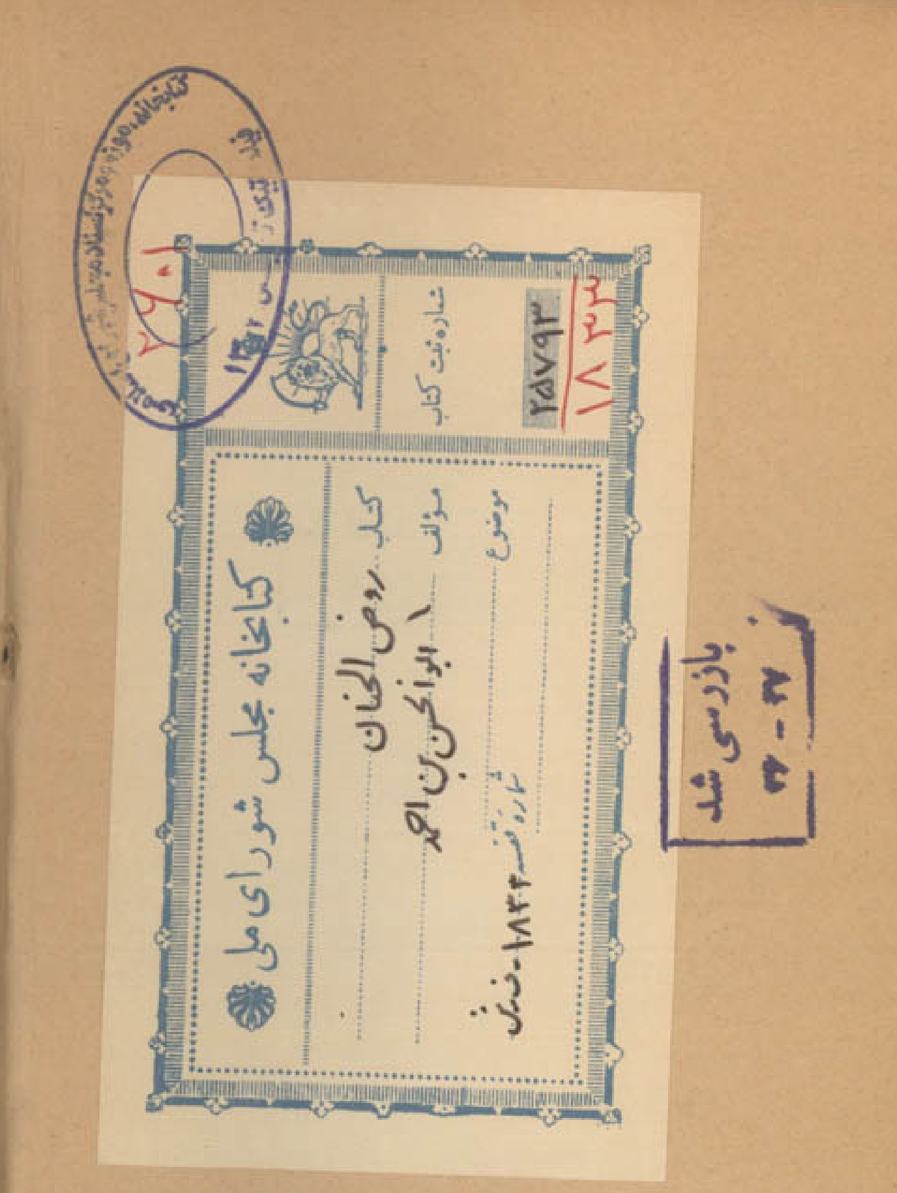
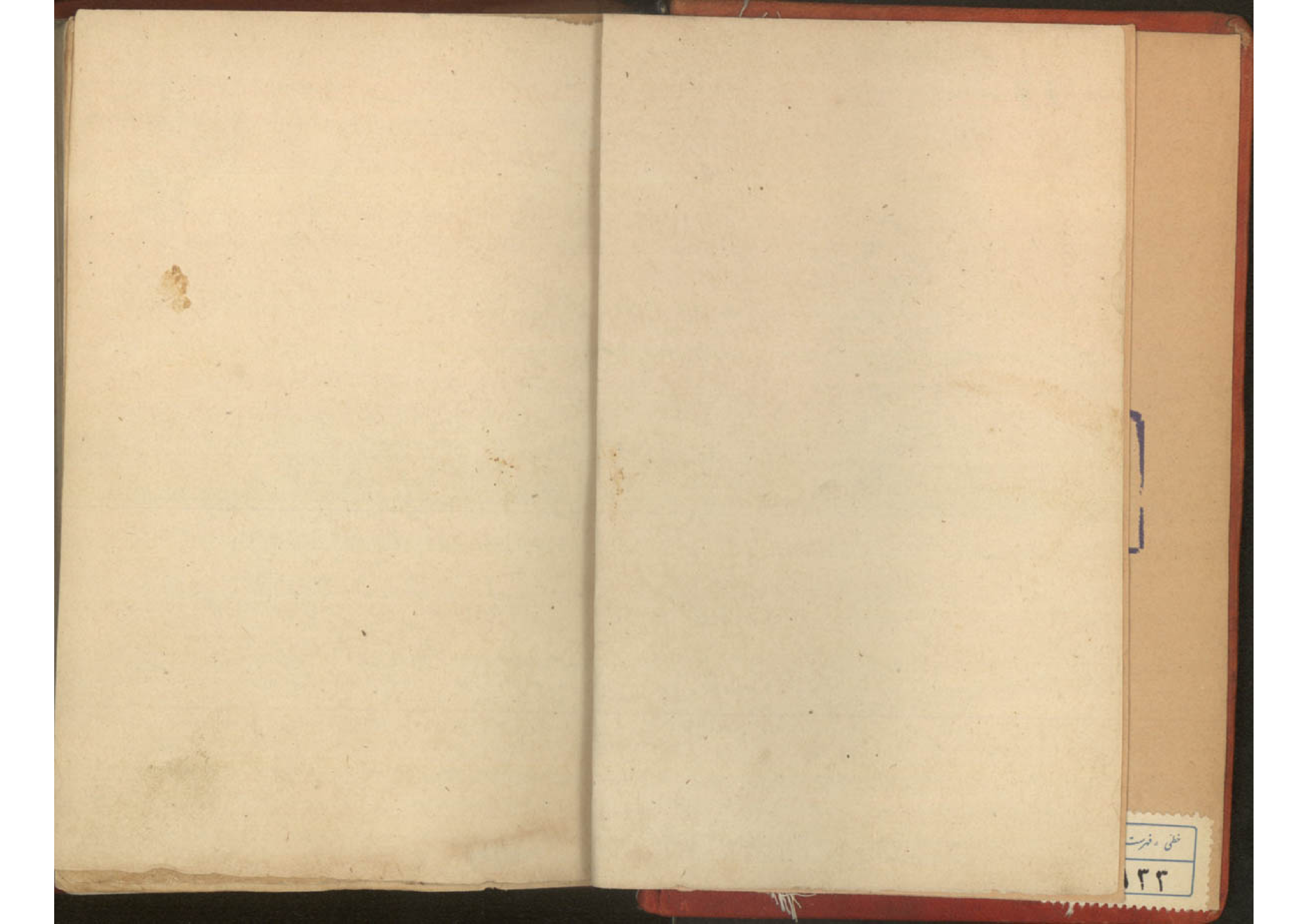


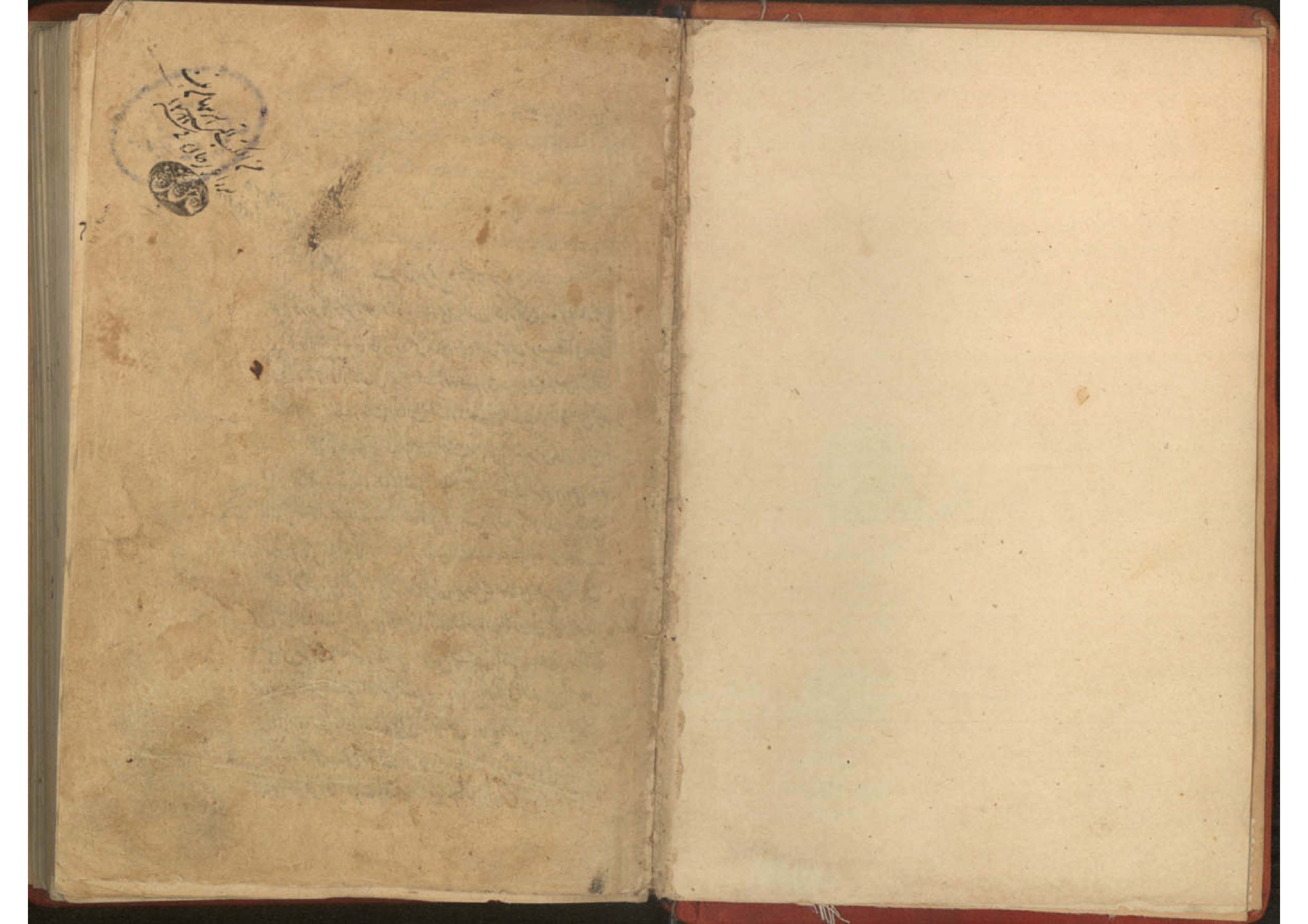
کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۲۵۷۹۳
کتاب روض الجنان
مؤلف ابوالحسن بن احمد
موضوع
شماره قفسه ۱۸۴۴ - خطی



خطی ، فهرست شده
۱۸۳۳

[illegible]
[illegible]
در [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]


خطی ، فهرست
۱۳۳



1

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

طوبى لحديقة كلام نضر ربيع افنانه بازهار محامد الملك العلام الذى شائم فصائل تطلع
من اكمام الافكار اقاحى الحكم فى روض الجنان ومن اطلال سحاب نيو فيضه تعالى حدائق
الافئدة وجموحهم انوار الاتفاق ويوشح اغصانه نور وشكر رب ربى رياض النفوس لازهار تثمر
الفكرة فانبت فيها دوحات المطالب اليقينية وعرباتين القلوب وتبارما حين تحقيق
العلية الحكمة وطاب اعراس صحة انتغت من حلى تسبحه من لحارز لال المنوه
وتمر الرسالة وزين باوراق الصلوة على معرى روضات الشريعة ودوحى احكام
الهداية اسيما فيحاخير النبين رحمة للعالمين محمد سيد المرسلين وآله مصابيح شابيح
الهداة وقامعى سلال الغواية وبعد فان اشد الناس افتقارا الى رحمة الله الملك
الصمد ابو الحسن بن احمد اوى كتابهما يعرض علاء ثمان معشر الناظرين
ان ابهى المطالب لدى النهى واسنى المآرب عند ارباب الاذواق العلى ولعمرى احرى
ماسعى ان يعرف لاستحصاله نقد الحيوة واحق بمستحق ان يقضى فى طلبه خلاصة الاوقات
بشهادة العقل السليم والذهن المستقيم ليس ولايكون الا الترقى النفس من حضيض
الجهل الى مدارج الفكر واقدام التامل الى مناط العلم ومعارج اليقين وكشف عن احداق
البصيرة ساير الاحتجاب عن مخدرات الدقايق العلية العقلية ورفع حجاب الحجاب عن وجنات
الحقايق الحقة الحكمية فنزت باقدام التوفيق نظرا من اياى فى طرف من رياضها وحياضها

فقطهر لى اثار رسائل من لقدمى من علماء الامصار وحكماء الادوار فى تمهيدها وتكميلها لحب
لم يدعو دقيقة فى مبحث من معضلاتها ولم يقصروا فى ضح شئ من مشكلاتها الا انه
وجدت مباحث الحكمة الطبيعية مع لطافتها وكثرة نفعها غير مجموعة مختصر يكشف ستر الحجاب
عن وجوه مخفياتها ملوحا تلمنى الى مبهم دقايق مباحثها ومرشد المبتدى الى ادراك مطالبها
تحدانى ذلك الى جمع مباحثها وتحقيق مبانيها على وجه تقر لدى واستقر عليه رايى غير
معتقد للتقليد وغير معول على الغير وسالكا مسلك الانصاف محصا عن طريق الاعتساف
وسميته بروض الجنان ومنه التوفيق وعليه التكلان قال الحكماء الحكمة علم بكمال النفس الانسانية من حيث
اكتساب التصورات واقتناء الملكات بقدر الطاقة الانسانية فانقسمت الى جزئين الاول
ما يتعلق بتحصيل العلوم الحقيقية وبه تكمل القوة النظرية وهو الحكمة النظرية والبحث فيها عن الموجودات
العقول كالبارى تعالى وامامن غيرها من حيث تبيين وجودها وكيفية ثبوتها وهما العلم الالهى وفروعه
واما عن الماديات اما من حيث طلب بعدها وتوسطها وهو العلم الطبيعى وفروعه اولا وهو العلم
الرياضى والاول اعلى كما ان الثالث اوسط والثانى ادنى ...... وقرينة من الاكتساب
اولا بجلها ومرجو والثانى ما يتعلق بضبط مسالك المعاش جامعة وثمرة الاخلاق وهو الحكمة العملية
وما يتعلق منها وثمرة الاخلاق وكيفية كسبها والتنزه عنها علم الاخلاق وما يتعلق بضبط
مسالك معاش جماعة مشاركة فى المنزل علم تدبير المنزل وما ينضبط به كيفية تدبير المدينة علم السياسة
النبوية وقد يقتضى ما لو الشرع الوارد عن الحكمة العملية وعلم الكلام وهو علم يقتدر به على اثبات العقايد الدينية
الشرعية عنها بقدر الطاقة ومن فروع الالهى فلازم بعض على تقسيم الحكمة ومعاقد مباحث الى العلم
الطبيعى وفى ما يرتبط روضه حدائق الحديقة الاولى فى المباحث العامة وفيه روضات الروضة الاولى
فى موضوعه اتفق كلمة الكل على ان موضوعه هو الجسم الطبيعى من حيث انه مستعد للحركة والسكون والجسم
الطبيعى جوهر قابل لان يفرض فيه الجهات الثلث ولو قيد فيه بانه ان اريد بالقابل الفاعل الذى
فهو الجسم التعليمى اى المقدار الوهمى المبدل لتكلم لتعاقطهم بحاله فلا يصدق التعريف على مراد المنبين

بجوهر وان لم يرد صدق على الهيولى والصورة بين وهي ضعيفة اما اولا فلان مبناها على ان الجسم التعليمي
وصفة مغايرة للجسم الطبيعي في الخارج واما ثانيا فلمنع انحصار القابل بالذات في المقدار
والجسم والجلد واما ثالثا فلان مبناها على وجود الهيولى ولعل المعترض منعه واما رابعا
فلان مبناها على انها جزء خارجي للجسم لا من الاجزاء المتحدة مع الكل وهو وهم وخلاف التحقيق فان قلت
لم يندفع النقض بالصورة الجسمية على الجواب الاول والثاني لانها قابلة بالذات قلت المراد
بالقابل بالذات ما لا يحتاج الى مرجح والصورة في هذا القبول تحتاج الى المادة لان تعينها
بها او المراد بقولنا مستعد للحركة والسكون على ما تحقق ان يكون البحث عنه من حيث انه ذو طبيعة
وصورة نوعية ولا خفاء في هذه الحيثية لان الجسم ما لم يكن ذا طبيعة نوعية لا يستعد للحركة والسكون
لان الحركة اما ارادية او طبيعية او قسرية والجسم بما هو جسم لا يقبل شيئا منها اما الارادية فلان
الارادة من اثار الطبائع وقد فرض الجسم مجردا عنها واما الطبيعية فلان نسبته الى جميع الاحياز
على السوية واما القسرية فلان ما ليس فيه مبدأ ميل طبيعي لا يقبل الميل القسري وقس السكون عليها
ويورد انه يلزم ان لا يكون مباحث الخلاء ولا تجري وتناهي الابعاد من الطبيعي لعدم شمول
هذا الموضوع لها اقول قد تقرر في هذا الفن ان كل جسم فله شكل طبيعي فطبيعة الجسم تقتضي الشكل
فمقتضي التناهي اليه فالتناهي يعرض الاجسام من حيث طبيعتها او من حيث انها مستعدة للحركة والسكون
او نقول كل جسم اذا خلي وطبعه كان متناهيا لامتناع لا تناهيه فمقتضي التناهي
ليس الهيولى ولا الصورة الجسمية لان كلا منهما لا يابى بطبيعتها ان ينتهي الى حد اخر و
نهاية اخرى فالمقتضي هو الصورة النوعية واذا اقتضت تناهيا خاصا اقتضت مطلق التناهي
ايضا فالتناهي يعرض الجسم من حيث طبيعته واما مباحث الجزء فهي بحث عن حقيقة الجسم من حيث
انه متصل واحد او مركب منه قابل للقسمة الى غير النهاية او الى اجزاء لا تتجزى فحري ان
يكون من مسائل العلم الالهي الا انه ثبت هذه المسألة بالحركة فيكون من الطبيعي وفيه ما فيه بقي شيء
وهو ان موضوع العلم ما يبحث فيه عن اعراضه الذاتية والعرض الذاتي لا يعرض للاعراض فيلزم

ان لا يكون مباحث الفلكيات من الطبيعي مثل ان الفلك لا يحرق ولا ينثلم ولا ينمو ولا يذبل ولا يكون
ولا يفسد الى غير ذلك لان عروض هذه الاحوال للجسم بسبب اعراض تقررت الامر على ان موضوعه
ليس مطلق الجسم الكلي ولا يجب ان يبحث فيه عما يعرض لذاته بل موضوعه الاجسام مطلقا من حيث
طبايعها فقط فالاحوال المذكورة مما يعرض الجسم من حيث طبيعته وصورته النوعية لا الاجسام
جنسه تعرف لبيانه حل الطبيعي بعد هذا الحل الاشكالات **الروضة الاولى** في كشف ستارة الحقائق
حقيقة الجسم وتوابعها اما ان يكون في الوجود جسم متصل اولا وعلى الاول فاما ان يقبل الانقسام
لا الى نهاية وهو مذهب الحكماء والمحققين اولا وهو مذهب الشهرستاني وعلى الثاني فاجزاء
الجسم اما ان لا ينقسم اصلا فاما متناهية العدد وهو مذهب بعض الحكماء وجمهور المتكلمين
او غير متناهية وهو مذهب النظام وبعض القدماء او ينقسم في جهة او جهتين وهو مذهب
بعض القدماء فانتظم البحث ثم ينقسم لا مناظر **المنظر الاول** في اثبات المذهب الاول وهو
يبطل باقي المذاهب اذا فرضنا ان دائرة خط حول نفسه على طرف منه بمتبعة حركة جسم الى
ان تتم الدورة فيرسم كل نقطة منه دائرة اصغر من دائرة النقطة التي فوقها واوسع مما يرسمه
التي تحتها فابتداؤهما معا وانتهاؤهما معا من غير تخلل سكون فكلما قطع الفوقانية قدرا من المسافة قطع
تحتانيتها اصغر منها فالمسافة تقبل القسمة الى غير النهاية لان كل جزء منها تقطع فيوجد جزء
من الدائرة التحتانية اصغر منه فهو تقبل الانقسام الى مثل الاصغر وزيادة والحق ان وجود حركة
سريعة وبطيئة تدل على ان الجسم تقبل القسمة الى غير النهاية في جميع الجهات لا لكان فرض هذه الحركة
في جميعها وعلى وجود جسم متصل لامتناع التتالي وبوجه اخر نقول بين كل حدين من المسافة
مقدار منقسم لان المتحرك اذا انتقل من حد الى حد اخر فاتصافه بالانتقال ليس في الحد الا
ول والا لزم ان يكون في حد ومنتقلا عنه معا هف ولا في الحد الثاني بل بما ما فاتصافه به حين
كونه متجاوزا عن احدهما غير واصل الى الاخر فلا يوجد جسم حدان متجاوزان فيقبل
القسمة الى غير النهاية اقول هذا الدليل منقوض بالانتقالات الانية كانتقال الهيولى

من صورة الى صورة اخرى وتحقيق المقام انه ليس للاشتغال امر آخر سوى الكونين المحيطين به
بل هو الكون الثاني ملحوظا بشرط انه متعقب للكون الاول كما ان الحدوث
هو الوجود بشرط كونه بعد العدم فوجود الاشتغال واتصاف الجسم به في الحد الثاني كما
ان اتصاف المادة بالاشتغال حال وجود الصورة الثانية وبالجملة الاشتغال امر اعتباري
يعتبره العقل عند ملاحظة هذا التقدم والتأخر فيه تأمل بعد المطلب الثالث في اقامة البرهان على ابطال
الجزء وتركب الجسم منه ان الجزء ما لم يقبل الانقسام لا قطعا ولا كسرا ولا وهما ولا فرضا فملا
قات جزء مع جزء انما يكون بالاسر والا لقبل الانقسام الى ملاقات وغير ملاقات فحينئذ
فلكل قدر من الاجزاء وان كانت الاف الوف ملاقات كان مقدار الجميع مقدار جزء واحد فكيف
يحصل منها جسم فيلزم من هذا انه لو تألف الجسم من اجزاء لا تتجزى كان اذا رأى احد جسما
رأى باطنه واعلى في الاجسام التي خلفه مما تقبل الرؤية وكان اذا استضى ظاهر جسم
استضى باطنه وكان اذا لاقى جسما لاقاه بتمامه دفعة فيلزم التداخل وقطع مسافة في
آن لكان اذا قطع بعض من جسم قطع تمامه بيان اللزوم في الجميع ان الاجزاء الظاهرة
اما ان يكون لها ظاهر وباطن يختلف حالهما في الرؤية والاستضاءة والملاقات و
القطع وعدمها اولا فعلى الاول يلزم الانقسام وعلى الثاني فتمام الاجزاء الظاهرة اتحدت في الوضع
مع الاجزاء التي تحتها وهكذا ما هي تحت التحت الى ان استوعب الحكم جميع الاجزاء وبوجه آخر اذا
دار خط حول نفسه بان يثبت طرف منه ويدار فالجزء الطرف الثابت اما ان يدور حول نفسه وهو
لا يتصور الا بان ينتقل الشمالي منه الى الجنوبي والشرقي الى الغربي الى غير ذلك من الجهات فينقسم
في الجزء بهذه الجهات وينقسم بسببها او لا يدور فهو ثابت والجزء الذي فوقه يدور حوله في تمام
زمان الحركة فهو في كل آن يكون في طرف من الجزء الثابت فيثبت له اطراف فينقسم وهذا قليل
مما سنح لنا واوفق بعضه ببعض مما استخرجه القوم فان قلت غاية ما لزم مما ذكرت ان يكون
للجزء اطراف لا اجزاء حتى ينقسم قلت لو كان له اطراف متباينة في الوضع فما به يلاقي احد الطرفين

جسم م

ويتوقف

ويتوقف فيه غير ما به يلاقي الآخر والا لاتحدا وضعا هف فتعين فقيل فعند هذا بطل مذهبا المتكلمين
والنظام ولزم القضاء على النظام ان لا يقطع متحرك مسافة في زمان لتعاقب الاجزاء الغير
المتناهية فالتجأ الى تجويز الطفرة ولو قال لو كان اجزاء السطح غير متناهية لزم ما الزمتم
لكن قلت ان اجزاء الجسم غير متناهية ولا يلزم منه عدم انتهاء اجزاء السطح على والمتركب مما في
اجزاء السطح وما فيه كان اوجه واما انه هل يجوز وجود جزء في نفسه لا بان تركب منه الجسم فقد
منعه الفلاسفة ولا يبرهنوه وقال بعض لو وجد فرضنا وقوعه بين جسمين فاما ان يمنع ملا
قاتهما فانقسم اولا فيلزم التداخل وتداخل الجواهر بديهية قلت لو لم يمنع الملاقات لم تداخل
الا النقطة في سطح احد الجسمين فلزم تداخل جوهر وعرض ولا محذور فيه وايضا ما توهم من
امتناع التداخل الجواهر مطلقا لم يثبت كيف والهيولى متداخلة مع الصورتين على ما قرره المتأخ
رون ومجاورهم المطلب الثالث لما ثبت ان الجسم يقبل القسمة لا الى نهاية وكذا المقادير من الجسم
التعليمي والسطح والخط كان الحركة الواقعة على المسافة المنطبقة عليها كذلك وكذا الزمان اذ بازاء
كل جزء من المسافة جزء من الحركة وجزء من الزمان واذا كان الزمان كذلك كان
باقي الحركات اعني الحركة الكمية والكيفية والوضعية ايضا منقسمة لا الى نهاية بالقوة
لانطباقها على الزمان فاذن لا حركة مؤلفة مما لا ينقسم الرد ... الخ في تتميم المبحث المتقدم
تقرر ان المقادير والحركات والازمنة قابلة للقسمة لا الى نهاية لكن خروج الفعل مح والا لزم
التسلسل وتحقق الكثير بدون الواحد وورود اشكالات ان ما يمكن خروجه من القوة الى
الفعل من الانقسامات اما متناه فاذا خرج الى الفعل لا يمكن ان يفرض بعده انقسام اخر
له وهو خلاف ما قررتم من انه يقبل الانقسام لا الى نهاية او غير متناه وهو مح لما مر قلت
نختار الشق الاول لكن نقول انه ليس متناهيا متعينا بل يجب ان لا يكون عدد متناه فلما
لم يصل الى حد عدم التناهي صح الحكم بان ما امكن خروجه الى الفعل متناه وتفصيله معلول

الجميع الى م

نمالى

ان اردت بما يمكن خروجه الى الفعل ما يمكن خروج كل واحد منه فهو غير متناه وخروج المجموع من حيث
هو مجموع مح والمحذور المذكور انما نشأ منه وان اردت به جملة متعينة يمكنها الخروج الى الفعل
ولا يمكن الخروج للازيد منها نمنع ان هناك جملة كذلك وان اردت جملة لا على التعين فهي
مبهمة غير متعينة ويمكن ان يجاب بوجه آخر يتوقف على تمهيد مقدمة هي ان الانقسام الغير المتناهي
اما وهمي وهو ان يؤخذ المقسوم بوجه جزئي ويفرض فيه شيء دون شيء متعين او فرضي
وهو ان يؤخذ مقدار بوجه كلي ويعتبر انه يفرض فيه شيء دون شيء من غير تعينهما والفرق بينهما ان
القسمة الممكنة في الجسم لا يمكن خروج جميعها الى الفعل بالقسمة الوهمية لان الانقسامات الوهمية
متعاقبة لامتناع تقسيم الوهم جزئين في ان واحد وهي غير متناهية فاذا تعاقبت في جانب
الابد لم يخرج جميعها الى الفعل والا لزم انحصار ما لا يتناهى بين حاصرين بخلاف القسمة الفرضية
اذ للعقل ان يلاحظ الجسم وجميع اجزائه بوجه كلي ويفرض انقسام جميعها اذا تمهدت نقول ان
ما يمكن خروجه الى الفعل من القسمة الفرضية غير متناه ولا محذور فيه ومن القسمة الوهمية او الخارجية
متناه ولا يلزم الانتهاء الى الجزء لان القسمة الفرضية ذهبت الى غير النهاية ما سنح الاشكال الثاني
لنا وهو انه على هذا التقدير ايضا يلزم ان لا يتحقق الحركتان سريعة وبطيئة كما لزم على تقدير
التركيب من الجزء لانا اذا فرضنا حركتين مختلفتين متفقتين في الاخذ والترك ففي كل ان يفرض
من زمانيهما لهما اين لا يكون لهما قبل وبعد وبالعكس فجميع الآنات المفروضة في هذا الزمان
مساوية لجميع الاينات التي يفرض لكل واحد من المتحركين فجميع الاينات التي يفرض للسريع
مساوية لجميع الاينات التي للبطيء لاتحاد زمانهما فاذا فرضنا الجسمين متساويين قدرا
لزم تساوي مسافتيهما فلم يكن احدهما اسرع من الآخر وجوابه على ما حققنا بان كلا من الحركة
والزمان متصل واحد لا جزء له بالفعل ولا اين ولا آن الا بعد فرض وتعيين فهي غير متناهية
بمعنى انه لا يقف القسمة والفرض عند حد فمثل هذا الغير المتناهي لا يمكن ان يقاس بالغير متناه.

[illegible]

آخر بانه مثله او اكثر او اقل منه فتأمل انه مع وضوحه دقيق. الاشكال الثالث وهو ايضا مما سنح
لنا ان ما وجد من الزمان وتحقق عندنا يجب ان لا ينقسم اذ لو انقسم لكان بعضه ماضيا وبعضه
مستقبلا فكيف يتحقق عندنا يجوز فالحاضر لا ينقسم وما مضى منه معدوم مثل ما استقبل
فهو موجود مستقبل منفصل عما مضى والمستقبل لامتناع اتصال الموجود بالمعدوم فاذا
انعدم هذا الآن وجد آن آخر متصل عنه بمثل ما مر وهكذا فالزمان ليس الا آنات
منفصلة متفرقة اما متناهية كما هو مذهب المتكلمين او غير متناه كما هو مذهب النظام
فبطل ما ذهبوا اليه من ان الزمان متصل واحد وعليه كان مدار الجواب عن الاشكال
الثاني وهذا اصعب الاشكالات فلم ار في كلام احد من القدماء والمتأخرين وجها
تاما لتحقيقه ولكن دفعه فانه يتيسر بالكد والتفكر حتى وفق الله تعالى بوجه جلي بوجود حله
فضلا على كثير من خلقه وسيأتيك اشارة ما اليه في بحث الزمان. الاشكال الرابع وهو ايضا مما
سنح لنا ان الزمان على ما تقرر امر غير قار لا يوجد منه الا امر غير منقسم وبالجملة لا يوجد جزآن
منه دفعة فاذا قبلت القسمة لا الى نهاية يجب لوجود جملة من الزمان ان ينقضي اولا النصف
ثم نصف الباقي ثم نصف باقي الباقي وهكذا الى غير النهاية ولما تعاقبت الانصاف مع عدم
تناهيها يجب ان لا ينقطع فلا يوجد زمان البتة ومنع هذه الملازمة مكابرة ولا يجري هذا
الاشكال في الحركة لان الموجود منها امر واحد شخصي بسيط هو كون المتحرك بين المبدأ و
المنتهى بحيث يكون له في كل آن فرد من المقولة غير ما كان قبله او يكون بعده باق من المبدأ
الى المنتهى فليس لها انصاف واجزاء وما له هذه الانصاف هو الحركة القطعية المتخيلة المتوهمة
ويمكن دفع الاشكال بان ما علم ضرورة هو ان الامور الغير المتناهية في جانب الابد
لا يخرج جميعها الى الفعل والزمان امر واحد متصل يفرض فيه الاجزاء فليس هناك امور
غير متناهية بل ليس امور وفيه تامل لعل عسى الله ان يأتي بالفتح في حل هذا ايضا. الاشكال الرابع
انا اذا فرضنا مخروطا يتحرك على رأسه فرأسه اذا انتقل من حيز يجب ان ينتقل

ما به عكس

[illegible]

دفعة لعدم قابليته للتجزي والى جزء آخر بلا آخر لامتناع الطفرة وهكذا فيلزم تتالي احاد غير
منقسمة فيلزم الجزء وتتالي الآنات **الاشكال السادس** وهو العمدة قد سبح لنا ان وجود الاطراف
كالخط والسطح موجه على تقدير الجزء بان تركب خطوط جوهرية فيحصل السطح او سطوح جوهرية
فيحصل الجسم واما على ما ذهبنا اليه ففيه اشكال لان السطح يجب ملاقاته للجسم ولا يلاقي بكله
ولا ببعضه لانقسامها في الجهات الثلث دونه فيجب ان يلاقي بطرف آخر وهو مع كونه محذورا
ينقل الكلام الى هذا الطرف وسائر الاطراف وهو جرا ونقول بهذه الاطراف اما ان يحصل
من اجتماعها حجم عمقا فيلزم الجزء منه او لا فحكم المجموع حكم سطح واحد ولزم المحذورات
المذكورة **الاشكال السابع** انه يلزم ان لا يحدث حركة اصلا لان زمان الحركة محدود بان ما
هو مبدؤه فالحركة لا يوجد في هذا الآن لانها كون المتحرك بين المبدأ والمنتهى وهو في المبدأ
بعد ولا في ان آخر بينهما زمان والا لم يكن ما فرض مبدأ مبدأ بل في آن يليه فتتالي الآنات
الاشكال الثامن ان المتحرك انما يصل الى كل من حدود المسافة في آن فالا وصول اما ان
يحدث في ان فتتالي الآنات او في الزمان فيبقى الوصول زمانا وانقطع الحركة ويرد مثله
في الانطباق والاتحاد [illegible] **الاشكال التاسع** ان الآن اما ان ينعدم شيئا فشيئا فينقسم او دفعة فعدمه في آن
يليه فتتالي فهل فينتقل الكلام اليه فتتالي الآنات **الاشكال العاشر** ان اقليدس برهن
على ان الزاوية الحادثة بين عمود اخرج من طرف قطر الدائرة وبين [illegible] المحيط احد من
جميع الحواد المستقيمة الخطين فاذا تحرك العمود فاما ان يقطع هذه الزاوية في ان او في
زمان فعلى الاول قد قطع جزء لا يتجزى وعلى الثاني لزم تحقق حادة مستقيمة الخطين
في اثناء الحركة اصغر منها **الاشكال الحادي عشر** ان الجسم لو كان قابلا للقسمة لا الى نهاية لكان
فيه ذوات الاجزاء الغير المتناهية المتباينة لا المتداخلة فقط كما يكون في ذراع مثلا نصف ونصف
نصف ونصف باقي الباقي ولكل جزء بذاته مقدار لانا لفصل والمتضمن للمقادير الغير المتناهية

يكون

المتباينة

المتباينة غير المتناه البتة فيجب ان يكون كل جسم غير متناه حقله اجاب بعض بان الجسم
امر واحد متصل ليس فيه امور غير متناهية والنسبة ليست من اخذها بالقوة مكان ما [illegible] غير
~~متناه والتحقيق فيجب ان يكون كل جسم غير متناه اجاب بعض بان الجسم امر واحد~~ بالفعل وفيه
ما فيه لان منشأ زيادة المقدار عند انضمام المقادير بعضها الى بعض ليس [illegible] هو بل امتدادها
وهو موجود في الاجزاء الفرضية قال بعض العلماء ان المقادير اذا كانت متساوية او متزايدة يحصل من
انضمامها عدم التناهي مقدارا غير متناه واما اذا كانت متناقصة فلا فليتأمل ولا تقرع التفكر
الاشكال الثاني عشر اذا فرضنا كرة حقيقية على سطح مستو ماسته بنقطة على ما تقرر في الهندسة فاذا تحركت عليه ماسته
بنقطة اخرى وهكذا الى ان يتم الدورة فيوجد في سطح الكرة نقاط متتالية هي اجزاء الدائرة وكذا
في سطح المستوي **الثالث عشر** انه لو كانت المقادير قابلة للقسمة لا الى نهاية كانت الزاوية القائمة [illegible]
كذلك فاذا اخرج من طرف قطر الدائرة عمود عليه ووقع خارجها وحدث بينه وبين محيطها زاوية هي اصغر من
جميع الحواد المستقيمة الضلعين فاما النافي الزاوية القائمة اما ان يكون بعده غير متناهية فيلزم انحصار
ما لا يتناهى بين حاصرين او بعده متناهية فاذا انتصفت القائمة مرارا كثيرة ذاهبة على عدة اضعاف
تلك الحادة في القائمة يحدث حادة مستقيمة الخطين اصغر من تلك الزاوية [illegible] وهذا ايضا من الاشكال
الذي سنح لنا **الرابع عشر** ان مدار اكثر الاستدلالات السابقة على امتناع الطفرة مع انها مستلزمة
لانه بين اقليدس ان الزاوية الحادثة بين القطر ومحيط الدائرة اعظم من كل حادة مستقيمة الخطين فاذا
تحرك القطر حول نفسه يصير تلك الزاوية منفرجة بعد حركة القطر من غير ان يصير قائمة لامتناع حدوث
القائمة من الخط المستقيم والخط المستدير لانا اذا طبقنا الخط المستقيم على ضلع قائمة مستقيمة الخطين
فالضلع الآخر المستدير لا يجوز ان ينطبق على الضلع الآخر المستقيم من القائمة لامتناع انطباق
المستقيم على المستدير فاما ان يقع داخل القائمة فيكون الزاوية اصغر من القائمة او خارجها
فيكون اعظم من القائمة فاذا صارت الحادة منفرجة من غير ان يصير قائمة يلزم الطفرة واذا
ثبتت حقيقة كما ذكرنا فاعلم ان لنا منظرين **المنظر الاول** في نحو حدوث الاشياء عما [illegible] الله

انفصال

الذهن فی اول الامر وبعد علیه ان حدوث کل شیٔ انما یکون باحد وجهین اما بان یحدث دفعة فی آن ینتهی بعده اولا کالصور والانیات واما ان یحدث شیئا فشیئا وهو الامور التدریجیة کالزمان والحرکة والصوت واجزائها والوهم لا یجوز نحوا آخر من الحدوث والوجود والی انتظر نحو آخر من الوجود غیرهما ولم اجد فی کلام احد من المتاخرین اشارة الیه ثم رایت بعد ذلک تصریح الشیخ به وهو ان الزمان کما قرر امر متصل واحد لیس فیه آن الا بحسب الفرض والتعیین وا شارة الوهم واما مع قطع النظر عنها فلا یتعین فی نفس الامر آن وما یوجد فیه قد یتعین حدوثه علی النحو بان کالحرکة القطعیة وقد یوجد فی آن دفعة وقد یوجد فی نفس الزمان ولا یوجد فی طرفه فهو موجود بتمامه فی کل آن من آنات زمان وجوده الا طرفه کالحرکة التوسطیة والاوصول وعدم الآن وعدم الآنیات واجزائها من هذا القبیل فعند هذا انحل الاشکال الخامس والسابع والثامن والتاسع والثانی عشر اذ مدار الجمیع علی ان حدوث الحرکة ونحوها آنی لانه لیس بالتدریج ولا واسطة بین الآنی والتدریجی فاذا ثبت الواسطة اختل الحصر قال الشیخ فی طبیعیات الشفاء فی حل الاشکال عدم الآن والذی نظن من انه یمکن ان یقال من ان الآن اما ان یعدم تدریجا فیستمر اخذه الی العدم او دفعة فعدمه فی آن فنقول فی دفعه ان المعدوم او الموجود دفعة لیس لا زما المقابل الذی یوجد او یعدم تدریجا بل هو اخص منه وذلک المقابل یصدق علی ما یوجد او یعدم وجوده علی ما یکون فی جمیع زمانه معدوما وفی طرفه الذی لیس بزمان موجودا او علی ما یکون فی جمیع زمانه موجودا او فی طرفه الذی لیس بزمان معدوما ثم طول البحث فی ذلک علی ما هو دابه فان قلت هذا الامر الموجود بالنحو الثالث امر بسیط ولیس موجودا تدریجا وفی الآن الذی هو طرف زمانه فعروض الوجود له ابتداء اما فی آن او فی تمام زمان فعلی الاول یلزم تتالی الآنین وان لا یتحقق نحو ثالث من الوجود وعلی الثانی یلزم کونه تدریجا والحصر قلت لیس للوجود عروض للماهیات اصلا والتحقیق انما هی الماهیة الموجودة الواحدة المتحدة من غیر ان یکون هناک عروض امر لامر فان قلت حدوث هذا الامر اما فی آن او فی زمان فعلی الاول یلزم کونه دفعیا دفعة ام

وعلی الثانی کونه تدریجا فلم یتحقق واسطة بین الدفعی والتدریجی قلت لیس الحدوث امرا زائدا علی الوجود حتی یستدعی ظرفا آخر سوی ظرف الوجود بل الحدوث هو الوجود بشرط کونه مسبوقا بالعدم فظرف الحدوث بعینه ظرف الوجود وهو فی القسم الثالث نفس الزمان بمعنی انه بتمامه موجود فی کل جزء من اجزاء الزمان فان قلت یکفینا فی لزوم المحذور صیرورته موجودا فان صیرورته موجودا اما فی آن او منطبقا علی الزمان فعلی الاول لزم المحذورات المذکورة وعلی الثانی لزم انقسام ما لا ینقسم ونعم الحصر قلت لو سلم ما ذکر فی الامور القائمة بذاتها کالاجسام لکن فی الامور القائمة بالغیر التی یکون وجودها فی نفسها عین وجودها فی محلها ممنوع لجواز ان یکون موجودة علی النحو الثالث لان المحل موجود فی جمیع الزمان وفی طرفه فیجوز ان لا یکون فی طرف الزمان بحال من الحالات وما بعد ذلک متصف بها

فاما حل المنظر الثانی فی نحو وجود الاطراف وحلولها وتحقیق حقیقة الزمان وما یتعلق بها من الناس من انکر وجود الاطراف البتة ومنهم من توهمها موجودة منفردة بالوجود بغیر وجود محلها والتحقیق الجامع بین المذهب المعصوم عن الاذهان للاطراف وجود الحلولیا فانه لیس موجودان احدهما الجسم والآخر السطح بل المتحقق امر واحد اذا اعتبر من حیث انتهاؤه واخذ ظاهره من حیث هو ظاهره فقط کان الشیٔ الحاصل هو السطح فهو من العوارض التحلیلیة وقس علیه الخط والنقطة والآن بالنسبة الی الزمان هذا هو التحقیق الذی صرح به المعلم الاول وفی اثبات تجرد النفس وحققه الشیخ فی الشفاء فی اثبات تجرد النفس فعند هذا انحل الاشکال السادس اذ مداره علی ان للاطراف وجودا منفردا او ذاتا مستقلة ملاقیة للمحل واذا تحققت ذلک ظهر لک انه لا یجوز فی وجود الجزء الذی لا یتجزی والخط والسطح الجوهریین مطلقا اذ لو فرضنا احدها منها لا لا طرف الجسم البتة ولا کلا من الجزء واخویه لکونه جوهرا ذا وضع موجودا مستقلا بالوجود دون الاطراف التوام بحمل طرف الجسم مثلا ای مباینا فی الوجود وینافی المحذور المذکور سابقا اذ یکون

سی ص

موجودا مباينا للذي الطرف ملاقيا فلا فائدة اما لكل الجسم او لبعضه اولطرفه ومن الكلام

فتامل واما حل الاشكالات المتعلقة بالزاوية فاعلم ان الزاوية المسطحة عند اكثر المحققين

اهل التحقيق عبارة عن السطح المحدب الحاصل من تلاقي خطين من غير ان يتحدا على وجه واحد او

رد عليه ان السطح يجب ان ينقسم في جهتين على ما اعتبر في حد الزاوية انما ينقسم في جهة واحدة

فكيف يكون سطحا ولصعوبة هذا الايراد ذهب كثير منهم الى ان الزاوية عبارة عن الهيئة الا

لحدابية العارضة للسطح ظنا منهم انه بهذا يندفع الايراد والحق ان نقول السطح الذي يعرضه الاحدا

يجب ان ينقسم في جهتين مع انه كلما انقسم سطح الزاوية باحداث الاوتار لا ينقسم ما هو معروض

الاحداب وبالجملة لو غير لفظ الزاوية الى معروض الاحداب فورد الاشكال ولا يفيده ما هو

بالاره والتحقيق المبني على ما اشار اليه ارباب التدقيق هو ان السطح مطلقا قد يؤخذ من حيث

ذاته وقطعه انه متعين من جميع الجهات كسطح الاشكال من المثلث والمربع وغيرهما فانه يؤخذ من

حيث انه معروض هيئة مخصوصة لا تنهما محلها من جميع الجهات وقد يؤخذ من حيث تعينه في جهة

واحدة او جهتين لا غير كما اذا اخذ من حيث ان طوله ذراع فيجب ان يتعين في جهة الطول و

اما نهاية العرض فلا دخل لها في عروض هذه الحالة له فهو بهذا الاعتبار ذراع والزاوية من هذا

القبيل فانها سطح معروض لصفة الحدابية من حيث انه معروض لها فالزاوية معينة في جانب الراس

فقط واما جانب الوتر فليست معينة اصلا بالتناهي واللاتناهي فاذا انقسم بالاوتار انقسم ذات

السطح لكن لم ينقسم من حيث انه معروض الاحداب ولم يؤخذ بوجه يدخل فيه هذا الانقسام

فان قلت فعلى ما ذكرت يجب ان ينقسم ذات الزاوية اي ما هو زاوية في الواقع ولا ينقسم من

حيث انه محدب لكنا نعلم انه لم ينقسم ذات الزاوية اصلا قلت لا نسلم ما ادعيت من بطلان

التالي لانا نقول انما يلزم انقسام ذات الزاوية لو كان سطحها متعينا بانه اي قدر متناه او غير متناه

اما لو كان سطحها موخوذا من حيث انتهائها في جانب واحد فلا يتعين ذاته من حيث التحدد

والمباحثة اصلا فاي قدر اخذ من اقسام ذلك السطح في جانب الوتر لم يكن متعينا بانه موجود او غير

واعلم ان مقطع الزاوية متصور بوجهين احدهما ان ينطبق خط على ضلع منفصل عنه

من جهة دون جهة ويدخل فيما بين الضلعين ثم ينطبق على الضلع الآخر وثانيهما ان يتحرك

الخط من راس الزاوية الى جانب وترها عرضا فلا ينقسم الزاوية اصلا فاذا تحرك العمود الخا

رج من طرف قطر الدائرة الى جانب العظم منقطع الزاوية الخارجة التي بين العمود والمحيط على الوجه

الثاني وما لم يكن للحركة اول ولم يكن سطح الزاوية متعينا اصلا ولم يكن قطع تلك الزاوية على الوجه

الاول لم يثبت التزييدان قطعها في آن او في زمان فاندفع الاشكال العاشر بحذافيره وما لم

يكن سطح الزاوية متعينا اصلا لم يصلح لان ينسب الى سطح آخر بانه مثله او ضعفه او اصغر منه او اي

قدر منه لو كان الاحدابان من نوع واحد كان يكون زاويتان من مستقيمي الخطين فيصح ان ينسب

الحداب احدهما الى الحداب الآخر واما اذا اختلفا نوعا كما فيما نحن فيه فلا يتحقق بينهما نسبة اصلا

فاندفع الاشكال الثالث عشر والرابع عشر بهذه جملة مما يتعلق بهذا المقام وتفصيل ذلك البحث

المعقد يطلب من رسالة افردناها فيه فتفكر وتدبر **الروضة الرابعة** في تشكيك التامل في مسئلة الاجسام

الجسم فليتخيل او لا بعض الموذيات ممن سبقنا ثم نعقبه بما سنح لنا وحقيقته قد انكشفت لك بما سلف

ان كل جسم اما متصل او مركب من اجزاء متصلة في نفسها فاذا طرأ على الجسم المتصل الانفصال

انعدمت هويته وحدثت هويتان اخريان وظاهر انه لم ينعدم الجسم الاول بالكلية اما اولا فلانا

نجد تفرقه من انعدامه بالكلية ومن انفصاله واما ثانيا فلانه لو كان التفريق اعداما بالكلية وا

حداثا لجسمين آخرين لكان نسبة جميع المياه الى الماء الذي كان في الكوز بعد تفريقه على السوية فانعدم

منه شيء وبقي شيء وما انعدم منه ليس عارضا له بل جزء منه لان الاتصال ذاتي للجسم لان فصل الجسم

القابل للابعاد الثلاثة فيجب ان يكون بالنظر الى نفس ذاته قابلا للابعاد وهو انما يكون اذا كان

لذاته ممتدا في الجهات وامتداده مع اتصاله بل نفس اتصاله فالاتصال ثابت للجسم لذاته

فاذا طرأ عليه الانفصال انعدم ذاتي للجسم وجزء منه وهو الاتصال المحسوس فبقي جزء آخر منه غير

وبه ورد الاشكال الثالث عشر

متصل في ذاته ولا منفصل قابل لهما وهو الهيولى الاولى هذا ما ذهب اليه ارسطو ومن تبعه
وفهم كافة المتأخرين من كلامه انه ذهب الى ان في الجسم جوهرين متغايرين ذاتا ووجودا
احدهما المحل وهو الهيولى والاخر حال وهو الصورة واوردوا انه لا يلزم من هذا الدليل جوهرية
الهيولى وكونها محلا وقد حاني دليلا يمنع انعدام الجسمية بالانفصال وما سلكوا به من ذاته الا
لقبال لان القابل للاتحاد فصل للجسم بل كما انكم تقولون الجوهر الذي هو المادة في ذاته غير
متصل ولا منفصل قابل لهما فنحن نقول ان حقيقة الجسم في حد ذاته غير متصل ولا منفصل
وانما يعرضان له بسبب الجسم التعليمي الذي هو المقدار السارى في الجسم ويتقدر به الجسم
بانه ذراع او نصف ذراع مثلا فانه ان كان له مقدار واحد كان متصلا واحدا وان عرض له مقداران
او مقادير كان منفصلا وايضا انهم ذهبوا الى ان لكل جسم ثلثة اجزاء هيولى وصورة
جسمية هي الاتصال المحسوس والامتداد المعلوم في بادي الرأي وصورة نوعية تستتبع آثارا
مخصوصة كطلب المكان الطبيعي والحيز والشكل الطبيعيين والكيفيات الفعلية والانفعالية فنقول
لم لا يجوز ان يكون الباقي بعد الانفصال هو الصورة النوعية وما ذكروه من ان الباقي بعد الانفصال
الذي سموه بالمادة يجب ان يكون قابلا محضا ولا يكون له حقيقة معينة فلا يجوز ان يقتضي آثارا
مخصوصة اذ القابل المحض لا يكون فاعلا لا يبني لزومهم لا يكون الباقي على هذه الصفة وتحقيق
كلام ارسطو ما حققه صدر المحققين حيث قال ان التركيب قسمان احدهما ان ينضم شيء
الى شيء آخر ويكون كل منهما في المركب ذات على حدة فيكون في المركب كثرة بالفعل كتركيب
البيت من اللبنات وتركيب النجار من الاجزاء الهوائية والمائية وثانيهما التركيب الا
تحادي وهو ان يصير شيء عين شيء ويكون كلاهما في المركب ذاتا واحدة فيكون هناك امر واحد هو
عين المركب وعين كل منهما واجزاء هذا القسم صادقة على المركب منهما لاتحادها معه لا باعتبار
الجزئية بخلاف القسم الاول فان قلت لما اتحد الجزءان فكيف يكون بينهما تركيب قلت

في ذراع

اعتبار التركيب من حيث اعتبار العقل فانه يقسم ذلك الواحد الى قسمين نظرا الى
ان احد الجزئين قد يكون موجودا ولا يكون عين الجزء الاخر لم ينحصر عينيه ثم انه ينعدم من
حيث انه عين احدهما ويبقى من حيث انه عين الاخر كالشجر فانه جسم نام فاذا قطع انعدم
من حيث انه نام ويبقى من حيث انه جسم فان قلت لما كان الجزءان متحدين كانا
وجودا فوجودهما واحد فانعدام احدهما انما يكون بعدم ذلك الوجود فاذا زال
انعدم الجزءان معا لانه فرض ان وجودهما واحد قلت انما يرد ما ذكرت لو كان الوجود صفة
موجودة قائمة بذات الموجود وليس كذلك بل هو صفة اعتبارية ينتزعها العقل من الذات
الموجودة فقد ينتزعه من الذات متحدة مع معنى مغاير لهما وقد ينتزعه من الذات فقط مجردة
عن آثار ذلك المعنى فان قلت تلك الذات الواحدة اما ان يبقى بعد الانفصال فيبقى
الصورة ايضا لانها عين هذه الذات وان لم يبق لم يبق الهيولى ايضا لانها هي الذات
الموجودة اولا قلت هذه الذات يبقى من وجه ولا يبقى من وجه فانها وان كانت واحدة
لكنها متشخصة بتشخصين متغايرين معنويا فيجوز ان يبقى من حيث انها عين احدهما
ولا يبقى من حيث انها عين الآخر فان قلت تلك الذات الواحدة التي كانت عين
الهيولى والصورة اما ان يبقى من حيث انها عين تلك الذات من حيث هي مع قطع النظر
عن غيرها فيبقى الصورة ايضا لانها نفس تلك الذات الشخصية وهي انما تعين بها
او لا يبقى فلا يبقى الهيولى ايضا قلت لا يبقى تلك الذات بخصوصيتها ولا يلزم منه ان لا
يبقى الهيولى اصلا بل انما يلزم ان لا يبقى من حيث انها تلك الذات بل يبقى من حيث انها
صارت ذاتا اخرى او ذاتا اخرى لا تحد ونفسه فان الهيولى مبهمة في نفسها بل تجعل نفسها
قابلة لان يصير حقائق مختلفة ولان يتوارد عليها التشخصات مختلفة بان يصير
اشخاصا مختلفة على سبيل التعاقب والتوارد واذا عرفت هذا فاعلم ان تركيب
الجسم من الهيولى والصورة هو التركيب الاتحادي ومن القسم الثاني والذي يدل

ذات صح

على ذلك امران احدهما ان كل ما يكون كثرة بالفعل كان وحدة بالقوة وبالعكس
كما نص عليه بهمنيار لانه اذا كان هناك كثرة بالفعل كان الموجود في نفس الامر
مع قطع النظر عن اعتبار العقل ذواتا كثيرة لا ذاتا واحدة فلا يكون هناك وحدة
واقعية والجسم لما كان ذاتا واحدة وجب ان لا يكون فيه كثرة بالفعل فلا يكون تركيبه
من الهيولى والصورة تركيبا خارجيا وثانيهما انهم صرحوا بان الجنس ماخوذ من المادة
والفصل ماخوذ من الصورة بمعنى الهيولى باعتبار يكون جنس الجسم والصورة فصله
الجنس والفصل من الاجزاء المحمولة فلولا ان الهيولى والصورة من الاجزاء المتحدة مع الكل
كيف يصح حملها على الجسم بوجه من الوجوه فليتامل واجاب عن قدح المتاخرين بانا نعلم
بعد انقلاب الجسم ان هناك جسما طويلا عريضا عميقا ونعلم انه ما لم ينقلب الماء الى الهواء ولم ينفصل الى اراد كالانقلاب
كان باقيا وان تبدل مقداره اما اذا انقلب الى جسم آخر وانفصل لم يبق ذلك الجسم قطعا
بل يحدث جسم آخر او جسمان آخران من نوعه فلا يحكم العقل بان الجسم الاول باق بعينه بل يحكم
بزواله بالضرورة فاحسبوه من ان الجسم الطبيعي باق بعينه في الحالين ليس مطابقا للواقع نعم يصح
القول ببقاء الهيولى فانها امر مبهم في حد ذاته ولا يقتضي في ذاته شيئا معينا فيصح ان يكون تارة ماء
وتارة هواء وتارة موجودا واحدا متصلا وتارة كثيرا منفصلا واما الحكم ببقاء الجسم بعد الانفصال
والانقلاب وهو في حد ذاته شيء معين فمكابرة غير مسموعة فان قلت اليس الهيولى في نفسها جوهرا
معينا وهي في حد ذاتها شيء بالفعل فكيف يبقى بعد الانفصال والانقلاب قلت اجاب الشيخ
عنه بان جوهريتها انما هي كونها امرا لا في موضوع فكونها لا في موضوع امر سلبي لا يجعلها امرا بالفعل
فكونها امرا لا بعينها لان الامر عام ولا يصير الشيء بالفعل بالامر العام هذا محصل من كلام الا
تمام في هذا المقام وانا اقول ان الهيولى يجب ان يكون جوهرا فلانه لما تقرر ان الصورة الجسمية
ينعدم بالتفريق والتفصيل ويبقى امر هو الهيولى وجب ان يكون ذلك الامر جوهرا اذ لو كان
عرضا فاما ان يقوم بالصورة الجسمية وهو باطل فان انعدام المحل مستلزم لانعدام الحال

او بغيره فذلك الغير اما عرض فينتقل الكلام اليه وينتهي الى جوهر او جوهر فهو باق عند الانفصال
والاتصال قابل لهما غير متحصل في ذاته الشيء منهما فذلك الجوهر هو الهيولى المطلوب جوهريتها ولا يخفى
ان منع كون ذلك الجوهر جزء الجسم مكابرة واما انها محل للصورة الجسمية فلانه لا يخفى ان الجسم له
حقيقة وحدة ذاتية مركبة من جزئين وكل ما هو كذلك يجب ان يكون بين جزئيهما حلول وارتباط
فاما ان الصورة الجسمية حالة في الهيولى او الهيولى حال في الصورة الجسمية والاول هو المطلوب والثاني باطل
لان الصورة تنعدم بالتفريق والمادة باقية والحال لا يبقى مع انعدام المحل بقي الاحتمالين الاخرين
احدهما ان يحلا في امر ثالث ويمكن ابطاله بان ذلك الامر الثالث هو المراد من الهيولى لانه يبقى
من الهيولى ١ عند الانفصال لا الحال فيه يبقى فهو جوهر باق بعد الانفصال قائم بذاته وهو المعنى بالمحل وثانيهما
ان يحل الهيولى في امر ثالث فيهما وغاية ما يمكن ان يقال فيه ان الجسم من حيث هو جسم اي مجرد كونه لمحل ١
جوهرا قابلا للابعاد الثلثة فيه حقيقة وحدانية وهو بهذا الاعتبار لا يتالف الا من جزئين
ويكفيان في تحققه فيجب حلول احدهما في الآخر وتحقيق هذا الكلام على مذاق الحكماء المحققين لا على
مشرب اهل الجدال ان الهيولى اما ان يكون لها حقيقة معينة متعينة ومهية محصلة بغير تعين الصورة
الجسمية وللصورة تعين آخر وكل منهما موجود قائم بذاته فالجسم مركب منهما باعتبارهما فليس له بحسب الوجود
العقلي من حيث ذاته حقيقة محصلة ومهية حقيقية وان كان له ذلك بحسب الوضع واما ان يكون
لها حقيقة مبهمة لا تتعين لها في نفسها وتتعين باعتبار غيرها وبانضمامه اليها فاما ان يكون بانضمام ذلك
اذ لا نعني بالصورة الجسمية ١ الغير يحصل جوهرا ممتدا في الجهات الثلث متصلا فذلك المحصل هو الصورة الجسمية الا المتصل بذاته الذي
يتعين بها المادة حصره واما ان تحصل بانضمام ذلك الغير حقيقة غير الهوية الاتصالية ثم تتحد بالوضع
مع الصورة الجسمية فالجسم من حيث هو جسم لا يكون حقيقة متحدة بالوحدة الحقيقية ولا يكون وحدة مهيته
الا بمجرد الاعتبار وبالجملة الجسم بالنظر الى كونه جسما مهية حقيقية متحصلة بالحقيقة لا بمجرد الاعتبار وهو جوهر
بالامتداد في الجهات الثلث فمعنى الجوهر الماخوذ فيه من حيث انه جنس ماخوذ من الهيولى وهو مجمل
ويتعين بالقابل للابعاد الذي هو الصورة الاتصالية فالصورة الاتصالية محصلة الهيولى معه

معروضة لما في حاله فيها اذ لا معنى لحلول الجواهر الا بهذا على مذاق الفلسفة المحققين واما على
مشرب اهل الجدال فاكثر المقدمات في محل المنع من الاصول الممهدة والفروع المتفرعة فالمطلب
جملة الحال ودع ما قيل او يقال واما ان القابل بل هو فصل للجسم ام لا فاقول ذهب كافة المحصلين للابعاد ح
الى ان الجوهر جنس لافراده وجنوده بوجوه مذكورة في كتبهم وان كان اكثرها مدخولة وانا اجمل
عليه بعقده كلية في تحقيق الفرق بين ذاتي الشيء وعرضيه وهو ان ذاتي الشيء ما يكون فرض
انعدامه بعينه فرض انعدام ذلك الشيء دون العرض فان انعدامه وان استلزم انعدام
معروضه فان قلت جزء الشيء غيره فوجوده غير وجود الكل فكيف يكون انعدامه بعينه انعدام فهو ليس بعينه انعدام
الكل قلت ما ذكرته في الاجزاء العينية المتميزة عن الكل في الوجود واما في الاجزاء المحمولة العقلية التي كلا معروضه ح
منافيها فلا فان ذاتي الشيء بعينه ذلك الشيء ماخوذا باعتبار بعض آثاره المتفرعة عليه لا بشرط
اعتبار انضمام بعض الآثار ولا بشرط انضمام عدمها فلا يعقل ان ينعدم بعينه عدم ذلك الشيء اذا اعتبار
تمهد فاعلم ان الحقايق الجوهرية لما كانت من حيث ذاتها لزمها كونها بحيث متى وجدت ذلك ح
في الخارج لم تكن في موضوع فهي بذاتها جواهر والمهية الجوهرية جنس لها ولا مجال للمنع اذا علمت ذلك
فنقول لما اشتركت الحقايق الجوهرية المنزهة عن الاحيازة والجهات كالعقول والنفوس مع الاجسام
في هذا المعنى الجنسي والحقيقة الجسمية مباينة لحقيقة المجردات ثم علم انه دخل فيها امر اخر به تمايزت الاجسام
وليس هو التحيز لانه ماخوذ من امر خارج عن الجسم اعني الحيز بل هو القابل اذ يحكم العقل الصحيح بعد التفتيش
البالغ ان الامر الداخل في حقيقة الجسم المميز له عن الحقايق المجردة ليس الا القابل للابعاد فهو فصل للجسم الطبعي
والاتصال لازمه فيها ينتفي الاتصال يبقى القابل للابعاد اي الصورة الجسمية ثم اقول على ما حققه
محققو ما ذهب اليه اتباع ارسطو وسقط منهم ايرادات الاشراقيين لكن بقي بحث بعد وهو
ان اللازم مما ذكرت ليس الا ان الحقيقة الجسمية يجب ان تكون لذاتها وبالنظر الى نفس حقيقتها قابلة
للابعاد ومتصلة بازائه واما انه يجب ان يكون الجسم قابلا واحدا فلم يلزم اصلا فعند هذا الاجداني
يقول ان الانفصال لا ينافي الاتصال مطلقا ولا يعني به الاتصال بالكلية بل انما ينافي وحدة الاتصال

اذ بعد

اذ بعد الانفصال يحدث جسمان منفصلان فان كان متصلا واحدا صار متصلا متعددا فالاتصال الذي
هو ذاتي او لازم للذاتي باق والزوال انما هو لعارضه اي الوحدة او الكثرة وايضا فان الاجسام
المركبة كالمواليد على المشهور والبعض اجسام طبيعية مع انها ليست في حد ذواتها متصلا بالا
تصال الواحد بل متصلات منضم بعضها الى بعض واما ما اجاب به صدر المحققين فمدخول اذ قال بل يحكم
بزواله بالفعل ثم اذ الجسم لا لم يكن عنده متصلا بل كان لذاته قابلا للاتصال والانفصال لا يجب ان ينعدم
عند التفريق هو او شيء من ذاته وقس عليه باقي مقدماته ولنرجع الان الى ما نحن بسبيله في المقام مما يمكن
ان يستدل به على اثبات الهيولى ولنمهد لك مقدمات اولها ان وجود كل شيء عبارة عن تحقق حقيقتها
وظهورها من كتم العدم وبطون الاشياء الى ساحة العيان فوجود كل شيء معنى واحد لا يصلح ذلك الشيء
ان يتبدل عليه وجوده بان يبقى حقيقته ويزول وجوده عنه ويعرض له وجود اخر وهو ظاهر وثانيها
ان التعين الخاص لكل شخص مساوق لوجوده بل هو عين وجوده على ما اشار اليه الفارابي والمراد لكل موجود
بالتعين هويته وهذه التي بها هو هو حتى لو فرض زوال التعين كان هو بعينه فرض زوال ذلك
الشيء المعين وثالثها ان المتصل الواحد ليس من حيث المقدار الا موجودا واحدا وذاتا واحدة
له تعين واحد فليس لاجزائه وجود بالفعل ولا تعين خاص بحسب نفس الامر كيف وقد علمنا ان الجسم يقبل القسمة
الى غير النهاية فلو كان لاجزائه تعينات خاصة فاما ان يكون لبعض اجزائه ذلك لزم الترجيح بلا مرجح او لجميعها
فيلزم المحال اذا تمهدت هذه المقدمات لك فاعلم ان الجسم المتصل لما كان موجودا واحدا كان له تعين
واحد وكانت اجزاؤه غير متعينة بتعين اخر الا بحسب الفرض والاعتبار فاذا طرأ عليه الانفصال وجد
موجودان شخصيان وذاتان مستقلتان فاما ان يكون هذان الاثنان موجودين حال الاتصال
مع تعينهما وهو باطل لان اجزاء المتصل تعينها ليس الا بحسب الفرض وهذان التعينان بحسب نفس الامر
او موجودين حال الاتصال بدون هذين التعينين فاما ان يكون وجودهما بعينه هذا الوجود الذي
لهما حال الانفصال او وجودا اخر لا سبيل الى الاول لان هذا التعين مساوق لهذا الوجود وهذا التعين
حادث بعد الانفصال على ما هو المفروض ولا الى الثاني لانه لا معنى لكون ذات واحدة موجودة

بوجود غير تزول عنها بزوال الوجود ويوجد بوجود آخر وايضا اذا كان التعين حادثا بعد الانفصال
فكيف يكون الذات المتعينة به موجودة قبل الانفصال واما ان لا يكونا موجودين حال الا
تصال اصلا بل حدثا من كتم العدم الصرف وهو خلاف ما حكم به الخصم واما ان يكونا موجودين
حال الاتصال بعض منهما وباد تمامها الحاملة لوجود منهما وعدمها وبعد طريان الانفصال يخرج التعين
الممكن فيهما الى الفعل وتلبس وهو لطف وقابل ولا باس وتلك وساوس شياطين الخيال والمكابرات
اهل الجدال من منع المقدمات المدعي او لا لم لا يجوز تسليم ما يتفرع عليها بابداء احتمالات ركيكة واقاويل
بطول تفصيلها وردها الكتاب والحكمة مصونة عن غير اهلها ومضنونة على من لم يستعد لها فان قلت
كان الجسم موجود متصل كذلك الهيولى موجود متصل وليس لها اجزاء بالفعل ولها تعين واحد فاذا
طرء عليه الانفصال يحدث هيولتان متعينتان بتعين غير التعين الاول الذي كان للهيولى الشخص
البجل الاولى فلم يكن هذان الهيوليان موجودين في الجسم الاول بتعينهما فلهما هيولى اخرى وينقل
الكلام ويلزم التسلسل مع لزوم التسلسل اذا ورد الانفصال على مجموع الهيوليات لم يبق شيء منها
بعينها ولا بهيولاه لانعدامها في ضمن المجموع قلت الهيولى على ما سبق الاشارة اليها ليست
حقيقة معينة محصلة اصلا لكنها تقبل بسبب جملة ويصير حقائق متكثرة فان اريد بعدم بقاء الهيولى
الاولى انها لا تبقى بحقيقتها الاولى وبعينها السابقة فهو عين ما ادعينا حيث قلنا ان الهيولى
تقبل بعينها بعد تعين وذات بعد ذات والمذكور في المقدمات ان ذات واحدة لا ينبغي
كونها ملك الذات مع توارد الوجود عليها ام تبدل حقيقتها وتلبسها بحقيقة اخرى فلا محذور فيه
ولا استحالة وان اريد ان الامر المبهم الذي كان عين الحقيقة الاولى وصار تلك المبهمة لم
يبق اصلا وان انقلبت حقيقتها المحصلة الى حقيقة اخرى فغير مسلم ولم يلزم ذلك مما مهدنا من
المقدمات تامل فان قلت لا يخ الحال من ان الهيولى الاولى موجودة ام لا فعلى الاول يلزم
تبدل الوجود على الشيء الواحد لتبدل تعينها على ما ذكر وعلى الثاني لا يكون لاثبات الهيولى فائدة
قلت الهيولى الاولى باقية لا بتلك الحقيقة بل تنقلب حقيقتها الى حقيقة اخرى فهي موجودة لا من حيث انها هي

تحقيق ح

الامر

الامر الاول بل من حيث انها صارت امرا آخر فان قلت انقلاب الهيولى في حقيقتها غير
معقول لان الحقيقة لا تعرض للشيء فاذا حصل للهيولى حقيقة فاما ان يكون تلك الحقيقة
ذاتية للهيولى او عرضية لا سبيل الى الاول والا لجاز انفكاك تلك الحقيقة عن الهيولى وتلبسها
بحقيقة اخرى ولا الى الثاني لان عرض الشيء يكون خارجا عن حقيقته فكيف يكون حقيقة الشيء
خارجا عن حقيقته نعم يصح انقلاب الشيء في عرضه قلت لو كان للهيولى ذات على حدة مغايرة لذات
الصورة على ما قرره المتأخرون لكان لذلك الايراد وجه واما على ما هو التحقيق من ان الهيولى متحدة
مع الجسم ذاتا ووجودا بحسب الخارج فهي ليس امرا معينا وحقيقة معينة ولا يجب ان يكون لكل معنى
عام ماهية محصلة بل يجوز ان يكون الامر المبهم حقيقته ان يكون مبهما من حيث الماهية لذاته قابلا لان يصير عين ح
الحقائق حاملة لها بان يحصل منها ومن معنى آخر حقيقة معينة واما فتلك الحقيقة عرضية لها اذا اخذت مجردة
وذاتية لها اذا اخذت بشرط وجود معنى لها فافهم انه ليس شيء وهو انه يلزم من هذا الدليل ان ينعدم
الصورة النوعية ايضا بالتفريق ويحدث صورتان نوعيتان اخريان وبالجملة الدليل منقوض بالصورة
النوعية وبالاعراض الموجودة في الخارج كالاضواء والالوان والطعوم والروائح الى غير ذلك ودفعه
الدفع ان الجسم موجود واحد والمتصل منه في الخارج ذات واحدة ليس فيها حقائق متعددة لا وضعا
ولا وجودا فهو من حيث انه متصل وممتد ومتعين هو الجسم المطلق باعتبار وباعتبار آخر هو الصورة الجسمية
وبها يتحقق الجنس الجسمي ومن حيث انه يترتب عليه الآثار المخصوصة هو النوع باعتبار والصورة النوعية باعتبار
آخر ومن حيث انه قابل لهذه الامور اي الاتصال والتعين والآثار النوعية والابعاد ويصير متصلا وممتدا
ومتعينا بالتعين النوعي والشخصي هو الهيولى والمادة فاذا طرء عليه الانفصال زال من حيث هو متعين
بتعينه واتصاله وجد ... وهي من حيث انه يصلح لعروض الاتصال والانفصال والتعينات والآثار
النوعية له فالصورة الجسمية قد زالت والمادة والصورة النوعية قد بقيتا والحاصل ان الصورة النوعية
لما كانت متحدة مع ذات الجسم بحسب الوجود والذات ما كان لها تعين آخر سوى التعين الذي لذات
الجسم فان اريد بعدم بقاء الصورة النوعية عدم بقائها انها فقدا تعينها بعينها فذات الجسم ... انهما لم يبقيا وان

اريد انها لم يبق من حيث انها صورة نوعية اي لم يبق ذلك النوع فذلك غير مسلم اذ زوال الصورة
النوعية بهذا الاعتبار انما يكون لو كان ينقلب الا هو لا غيره بل وجود الصورة عبارة عن كون
الجسم بحيث يظهر عنه آثار المطلوب من ذلك النوع وقد برهن عليه وتلوح الى تفاليس دقايق هذا البحث فكن
متثبتا بجذوات البصيرة واما النقض بالاعراض فلا يفي المقام بتفصيل وجوهه فنقول اجمالا
لا يخفى عن تفصيل المشهور المقرر عند الجمهور المذكور في الاوائل والصدور ان حقايق الاعراض من حيث
الوجود العيني الهوية العينية مخالفة لما هي عليه في الحقيقة ان البياض مثلا موجود والجسم موجود آخر موصوف
به ولا يخفى ان الجزم بذلك الحكم ليس مبناه الا مبنيا على ما دل عليه صحيح زعمهم والقائل
في صحتهم لذا خالف فيه بعض الافاضل المتاخرين فقال الابيض اذا اعتبر لا بشرط شيء فهو الثوب
الابيض مثلا وان اخذ بشرط لا شيء فهو العرض المقابل للجوهر فكان طبيعة الجنس جنس ومادة باعتبارين
فكذلك طبيعة العرضي عرضي وعرض باعتبارين فالمدرك بالبصر اولا وبالذات هو الابيض لا
البياض ثم يعلم من خارج مغايرة الابيض لحقيقة اخرى هي الثبوت او غيره حتى لو لم يكن تلك الملاحظة
لم يعلم ان شيء ابيض بل جاز ان يكون ابيض بذاته كان الثوب ثوب بذاته فكان بياضا وابيض
فهذا وان خالف آراء جل المتاخرين حتى الشيخ في الشفاء فهو الحق ويلوح اليه كلام الفارابي في المدخل
الاوسط موافق للتعليم الاول بحسب ترجمة حنين بن اسحق فانه عبر عن مقولات الاعراض بالمشتقات
كالفاعل والمنفعل والمضاف والاب والابن وفي الدار وفي الوقت وغيرها وفيه تشهد به
الفطرة السليمة انتهى كلامه اقول هذا الكلام وان كان دعوى بغير دليل لكن يمكننا
سند المنع بان يقول البياض ليس له ذات اخرى سوى الجسم فهناك موجود واحد جسم
باعتبار هيولى باعتبار صورة باعتبار بياض باعتبار ابيض باعتبار فاذا لم يكن
للبياض تعين وتشخص آخر فبقاء البياض ان كان عبارة عن بقاء ذات البياض
فهي بعينها ذات الجسم ولم ينعدم بالتفريق وان كان عبارة عن بقاء صفة البياض للمادة
بان يكون ابيض كما كان ابيض اولا فلا نم انه لا يزول البياض بهذا المعنى واذا انجر
البحث الى هذا الكلام فلا باس ان نفصله وان كان يؤدي الى التطويل واقول مما يشهد

على ما ذكره هذا الفاضل من انهم قد فرزوا عن آخرهم ان العدد قسم من الاعراض ولا غبار
على التامل الفطن انه ليس للعدد بحسب الوجود ذات مغايرة للمعدود مثلا الاربعة مرتبة من العدد
ولها معدودات غير محصورة كاربعة رجال واربعة كتب واربعة افراس واربعة احجار الى غير
ذلك فالمشترك بين هذه الاجناس من مرتبة الكثرة هي العدد وخصوصيات المتكثرات
هي المعدود ولا احسبك تشك في انه ليس للاربعة الرجال ذات على حدة وللاربعة التي هي
العدد ذات اخرى مغايرة لها من حيث التحقق والحصول وكذا الكلام في المقادير المتصلة
كالجسم التعليمي مثلا اذا كان ما ذراعا فليس للذراع حقيقة اخرى بل المائية ووجوده ذراع واحد
الى غير ذلك من المواد ولذا يصح حمل احدهما على الآخر نعم للاربعة وكونه ذراع معنى مغاير للجسب
الامر لكنهما معنيان اعتباريان ليس من مقولة الكم ولا العدد فهي هذين المعنيين الاعتباريين
فان قلت قد تقرر ان الابيض شيء ثبت له البياض فالجسم هو ذلك الشيء فيجب للبياض
حقيقة اخرى ثابتة له قلت اجاب ذلك الفاضل عن ذلك قائلا التحقيق ان معنى المشتق لا يشتمل
على النسبة المتقدمة فان معنى الابيض والاسود ما يعبر عنهما بالفارسية بسفيد وسياه وامثالهما
ولا يدخل في المشتق الموصوف لا عاما ولا خاصا اذ لو دخل فيه الشيء كان معنى الثوب الابيض
الثوب الشيء الابيض ولو دخل فيه الثوب بخصوصه كان معناه الثوب الثوب الابيض وكلاهما
معلوم الانتفاء بل معناه هو القدر التابع وحده ثم العقل يحكم بديهة او بالبرهان ان بعض تلك
المعاني لا يوجد الا تابعا لحقيقة اخرى مقارنا لها لا جزء منها ويسميه بالعرض وبعضها ليس كذلك
ولولا تلك الخصوصية لم يعلم ان هناك شيء هو ابيض وهذا كان العقل لا يحكم بالنظر الاول
على ان الخشب مثلا باعث لغيره وبعد ملاحظة البرهان يعرف ان هناك شيئا صار خشبا
انتهى مقاله ولا يخفى ما فيه فان قلت اما تعلم ان للمشتقات كالابيض والاسود والمتحرك
والفاعل والمنفعل مبادي مغايرة لمعاني تلك المشتقات ولذا كانت المشتقات محمولة على

الموصوفات بمبادى من المبادى قلت ان اردت بمعانى المبادى المعانى المصدرية فهى الابيضية
والاسودية والمتحركية بمعنى كون الشئ ابيض او كون الشئ اسود او كون الشئ متحركا فهذه المعانى اعتبارية
نسبية يعتبرها العقل اذا لاحظ اتحاد الجسم بمعنى كون الشئ ابيض يعبر عن ذلك الاتحاد بابيضية ذلك
الجسم ومثل هذه المبادى يعتبر فى كل محمول على الشئ سواء كان ذاتيا له او عين حقيقته وان اردت بها
ما يكون حقايق هى حاصلة بالمصادر مغايرة لذات الموصوف من حيث الوجود والتحقق فلا نم ان لهذه
الصفات مصادر كذلك واى فرق بينها وبين المحمولات التى لا مبادى لها كالواحد والكثير والممكن
والواجب والعلة والمعلول فان قلت وجود الاعراض مغاير لوجود محالها لان جعل المحل مغاير لجعل العرض
فان ايجاد الجسم غير ايجاد البياض والسواد اذ كثيرا ما يوجد الجسم او لا ثم بعد ذلك بزمان يصير ابيض
او اسود فليس وجود البياض او السواد بعينه وجود الجسم قلت الجسم وما هو بياض متغايران بحسب
المفهوم اذ حقيقة الجسم انه جوهر قابل للابعاد وحقيقة البياض انه لون مفرق للبصر ولكنهما متحدان من حيث
الذات بمعنى انه لا يوجد معنى البياض الا ان يكون عين ذات الجسم ولا يجوز ان يكون له ذات على حدة
وحقيقة مختصة والوجود امر اعتبارى لكن انتزاعه تارة من ذات الجسم من حيث هى وتارة عنها
من حيث انه لون مفرق للبصر والايجاد قد يتعلق بذات الجسم من حيث انه جوهر قابل للابعاد وقد يتعلق
بها من حيث انه مفرق للبصر فقط فالايجاد ههنا جعل الشئ شيئا لا جعل الشئ وابداع حقيقته والايجاد
لا يختص بالقسم الاخير كيف وليس ايجاد الاجسام بهذا المعنى اذ هيولى الاجسام باقية دايما وحدوث
كل جسم عبارة عن حمل الهيولى متحصلا بجسمية ذلك الجسم الحادث فتدبره وتحقيقه فى زوايا المقام وارجاؤه
خفايا لم يرد الاشارة اليها صونا عن الاطناب والاسهاب ومحل الكلام ان القول بوجود الهيولى قريب
من الحق بوجه ثم اقول ذلك ان تستدل على وجود الهيولى للاجسام بوجه اخر ادق والطف مما قيل ويقرره
انه قد قيل فى مباحث الوجود الذهنى ان الاشياء المتصورة بحقايقها تحصل فى الذهن حتى ان الحاصل
من الانسان فى الذهن هو بعينه معنى الانسان متخصصا بالتشخصات الذهنية وتقرر ايضا ان الصور
العقلية اى الصور العلمية للكليات امور مجردة عن العواشى الحسية كالتحيز والشكل والمقدار والجهات فهى امور

تعرض [margin]

بسيطة مجردة غير قابلة للانقسام اصلا من حيث هذا الوجود بوجه من الوجوه فاذا تصورنا الصورة
الجسمية مطلقا حصل منها فى النفس الناطقة معنى بسيط مجرد عن العوارض الجسمانية غير قابل للانقسام
هو بعينه حقيقة الصورة الجسمية وهى اذا وجدت فى الخارج من حيث انها عين الجسم قابلة للانقسام المتحدد
فى الجهات فقد انضم اليها امر اخر به صلحت لان يتعرض فيها الجزء والكل وان تنقسم الى الجهات الثلث وليس
من عوارض الجسم من الشكل والحجم والمقدار الوضعى واضرابها لان الجسم من حيث هو جسم وبالنظر
الى ذاته قابل للانقسام فهو داخل فى حقيقة الجسم بحيث مع الصورة الجسمية ويصيرها كلا او جزءا قابلا
للانقسام وقبول الاشكال وهو المسمى بالهيولى فبهذا اعلم ان لجميع الاجسام مادة ولا يحتاج الى رد مذهب
ذى مقراطيس حيث ذهب الى ان مبادى الاجسام المحسوسة اجسام صغار صلبة لا تقبل القسمة الخارجية اصلا
بل هى قابلة للانفكاك الوهمى لا بمعنى ان للوهم ان يلاحظها منفصلة بل لان يلاحظ فيه شيئا دون
شئ وحيث ذهب ايضا الى ان الاجزاء متشابهة فى الحقيقة ورد عليه ان الجزئين المنفصلين طبيعتهما طبيعة
الاجزاء المفروضة فى الجزء الواحد فكما جاز الانفصال على الاولى جاز على الثانية لتشابه الطبيعة ويرد
عليه ايضا كونه بعد تسليم اللزوم اذ يلزم على تقدير التشابه جواز الانفصال فى مبدء الخلقة لا
بعد الاتصال وثبوت الهيولى فان قلت لعل من استدل بالدليلين الاولين على اثبات الهيولى
لا حاجة له الى ابطال مذهب ذى مقراطيس لان مدارهما على ان الجسم المتصل يقبل الانفصال
وليس المراد بالانفصال الانفصال الخارجى فقط بل ما يعمه والانفصال الوهمى على ما صرح به افضل
المحققين فى شرح الاشارات فانه لو فرض ان جسما متصلا انفصل فى الوهم وتحسب التجوز
الوهمى فلا يخفى ان انفصاله ليس انعدامه بالمرة ولا توارد صفة عليه بعد صفة اى حدوث الانفصال
بعد الاتصال مع بقاء ذات الجسم كما لها لان ذاته وصورته بذاتها متصلة فلا يكون له
بهذا الاعتبار قوة الانفصال والاستعداد الانفكية فله مادة هى لذاتها بالقوة حاملة للصور
للجسم بان يقبل الانفصال وهو المطلوب فالاجزاء التى اثبتها ذيمقراطيس لما كانت قابلة للانفصال
الوهمى بهذا المعنى وان اردت به انه قابل لان يلاحظ فيه جزء دون شئ فلا نم انه ينبغى
ان يثبت له الهيولى كما ذكرنا قلت ان اردت بالانفصال الوهمى ما يلحقه له انه قابل لان ينفصل فى الوهم
ويصير الواحد منه اثنين فلا نم ان تلك الاجزاء قابلة للانفصال الوهمى

في اثبات الهيولى اذ لا يكون هناك حدوث هوية حتى يستدل به على الهيولى تأمل بهذا لو الحكماء لما
اثبتوا الهيولى لما مر من دليلهم في الاجسام القابلة للانفصال ارادوا التعميم ذلك فقالوا ان طبيعة الصورة
الجسمية انما هي تلك الطبيعة محصلة نوعية انما تختلف بالعوارض الخارجية كالفلكية والمائية والنارية و[والترابية] وال[هوائية]
مما لا يجعل طبيعة الصورة الجسمية مختلفة فمتى انها وجدت فبالنظر الى ذاتها لها قوة الانفصال و[استعداد]
قبول التفكك والتفصيل فاحتاجت الى مادة الما الما او لانها لما اقتضت بالنظر الى ذاتها
الاتصال والوحدة لم يقتض بذاتها قوة قبول الانفصال ففي كل جسم امر آخر سوى الصورة
الجسمية يهيئها لقبول الانفصال ولو باعتبار من الاعتبارات وجهة من الجهات وكل ان يستنبط
من هذا الكلام دليلا آخر على اثبات الهيولى ابتداء كما اشار اليه الشيخ في الهيات الشفاء حيث قال
الجسم من حيث هو جسم بالفعل بالصورة الجسمية ومن حيث انه مستعد اي استعداد شئت بالقوة
ولا يكون شيء من حيث هو بالقوة شيئا هو بالفعل فالقوة للجسم لا من حيث له الفعل فصورة الجسم تقارن
شيئا آخر غيره في انه صورة فالجسم مركب من شيء عنه له القوة وهو مادة ومن شيء عنه له الفعلية وهو
صورته انتهى محصل كلامه وبه تأمل بعد

الروضة الخامسة

في ان الابعاد الجسمانية تنتهي
ما الى حد وخلافا للحكماء الهند وشرذمة من المتكلمين ولمن تقدمتى من الحكماء والعلماء لاثباته دلائل
منها انه لو امتد البعد لا الى نهاية اخرجنا من مبدأ واحد خطين مستقيمين متباعدين الى غير النهاية
وما يتصل منهما خطوطا عرضية بابعاد متساوية متزايدة بقدر واحد لا محالة كما لا يخفى على المقدر
في الهندسة فكل جملة من الزيادات يوجد في بعد فوقها ومن جملة جمل الزيادات جملة الزيادات
الغير متناهية فهي موجودة في بعد واحد فهو غير متناه مع كونه محصورا بين الحاصرين وضعفه ظ
اذ الحكم انما يشمل الجمل المتناهية الاعداد واما غير المتناهية فلا ومنها انه لو امتد البعد الى غير النهاية
اخرجنا خطا مستقيما غير متناه ووضعنا كرة يكون قطر منها موازيا له فاذا تحرك الكرة انتقل
قطرها الى مسامته ولان المسامتة حادثة فيجب ان يكون في الخط الغير المتناهي نقطة هي
اول نقط المسامتة فينتهي الخط بها اذ لو كان فوقها نقطة فاما ان لا يسامتها القطر

الموازاة فيلزم الطفرة او يسامتها فيسامت ما فوقها وهو خلاف المفروض اذ ليس ما فوقها ولا يمكن النقطة التي فرضناها اول نقطة المسامتة
هف ونقض بمحيطي المتوازيين المتساويين اذا تحرك احدهما الى جانب الآخر حصلت المسامتة مع انه
حاصل بحيث اذا فرض الالتقاء بينهما المنتهي حادث منه اول يحدث فيه دليل كونه كل اذ كل آن يفرض فيه لك الخط
هذه المسامتة قد اتصف بها قبل ذلك الآن ضرورة حلل آنات بينهما قبل ذلك وان حدوث الاشياء يكون على
نحوين الاول ان يحدث شيء في آن وهو الامر الدفعي والثاني ان يحدث تدريجا في الزمان بطرفه الحدوث ثم بطرفه
ليس طرفا للحدوث ولا للوجود والثاني يكون الزمان طرفا للعدم ووجوده بكل جزء منه وآن
ذلك الشيء موجود في طرفه اصلا والمسامتة المذكورة من قبيل الامر الثالث فليس له آن هو ابتداء
حدوثها وبهذا ان نخرج خطين متوازيين احدهما غير متناه كخط آ ب ج د ه الغير المتناهي
ونخرج عمودا ا ح عليهما ونصل د ب ونخرج خطوطا غير متناهية من نقطة ا على ح ه الغير المتناهي
فتحصل ح ق الواصل وزاوية آ الغير متناهية مع ان كلا منهما محصور بين الحاصرين
ومنها انا نخرج خطا غير متناه مستقيما كخط ز د ه المذكور ونخرج عليه عمود ح آ ونصل من آ والنقاط
الغير المتناهية من ز د خطوطا غير متناهية وعلى خط ز ح ه زوايا غير متناهية
اقرب حادثة بالنسبة الى الابعد فوجد علة وزاوية ز ح آ حادثة بالنسبة الى جميع فهي مشتملة على جميع تلك
الزوايا الغير المتناهية ويرد عليهما انه لو اثبت ان الحادث الغير المتناهية المتناقضة
ونقض هذان الدليلان لكن ان يحل المنع وايضا يمكن النقض على كل منهما انا اذا فرضنا ان حركة خطا من
هذه الخطوط غير العمود مع ثبات نقطة آ حركة عرضية حتى انطبق على العمود فهو يلاقي في كل آن قطعه
متناهية من خط ز د نقطة اخرى فيحصل مثلثات غير متناهية وزوايا غير متناهية حادثة داخلة
في الزاوية الحادثة بالنسبة الى الجميع فهي مشتملة على زاويات غير متناهية مع كونها محصورة بين حاصرين
اسلفنا
ومما نقض زاوية الكائنة على هذا الوجه بما يتصل من غير متناهية عادت غير متناهية فتأمل وارجع الى ما
وايضا لا اعداد ان يمنع امكان وصل الخطوط الغير المتناهية ثم تكن وصل كل جملة متناهية واما وصل الغير

المسامتة فلا يكون شاملا للجسم ومنها انا اذا فرضنا خطين غير متناهيين متوازيين يتحرك احدهما على الآخر
الى ان يوازيه فيجب ان ينفصل عنه وهو انما يكون في آن وعنده نقطة منه هي نهايته وذلك الخط مقدر فرض غير متناه هف
ويرد عليه مثل ما قلنا في برهان المسامتة ومنها انا اذا فرضنا خطين متوازيين غير متناهيين يتحرك احدهما الى
جانب الآخر فيجب ان يكون له ملاقاة فيلاقيه على اول نقطة منه فيكون متناهيا هف ويرد عليه ايضا ما قلنا اولا اذ لا
اول للحركة والملاقاة ولا آن لحدوثهما ويجب على الامكان فرض خط مستقيم غير متناه في البعد الغير المتناهي ولا
ان يمنعه لجواز ان يكون بعد الطول متناهيا [illegible] ولنرجع الى الكلام في [illegible] الثاني منهما
للاول انه لو كانت الابعاد غير متناهية لفرضنا خطا مستقيما غير متناه ووضعنا على كل من جانبيه كرة بعيد احديهما
عنه بقدر ذراع وبعد الاخرى قدر اصبع وليكن الخط ا ب ومركز الكرة القريبة ز ومركز البعيدة ح ونخرج
من القريبة قطر [illegible] الى غير النهاية الى جانب البعيدة مارا بمركزها ومن مركز البعيدة قطر [illegible] الى غير النهاية مارا بمركز
القريبة ويتميز من خط ا ب عمودا على الخط المار بالمركزين ثم فرضنا ان تحرك الكرتان كل الى خلاف جهة الاخرى
حركتين متساويتين فيتحرك القطران ويتقاطع كل منهما الخط الغير المتناهي على نقطة اخرى وبالجملة يكون دائما
نقطة تقاطع قطر الكرة القريبة مع الخط الغير المتناهي تحت نقطة تقاطع قطر الكرة البعيدة معه فليتقاطع القطران
على نقطة م فتشكل مثلث [illegible] متساوي الساقين اي [illegible] لكون زاويتي [illegible] متساويتين وساقاه متساويين
فلا يمكن ان يخرج خط مستقيم والا لزم تساوي زاويتي [illegible] والمستقيم [illegible]
زاوية من الاخرى [illegible] وقد فرض ان [illegible] لا يقع عن [illegible]
الكرة البعيدة [illegible] فيقع [illegible] الكرة القريبة فيقطع [illegible] قطرها معه يكون دائما تحت نقطة تقاطع
قطر الكرة البعيدة معه فاذا تحركتا على هذا المنوال يكون دائما بين القطرين من الخط الغير المتناهي
مسافة حتى تقطع كل من الكرتين ربع الدور وعنده ينفصل كل منهما عن الملاقاة الا للموازاة
معا فيقطع قطر القريبة تمام الخط الغير المتناهي مع قطر البعيدة بلا فاصلة مع انه كان دائما
المسافة فيلزم الطفرة المعلوم بطلانها بالبديهة فان قلت انما يلزم الطفرة لو كان البعد بينهما ذا

بقدر

بلغ

بقدر واحد اما لو كان البعد متفاوتا دائما فيعبر التحتاني دائما اسرع مما كان فيقطع فلا
يلزم الطفرة قلت الامر على خلاف ذلك فان البعد بينهما متزايد دائما وبرهانه ان اقليدس
بين في المقالة السادسة من كتاب الاصول ان كل مثلثين متساويي الزوايا فان اضلاعهما
النظائر متناسبة فزوايا مثلثي [illegible] متساوية لان كلا منهما زاوية قائمة
وزاوية [illegible] مساوية لزاوية [illegible] فزاوية [illegible]
الزوايا المثلثية من كل منهما متساوية فيجب [illegible]
[illegible]
[illegible] اي البعد بين القطرين [illegible]
المسامتة اذا وضعنا الكرتين احديهما فوق الاخرى واخرجنا التحتانية مارا بمركز الفوقانية الى غير النهاية
[illegible] من مركز الفوقانية ايضا قطرا [illegible] الى غير النهاية [illegible] الاول ثم حركت الكرتان
حركتين متساويتين حتى تتم نصف دورهما [illegible] كل من القطرين [illegible] الى التحت
[illegible] كان [illegible] الكل [illegible] الثالث اما لو فرضنا خطا
غير متناه [illegible] على جنبيه [illegible] قطرا [illegible] الى غير النهاية بحيث يكون عمودا على الخط الاول وتحرك الكرة [illegible]
[illegible] الخط [illegible] فيقطع تمام الخط الغير المتناهي [illegible] قطع المسافة الغير المتناهية
في زمان متناه [illegible] وبعد [illegible] انه مورد في [illegible] ويرد عليه ان [illegible]
المتحرك [illegible] مسافة غير متناهية في زمان متناه واما المتحرك الغير المتناهي [illegible]
مسافة غير متناهية في زمان متناه [illegible] ويرد على هذه الثلاثة بعض ما تقدم [illegible]
[illegible] الاولى من [illegible] الرابع من [illegible] على مقدمة هي ان الخط الغير
المتناهي [illegible] لانا اذا فرضنا [illegible]
[illegible] على الاقسام
[illegible] الخط الغير المتناهي [illegible] كرة [illegible] الخط [illegible]

فرضنا الخط الموازي حال مسامتته للمتناهي ونخرج الخط الموازي الى غير النهاية الى جانب المتناهي ثم نفرض انه تحرك
الكرة الى جانب ... ثم نفرض الدوران فينطبق الخط ... على الخط الموازي ... على النقطة ...
وهو [illegible] ... نصف الدور ... الاول ...
[illegible] ... بطلان التسلسل ... بطلان ... تقريره ...
[illegible] ... غير متناهيين ... غير متناهية ... الخطوط غير متناهية
من جانب ... الى جانب ... من هذه الخطوط ... الثاني ... العاشر ... غير
غير النهاية ... الافراد ... الاثنين ... الازواج ...
او عدد الافراد ... السلسلة ... الازواج
وعدد الافراد ... الخطوط ... غير
غير متناهية ... السادس البرهان ... ببطلان التسلسل ... وتقريره ... متقدم
بحدس ... الاعداد ... الاعداد ...
العدد ... النصف ... العدد ...
نقول كل سلسلة غير متناهية ... من جانب واحد ... افراد غير متناهية وازواج
غير متناهية على التوالي ... عدد الازواج ... عدد الافراد ...
فالسلسلة ... صحيح ... اذا اسقط منها واحد ... المقدمة الممهدة ... ان يحصل
نصفان ... جانب ... على التوالي ... نصف ...
الثاني ... غير متناهية ... بينهما
فيفرض ... غير متناهية ... غير متناهية
متوازيين ... الخطوط غير متناهية ... الاحاد ... وجود السلسلة ... البرهان
ثم اعلم ... ببطلان التسلسل ... الابعاد ... والثاني ...
[illegible] ... الى السلسلة الغير المتناهية ...

حاشية زايدة على الغير المتناهي منه

جانب واحد بعدد غير متناه ... السلسلتين الغير المتناهيتين كل منهما من جانب واحد ...
عن غير المتناهي ... بعدد غير متناه ... سلسلة غير متناهية
مترتبة ... الخطوط المترتبة ... واحد منها ... جانب
جانب الغير المتناهي ... افراد غير متناهية ... والثالث والخامس والسابع
والتاسع ... غير متناهية ... والرابع والسادس والثامن
والعاشر ... غير متناهيين من جانب واحد ... ان ينقص عن الغير المتناهي
في الجانبين بعدد غير متناه ... المقدمة ... امتناع وجود السلسلة الغير
المتناهية المترتبة مطلقا ... الابعاد غير متناهية ... غير متناهي
... الخطوط الغير متناهية مترتبة ...
... البرهان ... والبعد الغير المتناهي ...

الروضة السادسة

في اثبات التلازم بين المادة الجسمانية والصورة على ما قرره
الفلاسفة ... الواقع فقط ...
... اللزوم ...
اللازم ... الصورة بحسب الوجود وملزومة ...
... الصورة ... الامتداد الجسماني
... مجردة عن ...
... فيكون ...
... الصورة الجسمية ...
فيما ... عن الصورة ... زوال ...
الصورة ... مفارقة للمادة ...
... بسبب المادة

کما بين العلامة ... او ... جمل

مجموعها

التسعة مجموعها عبارة عن غير المتناهي المفروض ... غير متناه
من جانب واحد فيجب ان ينقص
عن غير المتناهي في الجانبين بعدد
غير متناه بحكم المقدمة

وقد فرضت مجردة عنها وقد ثبت لجواز ان يكون علة لتشكل الصورة الجسمية شرط تجردها
عن الهيولى او يكون فاعل الصورة بعينه فاعل الشكل ... فاعل الصورة كمثل ما ذكرنا
لما يلزم من مباحث العقل فهو مجرد ... لا يجوز ... العدم ... وان يكون وجوده
والتحقيق مقالته في هذا المقام ان الصورة الجسمية مع قطع النظر عن مقارنة الهيولى
ليست امرا معينا ... او اعتباريا مجردا منزها عن العوارض المادية من الكم
والكيف وقبول الوصل والفصل والتناهي وامثال ذلك لما ثبت في فصل
اثبات الهيولى ان تلك الامور اعراض انما تعرضها من الجسمية جهة مقارنة المادة فعليك
التامل في الدليلين اعطيتهما في اثبات الهيولى حتى ينكشف لك حقيقة
الحال عن ملابسات المقال واما ان الهيولى لا تفارق الصورة لانها لو فارقت تجرده
فاما ان يكون لها وضع فاما ان تنقسم في الجهات الثلث فهي مقارنة لامتداد جوهري
وبالجملة كتمل مستعد في الجهات ولا نعني بالجسم الا هذا او في جهتين فيكون سطحا
او في جهة واحدة فقط فيكون خطا جوهريا او لا تنقسم اصلا فيكون جزءا لا يتجزى محل
لابطال الشقوق الثلثة انه لو وقع واحد منها بين ... الخط الجوهري بين سطحين
... طرفا سطحين فاما ان يلتقيا ... فينقسم في الجهة التي ... فينقسم
فيها ... او لا فلا ... هذا خلف لان كل قطعي اعظم من واحد ...
... سطحين ... لان كل مقدار ... اعظم من الواحد من الجهة المقدارية
والخط المقداري من جهة الطول ... كل سطحين ... اعظم من الواحد ... فيهما
والدليل ... منقوض بالمقادير العرضية ... بمثل الواحد
يلزم ... لو وجد جزء لا يتجزى او خط جوهري او سطح جوهري فرضنا وقوعه
بين ... فاما ان يمنع ملاقاة الجسمين ... فرض ... منقسم (لا جهة له)
فيها او لا يمنع ... ... (بلغ)

ان لا يمنع عن الملاقاة فيداخل بين الجواهر اذ الجسم ... جوهر ... في الابعاد الثلثة
في الجهات الثلث فكيف ... الجزء الذي لا يتجزى او الخط والسطح
الجوهري ... لو كان المفروض في الوسط ... لا يتوهم ان ... مفروض في ...
الجسم ولو كان خطا جوهريا داخل مع خط مفروض ... ولو كان سطحا جوهريا
داخل مع سطح الجسم لا يجوز ... المعروض ... وذلك ان ...
على ... مطلق والخط والسطح الجوهريين ... لو وجد واحد منها ...
لا ... الى ... مع الجهات
... كل الجسم ... المعروض ... مستقل في الوضع والتعين فله ذات
منفردة ... مع طرف الجسم ... فيكون ...
الجسم ذوات متعددة ... ذلك ...
الاول ... التحقيق ... على ... ذوق الحكمة والعلم (سطحا)
... يستدل على امتناع كون الهيولى خطا او سطحا او جزءا لا يتجزى بان الهيولى
اما ان لا يمكن لها مقارنة الصورة الجسمية ... والا ...
ولما كانت مجردة ثم قارنت الصورة ... فاما ان ...
لا يتجزى او خطا او سطحا منبسطا الى الجهات الثلث والبديهة حاكمة ببطلان
ذلك واما ان لا يكون لها وضع فلا يمكن لحوق الصورة اياها فرضنا ان
لحقها الصورة فاما ان لا تحصل في حيز ... البطلان ... الصورة
الصورة الجسمية ... او تحصل في جميع الاحياز ... او تحصل في
بعض الاحياز دون بعض فيلزم الترجيح ... (بلغ)

المرام الرابع في الصورة النوعية

والبحث عن مبادي الاعراض ... الاجسام افعالا
او حركات ... كتحرك ... وصعود الحجر

وهي منها ما لا حس بمباديها واغلبه الاجسام كنزول الحجر وبروده الماء وكونه
النار ويبوسة الارض ورطوبة الهواء ومثل ذلك الحركات التي للنباتات
والحيوانات حين نموها وحركاتها في الاقطار وفي تشعب مذاهب الناس
فيه ثلث شعب الاول ما ذهب اليه جميع المتكلمين المتبعين للشريعة الحقة
المحمدية من ان فاعل جميع الاثار الطبيعية سواء كانت ابتداء بارادته واختياره
رتبا على ظواهر النصوص من الكتاب والسنة اوردوا وعليهم ان الله الباري تع
جل شانه الى جميع الاجسام بل الى جميع الممكنات على السوية فلو جعل بعضها
حارا وبعضها باردا وبعضها صعبا وبعضها ثقيلا الى غير ذلك من اختلاف
الاثار رعاية بواسطة المرجح هو الارادة وفيه ما فيه قلت لو كان ارادته تع
متعلقة اولا بايجاد جسم النار وثانيا بايجاد حرارتها وجعلها حارا لو وجدها
او ارده فانه لو تعلق ارادته بايجاد الاجسام ذوات ثم يجعل ذلك بعضها حارا
وبعضها باردا من غير اختصاص لذلك البعض لكان ترجيحا بلا مرجح والارادة
لا ترجح مثل هذا الترجيح اما لو قيل يتعلق الارادة اولا بايجاد جسم حار بغاية
الحرارة فاوجد النار وثانيا بايجاد جسم بارد سيال رطب فاوجد الماء
وثالثا بايجاد جسم شفاف رطب غاية الرطوبة فاوجد الهواء وبالجملة يكون الاثار
المتعلقة بايجاد الجسم سبقها الارادة المتعلقة بانواعه فلا ترجيح من غير مرجح
او سبقها ما بين الفاعل بارادة واحدة ومرجح الارادة هو المصلحة الحكمة الثاني
ما ذهب اليه القدماء من الحكماء كذمقراطيس وافلاطون وفيثاغورس وحكماء
الفرس ان لكل نوع من انواع الاجسام كانواع البسائط والمركبات
ربا مجردا في عالم النور يدبر ذلك النوع وله هيئات نورية وغير نورية وما
في سبب علاقته الاجسام من الاثار والافعال اظلال لتلك الهيئات ٣٢

ويشابه لا يوجد حريها ويستندون في ذلك الكشف والوجدان وفي الاشارات
النقلية الالهية النبوية بمتشابهات وتلويحات الى مستوا
الزرادشت وردوان لكل نوع ملكا حافظا له ما يدبره ويربيه اما الثالث
ما ذهب اليه ارسطو ومتابعوه ان في الاجسام جواهر مجهولة الماهية
متنوعة الحقائق متنوعة بالصورة النوعية هي مبادئ الاثار فمنها ما لا ارادة
لها ولا تفنن لها في الافعال وهي الطبائع البسائط العنصرية ومنها
ما لا ارادة لها بالتفنن في الحركات وهي صورة الافلاك ومنها ما يحبها
وهي النفوس الحيوانات ومنها ما لها تفنن بالارادة وهي النفوس
النباتية ويستندون لو علموا ان الاجسام مختلفة في طلب الامكنة فانا اذا اخذنا
حجرا وبعدنا فنجد منه ميلا الى جانب التحت وعشقا الى الرضى
كانه يعشق غاية الاستقرار واذا ادنى سوا بالارض مثلا يميل بالطبع الى
جهة الفوق كما في الزق المنفوخ الذي نملك كيفية الماء وكذا في النار والهوا
مع ان ماديتها وصورتها الجسمية متحدة والمعدن منها انما يتخصص بمكان ما مطلقا
وبعده الاجسام اقتضت امكنة مخصوصة فالمقتضي لها امر اخر وهو الصورة
النوعية ولما كان ظنهم ان الاجسام الطبيعية مختلفة بالحقائق بالقصد الاثار
المختلفة بسبب تقوم حقائقها بهذه الصور قالوا ان الصور النوعية
جواهر مقومة لمادة الجسم وان الصورة الجسمية متقدمة اولا بالصورة
النوعية فتقوما ان المبادئ يقومها وابدا متحصل حقيقة نوعية للجسم متعينة
بالفعل لا بالعرض كالحقيقة الحاصلة من الموصوف وعرضه وانا اقول الاول الراجح
بالقول بسائر الاثار الجسمية من الحركات والسكنات والاشكال
والالوان والكيفيات الفعلية والانفعالية الى طبيعة غير ذات شعور وارادة

بأن يكون لتلك الطبيعة فاعل لا ومعطي باستقلال جميع الوجود ابا ما وجد الا انه
لكن العدم الى الوجود ولا نرضى بالقول باستواء الاجسام في حقائقها فحرم تفاوت
اصلا حتى يكون استناد الاثار من جميع الوجوه الى الفاعل والاعداد والطلب
والملائمة الى الارادة اذ ما يتعين ما يكلم به من جميع الفعل من تفاوت نسبة حركة طبيعية
الى جسم ونسبة حركة قسرية اليه كالحركة الى الفوق والحركة الى التحت بالنسبة الى النار
وبالعكس بالنسبة الى الارض والحجر لا يقال التفاوت ليس بسبب طبيعتها بل
بسبب ان في الحجر المقصد ميلا الى التحت لانا نقول ان اريد بالميل
المدافعة بالفعل فقط استغناء وان اريد مبدأ الميل فهو بعينه الصورة النوعية
فقد تم فالمذهب المقصد الجامع بين الدلائل والامارات من الذوق
والوجدان والكشف والبرهان والشرع والعقل ومما ينبغي في عنوان تعالى
ان الاجسام مختلفة من حيث طبائعها وقد اخبر في عامتها فهو مختلفة
وهي الصورة النوعية باختلاف وهذه الصورة طالبة لتلك الاثار وعاشقة
لها من حيث ان لتلك الاثار ملائمة لها فتشتاق اليها شوقا وعشقا في
مقتضيين لشعور وارادة ولما كان الباري تعالى هو الجواد المحض والفياض الكل
لا بخل منه ويفيض منه على القوابل ابدا على قدر استعداداتها وطلبها ما يلائمها
فوجد في كل جسم ابدا ميلا طبيعيا يختص فوجد النار الحرارة واليبوسة
والخفة والاحراق وفي الماء السيلان والرطوبة والثقل والبرودة لا بخلاف
طبيعتها اياها وعلمها لا يقدس على سائر الاجسام وفي هذا الكلام
تلويح وتلميح الى اكثر من ابرار منها اختلاف الاثار مطلقا من تفاوت
الناس بحسب معاشهم وكذا اختلاف بين الحيوانات والنباتات
ومنها سريان العشق في جميع الموجودات من الناس والحيوانات

والجمادات والافلاك وغيرها ومنها تسبيح جميع الموجودات مع الشعور
ربما لا يشعر كما نطق به تنزيل المجيد في مواضع ومنها انه حمد بعيد الرجيع
الموجودات هو الجسم وغير ذلك من نكات التوحيد

الروضة الثامنة

في الحركة وانها في حقيقتها واثباتها الموجود اما ان يكون له تغير واحوال
في الصفات الحقيقية اولا الثاني كالباري تعالى حيث لم يبق له حالة
منتظرة بل جميع صفاته الكمالية والحقيقية حاصلة لها ازلا وابدا وانما يتغير
اضافات صفاته ونسبها كالعلم والرازقية او هي اضافات
قدرته ومثل العقول العالية على مدارك الفلاسفة وهو الا كهذه الوفاق
والاول الماديات كالنفوس الفلكية والحيوانية والبيوسة والاجسام
فاما ان يكون اشتغاله انيا كاشتغال البيوسة من صورة الى صورة
او تدريجيا وهو الحركة وعرفها المتقدمون بانها الخروج من القوة الى
الفعل على سبيل التدريج ونافس فيه ارسطو بان فيه دورا لان التدريج
لا يعرف الا بعد معرفة الزمان والزمان مقدار الحركة وهي غير وارده
اما اولا فلانا لا نم ان معرفة التدريج موقوف على معرفة الزمان بل للتدريج
معنى بديهي يعرف من غير معرفة الزمان واما ثانيا فلانا لا نم ان معرفة الزمان
مطلقا موقوف على معرفة الحركة بل معرفته بكنهه موقوف على معرفة حركة الفلك
فتأمل وعرفها الاخرون بانها كون الجوهر ما بين المبدأ والمنتهى بحيث
يكون له في كل آن فرد من المعقولة لا يكون له قبل ذلك الآن ولا بعده وان
فيه دور ايضا حيث اخذ الموقوف في تعريف الحركة والفيه فدا الآن
وانه لا يشمل الحركات الفلكية على زعم الفلاسفة حيث توهموا انها سرمدية
اذ ليس لها مبدأ ولا منتهى واجيب بان لها مبدأ فرضيا اذ كل قطعة

احدث منها منافية معينين لها مبدا او منتهى اطول الآنات الاول فهي وارد
لان الحركة قبل التعريف وان لم يعلم من حيث حقيقتها الا انها علمت
انها حصلت من حيث قيل لها انها تكون التصحيح عن الوصول فعلم ان موصوفها
متحرك فلما علم موصوفها لسبب الوجه اخذه التعريف فحصل التعريف ان
الحركة تكون الموصوف بها لذلك فلا دور ولا يرد ما قالت بعض
ومما اجيب به تحمل اذ المعرف هو الحركة التوسطية الباقية في تمام زمان الحركة
لشخصها وبوجوده لكل آن منه وهو امر بسيط ليس له قطع واجزاء حتى يكون مبدا
او منتهى حالا وحاله ان يطرح غير المبدا والمنتهى من التعريف اذ لا حاجة اليه
ويقال الحركة كون الشيء بحيث يكون له في كل آن فرد من المقولة لا يكون له قبل
ذلك الآن ولا بعده وحملها ارسطو بانها كمال اول لما هو بالقوة من حيث انه بالقوة
والمراد بالكمال ما يحصل للشيء بالفعل والمتحرك لما حصل له الحركة وما دام بها له
المقصود يوصله بالقوة فلها فالحركة كمال له من حيث انه بالقوة فخرج ماهية
الاعراض اعني ما يرد عليه بالقبول والاستعداد والكمال والشوق اذ كل منها ازينقوض ص
كمال لما هو بالقوة من حيث هو بالقوة ثم اقول لتحقيق المقام ان الحركة
التوسطية موجودة في كل آن من آنات زمانه وفي كل حد من حدود المسافة لكن
بشرط ان ينتقل المتحرك من الاحد الى آخر اذ لو استقر فيه لم يكن فيه حركة فالحركة انما
تكون كمالا للمتحرك من حيث انه قطع شيئا من المسافة وسيقطع شيئا منها البتة
فتحققها ملتئم من قوة وفعل بها تحصل حقيقتها بخلاف الشوق والاستعداد والميل
والارادة اوليست كمالا بالقوة من حيث انه بالقوة بل للموصوف بها
بكمال بالفعل بل هذه الفعلية مستتبع بكمال آخر بالقوة تدبر واما النقض
بالفلك فيمكن ان يدفع بان الوحدة معتبرة في الكمال اذ الحركة كمال واحد مستمر

والفكر التفاتات متعددة منفصلة بعضها عن بعض وفيه ما فيه واما ان الحركة موجودة
فلانا نشاهد ان الجسم قد ينتقل من مكان الى مكان فلا يخلو اما ان يكون انتقاله
دفعيا او يعرض له انتقالات دفعية او يكون حركة توسطية لا سبيل الى الاول
لما ذكره في الكتاب من ابطال الجزء الذي لا يتجزى وتوابعه فان ثالث من
وهو المطلوب ان معنى اشكالا مشهورا الفضلا بعبارة ان المتحرك له في كل آن
فرد من المقولة والآنات المفروضة في الزمان غير متناهية لما مر فيعرض في كل
في الزمان المتناهي افراد غير متناهية متعاقبة مترتبة مع كونها محصورة بين
الحاصرين هف فلزم اما القول بالجزء الذي لا يتجزى او القول بعدم امكان
وقوع حركة فالتزم لذلك بعض الفضلاء انه ليس للمتحرك حال الحركة بالفعل
فرد من المقولة بل له المقولة بالقوة القريبة من الفعل والشيخ ايضا اشار اليه
حيث قال في بيان انه لا يجوز للبسيط ان يتحرك في الصورة وانه لا يصح الحركة
في الجوهر فالصورة الجوهرية اذن تبطل وتحدث دفعة وما هذا صفته لا يكون
بين قوته وفعله وسط هي الحركة انتهى وهو نظيره فتامل انتهى ولان المتحرك
الابيض مثلا اما ان يحيط به في كل آن جسم اولا فعلى الثاني يلزم الخلا
وعلى الاول يلزم ان لا يكون للافلاك وضع بالفعل في زمان من الازمنة
لانها لا تنفك عن الحركة الوضعية وقد اجاب الشيخ نفسه عن الاشكال بان
تبدل الحصول في المكان بجسم واحد مقصور على صيغتين الاول ان يبطل الكون
الاول بالكلية ويحدث الكون الثاني كالجسم الابيض اذا صار اسود
فانه يرتفع البياض عنه بالكلية فيحدث السواد متجددا الثاني ان يكون
الجسم الواحد باقيا في اللون فيصير تارة سوادا وتارة بياضا اذ اللون
معنى جنسي ليس من شانه ان يبطل فصله وتبقى حصته مقارنا لفصل آخر والا

لم يكن الفصل متنوعا بل عارضا والثاني ان يكون للمتحرك معنى واحد هو الكون المتوسط
بين المبدأ والمنتهى بحيث يكون له في كل ان موجود من المقولة لا يكون له قبله
ولا بعده باق بذاته مخصص بخصوصيات العرضية الغريبة اي ذاته بالاتصال من
غير انفكاك وانفصال بين تلك التخصيصات وبتلك التخصصات
يكون المتحرك تارة في هذا المكان وتارة في ذلك المكان فتحيزها حكم حرارة بعض
تارة في هذا وتارة في ذلك [illegible] ورطوبته بفعل تارة عن هذا واخرى عن
ذلك وبالجملة الموجود من الحركة امر شخصي باق بذاته يعرض له التجددات بتجدد
الازمان وليس لها اجزاء واقسام بالفعل كما انه ليس للمسافة اجزاء بالفعل
وكان الماء يفرض فيها الاجزاء الغير المتناهية فيصدق بحسب الوجود فكذلك
الحركة واما اجوبه [illegible] في الاول [illegible] على كلام الشيخ مواخذات ومناقشات
منها ان الشبهة انما نشأت من كون المتحرك في الحدود المعينة من حيث تعينها
منظرا اي شاخصة هذه الاكوان لا معنى بداية اجزاء التي ان الكون في المكان
الاول وعلى بعده دراع من المبدأ ليس بعد الكون على الحد الثاني وعلى بعد دراع من
دون للمتحرك بالفعل في تلك الحدود لكون [illegible] والاشكال جار
ومنها ان ما قرره من ان الجسم [illegible] يبطل بزوال فصله والا لكان الفصل عرضا [illegible]
مندرج واللازم [illegible] وانه معوض [illegible] منها
النخ المقطوع فانه [illegible] والجسم [illegible] فصله والا [illegible] زال
فصله وبقي جنسه ومنها ابدان [illegible] الحيوانات [illegible]
وسائر المحققين من القدماء والمتأخرين على ان الحركة التوسطية باقية بذاته
يعرض له التجددات موجودة في كل آن من انات زمانه ويرد عليه اشكال
[illegible] على تمهيد مقدمة هي ان وجود امر لا يمكن ان يكون [illegible]

بلغ

او اخر لو وجد بعد [illegible] ولا يحفظ [illegible] يقول الحركة عبارة عن ان يكون المتحرك
بين المبدأ والمنتهى بحيث يكون له في كل ان موجود من المقولة لا يكون له قبله
ولا بعده وفي كل ان يوجد المتحرك على حد من الحدود [illegible] ويمكنه ان يسكن فيه فاذا
سكن لم يبق في هذا الان متحركا اصلا وان لم يسكن كان حركته بعينها باقية فوجود
الحركة في هذا الان [illegible] عن هذا الحد الذي يكون بعد هذا
[illegible] الذي [illegible] بالمعدة [illegible]
فقال هذا الكلام انما يتم لو كانت الحركة ذاتية للافراد [illegible] لا يجوز
ان يكون عرضية فيكون هذا الكون المذكور فيكون هذا الكون المذكور
حركة وجودا الا [illegible] والافلا [illegible] حقيقة فاذهب الى
بعض المحققين من ان الحركة في كل مقولة جنس لتلك المقولة [illegible] على هذا الا
يكون شخص واحد تارة حركة وتارة غير حركة بل يلزم ان يكون تارة حركة
وتارة اخرى سكونا وفيه ما فيه الثالث : ان المحقق المعتقد بالبراهين
العقلية والالهام الوجدانية ان المقولات التي وقع الحركات
في الكم والوضع والاين لها افراد انية هي معيار السكون بان يكون لها
حدود واحد غير متجدد اصلا وافراد زمانية هي مقادير بالعرض متصلة
منقسمة بجميع الحدود [illegible] التي عرضت للمتحرك في انات زمانه من
غير ان يتخلل بعضها عن بعض كالنقطة في الخط والخط في السطح وليست
الافراد الانية اجزاء لهذا المتصل بل حدود ونهايات [illegible]
ما المفرد [illegible] فالحاصل للمتحرك بالفعل [illegible] اصلا والافراد الانية
حاصل له بالفعل مع الاتصال والمحذور المذكور انما نشأ
من وجود الافراد الانية بالانفصال ولا يلزم من ذلك ان لا يحصل.

للجوهر كما ان اختلافات زمان حركة ومكان بالفعل او كيف او وضع
او اتصاف الجسم بامثال هذه الامور انما تقتضي وجوده في المحل متصلا منفعلا
او منفصلا فان الساكن على الارض له مكان بالفعل وهو السطح المحيط به الذي
هو متحيز منه بسطح الارض المنفصل الموجود في حينه والعارض للجسم المتصل
بالالوان المختلفة والاوضاع والاعراض المتباينة مع ان تلك الاعراض ليست
موجودة منفصلة متمايزة وان كانت الاعراض كذلك على ما هو المشهور
يلزم ان الافراد الانية لم تكن مجتمعة في الوجود حدها فكيف يكون منفصلا بعضها
عن بعض وهذا اصعب الاشكالات وانا اعيده مع حلاوة منحا لكم
الروضة الثانية في المقولات يقع فيها الكم قد تقرر عند المحققين ان
الاجناس العالية للمفهومات والحقائق عشرة اولها الجوهر وهي ماهية تقتضي
حيث هي تلك الماهية الموضوع فان قلت قد تقرر في مباحث الوجود الذهني
ان الحاصل في الذهن نفس المعلوم وهو بعينه الصورة الذهنية التي هي عرض
فاذا تصور ناحقائق جوهرية كحصل في ذهننا تلك الحقائق ويكون الجوهر
مقتضيا لان تقوم بموضوع هو الذهن قلت الحاصل في الذهن على ما حققنا
يجوز ان الحق ان يقال هو نفس المعلوم لكنه بحصة وجيه المعينة نفس المعلوم
بحصة الخارجية والافراد حيث من جهة وتمام البحث وتنقيح المقام قد
حققته في رسالة الفتها في تحقيق الوجود الذهني الثاني الكم وهو عرض
يقبل القسمة لذاته كالعدد فانه يقبل الانقسام لذاته اولا وبالذات
والمقدار يشبه ووصف بانه عرض يقبل المساواة واللامساواة لذاته وأورد
عليه انه يصدق على ما ليس بكم كالثقل والخفة والحرارة والبرودة والرطوبة
والسطوح ونظائرها اذ كل منها يقبل المساواة مع مثله واللامساواة

والجواب ان هذه الاعراض لما لم تكن لها مقدار بذاتها لا تقبل المساواة
في ذاتها اصلا لكن لما كان لها اثار مقدرة تقبل التقدير بسببها والتقدير انما هو
من حيث الكميات فان مساواة ثقل لثقل اذا تحقق رجع الى
ان زمان حركتيهما في زمان واحد منها وبان وكذا اللامساواة ويقال
الشيخ في الهيات الشفاء واما الثقل والخفة فانها توجب لحركاتها مقادير
في الازمنة والامكنة وليس لها في نفسها ان يحمل لحد بعينها وان تقابل
بالمساواة والمفاوتة بان يعرض لها حد ما ينطبق على ما بازائه ويطبق ما
يليه منه على ما يليه منطبق عليه الى الاخر فاما نفس المساواة والمفاوتة
المعرفتين للمقدار من هذه الجهة يعرض للخفة والثقل بان يكون ثقل
نصف ثقل فان ذلك لانه يحرك نصف المسافة في الزمان او في المسافة
ضعف الزمان فيما كالحرارة الى ضعف الحرارة لاجل انها تعمل في الضعف
انتهى كلامه والحاصل اما المنع اولا ان هذه الكيفيات تقبل المساواة بالذات
تبع قبول الكميات وثانيهما ان المراد بالمساواة وعدمها ان يكون مقدارها
منطبق الحدود والنهايات فتدبر الثالث الكيف وهو عرض لا يقبل
القسمة لذاته ولا يقتضي الا قسمة ولا يكون نسبة كالالوان والطعوم الرابع
الاين وهو نسبة الجسم الى المكان او هيئة عرضت للجسم بها الخامس
متى وهو النسبة الى الزمان او الان السادس الوضع وهو الهيئة الحاصلة
العارضة للجسم بسبب نسبة بعض اجزائه الى بعض والى الامور الخارجة
السابع الملك ويسمى الجدة وهو هيئة تحصل للجسم بسبب احاطة جسم اخر
به ينتقل بانتقاله كالتعمم والتقمص الثامن الاضافة وهي النسبة المتكررة
كالابوة والبنوة التاسع الفعل وهو هيئة التأثير العاشر الانفعال

42

وسوهيه الى ان تقع الحركة في اربع من المقولات الاول الاين وسوط بعد
كما اذا تحرك الى الاين ومثل حركة الكرة على حركتها فانه لا تتبدل اينها بحفظ
مكانها لا باقه اجزائها الا الوضع الثالث الكيف كما يتسخن ويتبرد
بعد التسخن والتبرد الرابع الكم بعد الحركة فيه اما في الازدياد
او في جانب النقص اما بانضمام امر خارج او نقص بعض الاجزاء
او لا فالاول الاول يسمى نموا والثانية تخلخلا وفي الثاني ذبولا والاول
ذبولا او تكاثفا وذلك بسط تفيه البحث في مباحث الاول في الحركة
الكمية حصر الحركة الكمية في الاربع المذكورة يستفاد واستدل على وجود
التخلخل والتكاثف بان القارورة الضيقة الراس اذا كبت على الماء اولا
لا يدخلها اولا فاذا مص الهواء منها نقصت مصا قويا واخرج منها بعض
هذا الهواء يدخلها الماء وما ذلك الا لان بعض هوائها خرج بالمص ويشغل ما بقي
حلبه المكان الاول فازداد مقداره فاذا امتنع خلو المكان فحيث فلابد طالب
للعود الى المقدار الاول ولا يحصل الا ان يحصل فيه يجذب جذبا جاذبا
ليشغل بعض المكان فيحصل العود الى مقداره الطبيعي فيجذب الماء ويعود الى
المقدار الاول مع زيادة مقداره ونقصه انما يكون بالتخلخل والتكاثف
ويدل على المدعى المذكور ما كتبنا اننا لو وضعنا شيئا من الاشياء على راس
القارورة بعد مص الماء منها والمشهور في تقرير هذا الدليل ان الماء يدخل
بعد المص في القارورة وليس ذلك لكون فيها الامتناع الخلاء بل لانه لما
خرج بعض الهواء تخلخل ما بقي ثم وصول برد الماء اليه تكاثف الهواء ويعود
الى الحجم الاول ويرد عليه ان التكاثف ليس لبرد الماء والا لما دخل الجزء
دخول الماء اي زائد بعد المص ودخل يستدل بوجه اخر وهو انه لو كان

44

انا ربا ربما ويه مبالغة اشد منه ويدخل في الماء فانه يشق الكلام انا وذلك
الا لان الماء ازداد حجمه ولم يسعه الاناء فشقه قلت يجوز ان يكون
شقه الاناء لا لان مقداره ازداد بل لانه على الحرارة فمال الى جهة الفوق
ومنعه جرم الاناء فشقه ويرد على الدليلين انهما استدلا لا على المطلوب
الحقيقي الى الغاية المعينة انما يستلزم علة على كثير التعيين في الاعصار كما قسم
ما فيه ثم اقول لكان ان يستدل على الدليل الاول دليل اخر وهو الحمل بان
يقال اذا اضفنا اناء الماء قد صار كالقمقم الاحب في الصلبة كالحديد مثلا بحيث
لا يكون له الا منفذ واحد له وسعة بالمقصد سوا يخرج منه بعض الهواء بالمص التي
ولا يدخل فيه سوى جسم مائع اما اولا فلانه ليس فيه ما يمكن دخول الهواء فيه
اما ثانيا فلانه لو كان فيه مسام ايضا لملئت الاكسات ثم دخل فيها سوى قليل
ليسر لكان الا ما اخرج بالمص ولو كان يحصل فيها المقدار لكنا اذا ادخلنا فيها
مائع الا ما احسسنا تحرك الهواء والمانع كما انه اذا تاثر بحل فيه في اول المص
نخرج سوى كثير ثم بعد ذلك نقل الهواء الى ان صار بحيث لا يخرج بالمص سوى
فلو كان الهواء يدخل بالمياه الى بعضه خرج جميع الهواء ولم يمص منه غير اخرج
منها الهواء حتى تخلل اللاحق فاذا اخرج منه شيء كان الباقي امتنع بقبول
الحركة القسرية حتى يقبل الحد الا بقبول الحركة اصلا فعند ذلك لا يخرج
بالمص شيء من الهواء فتامل واستدل المصنف عليه بانه لو لا ذلك لما يزيد
مقداره وينقص بما ويرد عليه انه يجوز ان يكون الازدياد والانتقاص
بعد انفصال الاجزاء المائية ودخولها منه وفيه ما فيه واستدل على التخلخل
بانه لو حار يجوز ان يتصور قطرة كالجرد والجواب انه مع كونه استبعادا
في اللزوم بقي شيء ومعناه انه قد لزم من الدلائل المذكورة ان الجسم الحقيقة

ينتقل من المقدار الصغير الى المقدار الكبير وبالعكس واما ان ذلك الانتقال تدريجي
منطبق على الزمان فلم يثبت بل يثبت الحركة الكمية فحصول المقدار الصغير يتخلل
قد رجع المكان والمقدار الكبير مكانا اوسع منه فلو كان انتقال الجسم من المقدار الصغير
الى المقدار الكبير دفعيا كان انتقاله من المكان الضيق الى المكان الوسيع دفعيا
فيلزم الطفرة الطفرة مع رتبة عليه الطائف واما النمو فقد علم ان
تزايد الاجسام النامية كالنباتات والحيوانات وافراد الانسان هو النمو
لانا نعلم ان النجم الصغير النابت هو الذي يصير كبيرا ويزيد مقداره يوما فيوما
وكذا الحيوانات وافراد الانسان وفيه اشكال لان الحركة الكمية عبارة
عن ان يثبت موضوع معين يتوارد عليه افراد المقولة وفي النمو لا يتوارد
المقادير على امر واحد اذ الجسم الصغير قد انضم اليه جسم آخر فحصل من
مجموع المقدارين مقدار عظيم ومجموع الجسمين ليس الجسم الاول بعينه فلا حركة كمية
فلصعوبة هذا الاشكال الكبير حير المحققين الكملة كما وذهب الامام منهم الى ان
الرازي وصاحب الاشراق والعلامة الدواني واجاب بعضهم بان الاجزاء
الاصلية زادت عند النمو وفيه لا الاجزاء الغذائية في مسافة ما وكشابها
وفي الذبول نقصت وقال بعض المحققين ان انفصلت الزائدة بالاصلية
بحيث يكون المجموع متصلا واحدا فالامر كما قاله المجيب والا فالقول
المورد ولا يخفى انه يلزم ان يكون للنمو عند صاحب [illegible] اجزاءه من جائع
تدريجا وفيه ما فيه وقيل اتصال الاجزاء غير واقع في الاجسام النامية لانها
مركبة من الاركان الاربعة المختلطة الطبائع فكيف يكون اتصالها ولو سلم
فاتصال الاجزاء الزائدة منعدم على الاجزاء الاصلية على ما حرره مباحث
البطلان ويحدث جسم آخر متصل فيعدم الجسم بالنمو ويحدث جسم آخر فلا [illegible]

الكمية للذبول الموضوع ولو اريد بالاتصال المتداخل اللازم يتحقق الحركة الكمية
لانه لم يرد مقدار الجسم واحد بل المقدار الزائد قائم بمجموع الاجزاء الزائدة والاصلية
قال بعض الاعاظم تحقيق الكلام يقتضي تمهيد مقدمة هي ان الجسم المخصوص كبدن الانسان
شخص واحد له مقدار طبيعي له مقدار واحد في كل حين من احيان وجوده ولكنا نجوز ان
ينقص بعض الاجسام التي تركب منها الانسان من العظم واللحم والعصب وغيرها
بعض آخر بحيث يصير المجموع امرا واحدا طبيعيا كذلك نجوز ان يصير مقادير تلك
الاجزاء مقدارا واحدا كذلك الامر الطبيعي والمعنى بالمتصل الواحد في هذا المقام
هذا المعنى لا ما لا يمكن مركبا من الاجسام واذا عرفت ذلك فقوله الجسم النامي ان تتصل
واحد في هذا المعنى فانه متصل واحد بهذا المعنى ولا ينافي ذلك تركبه من الاجسام وان
نافيا للاتصال بمعنى آخر على ان كلام المفصل المحقق انما هو على تقدير الاتصال وصدقه
يتوقف على تحققه وكذا قوله فلا بد ان ينعدم المتصلان بعينهما فان الاتصال المقصود
ههنا لا يستلزم الانعدام لاستلزم الانعدام هو الاتحاد والا يرى ان النظم في البدن متصل
الجسم بهذا المعنى ولا يجب ذلك انعدامهما وكذا قوله فينعدم الجسم بالنمو فان مقدار
هذا الانسان شخص مثلا في جميع احيان وجوده وضروري وله في كل حين مقدار
واحد من جميع مقادير الاجسام التي هي اجزاؤه فاذا انضاف اليه الجزء الغذائي
صار مقدار المنضم والمنضم اليه جميعا مقدارا واحدا فالمتبدل هو مقداره لا نفسه قال العلامة
القوشجي في شرح التجريد ان النمو والذبول حركة كمية موضوعها باق بعينه فان زيد الطفل
بعينه زيد الشاب وان عظمت جثته وكذا زيد الشاب هو بعينه زيد الشيخ وان نقصت
جثة الهرم وذلك ان العظم والصغر في مقدارهما وهو ليس من مشخصاتهما وكذا الحال
في السمن والهزال لان موضوعهما شخص واحد قطعا ولا هذا الا مع بروع الشبهة ويتبع البحث
لان حاصل كلام صاحب العوارف لو اريد بالاتصال المعنى المشهور بين الاعلام فهو غير متحقق

فيما لي فهو لو ارتد به معنى اخر لا يثبت لزوم احد الكم ومحصل كلامه ان المراد
بالانفصال هيهنا الامتياز ان يحصل حين اجتماعها افراد الحقيقي ومنشأه اصطلاح
كما انه انما هو للشيء الشايع بعينه وادعاء المعونة المذكور لا يلائمه وما ساء ان
ان المراد بالمحل الواحد انما انه ذات واحدة وحده فهو صحيح كيف وهو بعينه
محل النزاع واما ان هذا المجموع الكل تلك الاجزاء مع صدقه على الجزئي فرد
على ان كل مجموع اجزاء ممكن جوا صح انه لا يقال لانه متصل ويمكن ان يقال
مراده بالمحل الواحد ان يكون له صورة نوعية واحدة بها الكمن كما ان اعداد
ذلك النوع فاسقط ما سبق عليك ونافع ان قوله ان هو كذلك يجوز ان يصير مقادير
تلك الاجزاء الى مدخل ومقدوح اذ الاجزاء لما كانت ذوات مستقلة كان مقاديرها
ايضا كذلك وليست جملتها اجزاء واحد الا بحسب الاعتبار تامل وارتباطا ان قوله فوجود
الجسم النامي ليس متصلا في حد الشيء الى غير موجبة اذ هو اختيار ثاني شقيه بشقي ترديده
ومنع ما الزمه على الشق الاول وتحكما ان ما ذكره بقوله على ان ما ذكره المفصل المحقق اولا
غير موجبة انما يرد عليه لو كان ما ذكره صاحب التبيين ايرادا على المحقق وانظر الى المحقق
الكلام ايرادا على ما به يمكن ان يتمسك القائل بالحركة الكمية الجزئية كما يفهم من كلام المفصل
المحقق وسياق سياق قوله وكذا قوله فلا بد ان يتقدم المتصلان غير [illegible] الى غير موجبة على ما علم
وسابقا ان قوله فان تجار بهذا الفرس المنتفخ مثلا في جميع احيانه وجوده ضروري ان
ارادوا انه يتحقق واحد باقيا بعينه مقدر بمقادير مختلفة في التخلخل والتكاثف حتى يكون هو
المتحرك في الكم فمنوط لان المقدر بالمقدار الصغير بعض من الفرس والمقدر بالمقدار
الكبير ذلك البعض مع امر آخر فالمقدار الصغير كان قائما بجسم وهو باق على مقداره والمقدار
الكبير قائم بالمجموع المنضم والمنضم اليه فلا يتحقق الحركة المتنازع فيها وان ارادوا معنى آخر فليبين
وثانيا ما انقلاع العلاقة الكونية مدخول مقدوح كمثل النباتية تحليط الحال او لو ارادوا [illegible] بلغ

ان هذا الطفل هو بعينه زيد الشاب لان نفسهما المجردة واحدة ثم لكن لا كذلك في
ليست موضوعا للحركة الكمية وان اريد ان هذا البدن بعينه ذلك البدن فهم
كيف وهذا مجموع اجزاء الاول والمنضم اليها ما تحلل اكثر منه فتدبر وانظر الى ما [illegible]
اليك وما شيئا ان قوله والذي ذلك الى العظم والصغر [illegible] طرح موضوعه
لو كان معروض المقدار الصغير والكبير ذاتا واحدة لتم ما ذكره واذ ليس فليس هذا حين
من المورد عما سبق في هذه ما تثبت بردها كلام ولا يعنى شيء منها بتفصيل
المقام وحصل الكلام ومن هاهنا تحقيق مما حرره الاعلام ومن هنا ان اخر السوال اشاره
خفية الى ما خطر بذهن الديس والضجيع خاطر القاصر واقول منه التوفيق انه يكون للجسم
مادة وصورة ومادة التي ما يكون به الشيء بالقوة داخلا فيه وصورته التي بها يكون بالفعل
داخلا فيه كالكرة مثلا فان الطين جزؤه وهو به بالقوة والهيئة الصورة وهو بها
بالفعل وهو الذي هذا المقام ان يعرف الذي يعرف المادة اشارة لطيفة الى ان
مادة الشيء انما يعني ذلك بوجه مبهم اي بحسب انها اي معين بل بحسب انها يحل فيها
حامل الصورة مثل القضية الحملية الموجبة مركبة من مادة هي موضوعها ومحمولها وصورة
وهي النسبة الحكمية المورد به بان هذا ذاك فالقضية الموجبة الحملية مركبة من مادة هي
موضوعها [illegible] فيها وفي تفصيل حقيقتها ان موضوعها اي مفهوم من معان واي حقيقة
من الحقائق بل اي معنى كان حرا يعقولا ومن اي جنس يصلح الا انه يصير مادة
الحكمية بغير ان يتبدل العقد الحملية من حيث انها قضية حملية موجبة فالمادة انما هي
فيها من حيث يصلح لان يكون معروض الهيئة الحملية والنسبة الخبرية التي تكون بها القضية
قضية من حيث الابهام والصورة ايضا هنا الموجبات في حقيقتها المادة بوجه ما
مبهم غاية الابهام في حال الاعتبار ومادة الموجبات الصورة لا بشرط التي كان مجهولا
وهذا العقد وان الموجبات بشرط لا اي مجردة عن الممتزج المادة مطلقا مبهما او

معه كانت جزءاً ... بالجملة فصفة المركب من حيث هو مركب فيجمع
النوع من خصوصية وجوده وكون طبيعته يكون بعضها الصورة بعينها المادة
بوجه ما مبهم مثل ما اعتبر في الصورة فالصورة باعتبار ما هي فصل المركب
معنى معينة فالمادة مع تعينها انما تكون جزء المركب بالعرض لا اريد بالمادة
مع تعينها المادة مع تشخصها الحاصل بالنظر الى الامور الخارجية بل المراد بالمادة المعينة
طبيعتها النوعية بل الجنسية ايضا حتى لو امكن وجود الصورة المنفردة عن المادة
لتحقق ذلك المركب بعينه وهذا سر ... ان المادة التي تكون الشيء بها بالقوة الى
القوة جزء جميع الوجه وصورته ما تكون به بالفعل قال الشيخ في اوائل طبيعيات
الشفاء ان لكل جسم طبيعي مادة وصورة وطبيعة هي القوة التي تصدر عنها الحركة والصورة
التي تكون بحسب ذاته ... سكون ... وصورته هي ماهيته التي بها هو ما هو ومادته هي
معنى الحامل لماهيته والاعراض هي الامور التي اذا تصورت مادته بصورته وتمت
نوعيته لزمته او عرضت له من خارج وربما كانت طبيعته التي هي بعينها صورته
وربما لم يكن كما في البسائط فان الطبيعة هي الصورة بعينها فان طبيعة الماء بعينها
الماهية التي بها الماء هو ما هو لكنها انما تكون طبيعة باعتبار وصورة باعتبار فاذا
قيست الى الحركات والافعال الصادرة عنها سميت طبيعة واذا
قيست الى تقويمها النوع الماء ... الى ما يصدر عنها من الآثار
والحركات سميت صورة فصورة الماء مثلا قوة اقامت هيولى الماء
نوعا هو الماء وذلك امر محسوس وعنها تصدر الآثار المحسوسة من البرودة المحسوسة
والثقل وقال في موضع آخر الصورة هي التي تجعل الشيء بالفعل الا يمكن
ان الخشب والتبن اذا وجد كان البيت بالقوة ولكن كونه بالفعل يستفاد
من صورته حتى لو جاز ان يقوم صورة لا في المادة لا تستغني عنها اذا

تحدث

تحدث لك هذه المقدمة فلنمهد لك مقدمة اخرى هي انه يجوز ان يكون امر واحد
يرد عليه ... مختلفة ويبقى من حيث انه يرد عليه الاضداد ويبقى من حيث
يرد الاعراض كزيد الكاتب يبقى من حيث انه انسان شخصي ولا يبقى من
حيث انه كاتب ... ان هذه البقاء والتبدل يجري ... التي
الواحد ايضا فمثل البيت ... يبقى من حيث
انه بيت ولا يبقى من حيث انه ذلك الجسم المركب الذي كان اولا لبقاء صورة
البيت التي بها هو معين وليس المادة الا ... معينة فيها من حيث
الشخص فتبدلها لا يبدل البيت ثم بعد تلك المقدمات نقول الجسم الثاني
كالنجم المخصوص له طبيعة مجردة معينة هو بها هو الشخص من النجم معين ومادة منقسمة
للعناصر الاربعة وحاملة لصورته وحقيقته المعينة فلما علمت ان صورة الشيء هي
ذلك الشيء وان مادة الشيء ... فيه بالعرض فتبدل خصوصيات المادة
لا يبدل الشخص النجمي من حيث انه ذلك النجم بل هو النجم باق من حيث الحقيقة حال
الصغر والكبر ولا يبقى من حيث انه ذلك الجسم المركب ومن حيث المادة ...
المادة المتحدة مع الصورة في الوجود ومن حيث ان ... الصورة ...
... المادة ... النجم المعين من حيث انه ذلك النجم باق بشخصه ...
وصورته ... عليه المواد المعينة في ... فهذا الموضع ...
في الحركة الكمية ... المنظر الثاني في الحركة الكيفية ...
الى ان الحركة تقع في مقولة الكيف كحركة الماء من البرودة الى الحرارة
وبالعكس ... يرد عليهم ... ان الجسم ينفعل من حيث
الكيف ... ان ... زمان حتى يكون حركة فلم يثبت
اصلا ... في الحركة في الكيف ... ان تقال

ثم ما ذهبوا اليه ان للفلك حركة ارادية وان لم ينف وجوده لها الارادة الكلية وذو بعد
الدانى يصلح ان يكون سببا لحركات جزئية متعاقبة انتهوا الى نفس منطبعة لها
ارادات جزئية متعاقبة ينبعث منها الحركة واما انها هو ارادة على تلك النفس
فلنفس الفلك عنده حركة في الارادة وهي كيفية نفسانية ولا يخلو عن شيء

المنظر الثالث

في الحركة الوضعية ذهب الشيخ الى ان حركة الكرة على نفسها وحركة المحور والمستدير
والاسطوانة المستديرة حول سهمها حركة وضعية لا ما نعلم يقينا ان لهذه الاجسام
حركة ذاتية وليست حركاتها اينية لانها كخط الحمية ولا الكمية ولا الكيفية وهو ظ
ولا في الفعل والانفعال اذ ليس هناك ما تؤثر وتأثر ولا في الملك والمتى والمضاف
بالذات ولو كانت بالعرض فهي حركة في الوضع بحيثية المقولة فانه يسلك سبيل الم
تلك الاجسام الى الامور الخارجة وقرر الامر على ان حركات الافلاك والكواكب
لو قيل ان حركاتها حركات وضعية قال الشيخ ان قال قائل ان الفلك كل جزء منه متحرك
في المكان فليحدث ان الامر كيف في ذلك فانه لا جزء للفلك ولا مكان لاجزاء
فلا يفارق امكنتها بل يفارق كل جزء منه جزءا من مكان الكل ان كان للكل
مكان وليس مكان الجزء جزء مكان الكل على ان يكون جزء مكان الكل جزء مكان الجزء
وبعد هذا فليس اذا فارق كل جزء مكانه فقد فارق الكل مكانه اذ حكم الكل المجموعي قد
يخالف حكم الكل الافرادي فان كل جزء جزء لكل وليس الكل جزءا لنفسه ثم قال
وعندي ان كل جزء تأمل ما قلناه ثم ينصف سيعتقد معنا ان الوضع فيه حركة
ولعل قائلا ان يقول ان الحركة في المكان لا يجب ان يكون بتبدل المكان بل ان
يكون متحركا وهو في مكان وان لم يفارقه ولعله لم يجب ان يكون في تكونه متحركا متغيرا
متغيرة فان كان تغيره لا يتعلق بامر مما يفارقه واخر يوجد له وهو غير متحرك بالحقيقة ولا متغير
سوى المكان فهناك امر متغير ومتبدل والحركة انما هي فيه انتهى فحصل كلامه اقول

بلغ

لو قيل ان المكان هو السطح الآخر من الجسم الحاوي المماس للمتمكن فالقول بان الجسم المحيط
بالاجسام اي الفلك المحيط المحدد حركته مكانية باحد الوجهين المأخوذين في
السؤال ظاهر البطلان ولو قيل ان المكان هو البعد المجرد او الموهوم فشغله المتمكن
بالتداخل فيه وهو ثابت دائما والجزء المتحرك الايني ينتقل من جزء منه الى جزء فلا
يراد انها ثابتة ولا يندفع بما قاله الشيخ وتفصيله ان المقولة التي تقع فيها الحركة الاينية
هي المكان او المكاني من مقولة الكم بل هي مقولة الاين وهو الهيئة الحاصلة للجسم بسبب وجوده
في المكان او نسبة له الى المكان على اختلاف التفسيرين فالكرة اذا تحركت على مركزها
وان لم يتبدل مكانها لكنه تتبدل اينها ونسبتها الى مكانها او الهيئة الحاصلة لها بسبب
نسبتها الى مكانها فيمكن ان يكون تلك الحركة اينية فان قيل كما يتبدل اينها يتبدل وضعها
ايضا فلم رجح لكونها اينية على كونها وضعية قلنا لما كان الشيخ في مقام الاستدلال على ان هذه
الحركة حركة في مقولة الوضع بالذات كفانا في المناقضة ابداء هذا الاحتمال اذ على هذا التقدير
يكون ان يكون هذه الحركة المذكورة بالذات في الاين بالمعنى الذي ذكرنا وبالعرض في
الوضع ثم اقول فيه نظر لانه لم ان حركة الجسم المحيط حركة وضعية لا يقتضي ان تتبدل نسبة
الاجزاء بعضها الى بعض لانها محفوظة دائما بل نسبتها الى الامور التي هي خارجة عنها او عنها
فيشكل ذلك بان يتبدل المعدل المتحرك فيما يمكن ان يكون لازما لمفهوم الحركة
مجرد انها بحيث لا يعقل فيها بعرض امور ممكنة والحركة المذكورة ليست
في الوضع لذلك فانه لو فرض ان كرة العالم لو تحركت حول مركزها بجميع اجزائها
كانت متحركة مثل هذه الحركة المبحوث عنها البتة مع عدم تبدل الوضع اذ ليس هناك
امر خارج يتبدل النسبة اليه ولا يبعد ان تقول يجب ان يكون هذا الغرض محالا
اذ هو امر امثال الفروض المستعملة في الرياضيات ممكن لكان او محالا لا سبيل لنا
على الغلط فتأمل وتدبر المنظر الرابع في بقية المقولات العرضية محصل كلام الشيخ

فبما يرجع الى انه لا يطلق عليه الحركة في تلك المقولات بل يقع دليلا على عدم وقوعها
فيها وقال بعض المحصلين والاظهر ان الحركة واقعة في بواقي المقولات العرضية
ايضا اما الاضافة فلانه اذا العرض ان صار اشد سخونة من آخر وتحرك في الكيف حتى صار
سخونة اضعف من سخونة الآخر كان هو الآخر قد انتقل من نوع من الاضافة اعني
الاشدية الى نوع آخر منه اعني الاضعفية انتقالا تدريجيا وكذلك اذا كان الجسم في
مكان اعلى ثم تحرك في الاين صار في مكان اسفل او كان اصغر مقدارا من جسم آخر ثم تحرك
في الكم حتى صار اعظم مقدارا منه او كان على اشرف اوضاعه ثم تحرك منه الى وضع هو
اخس اوضاعه فقد انتقل الجسم في هذه الصور من اضافة الى اخرى تدريجا اما
الملك فلان العمامة اذا تحركت الى النزول او الصعود فلا شك انه يتغير هيئة احاطتها
بالتدريج تبعا لحركتها في الاين واما الفعل والانفعال فلانه اذا تحرك الجسم من سخونة
الى اشد منها بالتدريج تحرك حين تنحى الى اقوى منه لذلك واذا ازداد الاستعداد
في قابل السخونة اشتد التسخين او لما ثم ينقطع بعرض العوق فان عرض ان الحركة
قد يقع في مقولة بالذات وهي يجتمع في مقولة اخرى بالعرض اي يستتبع هذه الحركة
تبدل مقولة اخرى كالحركة الكمية المستتبعة للحركة الاينية والاينية للوضعية فالمقولات
الواقعة الحركة فيها بالذات كم هي الحاصل من تلك الشيخ في طبيعيات الشفاء
واما متى فلا يخفى ان الحركة واقعة فيه بالعرض واما انه هل يقع فيه الحركة بالذات ام لا
فقال الشيخ يشبه ان يكون الانتقال في متى دفعيا فان الانتقال من سنة الى سنة او شهر الى شهر
دفعي ويرد عليه انه لا يلزم من دفعية مبدأ الانتقالين دفعية الانتقال في متى مطلقا
وقيل يرد عليه ان الفاصل بين اجزاء المسافة صور وهمية منقسمة فالانتقال من بعضها الى بعض
دفعي جاء اذا فرض مكانان بينهما مسافة فالانتقال من احدهما الى الآخر يكون تدريجيا
لكن لا يكون كما لا يدوم ان الزمان اقول يعني بعد ان الزمان عند هم هو مقدار حركة

الفلك

الفلك وهو حركة الوسطية او محض باق بعينه ازلا وابدا والزمان قائم به ولا يخفى ان
الموجود من الزمان ليس آنا محضا بعينه دائما والاظهر فيه هاهنا كذا اصل فضلا
من ان يكون الزمان بعينه الممتد فيتوارد على الحركة الفلكية اثبات تدريجا فلما
حركة في الزمان قليلا على واسطة ما تستطع عليك انت [illegible]

الروضة العاشرة

في الميل الميل في الحركة الاينية هو المدافعة المحسوسة من الجسم الى جانب تحرك اليه
كما نجده في الحجر المسك باليد وفي الزق المنفوخ اذا حبس تحت الماء وفيه كلام حمى
وبالجملة وجود الميل في الحركة الاينية مما لا يحتاج الى دليل وكذا في الحركة الكمية لما قد
علمت ان الحركة الاينية لازمة للحركة الكمية وهو موجود في الحركة الوضعية ايضا
لان اجزاء المتحرك بتلك الحركة يخرج عن امكنتها فيستدعي ميلا وهو ما فيه واما
الحركة الكيفية فاثبات الميل فيها صعب والتحقيق ان الحركة الكيفية اما ان يكون
من المتحرك طبعا او قسرا اولا فعلى الاول يمكن اثبات الميل فيها بانه لما كان منشأ
التبدل هو المتحرك فقد اخرج نفسه من كيفية وطلب كيفية اخرى فله مدافعة من الكيفية
الاولى الى الكيفية الثانية وهي المراد في الحركة الكيفية وعلى الثاني فلم يقم دليل يكون
وراء الطبع ثم الميل اما ان يكون حاصلا في المتحرك بالحقيقة او مجازا وهو فالاول
هو الميل بالذات والمتحرك هو المتحرك بالذات والثاني بالعرض ومنشأ
الميل اما ان يكون طبيعة المتحرك اولا والثاني هو الميل القسري والاول اما
يكون بشعور وارادة وهو الميل الارادي اولا وهو الطبيعي والميل القسري
كما يحدث في الطبائع بغير سببه حتى يطفى والميل الطبيعي يشتد حتى يصل المتحرك الى
مكانه الطبيعي وقد يكون حركة واحدة قسرية وطبيعية باعتبارين كحركة النبات فان النبات
لما كان ملتئما من الاركان الاربعة وهي الارض والماء والنار والهواء وليس في طبعها
ميل الحركة الى الجهات المختلفة من طبيعة غالبة في الجميع مقتضية لتلك الحركة

فحركة الارض من حيث طبائعها وذاتها حركة قسرية وحركة الكل او حركة التحتي
من حيث الطبيعة الموجبة الثانية هي الطبيعة والرسوب وذلك ما قد منافية الحركة
الكلية التي هي بالنمو والذبول فليرجع الى ذهب الفلاسفة الى ان ما ليس في طبائعه
مبدا ميل لا يقبل الميل القسري والا فليتحرك جسم عديم الميل طبعا قسرا حركة في زمان
ويتحرك في تلك المسافة بالميل القسري جسم آخر فيه مبدا ميل طبيعي ومعاوقة ذاتية فيقطع مسافة
المتحرك الاول في زمان اكثر لنسبة الى الزمان الاول ثم ليفرض جسم آخر له
معاوقة ضعيفة نسبتها الى معاوقة ذي المعاوقة الاولى كنسبة زمان عديم الميل
الى زمان ذي المعاوق الاول فيتحرك في تلك المسافة في زمان مثل زمان حركة
عديم الميل لان ازدياد الزمان بازدياد المعاوقة ونقصانه بنقصانها فنسبة
الزمان الى الزمان كنسبة المعاوق الى المعاوقة ونسبة ما بين المعاوقتين كنسبة
الزمانين الاولين فيلزم ان يكون زمان عديم المعاوقة مثل زمان ذي المعاوقة
هف واورد عليه ان نسبة الزمان الى الزمان مقدارية لما ثبت ان الزمان يقبل القسمة
لا الى نهاية فيجوز ان يكون نسبة الميلين نسبة عددية وقد برهن اقليدس على انه
يجوز ان يتحقق نسبة مقدارية لا يوجد مثلها في الاعداد وانه لا امتناع في ان يبلغ قلة
الميل الى حد يكون ما بين ذي الميل وعديم الميل حد متساويين كما ان قطرات الماء
اذا كثرت تؤثر في الحجر والقطرة ليس لها اثر اصلا وفيه ما لا يخفى فان النظر ما ظ
واعترض ابو البركات البغدادي بانه يجوز ان يقتضي الحركة بنفسها من حيث
انها واقعة في تلك المسافة زمانا لا يوجد الحركة في هذه المسافة في زمان اقل
ونسبة الميل المعاوق يزيد الزمان فنسبة المعاوق الى المعاوقة تكون كنسبة
الزيادة الى الزيادة فزمان عديم الميل هو زمان نفس الحركة فقط وزمان ذي الميل
الاول مشتمل عليه وعلى زيادة وزمان ذي الميل الثاني يشتمل عليه وعلى زيادة

اقل من الزيادة الاولى بنسبة اقلية الميل الاضعف عن الميل الاشد واجاب عنه
المحقق الطوسي بوجه دقيق وحاصله ان الحركة من حيث هي حركة لا تستدعي زمانا
معينا لان كل حركة في مسافة يقع في زمان يمكن وقوعها من حيث انها في تلك
المسافة في زمان اقل منه وبالجملة لا ينتهي الى حد معين من السرعة والبطوء يمكن
وقوعها على حد اضعف او اشد فيجب ان يكون لها محدد معين لحد من السرعة والبطء
في الحركة الارادية بان يكون المحدد هو الارادة والميل النفساني واما الحركة الطبيعية
او القسرية فلا يكون فلا يمكن ان يكون المحدد هو الطبيعة او القاسر لان الطبيعة انما
تقتضي الوصول الى المكان الطبيعي والقاسر انما يقتضي ايصال المتحرك الى
غاية ما علاقتهما بما يلحق الحركة فيهما فيهما انما يقتضيان الوصول الى غاية ما وان
امكن الوصول اليها ... ان ... يقتضيان قطع المسافة التي لها اى يجب
ان يكون تحريكهما معاوق به يتحدد حد الحركة في السرعة والبطوء اما خارجي
كقوام المسافة او داخلي كالميل الطبيعي المعاوق فلاجل ذلك استدل
الحكماء باحوال ما يتبع الحركتين تارة على امتناع الخلاء وتارة على
امتناع تحرك المقسور عن مبدا ميل طبيعي فما بنى المعترض كلامه عليه من
جواز اقتضاء الحركة بنفسها قدرا من الزمان وبسبب المعاوقة
قدرا آخر غير صحيح لان الحركة بنفسها مع قطع النظر عن المعاوق ليست متعينة
الحد من السرعة فكيف يقتضي زمانا وايضا كيف تقتضي زمانا وكل
زمان فرض يمكن وقوع الحركة في اقل منه هذا تمام جوابه وسيعيد هذا البحث
تارة اخرى في بحث الخلاء ونقول الآن لان الطبيعة انما تقتضي الوصول الى
ان اراد مطلق الطبيعة تقتضي الوصول فقط فلم لكن نقول يجوز ان يكون
هذا النوع من الطبيعة الذي في الجسم المخصوص لا تقتضي لذاته حدا من الحركة فمعلوم

الارضي
ونوضحه بان نقول ان الحجر مثلا يقتضي بطبعه النزول والوصول الى كرة
وما يعوقه الهواء مثلا فيجب ان يتحرك بحركتين احدهما ما يكون له بحسب حركة لان الطبع انما
يقتضي الوصول الى المنتهى ولو فرض انه لكنه تحرك بطبعه بقدر علمه لو ان يتحرك
حركة اسرع منها اذا انضم اليها تحول حركة فليتأمل ونقول ايضا لو تم ما ذكره
وسلم مقدماته فانما يلزم منه ان يكون لا معاوق طبيعي الحركة المعاوقين اما خارجي
او داخلي فهذا الاستدلال لا يتم لانه اما ان يعرض الجسم العديم الميل متحركا بدون
المعاوقة الى وجهة فيصح ان يجعل مقررا وان فرض متحركا مع معاوقة بلا
فنقول زمان حركته بالا معاوقة الى وجهة ونسبتها الى معاوقة الجسم
الاكثر المعاوقة نسبة زمانيهما فلا يلزم مساواة زمان عديم المعاوقة مع زمان
حركة ذي المعاوقة بل انما يلزم مساواة زمان حركتي ذي المعاوقة المتفاوتين
ولا محذور فيه المورد الحادي عشر في تحقيق حقيقة المكان وبيان انه موجود ام لا اما انه
موجود فقد خالف فيه بعض اهل السنة والكلام بان الاشتغال [illegible]
بهذا المكان المعلوم وجوده معارضة لشيء ليس كذلك وليس معارضة جوهرية ولا كيف
ولا كم ولا غير ذلك بل نقطع بالتنبيه البالغ ان الاشتغال فيه بالذات حسي
كان الجسم فيه الا شيء اخر وايضا ان التعاقب المشاهد يكون الجسم المعين حاضرا ثم يعقبه
ويحصل بدله اخر حيث هو هو فهذا يدل على ان هذا المتعاقب يتعاقبه
اركانا لذلك الشيء اولا واحصى به فقد فاته والتعيين انه الجسم اصح اولا بانه لو
وجد المكان فهو اما جوهر محسوس وكل جوهر محسوس له مكان فيلزم التسلسل او غير
محسوس فكيف يقارنه الجوهر المحسوس الجسم او العقول لا يصح الاشارة اليه والمحسوس
بمكانه يصح الاشارة اليه واما عرض فلا يكون الا ذلك العرض كالذي عليه الشاخص يصح ان
يشتق له اسم كالمتمكن وذلك المكان فمكان المتمكن عرض فيه فينتقل بانتقاله لانه عرض

حال فيه ولا يعقل انتقاله الا بمكان اخر وهلم جرا اما اولا فلانا لا نسلم ان كل جوهر محسوس
فله مكان مع كل جوهر محسوس له وضع واما ثانيا فلان معناه ان قوله كل جوهر
محسوس فله مكان على بعض دعواه وهو نفي المكان مطلقا وفيه تامل واما ثالثا
فلانه لا يلزم ان المكان لو كان هو عرضا حالا في الجسم كان ذلك الجسم متمكنا لذلك المكان
لا يجوز ان يكون محله ظرفا له ومكانا بالنسبة الى الجسم الاخر واما رابعا فلا لانه لو
كان عرضا في الجسم انتقل بانتقاله وهو معروض عنه وما لم يثبت ان يقال لو كان
المكان عرضا فاما ان يكون في المتمكن وهو باطل لان العرض يسع محله في الجزء والجملة فلو كان
جزءه فيما يسع الدور ولو كان في جسم اخر يلزم الدور ان كل جسم له مكان واما ثانيا
ان المعروف عند الكل ان المكان مساو للمتمكن فلا يخلو اما ان يكون جسما والمتمكن جسما
يلزم التداخل اولا فكيف يساوي الجسم والجواب يجب المعدوم الثاني او السطح الاعلى
وربما يعنون به الجسم المحيط كالدن للشراب وهذا بناء على الظاهر وعدم التفرقة بين المحيط
بالذات وبالعرض لان المحيط بالذات هو السطح الباطن من الجسم الاعلى واما كافرض
مثل وظل لما في الحائط واما الحكماء فلما ارادوا التفحص الى معرفة حقيقته سلكوا الخواص
واللوازم لها فمنها ان المتمكن حاصل فيه ومنها انه مساو للمتمكن ولا يعقل انتقاله ولا يحصل
مع المتمكن معا بحسب الوضع ومنها انه محيط بجميع المتمكن فعرفوا بذلك ان مكان الجسم
ليس هو لا [illegible] ولا صورته [illegible] لان كل منهما ينتقل بانتقال
الجسم [illegible] تحقيق [illegible] الى ان مكان الجسم هو المقدار
الممتد في جهات الثلث المجرد عن المادة المساوي لمقدار الجسم [illegible]
بذاته ويسمونه البعد المطلق [illegible]
الى ان هو البعد موجود في الخارج [illegible]
عن المتمكن [illegible] على [illegible] الرابع ومنهم [illegible]

٥٦

عن المكان البتة ومنه مذهب افلاطون والقدماء من الحكماء ونقل العلامة بجواز البعد ومشهور
الى انه موهوم اما مع امتناع خلوه عن البعد الموهوم الشاغل كما ذهب اليه جمهور المتكلمين
او مع امتناعه فانهم قالوا ان باطن الكوز قد يكون مملوا سواء او قد يكون مملوا ماء او عسلا وغير ذلك
معاقبا بعضها لبعض فنعلم منه ان باطن الكوز امتداد او حجم يحتمل هواء وشيء من هذه الاجسام
هو مكان له وذهب المعلم الاول ومن تبعه كالشيخين الى نفيه وانه عبارة عن السطح
الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي وهو محيط بتمام ظاهر الجسم ولا يعقل
بانتقاله اضح الاولين اولا بان المعقول من المكان هو البعد لان الامارات الدالة عليه
عليه فانه يقال الماء فيما بين اطراف الكوز اي الاطراف الداخلة او لا دخل
لشيء من حيثية الاحاطة وما بين اطراف الكوز اي ما بين سطحه الداخل انما هو البعد المجرد
الذي يشغله الجسم والعرف فانه يقال ان المكان قد يكون خاليا وفارغا ولا يكون ان السطح قد
يكون فارغا وقد يكون ممتليا والعرف الحكم بان الجسم فيه او هناك لا يتوقف على العلم بان
احاطة جسم ام لا اورد هذا الوجه افلا يعقل لا يصح ان يستدل به وثانيا بانه لو كان
المكان سطحا لكان الجسم الساكن مع جسم متحركا كالحجر في الماء والطير في الهواء متحركا
لتبدل سطح المحيط به ويلزم ان لا يكون المعقول في البلد في صندوق
متحركا بل لا يكون رجل شد جميع اطراف بدنه بكرة من اسفل ساكنا في البلد متحركا وان
يكون الموت المتحرك في الماء مع حركة الماء معه مثل حركته متحركا لعدم تبدل السطح عليه
ولزم ان لا يكون لكل جسم مكان والا لزم عدم تناهي الاجسام مع ان القائلين
بان المكان هو السطح قالوا ان كل جسم او فاعل طبعا بل مكانه مكان وثالثا انا
نعلم انا نعلم ان الجسم اذا اخرج من مكانه لم يبطل مكانه مع بطلان سطحه وبقاء البعد
ورابعا ان المكان يطلبه المتحرك بالحركة فيجب وجوده حال الحركة والسطح ليس كذلك اذ لا
يوجد الا بالحركة رفعا ان الجسم ما لم المكانه ولا يتصور الا بان يصل المكان

من الجسم الى المكان هو البعد وثالثا ان الجسم يطلب المكان بحجمه لا بسطحه فهو البعد
لا السطح لانه يطلبه لا بحجمه ورابعا بان المكان يجب ان يكون مساويا للمتمكن
وليس السطح كذلك لان الشمعة المدورة اذا جعلت صفحة رقيقة كان السطح المحيط
بها اضعاف المحيط بالمدورة وخامسا ان المكان لو كان سطحا لا يشمل جميع الاجسام
والجواب عن الخامس انا لا نسلم لزوم كونه متحركا وانما يلزم لو كان هو مبدأ تبدل
المكان وانه ليس نفس هو الجسم بل يراد منه ان يلزم من تحركا ولا يعرف
بحركتها دفعا لهذا النزاع ان يقال الحركة كون الشيء بحيث يكون في
كل آن في حيز المقدور لا يكون فيه قبل ذلك الآن ولا بعده ويكون مبدأ التبدل
طبعه وذلك الشيء والوجه ان يقال في الجواب ان اريد انه يلزم كون ذلك الجسم متحركا
بالعرض فهو ولا محذور فيه وان اريد انه يلزم كونه متحركا بالذات فممنوع والسند
ولا نزاع ان الجسم الصندوق المذكور متحرك بل نقول الطاير انه ساكن فيه
نحن ان نستدل به على ان المكان ليس هو البعد الموجود المجرد لتبدل البعد على ذلك
الجسم مع انا نعلم انه ساكن في مكانه وثانيا والسمكة المحفوفة بكرة من
ليس متحركا مستقلا بل هو جزء المتحرك اي المجموع الحاصل منه ومن الكرة قلت
ماذكره معارض بمثله على وجه اقوى منه بان وقفنا على حجره من الحبة والحبة
الى حبة مع تحرك النملة فان النملة لا تفارق البعد الذي شغلته اولا على ما
اعدوه فيلزم ان يكون النملة ساكنة مع انا نجد الثالث ان حكم به انما هو
بناء على التوسع في الكلام بقاء المكان او بقاؤه ان يكون كامل
الزائد واعتبارهم وعن الرابع بانا لا نسلم ان ما يطلبه المتحرك يجب وجوده
حال الحركة اذ هو غير بين ولا مبين ومنقوض بما يطلبه المتحرك في الكم والكيف
والوضع على ما لا يخفى ولو قيل ان ما يطلبه المتحرك بالتحصيل لا يجب وجوده

بل لبعده لما يلزم بتفصيل الاصل واما بطلبه بالحصول فيه كيف وجوده حال
وعن السادس يمنع قوله ولا يتصور ذلك الا بان يحصل كل جزء من الجسم الى آخره اذ
يتصور بان يحاط بتمام السطح الذي هو مكانه وعن السادس ان الجسم لا يقتضي المكان
لا حاطة بخطه ولو لم يحط به سطح بان يكون غير متناه في جميع الجوانب فلا يلزم انه
يكون بجملته في مكان وعن السابع ان المكان كيف ... وهو السطح المتمكن للجسم ومن
اعاظم معلمه الانبات وعن الثامن المكان بمعنى الحيز يعم جميع الاقسام فلما
سيحقق لا بعد المعنى الصحيح الاخرون بان المكان اما ان يكون سطحا او بعدا ... ...
الى الثاني لان البعد اما موهوم او موجود لا جائز ان يكون موهوما الالم يقبل
الزيادة والنقصان وان البعد بين طرفي ... اقل من البعد بين
الدينين والعدم الصرف لا يقبل الزيادة والنقصان ولا ان يكون موجودا
والا لكان متناهيا لما مر من وجوب تناهي الابعاد فيكون متشكلا والشكل من
توابع المادة او المقدار نفسه يقبل جميع الاشكال فتخصيصه بشكل دون شكل
انما يكون من جهة المادة فيكون بعدا ماديا فاما بحصول الجسم فيه يلزم
تداخل الاجسام ويرد عليه اولا انا نختار انه بعد موهوم يعني ان العقل
بمعونة القوة المتخيلة ان ينتزع من الاجسام المعقودة مجردا عن المادة مثل
مقدار الجسم ويحكم بانه مكان الجسم فقبوله للزيادة والنقصان بحسب
... ... الوهم لان زيادته ونقصانه
تابع لمقدار الجسم الموجود في الخارج فان قلت اذا كان الذي ذكرته
موهوما لم يكن الجسم متمكنا في الخارج ولم يكن مكان الجسم موجودا مع انه تقرر
في صدر المبحث ان الجسم متمكن في الخارج ومكانه موجود فيه قلت
هذا يمنع انه ... كون المكان ... موهوما بمعنى ما اورد عليه الاولى

ان كون الجسم متمكنا في الخارج عبارة عن كونه موجودا فيه بحيث يمكن
للوهم ان يعتبر مثل البعد ووجود المكان في الخارج ان اريد انه بغير موهوم موجود
فيه حقيقة لم يثبت ذلك بتمامه وان اريد انه موجود في الجملة اعم من ان
يكون ... او ... فالبعد المذكور بعد الوجود لا ... من
الجسم الموجود وفيه تامل وثانيا انا نختار انه بعد موجود متناه متشكل
قوله والشكل من توابع المادة فلما ... اذ ما ثبت ان الانفصال
الا ... من توابع المادة لا الشكل واحتجوا ... بما سلفنا بحثه من ان المقدار
انما ... بحسب ... ان يفرض فيه شيء دون شيء ... فيه اعتبار
الجزء والكل بسبب المقدار فيجرد المقدار ... المقارنة عن المادة ... للتجنب
مجال واسع او ... ان يعلم ان هذه المقدمة مع كونها ... غير بين ولا مبين
انما يفيد لو ثبت ان هذا البعد والبعد الجسماني متحد الحقيقة وهو ممنوع

الروضة الثانية عشر

في انه هل يجوز خلو المكان عن المتمكن ام لا ويعبر عنه بان يوجد جسمان
غير متلاقيين ولا يشغل ما بينهما جسم آخر ويقال له الخلاء انكره الحكماء الا نظام
... منهم ووافقهم المتكلمون واحتج الفلاسفة بانه لو كان خلاء لفرضنا
... الحركة فيه فيكون في زمان لا محالة ثم نفرض حركة ذلك الجسم بتلك القوة
في ذلك القدر من المسافة في الملاء فقطعها في زمان اكثر لا محالة
لنسبته الى الزمان الاول ونفرض حركته بعينه بتلك القوة في مسافة
اخرى من ذلك القدر لكن يكون نسبة القوام الملاء الى ملاء هذه المسافة
زمان الثاني الى الزمان الاول فيلزم ان يكون الزمان الثالث
والاول متساويين لانه اذا اتحدت المسافة والمتحرك والمحرك
كلها الحركة الثانية والثالثة كانت نسبة زمان الحركة الى زمان الحركة نسبة الملاء

الى الملاء فنسبة زمان الحركة الثالثة الى زمان الحركة الثانية كنسبة ملائهما
الخلاء اى كنسبة زمان حركة الاولى الى زمان الحركة الثالثة فزمان الاولى
مساوية لزمان الثالثة مع ان الاولى بعديم المعاوقة والثالثة ذات
المعاوقة واورد عليه ايرادات الاول انه لم يتم امكان قوام يكون
نسبة الى زمان الخلاء والملاء الثالثة انه لم لا يجوز ان يتوقف المعاوقة
على قدر من القوام بحيث يوجد بدونه اجاب الشيخ عنه في الشفاء بانا
ناخذ المعاوق بازاء الملاء وذلك بان نفرض حجم المتحرك في الخلاء عديم
المعاوق والمتحرك الثانية ذا معاوق والمتحرك الثالث ذا معاوق
نسبته الى المعاوق الاول كنسبة زمان الاول الى زمان الثاني
قيل وح لا يرد المنع الاول ايضا لعدم انحصار المعاوق في الملاء وفيه بحث
اذ يرد المنع على المعاوق بان يقال نحو انها المعاوقة الى ما لا يكون اقل
فلا يوجد النسبة المذكورة وان ادعى البديهة في امكان وجود معاوق على النسبة
المذكورة فالحكم بمعناه فانك في دفع ذلك ولو سلم فتمام الدليل موقوف على فرض
لحركة في الخلاء زمانا عن جميع المعاوقات ولعل الخصم يمنع امكانها نعم يرد الثاني
انه لم لا يجوز ان يكون النسبة بين الزمانين بحيث لا يوجد بين المعاوقين بان يكون الوسط
من النسب المقدارية والثانية النسب العددية وقد برهن اقليدس انه يجوز
ان يوجد نسبة بين المقدارين ولا يوجد بين العددين اقول الفرق بين المقدار
والعدد منفصل الى وحدات في لا يقبل القسمة اصلا والمقدار متصل واحد يقبل
الانقسام لا الى نهاية فيجوز ان ينتهي الى ما لا ينقسم فكل عددين يعدهما امر آخر
وهو الواحد وكم من مقدار ان لا يعدهما ثالث كما بين اقليدس فان سلم انه
لا ينتهي المعاوقة الى حد لا يقبل الانقسام الى حد هو ادنى منه فيكون النسبة

بين المعاوقات نسبا مقدارية البتة وان لم يسلم كان المنع هو المنع الاول
بعينه نعم يرد الحرف لما كان مدار الايراد على ان المعاوق يقبل الانقسام
لا الى نهاية رايت الصواب ان يقال ان اى معاوقة كانت يمكن فرض اقل منها بل
نفرض ما كان زمان الحركة بازاء زيادة المعاوقة فلا يكون الزيادة بان يلي
زمان وهو ظاهر اذ لا بد في تصور ذلك ان يزيد زمان على زمان بان ساوى ان
الحركة موجودة في نفس الزمان دون طرفه على ما سلف فيمكن فرض معاوقة
يزيد بها الزمان نصف الزيادة الاولى او ثلثها او ربعها الى غير ذلك سواء
وجدت ام لم توجد وسواء امكنت او لا فحصول لا يتوقف الدليل
على وجدان نسبة بين المعاوقين مثل النسبة بين الزمانين بل تم الدليل بان نفرض
النسبة بين المعاوقين اعظم من النسبة بين الزمانين وهي ممكنة فهنا مقدمتان
الاولى انه يوجد بين المعاوقين نسبة اعظم من النسبة بين الزمانين لان الزمانين
ان كان يعدهما ثالث فالنسبة بينهما عددية والاطول اضعاف الثاني
او ضعفه او ضعفه وجزء منه او اجزاء او اضعافه وجزء او اجزاء منه فناخذ
معاوقتين احدهما امثال الآخر او مثله او مثل وجزء او اجزاء منه او امثال
واجزاء او جزء منه كذلك ويزيد على الاكثر قدرا من المعاوقة فيكون النسبة
الى الثاني اعظم من النسبة بين الزمانين وان لم يعدهما ثالث فالاعظم يكون
اضعاف الاصغر وقدرا اصغر من الاصغر او مثله وقدرا اصغر فاذا زيد على
عدد الاضعاف واحد كان يكون الاضعاف عشرة وزيد عليها واحد وناخذ
معاوقتين يكون احدهما احد عشر مثل الآخر فنسبة الاخذ الى الاقل اعظم من
نسبة الزمانين الثانية انه على هذا التقدير ايضا يتم الدليل لانه لو كانت
نسبة المعاوقة التي للثانية الى معاوقة الثالثة اعظم من نسبة الزمان الثاني

الى زمان الاول كان زمان الاول اطول من زمان الثالث
فيلزم ان يكون زمان عديم المعاوق اكثر من زمان ذي المعاوق وهو محض
فللسائل ان يمنع امكان الملاء وصحة الحركة فيه نعم يثبت ان المكان
الذي يقع فيه الحركة لا يكون خلاء على بعض التقادير ولم يثبت امتناع الخلاء مطلقا
على انه مطلب مهم عديم الجدوى انه يجوز ان يستدعي الحركة في تلك
المسافة بنفسها زمانا وبسبب المعاوقة زمانا فلقلة المعاوقة زمان
هو مقتضى نفس الحركة عشر مثلا ولذي المعاوقة الشديدة ساعة بازاء
نفس الحركة وتسع ساعات بازاء المعاوقة فلذي المعاوق الضعيف ساعة
وتسعة اعشار ساعة فلا يتساوى زمانا ذي المعاوق وفاقده والمحقق الطوسي
مهد الجواب عنه بمقدمة هي ان كل حركة لا بد ان يكون على حد ما من السرعة والبطء
لانها لا محالة تكون على مسافة وفي زمان فاذا فرض حركة اخرى تقطع تلك
المسافة في نصف ذلك الزمان او ضعفه كانت اسرع او ابطأ
من الاول فان كانت ارادية جاز ان يحدد النفس بعينها وبطئها
فان بجبل ملائم حدودها بنفسه الميل بحسبها معين حد من بطء الحركة وان كانت
طبيعية او قسرية احتاجت في تحديد حالها من السرعة والبطء الى
معاوق اذ لا تفاوت في الطبيعة ولا شعور بالملائم حتى يمكن استناد
الحدود المختلفة اليها فاحتاجت الحركة الى ما يحددها ولاجل ذلك الجسم
القاسر لا تفاوت فيه لان المعروض بحركته نفسه واحدة وكذلك المتحرك لان المعروض [illegible]
من [illegible] يعوق المتحركة [illegible] حد حركة فهو اما خارج عن المتحرك او غيره [illegible]
[illegible] للمسافة [illegible] كالهواء والماء [illegible] لا تعاوق الحركة الطبيعية لامتناع ان يقتضي الطبيعة امرا
او يقتضي ما يعاوقه [illegible] ذلك ان [illegible] هو الذي يعاوق الحركة القسرية وهو المقتضى الطبيعة [illegible]

يجامعه الميل الطبيعي فان [illegible] يلزم من ارتفاع جميع المعاوقين الخارجي او الداخلي
ارتفاع السرعة والبطء عن الحركة ويلزم منه امتناع الحركة ولهذا استدلت بها الحكماء تارة
على امتناع معاوق خارجي اي الخلاء وتارة على وجود معاوق داخلي للحركة القسرية اعني
الميل الطبيعي فاجاب عن الشبهة اولا بانه لا يكفي ان يقتضي الحركة بنفسها زمانا او
بسبب سرعة وبطء زمانا لامتناع وجودها الا على حد منهما في نفس غير موجودة
وما لا وجود له لا يستند اليه شيء وثانيا بان الحركة لو وجدت لا مع حد من السرعة
والبطء فاذا فرض حركة اخرى في نصف ذلك الزمان او ضعفه كانت اسرع او
ابطأ منها لكانت لا مع حد من السرعة والبطء معين وهي مع حد منهما هف
بعد اتمام الجواب وارد عليه ايرادات الاول انه ان اراد في المقدمة ان عدم
او عدم تعلق الحركة عن حد من السرعة او البطء يلزم ان يقتضي الحركة بنفسها قدرا
من الزمان والا يلزم ان لا يقتضي شيئا اذ لا شيء من احد النقيضين وان
اراد بقوله ان الحركة لا مع حد من السرعة والبطء غير موجودة ان الحركة لا بشرط
احدهما غير موجودة فمسلم وما سلف لا يفيد ذلك وان اراد انها بشرط انتفائهما
عنها غير موجودة فمسلم ولكن لا يلزم انتفاء اقتضاء الحركة الزمان بنفسها اذ معنى اقتضائها
انها لا بشرط احدهما تقتضي قدرا من الزمان وشرط احدهما يزيد زمانا اخر
الثاني ان اراد انه ليس المراد ان السرعة والبطء دخل في اقتضاء الحركة بل ان الحركة لا تقتضي
الزمان الا مع وصف السرعة والبطء فانها لا تقتضي الزمان الا اذا وجدت ولا
توجد الا مع السرعة والبطء وهذا القدر كاف في تحرير البرهان فان قلت
مدار جواب افضل المحققين على ان اقتضاء الحركة للزمان انما هو بسبب السرعة والبطء
وبسبب المعاوقة حتى يتوصل بذلك الى ان الحركة بدون المعاوق لو وجدت
الا بد وجد ان ولم يلزم ما ذكره قلت ثم انفكاك الحركة عن السرعة والبطء فلا بد

الايراد لان مداره على ان الحركة بنفسها تقتضي زمانا ومع العائق زمانا زائدا على
الاول وزمان عدم المعاوق سوى زمان الحركة بنفسها فاجاب بان الحركة لا
تنفك عن حد من السرعة والبطء والحركة العديمة المعاوق يكون مع حد من السرعة والبطء فيجب
ان يكون لها محدد وقد قرر ان المحدد ههنا هو المعاوق الى آخره والاولى ان يقال في
الجواب ان مراد المحقق ان الحركة لا يمكن ان تقتضي زمانا بنفسها لانها حينئذ لا تنفك عن
السرعة والبطء في اقتضاء الزمان لان كل زمان فرض وقوع الحركة فيه يمكن فرض وقوعها
في اقل منه فاقتضاؤها الزمان الاول بحد من السرعة والبطء والزمان الثاني كذلك
منهما فلا تقتضي بنفسها قدرا من الزمان والا لو فرضنا وقوعها في نصف ذلك الزمان
لكانت اسرع من المفروضة اولا فاقتضاؤها للزمان الاول كان بحد لها من السرعة
اقول وذلك الاستدلال على امتناع الخلاء بهذا التقرير بان يقال لو وجد الخلاء فاذا
فرضنا ان الحركة في جسم حركة طبيعية قطعت في زمان لا محالة فاذا فرضنا وقوع الحركة
في تلك المسافة في نصف ذلك الزمان كانت اسرع البتة فيقع الاولى بمعاوق
البتة وقد فرض مجردا عنه هذا خلف والخلف من الدليل
المذكور اذ كل ما يرد على هذا يرد على الاول من غير فرق الا انه يرد
نفيا لبطلان الدليل لانه اذا استلزم الحركة حدا من السرعة والبطء كان الحركة في
الخلاء خاليا عنهما انتفت لا محالة لا يقال هذا المحال نشأ من فرض المكان
فيكون الخلو محالا لانا نقول هذا الدليل على تمامه للمخالف المذكور بل
لو قوع الحركة في الخلاء مدخل فيه فالمجموع محال ولا يلزم منه استحالة كل جزء
والجواب عنه ان حاصل الدليل ان الخلاء لو وقع لاستلزم امكان الحركة فيه والحركة
من حيث هي حركة مسافة منقسمة تستدعي زمانا ومن حيث انها في الخلاء ابدا
المعاوق تستلزم ان لا يكون زمان وانها من حيث انها حركة يجب ان يكون لها

حد معين من السرعة والبطء ومن حيث انها في الخلاء يجب خلوها عنهما لعدم العائق
المحدد والحاصل ان الخلاء مستلزم لامكان الحركة فيه وامكان الحركة فيه مستلزم لوجود
لوازم الحركة ووجود اللوازم ممتنع لامتناع الحلول لاستلزام الخلاء انتفاء
او فيه منع لا يخفى اقول الثالث ان مبنى تمام الجواب على ان الحركة بنفسها
لا تقتضي قدرا من الزمان اذ كل زمان فرض بعد يمكن وقوع الحركة فيه في اقل
منه فنقول هذه المقدمة لم لا يجوز ان تقتضي الحركة زمانا بحيث لا يمكن
الحركة في تلك المسافة في اقل منه ثم يزيد الزمان بزيادة المعاوق الرابع انه يمكن
في الجواب انه لا يمكن ابطال الخلاء الا بالحركة الطبيعية او الحركة القسرية لها
معاوق داخلي مجرد ان تقتضي حدا من الزمان ويزيد بسبب المعاوق
الخارجي فعند هذا نقول يجوز ان تستعمل الحركة الطبيعية فيه بان
يكون مثلا فيما بين اجزاء الفلك او فيما بين الافلاك ولا يمكن
ان يعرض الحركة الطبيعية فيه تستحيل على ما عدم الحس انا لا نم انه لا
يمكن ان يكون معاوق الحركة الطبيعية اجزاء داخلة في المتحرك قوله لامتناع
ان تقتضي الطبيعة امرا يعيقها وما يجاوره عنه قلنا انما يمتنع لو كان اقتضاؤها
المعاوق من حيث انه معاوق بالذات ومعدوم لم لا يجوز ان يقتضيه
بالعرض مثل طبيعة الارض فانها تقتضي العود الى الشكل الطبيعي الذي هو
الكرى وتمنعه اليبوسة التي هي ايضا مقتضى طبيعتها السادس انا لا نم انه لو
كانت طبيعة احتاجت الى معاوق تقتضيه وقوله او لا تفاوت في
الطبيعة ولا شعور بالملائم حتى يمكن استناد الحدود المختلفة اليها الخ قلنا لا يلزم من
عدم التفاوت في الشعور احتياجها الى معاوق لم لا يجوز ان لا تقتضي ذلك
القدر من الطبيعة بنفسها على حركة اسرع منها وقد ثبتت البتة الطبيعة عنه اصلا فنا

مع وحدة القياس كيف لا وان الحجر العظيم اسرع حركة من الحجر الصغير مع اتحاد
المسافة فلم لا يجوز ان يقتضي كل منهما عند انتفاء العائق الا قدرا
من الزمان فتدبر وحده الابردات الاربعة فما يخ لنا ان التحرير السابع
قبل حرر انه اراد بقوله القاسر لا تفاوت فيه انه لا تفاوت في الحركات
الثلث المفروضة فذلك مع المعترض فانه يدل على ان الحركة القسرية بدون
المعاوق يقتضي قدرا من الزمان محفوظا في الحركات الثلث ثم يزيد بسبب
المعاوقة ويتفاوت بتفاوتها وان اراد ان القاسر لا تفاوت في
سائر الحركات القسرية اصلا فان كان مع المدد لزم ان لا تتفاوت
الحركات القسرية وهو ظاهر البطلان وكذا الكلام في قوله وكذلك القاسر
للحركة ثم اجيب بانه لا يلزم من عدم التفاوت في القاسر في الحركات الثلث
ان يكون مع المدد اذ غاية ما يلزم من كون القاسر جزءا من تحدد الحركة
جزءا اي جزء ان يحصل في القاسر وجزء من جهة السرعة والبطوء عن ان يستقل
القاسر بجزء من ذلك المدد اقول المعترض مانع ونقول لا يلزم
عدم التفاوت من جهة القاسر من وحدة القاسر اذ المورد
يقول ان القاسر لما كان واحدا المقدار يقتضي قدرا من الزمان
محفوظا في الحركات الثلث ثم يحصل التفاوت بسبب
المعاوق فقول المحقق وكذلك القاسر لا تفاوت فيه
لا يدفع ذلك بل موجه مع المعترض انا حرر سلمنا
ان الطبيعة لا تحدد الحركة وكذا القاسر لكن لا نسلم
ان المدد يجب ان يكون معاوقا لم لا يجوز ان
يكون مع الميل وحده العلاكات

ومن العلامات الدالة على امتناع الخلا امور احدها ان الاناء الضيق الرأس الذي في اسفله
ثقب ضيقة وهو مملو ماء ان فتح رأسه يسيل الماء وان سد لم يسل ولا سبب الا امتناع الخلا وثانيها
ان الانبوبة اذا وضع احد طرفيها في الماء ومص من الطرف الآخر صعد الماء فيها لا يصعد فيها بنفسه لانه
لما مص سطح الهواء وصعد الهواء لو لم يصعد الماء لزم الخلا وصعد الماء لان المص كما يجذب الهواء
يجذب الماء ايضا وثالثها ارتفاع اللحم في المحجمة بمثل ما مر وذلك لو كان ارتفاع اللحم في المحجمة
لامتناع الخلا لوجب ان يجذبه اذا وضعت عليها ومصت واجيب بانه لا يخرج الهواء بالمص بل
من بعضها اذ يتخلل الهواء اسهل من ارتفاع الجرم الى ان يمكن ان يقال هذا التعب في
اللحم ولا تخفى ذلك ومن السؤال والجواب وارد وان الهواء اذا اخرجت فارورة من الماء
ادخلنا رأسه في الماء ادخلها والحكم بتخلل التيه من عندنا انها جذب الماء الى فوق
الفارورة الى داخل لامتناع الخلا وان حركنا الى داخل الفارورة انكسرت الى خارج لامتناع
التداخل وخامسها عمل المصبوبة المشهورة بالفارسية بجام عدل وكذلك عاقلا ولها
فاثباته عنده حكمه وهو الشايع من الحكماء اقول ويمكن ان يستدل على امتناع الخلا بانه لو وجد
الخلا لامكن ان يوجد جسمان غير متلاقيين ولا يوجد بينهما شيء اصلا وفرضنا ان يتحرك فيه متحرك فلا يقطع
مسافة منه لان ضرورة بسافات فيتصل متحرك الى حد منها ثم يجاوز الى حد آخر فتوجد فيه
حدود متصلة متكثرة بالنسبة الى الحركة الموجودة في الخارج مع قطع النظر عن فرض فارض ولكل منها
شأنه فهو موجود في الخارج فالحدود موجودة في الخارج فلا يكون لا شيء محض وهو المطلوب ويمكن اثبات
به امتناع الخلا بانه لو وجد جسمان غير متلاقيين ولا يوجد بينهما جسم آخر بل يوجد بينهما بعد مجرد عن المادة
كما يثبته افلاطون فتدبر في هذا وما يأتي من دليل اثبات الخلا فهو ليس لكم قوة لحكماء الذين ذهبوا الى افلاطون
الخ من مثبتي الخلا بوجوه الاول انه لو كان العالم كله ملاء لزم ان لا يتحرك جسم وهو باطل بديهة بيان اللزوم
انه اذا تحرك جسم من مكان الى مكان جسم آخر فذلك الجسم ينتقل من مكانه البتة لامتناع التداخل فاما ان
ينتقل الى المكان الجسم الاول فيلزم الدور لانه موقوف حركة كل منهما على حركة الآخر او الى مكان آخر ومنتقل الى

ثالث وصل الكلام فيلزم من حركة جسم ان يتحرك جميع العالم حال المكان خالياً ان الدليل في كل ... الاجزاء
فيلزم خلاف المفروض وهو احسن تحت لزوم الدور ما شاهد من حركة كل من السمك والات الهالكة الا وتعكس
يكون وهو معارضة لما ثبت بعد درة فعلا بحسب البا و ان حركة جميع الاجسام الخاليه لوم
سكان بعض تلك الاجسام ويخلى بعضها والا فلا يلزم شيء مما ذكر ولا يخفى بعده اذ من البين انه لا يخلى الاجزاء
الارضية والسماوية عند حركة بعض اجزاء الارض فيما ذكر الثالث والجواب الحق ان هناك دور ... من
غير تقدم لاحد منها على الاخر وهو ليس بمحال ... انه لو نطبق سطحان الملسان ... لا يخلى
ثالث ثم انفصل احدهما عن الاخر فرفعة الانفصال يكون ... السطحين خالياً لان الهواء انما يصل الى
... وهو المطلوب ... انه ان اريد بالدفعة الان فلا ... الانطباق
كنه وهو انما يكون بالحركة المستلزمة للزمان وان اريد زمان قليل فنقول يتحرك فيه الهواء الى الوسط اقول الكل
قول ... ضعيف ... الضعف ... اذا ... صفيحتي ... الحديد ... السطحين
بطان ... ثم انفصل احد السطحين من الاخر فظاهر انه لا ينفصل ... لا ... الاتصال على السطحين
والهواء ... بل انما يشتغله جزء فجزء ... يشغل الجزء الطرف ... الجزء الوسط من
السطحين ... الجزء ... الوسطي من الاخر ... والاتصاف في الاستواء دليل ... لا ... بعيد بل يكون
خالياً وذلك ... اورد ... دليل ... غاية المتانة ... نطف ... فاستقر على
المكان ... **الوجه الثالث** في الامكنة الطبيعية ولكنه ... الجز طبيعياً ... ذهب الحكماء الى انه لا يجوز
وجود جسم لا يختص له بطبعه مكان او خير ... بطبيعته لو اخرج عنه على ... الطرف ... كما يطير
من ... الحجر الى جانب التحت وشيئ جميع الاثقال ... الطرف للهواء اذا ... في الماء ... الى
المنسوج واستدلوا على عموم ذلك الدعوى بان كل جسم لو خلي وطبعه فاما ان لا يكون في حيز ومكان وهو باطل
ضرورة ان كل جسم متحيز او يكون له حيز فاما ان يستوي هذا الحيز وباقي الاحياز بالنسبة اليه اولا فعلى الاول
يحصل له ... فيه ... وهو خلاف ... انه ... لطبعه اولا ... فيلزم الترجيح بلا مرجح اولا
يستوي نسبتها اليه بل الحصول في هذا المكان ... طبعه ... فهو طبيعي له ثبت

... في ... ان حدوث الاجسام انما يكون ... مادة ... وجود ... اولها على
استعداد لحدوث صورة هذا الجسم فيها استعداداً تاماً ... فحينئذ ... الاجزاء الكلية
اجسام لا ... لها ... بالنسبة الى جميع الاحياز ... اذا حصل في
مكان ... عنه ... فاذا حدثت ... في مادة ... لها ... حدوثها
تحصل تلك الاجسام في احياز ... فاذا فرض ... عن ... بالعدم ... لها الاحياز
تلك الاحياز اذ لو كانت ... نسبتها ... مع قطع النظر عن ... الى جميع الاحياز
... المادة ... الاجزاء ... فيجوز ان ... ذاتي
... المادة ... فيجوز ... عن ... المادة عن ...
المادة ... ليس لها طبيعة ... يختص ... ولا يجوز ...
يجوز ان يكون ... عن ... ان يكون ... طبعاً ان ...
طبيعة ... اولا ... بهذه الطبيعة التي ... بالنسبة الى جميع الاحياز ...
بوجوه ... الاول ان تأثير الفاعل في الجسم ليس مما يمكن خلو الجسم عنه ... يجوز ان يكون ...
في مكان ... تأثير الفاعل ... بالايجاب او بالاختيار ثم ... الاحياز ... تأثير الفاعل
في وجوده ... لا يمكن خلو الجسم عنه ... في مكان معين ... خلو الجسم عنه اذ
ليس من ذاته ولا ... وجوده ... من لوازم وجود الجسم ... الفاعل او
... في مكان ... تأثير الفاعل في وجوده ولا يمكن ...
عنها ... بان تأثير الفاعل ... في مكان معين ... وجود الجسم ...
... الفاعل في الجسم ... مكان ... تأثير الفاعل ... من لوازم وجوده ...
الفاعل في وجوده ... لا يكون ... من التأثرات ... عدم ...
الفاعل ... الاعم ... اللازم ... الفاعل ... فاعل
الملزوم ... وعدم ... في وجود الملزوم على ... اللازم ...

عدم انفكاك تأثير الفاعل في الملزوم عن تأثيره في اللازم فهو وجود اللازم فلو فرض وجود الملزوم
واما تأثير فاعل الملزوم في اللازم فليس بما نحن فيه من وجود الملزوم ملكت منه رد الجواب ما يرد ويقول
ان خلو الجسم عن تأثير الفاعل بايجاده في مكان يجوز ان يكون خلاف ما شئنا ونحن نجوز ان فاعل الجسم كما يكون
موجبا للجسم موجبا للمكان ايضا فهذا النوع لو تم كان دليلا وانما اصل الشبهة فلا يندفع فنقول يمكن ان
يقال انه لا يرد منع المقدمة القائلة بصحة فرض خلو الجسم عن جميع التأثيرات الخارجية لجواز ان يستحيل في
نفس الامر وان امكن بالنظر الى ذات الجسم وهو منع مشهور وهذه الايرادات اسانيده ضعيفة له وتحقيقه
ان الجسم اذا حصل له تأثيرات وجوده من حيث هو وجوده فقط فيمكن فرض وجوده مجردا عن جميع التأثيرات
الخارجية بالنظر الى ذات الجسم فما وجد الجسم على هذا الوجه كان له حيز البتة ويكون طبيعيا له فلو اورد ان
تأثير الفاعل فيه لوازم وجوده كما يأتي ان تأثير الفاعل وان كان لازما له بحسب الوجود لكن يمكن فرض وجود
الجسم غير تأثير الاشياء وجوده في مكان معين فعند هذا الفرض يكون له مكان طبيعي البتة ويمكن ان يجاب ان
المانع لو كان الاين من لوازم وجودات الجسم وهو مع تسليم تقدم تحقيقه فالحاصل ان المكان هو السطح الباطن
للحاوي فظاهر انه يقول لو فرض الجسم مجردا عن جميع التأثيرات الخارجية لم يمكن له اين البتة واجيب عنه
بانه اذا اعتبر خلو الجسم عن العوارض جميعا كان واحدا منها لا على التعيين لازما فلا يستند الا الى ذاته
فيكون طبيعيا له اذ المراد بكون المكان طبيعيا للجسم اعم من ان يقتضيه بطبعه او بلوازمه ويرد عليه انه يجوز
ان يستند كل عارض منها الى غيره حال انتفاء العارض الاخر ويكون استناده الى الجسم لئلا يلزم على التجويز
فلا يلزم ان يكون للجسم مكان واحد طبيعي الثاني النقض بما ذاد العناصر الاربعة فانها بعض في الامكنة الطبيعية
انتفت منه غير ترجيح والجواب ان خرشانة العناصر اذا اعتبرت كلها مجاهيا الاتصال بالكل فلا شك
موجودة فيها دامت اجزاء موجودة لم يحل وطبيعيا وهذه ان هذا الخصص لكله انتهوا عنها لانهم اعتبروا
فان لكل جسم مكانا طبيعيا اذ تخصيص هذا الجواب ان كليات العناصر الكلية واما جزئياتها فانما تقتضي الانفكاك
بكلياتها من غير ان تقتضي لها الكلية واورد ايضا بما ذكر في الماء والنار والهواء تم واما في الارض
فمنه نظر لانها على تقدير التخلية وانه لا شك لكلها لكن لا تتصل معه لان نسبته الطبيعي ممنوعة عن الانفكاك

بالكل

بالكلي فيجوز ان تلاقي جزء من الارض خلف طبعه كل الارض ولا ينفصل عنه حتى يبعد الملاقاة على الكرة
الاول كالمسح التغيير اجزاء الارض عن الانفصال بكلها كانت الاجزاء متصورة حتى تحصل مطلوبها فيخرج
مخلاة بطبعها لان طبعها يقتضي الانفصال بالكل كما ذكره المحقق بل علم ذلك انه يجوز ان الجزء الارضي
عن محل وميل دون الاجزاء المتصلة بالارض وهذه الاجزاء عن انفصالها بكل الارض لا يقتضي الانفصال
بها علما معا وتلك فالانفصال طبيعي لها ما دامت تلك الاجزاء منفصلة لم تخرج مخلاة بطبيعتها ولترجح الآن
الى ما هو التحقيق في هذا المكان فنقول يجب ان يحمل عند ذلك انه لا يكون المكان من حيث انه مكان مع قطع النظر
عن وضعه وجهته طبيعيا للجسم بل المكان ليس طبيعيا للجسم ولو كان طبيعيا فانما يكون طبيعيا بالوضع لان
المكان اما هو بمكانه بعد البعد المجرد او الخلاء الموهوم او السطح الباطن للجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر
من المتمكن فعلى الاول يتساوى جميع اجزاء البعد متساوية في الحقيقة على ما يشهد به النظر الكلي فلا اختصاص
للجسم ببعض اجزائه بالنظر الى ذاته دون بعض حتى يكون بعضها طبيعيا دون بعض اذ لا اختلاف حتى
بكل الاجزاء اصلا فلا يصح ان يقال ان لكل جسم مكانا طبيعيا على هذا التقدير وعلى الثاني فنقول السطح
من حيث هو سطح لا يكون طبيعيا مثلا لو كان مكان الارض الطبيعي السطح الباطن من الماء لوجب ان يسكن
الارض تحت الماء الذي هو موضع كان سطح الماء في مركز على مركز العالم وكان الارض في وسط العالم او
ما كان وكان حيث لو فرض الارض في وسط العالم غير محاطة بالماء يتحرك الى جهته بطبعها لكونه غير موجود في
الطبيعي والسطح الاكرة كذلك ونحن بعد حال الماء والهواء فيحصل من هذه الامارات ونقطع بهذه العلامات انه
لا يكون المكان من حيث هو مكان طبيعيا وابعد الاحتمالات المتعددة بعد ذلك مكابرة وظهر من هذا
ان المطلوب الطبيعي للاجسام الطبيعية كلها انما هو الوضع وطلب الامكنة المختلفة ليس لاختلاف الامكنة انفسها
بل لاختلاف جهات الامكنة فالارض انما تطلب مكانها الذي هو فيه لانه تحت جميع الامكنة والماء يطلب ان
يكون محيطا بالارض بكليته ويكون الارض على مركز العالم اذ لو فرض الماء محيطا بالارض في غير ان يكون
الارض في وسط العالم لما طلب بالطبع الا المركز ومكانات محصورة بالطبع بالذات والامكنة بالعرض اذا عرفت ذلك
فنقول ما ذكره من ان لكل جسم اذا خلي وطبعه يكون له حيز مسلم ولكن لا يلزم من ذلك ان يكون المكان طبيعيا

الجسم بل الحيز ان يكون وجوده في ذلك الحيز لا ان ذلك المكان طبيعي له بل لان تلك الجهة التي ذلك
المكان فيها طبيعية له فما يطلبه هذا الجسم تلك الجهة دون السطح الباطن في مكانه التام فالمكان مطلقا بالوضع
حتى لو فرض تبدل المكان مع بقاء الجهة لكان ذلك الجسم على الوضع الطبيعي غير مائل بالطبع عنه ولو حرك ذلك
الجسم عن هذا المكان لان هذه الجهة باقية في حيز مكانه لما مال بالطبع عن حيزه وبحث منه الميل وانضم على سواء
حيث علموا بان لكل جسم مكانا طبيعيا انما هو وجدان الميل في طبايع الاجسام تارة وعدم الوجدان الاخرى
فحكموا بانه حال وجدان الميل خارج عن المكان الطبيعي وحال عدم الوجدان حاصل فيه اعني في المطلوب بالطبع
حيات لو كان ثم واد جميع الاجسام بالنسبة للجسم الثاني الحي تمام يقتضي الارض لطباعها ان يكون قاسكونها
مركز العالم فاقتضى طبعها ان يكون كوزه محيط محاطة بجميع الاجسام واقتضى الماء ان يكون محيطا بها على هذا
الوضع والترتيب فان يكون مركز تام مركز العالم لان الماء محيط بها على اي وجه اتفق وهذا هو السبب في انه اذا اخذ
قدر منها الى سمت الهواء في منه بالطبع الى موضعه لا حاجة الى ان يكون كرة محيطا بالارض ويكون مركز الارض
مركز العالم وقس عليها حال الهواء والنار وما يجلبه المطلوب بالذات للاجسام بطبايعها انما هو الوضع والترتيب
الشارح
دون نهاية النطاق كما على ما ثبت واما حصر مطلق المكان في السطح الباطن للجسم الحاوي او البعد الموجود او الموهوم
من حيث انه سطح او بعد مع قطع النظر عن الوضع والترتيب مطلقا طبيعيا للجسم ولم يقم عليه دليل وليس للعقل اليه
سبيل وما تجده برهانا وما حكم به وجدان ذلك مقررات الشواهد والامارات على صحته فاحفظه فهذا هو الكلام
في كلية الاجسام واما جزئيات العناصر فالامر فيها مشكل قال الشيخ في طبيعيات الشفاء انه قد يشكل في الجزء
ما لا يشكل في غيره فانه الجسم المتحرك في جهة بعينها لا يكون مرفوضا في كلا انه يتحرك الى جهة وشانه ان يتحرك الى المكان
وشانه ان يتحرك الى الحيث لكنه يشتبه الامر فلا ندري انه الى اي جهة يتحرك ولو كان في الكل يطلب جهة واحدة بعينها
نزولا الى اسفل لما دونه في دون قاعدة وهو الارض ولا طالعا على الارض وكذلك حال الهواء لم تتوهم جزءا منه
محصورا الى جزء النار فوجد متصل منه الى جزء بعينه يستحيل انه ليس لجزء واحد حينئذ بالطبع حتى يقول ان الارض
واي التطلب في جهة واحدة وحيزا واحدا لكن الارض علية وكذا الهواء والنار ولو كان في الهواء يطلب
ما يطلب النار لكنه يعجز عن مساواته لكثافة ذا وضعنا ابدينا على سطح من الهواء احسسنا باندفاعه الى فوق

لكنه اذا

كما اذا احسسنا فوقها تحت الماء ولو كان يطلب المكان المتحرك اليه مطلقا والمكان هو السطح الحاوي مالا
صنف في الهواء حيث كان لان في سطح الجسم الطبيعي الذي يجاوره وكانت النار المقصودة تطلب ان تستقر عليها
مكان ومحيط الفلك وذلك الطبيعي لانه انما تماس طائفة من سطح الفلك من جهة ولو كان يطلب الكلية
لكان يجد المسلك من رأس البر متصلا بشيء ولا يوجد بعد انما الاتصال بالجبل مثال اخر يساوقه
الصعيد لو توهمنا انه تحت زال عن موضعه لكان مع الجبل اما انه عين بالطبع جهة دون جهة وهو في
او انفصل عن الجملة فحركته الجهة لكنه ليست عن طباعه ولكن لجذبه الجبل وقد فرضنا حركته طبيعية علاقة تحتمل
ان يفعل الشيء من شبهه فعلا واثرا بالطبع من حيث هو شبيهه الا بالوضع وكانت الارض الصغيرة
كالمدرة اسرع انحدارا من الكبيرة وما لذي يجب ان يعتقد في هذا هو ان الحركة الطبيعية تطلب الحيز الطبيعي تجرب
عن الحيز الطبيعي لا مطلقا ولكن مع ترتيب من اجزاء الكل ووضع مخصوص من الجسم الشامل لها تاما
في محدودة الا الاجل كون هذا المعنى فيها وكلية كل بسيط ليست متعددة في حركة الطبيعة التي لا اختلاف
فيها وكلها موضع عن حيث المقتضي بل المقتضي ما ذكرناه اشخاص فاتحد وانا اقول في كلامه دقائق ونكات
لا بأس بالتنبيه عليها باشارة حقيقة الاولى ان ما ذكره في بيان ان الكل مطلقا لا يطلب جهة ونهاية
انما يفيد ان الكل لا يطلب المركز بان يكون بجملة مصمتة محيطا بالمركز من غير ان يحيط بالارض واما انه لا يطلب
جهة لا يمنعي اعني جهة التحت في الوضع لكان حاصل له بان يحيط بالارض مع كون الارض مركزها مركز العالم
سبيل بكلامه فمن طلبه جهة انه يطلب التوقت جهة التحت بانه يحيط بها مع مركزه قائم به الثاني ان ما ذكره في
ان الهواء لا يطلب جزء النار بقوله ولو كان الهواء يطلب ما يطلب النار لكنه يعجز عنه ولها فتحسس بها
من الهواء من غيره وجدان الميل منه الى فوق انما هو قطعة من الهواء المنفصل يطلب الهواء وليس له وجود
وتعين خاص حتى يكون له ميل منفرد يحس به الا ميل ان الهواء المحسوس والقرة المنبع الهيكل الكل الجملة يميل
الى فوق والحس يميل كل جزء وكذا الماء الذي في الهواء اجله تميل الى اسفل وليس لكل جزء منه ميل
ولذا لو او خططنا بدنا في الحس يميل ولحس ذلك على ماتحج لان كل جزء من الماء اذا انفصل عن جملته كان له
ميل طبيعي الى جانب كلمه والى جزء ما او وجد عنه ودين لكنه قسم عن نسبته وقد فرقنا الكل حتى انتقل الى

كله عند ذلك ... بعينه في بعض ... بل يتقوم ... كما مر في باب الهيولى ويصير المجموع
امرا واحدا فان كان هناك ميل كان للمجموع ذلك الميل ... عن طرف المجموع فلو وضعنا
... كرة الهواء لم ... ميلا كان ما ذكره حقا وفيه ما فيه الثالث ان في قوله ... النار النار المصعدة
المصعدة ... الرابع ان ما اشتهر في السنة المتأخرين من ان مذهب الحكماء ان جزئيات العناصر
انما تطلب الاتصال بكلياتها لا غير ليس كذلك كما يدل عليه قول الشيخ ولو كان تطلب الكل لكان ...
والحق المحقق بان يسمى بالتحقيق عندي ان جزئيات العناصر تطلب طبعا الكل ... بعض الطبيعة
في اي مادة ... في مادة اخرى ... ان الطبيعة ... ان تكون على وضع خاص
بالنسبة الى المحدد المحيط ... في مادة ... ذلك ...
الى الكل ... فاذا ... او اعظم ... تعينها وتشخصها
وحصل منها المجموع امر آخر له تعين ... المكان ... ان يكون للاجزاء طلب
مستقل فان افراد الطبيعة الواحدة ... بحيث يتصل بعضها ببعض ويصير المجموع امرا واحدا
ومن كل ... بالطبيعة الارضية مطلقا ... ان يكون ... بالمركز ... الطبيعة
المائية بعينه ان يكون ... وكذا الهوائية والنارية يدل على ذلك انه اذا ... على قطعة
كرة من الارض يميل الى ... وان كان ... المحيط بالارض
... السافلة ... المادة ... الى ...
واذا انفصل ... اجزاء ... كرة واحدة ... اجزاء الكل
في ... كرة واحدة محيطة بالارض ويدل عليه ايضا ان مياه البحار ... قطع من
كل الى كروية الشكل لان طبعها طبيعة ... ان تحيط بالارض ... شكل الكرة وعند هذا الظهر
... ان ... الاجزاء ... خيم وتكملة
للبحث المتقدم ... الى انه لا يجوز ان يكون لجسم واحد حيزان طبعيان لوجهين الاول
انه لو كان لجسم حيزان طبعيان فاذا حصل في احدهما فاما ان يطلب الحيز الآخر اولا فان طلبه لم يكن

ما حصل فيه طبعيا لانه هرب منه وان لم يطلبه لم يكن طبعيا لان المكان الطبعي ما يطلبه الجسم بالطبع
عند خروجه منه ... عدم الطلب للمكان بسبب انه وجد مكانا طبعيا آخر ... في طبيعته ...
المكان الطبعي ما يطلبه الجسم بطبعه عند خروجه عنه مطلقا وفيه ان ما ذكروا من الدليل لو تم فانما
يدل على ان الجسم ... مكانا طبعيا بمعنى ان حصول الجسم فيه لا يكون بسبب القاسر الثاني انه لو كان للجسم
خارجا عنهما لا على سمت منهما فاما ان يطلبهما ... او يطلب واحدا منهما فقط فلا يكون الآخر
طبعيا او لا يطلب شيئا منهما فلا يكون ... واورد ان فرض خروج الجسم عنهما لا على سمت منهما
... الى ... فلا يكون الجسم ... ان لا ... مكان الجسم
الواحد لا على ... غير محسوس ... فان الكلام على تقدير عدم القاسر فاذا كان للجسم الواحد
حيزان طبعيان ... لوازمه مقتضيا لحصوله في كل واحد منهما واذا لم يمكن ... حصول
ما يقتضيه بنفسه او لوازمه لزم ان يحصل فيهما ... فالجسم على تقدير ... العوارض
... لان المورد يقول الجسم ... انه اذا خرج عن كل
منهما ... فاذا فرض خارجا عنهما لا على سمتهما كان نسبته اليهما على السوية
فيمتنع الجسم عن طلبهما للزوم الترجيح بلا مرجح ... قال الشيخ في الشفاء ولسائل ان ... لو
توهمنا النار ... لا تميل ... الى جهة ... طبعيا ... بالطبع ...
او حركة الى جهة ولا تخصيص ...
ينبسط ... المكان الطبعي ...
المحيط ... لا ...
ان يكون ... وهذا ...
ان ... عارض عن الطبع وهذا ... فان الطبع ...
غير ممكن ... ذلك الحكم ... هذا العارض ولا ...
ما افاده ... ان نقول في اثبات هذا المطلب لو كان للجسم حيزان طبعيان ... الجسم

عندهم تبرا لحادة او في اصل الابداع لا بعد وجوده بعنايته مجردا عن القواسر وسوى عن العوائق كان
في مكانه الذي يوجد فيه فليس له مراحن اصلا ولا يوجد الا فيه [illegible] الا الملائمين لا يستحيل وجود ممكن
لا لمرجح فهو لانه طبعي لا غير وفيه تامل بعيد فتامل فيما مضى وفيما يلحق مطرد بهذا ان ما قيل من ان الجسمي اذا توفر
المكان الطبعي بما يطلبه الجسم اذا خلى وطبعه فلا يجوز تعدده وانه غير ما اذا حصل فيه الجسم لم يطلبه خرج عنه
طبعا محرز تعدده بحاله من هذا جملة من الكلام في البسيط واما المركب اما فقد قيل لما لم يكن له مكان خاص
به في اصل الابداع لان المركب انما يوجد بعد الابداع والحادث مكانه يعم على اصل الابداع قبل التركيب يطلبه المركب
اذا حصل بعضه يحلاه وجود مخلا حالة الابداع وهو فيه فان المركبات المركبة البسائط بعضها فلبساكه
ان يقول لم لا يجوز ان يوجد مركبا في الابداع بان يوجد الشامل مركبا مع بسائطه دفعة واحدة كما ذهبوا اليه
في الافلاك الكلية وجزئه واورد ايضا ان غاية ما لزم حدوث كل فرد من افراد المركب ولا يلزم منه حدوث نوعه
كما هو مذهبهم في الحركة وايضا انما يلزم الخلا لو لم يكن هناك تخلخل وتكاثف والا فيجوز ان يشغل مكانه المركب قبل
حدوثه بسيط بالتخلخل ودفع بان التخلخل انما يكون بالحركة التي انما تحدث في زمان فمن اثناء ذلك الزمان
يوجد الخلا اذ لو كان المكان يشغل ذلك متخلخل وايضا لو كان متخلخل متكاثفة يحصل لكل التخلخل
فتدفع هكذا الى غير النهاية فلا يلزم الخلا وعكس ايضا انه يقال انما يلزم الخلا لو كان المراد بالتخلخل هو الحركة في الكم
وهو مم لجواز ان يكون المراد به رقة القوام لا التخلخل بمعنى الحركة الكمية وبها رقة القوام ومن اشتغاله
الاجزاء يجوز ان يكون بسيطا بعيد عن رقيق القوام ان تحقيقه طبعه ويريد بذلك مقداره على مقداره الطبعي
فان قلت يلزم على هذا ان لا يكون العناصر البسيط على حجم الطبعي في زمان من الازمنة لاثباته
على تحالة ذلك هذا وتمام كلامهم وما يرد عليه ما ذكره السيد الشريف في حواشي شرح حكمة العين قائلا
اعلم ان المركب الذي يغلب فيه احد اجزائه مطلقا اذا تركب من العناصر الاربعة ما يترتب على
اربعة من مكان كل واحد منها مكانه الجزء الغالب فاما تركيبه هناك فذاك والا قسمه
اقرب اجزاء مكانه الغالب الى مكان المركب فالذي يغلب فيه الجزء الناري اذا تولد في
الارض صعد بالطبع الى جهة النار على الاستقامة وكذا البواقي ولا يخفى عليك ان هذا الحكم انما هو

بالنظر

بالنظر الى طبائع الاجزاء فقط والمراد اذا لوحظ طبائعها العنصرية فيما عدا الى المركب وجرى ما ذكر كان ما يحصل فيه
انه قد يكون اصرته السرعة موجبة تنقل بحسب ينبغي ان يجوز له مكانا ذاما او الارض مقابل تم ان
هناك الكل هو ان المكان انما يتعلق دائما بالكل واحد منها يصح ان يكون مكانا المركب بالنظر الى طبيعته فيجعل
بعضها طبعيا دون بعض مع ما يتحقق وانا الذي تمم به التركيب فيحصل اصول فيه المقتضى طبعه بل تابع
لذلك فما واحد منه لم يبدأ لان الحصول في المكان الاخر يرجع من غير ما لا تغلق التركيب ما سنبه الى الاول
فاما ان يحيل الكل طبعيا فيتعدد والاكثرة الطبيعية او لا يحصل شيء منها طبعا فلا مكان للمركب طبعا لهذا
الوجه واما المركب الذي بعضه من الاجزاء القابلة له لجهة واحدة كالارض والماء مما يحصل مكانه المشترك
بينهما بحسب يكون بعضه في حيز الارض وبعضه في حيز الماء هو حيله المكان وانا المركب الذي له
غاية حيز الافلاق ذلك كما فلا اما ان يساوي الطرفان فيه فكذا المتقابلان والا ان
انقلب بحسب المكان او متقارب فلا يستحق التفاوت في الوضعين بحسب التعدد الى العالب
وبالعكس ويكون مقدار التفاوت وايضا او ان يجمع النسبة المذكورة فيه الاول لمكانه الطبيعي
ما تشمل في هذا وجه ان ما يدل على الكل وان يحكم حكم انه اول وعلى انه في مكانه الطبيعي الحيز المشترك
بين الوسطين ودليله مذهب عليه دلاوه الكلام عليها ايضا فيتحرك المحاذية ما تسمى الوقوف
في الحيز الذي انتهى حد المركب اذا كان في الخط على الطرف ذي مسل ودفعنا ضم ان اعداد
الورقة الرابع عشر
وفيه انما هو بالنسبة الى الصورة لا المقدار والكيفية وانما هيئة وكذا يقال
في الشكل وهو هيئة يعرض للمقدار من حيث انه محاط بحد او ازيد احاطة تامة وقد ثبت ان الفلسفة
لكل جسم شكلا طبيعيا لانه لو خلي وطبعه كان له شكل البتة فليس ذلك يحصل بامر قاسر فهو طبعه
فقد يقرر هذا ان كل جسم على ما قالوا مستعد لجميع الصور العنصرية البسيط كان
او مركبة ولجميع الاشكال وانما يختص بشكل او صورة لا بامر خارج عنها اما طباع جسم
كيفية بها مختصة بحال الكيفيات او قوى خارجة عنه او تاثيرات طبائع الاجسام الابداعية
والاوضاع والاحوال الشبيهة العلوية فمن لا يزال معتبرة بحسب المؤثرات الخارجة ولا تكون وجود ذي مبدأ

معنى هذا الا ان نقول لا يجوز ان يكون كل جسم عنصري متشكلا بشكل لان المادة تتشكل به قبل وجوده بطور ٨١
سابق عن مرتبته او مراتب وطبيعة هذا الجسم استولى بسببها الى الاشكال فلم يقتضي زواله بل حفظه مدة ثم حصل
شكل الجسم انما هو بواسطة ما بين الابعاد وانما يتشكل ان طبيعته لا يقتضي شكلا بين الابعاد والعارض بواسطة احدها
ليس عارضا لذاته ومقتضيه طبعا لان قولهم يمكن ان طبعه الارضي والامسني ثم قرروا بعد ذلك ان الشكل
الطبيعي للبسيط انما هو شكل الكرة لان الجسم البسيط له طبيعة واحدة متشابهة حالة في مادة كذلك فلا
يصدر افعالا مختلفة وكل شكل غير الكرة كالمضلع والعدسي والمربع وغيرها تصدر افعال مختلفة من الزوايا و[النقاط]
واختلاف الاجزاء في الانجذاب وغيره والفاعل الواحد في المادة الواحدة لا يفعل افعالا مختلفة ويرد عليه
بانه يجوز منها منع ان طبيعة البسيط واحدة حتى لا يمكن ان يصدر عنه افعال مختلفة لم لا يجوز ان يكون
لها جهات وشرائط بها يكون مبدأ للافعال المختلفة فان طبائع البسائط قد اقتضت آثارا متعددة
كالطبيعة الارضية فانها اقتضت اليبس والثقل والبرودة والشكل فكيف يقول الفلاسفة انها لا [يقتضي]
افعالا مختلفة لانها طبيعة واحدة بل مراد الفلاسفة بما ذكروا ان المادة في البسيط امر واحد متشابه في جميع
الاجزاء والطبيعة حالة فيها ايضا كذلك فاذا اقتضت شكلا غير شكل الكرة يجعل اجزاء المادة المتشابهة بعضها
مختصة بزاوية وبعضها مختصا بالنقطة وبعضها بغيرها وذلك ترجيح من غير مرجح لعوض هذا الجسم
عن المؤثرات الاجنبية ومع قطع النظر في الارادات فيحال لا يقتضي الطبيعة كلا من افعالها بافراده فالمقتضي
الارادية بافرادها والبعض بافرادها بل يقتضي شكلا معينا كالمخروطي في مادة مخصوصة والاجزاء المعروضة
للافعال المختلفة اجزاء مفروضة لا تعين لها استقلالا بحيث يمتاز بعضها عن بعض بحسب نفس الامر حتى يقتضي ان
ان تستدعي جعل بعضها محل الانجذاب او الحط دون غيره ثم مرجحا وعلة مخصصة كما انه اذا استدعت
الطبيعة شكل الكرة ايضا فيحصل بعض الاجزاء محيطه وبعضها مركزه من غير مرجح لان الاجزاء مفروضة ولا يمكن
وجود الكرة الا بان يكون الاجزاء كذلك فتأمل ومنها انه اذا اثبتت البسيط في شكل الكرة فلم لا يجوز ان
يكون مقتضيا هو القسرية الجسمية لا النوعية فلبس حين فيكون ليس الا ان الاجسام البسيطة اختلفت
وطبايعها كانت كراتا فاذا اقتضت القسرية شكل الكرة تحصل ما نقصد وايضا منها الشمس والارض

حيث الشمس ووجدت عن الكروية ولو علمت وطبايع عالم عنصر الباقي الحسبان فالكرية مشتملا على الوجود
الى الشكل الطبيعي ومنها ان الشمس والافلاك كانها تخصصت بعضها من جوانبها بما يكون كوكبا دون غير تارة وحصل
بحسب حوادث بها نقط مختلفة بحسب اختلاف اقدار الكواكب مع تشابه الطبيعة الفلكية وسمات مختلفة زائدة وعلى ذلك
بان الفلك من حيث كله له طبيعة واحدة حالة في جميع اجزاء مادته متشابهة فيها وقد حصل في بعض اجزائها
من الكواكب والخوارج والمراكز طبائع اخرى الاسباب بعود الى النواحي ومرجحات ناشئة من المبادي العالية
اقرت جزء من الفلك يتشكل بكوكب او خارج مركز او تدوير وعلامة [illegible] متمايزة مختلفة [illegible]
وغلظ وقد انه يلزم اجتماع صورتين نوعيتين في مادة واحدة وقد يجاب عن ذلك [illegible]
الفلك اجتماع قوى وطبايع فلا يكون بسيطا وانه اذا جاز ذلك في الفلك فليجز في باقي البسائط [illegible]
بها صور كمالية من جانب المواد على مقتضى لاختلاف الافعال والاشكال وان [illegible] على هذا التقدير يكون في
من نوع واحد لا [illegible] وصورتها النوعية فلم يكن افراد المبدع مع انهم [illegible] الدليل على وجود
الخارج المركز ليس الا وجود الاختلاف في الحركات [illegible] المنسوبة الى [illegible] على ما فصل [illegible] وكذا
التدوير لم يجوز ان يكون الفلك مستقلا واحدا لا جزء له بالفعل ويكون الحركات المختلفة منسوبة الى الاجزاء الوهمية
ولا محذور فيه اذ لا بعد في ان يحرك الاجزاء الوهمية في المتصل الواحد حركات متغايرة كحركات المتصل
كمياه [illegible] التي [illegible] في البحر [illegible] بل في جميع الانهار العظيمة اذ كثيرا ما يتبع الماء الذي
في اطرافها الانهار ويتحرك الباقي مع اتصالها [illegible] المركز من الفلك جزء متحرك على غرضه تلك الحركة
المخصوصة المحسوسة [illegible] ينقل الباقي من الفلك متحركا تحت الحركات
ويجعله المتمم جزء متحرك من كرة واحدة على شكل [illegible] ويمكن [illegible] هذا الجزء في كل كرة [illegible]
فتدبر وقال بعض المحققين في دفع الاشتغال ان [illegible] صورة فلكية
صورة تتعلق النفس [illegible] يكون [illegible] البسائط العنصرية وقد يكون منشأ للفعل
كصور المركبات المعدنية والنباتية والحيوانية ما [illegible] على الواحد [illegible] بل الواحد [illegible] يفعل
افعالا مختلفة [illegible] على [illegible] هذا [illegible]

ان يكون بسيط صورة متصل الفعل فيقبول الجسم ان كل بسيط صورته متصل الفعل فهو محصل كلي الحكاية
انه لو وجد بسيط غير متصل الفعل لكان كره طبعا سواء وجد او لم يوجد اصلا ح انهم انشئوا بهذه القاعدة
لاثبات كروية البسايط العنصرية والفلكية فلا يعقل وجها النقض بالماده المصورة النسيط مع
اختلاف افعالها كما ثبت هو من شان كمال ابدان الحيوانات والجواب ان هادة هنا لك لنفس واحدة
لطولها ان يحتج منها البسايط العنصرية وهو ظاهر **البحث الخامس** في ما يباحث الحركة وفيها مباحث الاول
ذهب الشيخ في الفلسفة الا ان كل حركة مستقيمة يجب انتهائها ودوستلوا بذلك الى اثبات حركة دورية
وضعية سرمدية هي حافظ الزمان وساير الحدوثات المستمرة واستدلوا عليه بان الحركة المستقيمة لا بد وان تنتهي
الى النهاية لتناهي الابعاد وينتهي الى حد فاما ان لم ينعطف عنه اصلا او ينعطف فيوجد حركتان مستقيمتان
متصلتان بحد وبينهما لا محالة سكون كذلك زمان سكون لان الميل الموصل الى ذلك الحد يجب وجوده في آن الوصول
لانه علة الوصول وعلة الشي يجب ان يكون معه في الوجود البتة فبل الان الوصول لا يحدث في ذلك الآن لتضاد ميلين في
آن فيهما سكون لا تنافي هذه الحركة فان الميل الاول علة الحركة الى ذلك الحد فكيف يوجد فيه ايجابا له
اعتبار انه يوجب اعتبارا انه موصل الى هذا الحد والوصول يبقى الاعتبار الثاني دون الاول
او لا ثم احدهما عليه يتبع الميل الاول عند الوصول لكونه علة حدثه وثانيا ان عدم الميل الثاني يحدث في آن
لا يكون ان يوجد في غيري الذي يوجد في غير الآن الذي طرفا الوصول وهو يعارضه الحركة في حال
وجوده وان كان في غير الزمان لكن حدوثه لا يكون في زمان بتمامه بل في آن اوبين الكيف
ثبت قبل الاول المطلوب وعلى الثاني فان يحدث الميل الذي يوجد تمامه يوجب الحركة في آن
زمان حدوثه يكون ساكنا فكيف قد يسبح ان الحدوث هو كون الوجود بعد العدم فيحتمل في
زمان الوجود والعدم كذلك ويتعاقب الزمان هو حقيقة الحدوث ويستوي طرف الآن سوي طرف
العدم ويتذكر ويتأمل انه لو فرض ان جزءا من الارض الصلبة يرمى به فالمسكن ان ثقصه عنه في
ذكره كيف ان يسكن على الارض زمانا ثم تصعد عنه بخفة حرارتها واصبح الميل الاول
فرالها والسعي طبيعة الى الميل الى الفوق ويكون الحركات ثان في ذلك استبعاد لا يكون ان يكون الحكم بسبب

غير معلوم على ان ما لا شكال آت في الميل المصعد ولو لم يمكن سكونه بعينه كما لا يخفى وفيه ما فيه وراء الحجر
اما اذا صادفنا ما على الحجر القاعد وانزلنا فيتحرك بوثبة المناسبة فيوجب النزول فعلى ما ذكره
يجب ان يسكن الجبل في الاثنا السكون الحجر وظاهر بطلانه جدا وحاصله انه اذا صعد حجر في وسط
جبل فلا حق الجبل فيه في الجو فلا شك انه ينزل الحجر لثقله بعد ملاقاته فيجب على ما ذكره ان يقف
الجبل ايضا ولا يقول به عاقل والجواب عنها انها استبعادات ومع ذلك نقول يجوز ان لا يلقى
اولا قبل وصول المنزل الى المنزل صدمة الهواء بسبب نزول المنزل فيخرج الجبل القاعد لا بعد
المعاودة فيجوز ان يسكن قبل وصوله ثم تلاقيان ويتلاقيان وسكونهما انا لو فرضنا تحت كرة
سطحها ان تحت سطح فوق وسط كرة وتكون مركزاهما في سمت الدورة على خط مستقيم والبعد بين
مركزي الاوليين كالبعد بين مركزي الاخريين وكل واحدة تتحرك نحو صاحبها ومركزاهما ويكون حركة الحجرين
بعين حركة القطبين على خلاف جهتهما تتحرك الكرة الصغرى على الخط المستقيم المذكور صعودا ونزولا بتمام القوة
مع عدم السكون بينهما لا انفصال حركات الكرات والجواب انه مذهب كل من الوحي والحجة ان ما هو الحركة
وسائر ما السكون بين الحركتين الميل طبيعيا والارادي وهو ظاهر والقسر ما اذ لا قاسر والجواب ان القاسر
عدم الميل المحرك واستدل الكاتبي في المعراج عليه بان الحجر المحرك فوق ان يغلب الميل الطبيعي فيصعد ويضعف
الهواء المحمود تدريجا الى ان يعتدل الميل الطبيعي فينزل وغلبته على الجذب بعد التعادل ضرورة انه لا تعلق
دفعة من غير تعادل وعند التعادل يسكن لامتناع الترجيح بلا مرجح ويرد عليه ان التعادل لا يكون الا في آن الوصول
على ان مع قوله ضرورة انه لا انقلاب دفعة ثم يمثل بما في الايراد الثالث من الكرة المحرقة المفروضة على الاخرى
فتذكر **النوع الثاني** في ان الرعد والبطء من رعم تركيبها من جوانب الفردة لزمه ان يجعل تفاوت الحركات
سرعة وبطئا لتخلل السكنات ونسبة تخالف الحلقات وهو باطل لاستلزامه ان لا يحس بحركة الفلك
في حركات البطيئة كحركات النمل واشباهها لانه اذا تحركت عشرة اذرع تحرك الفلك الاعظم في ذلك الزمان عشرة
الآن فرسخ بل اكثر وهي مائة وعشرون الف الف ذراع البتة بحسبان يرد بسكناتها على حركاتها او قربه
من هذه النسبة فكيف تحس بحركتها مع عدم الاحساس بسكونها دائما على ما هو الحق فسبب البطء في الحركات

البحث الثاني

الطبيعة بكون ضعف الطبيعة كالجزء العظيم والصغير اذا فرضنا تحركهما في مسافة واحدة فان بطء العظيم
مع وحدة مسافة المسافة وتكون قوام المسافة ولهذا كانت حركة الجزء الهوائي اسرع من حركة المائي والارضي
لان الحركة في مسافة انما تكون بخرقها وهي لا تخرق سهلا الا بما يتحرك فكلما كان المسافة ابعد عن قبول
الانخراق كان الحركة ابطأ فيه اذا كان جسمان متساويان ميلا واحدا مدورا والاخر مخروطا فسطح
حركة الاول اسرع من الثاني كما يظهر اذا القيا في الماء متساويين ميلا فالسبب في ذلك
لان الاول يخرق مقدارا اقل والثاني مقدارا اعظم فكان الاول ما يمانع في الثاني غير الحركة وفي الحركة القسرية
يكون ضعف القاسر وعدم تمكن المقسور اما لصغره كالتبنة والشعلة كالجزء العظيم وقوام المسافة وفي
للنظر الثالث الارادية ضعف الارادة والشوق وعدم اطاعة الالة وضعف البنية ونحو ذلك
في وحدة الحركة وكثرتها الحركة متعلقة بامور ستة المتحرك والمحرك والمبدأ والمنتهى والزمان والمقولة اي التي
لا بها وهي تجامع الابعد منع والثاني لان الجسم انما هو جسم لا لتحركه والا لتحرك جميع الاجسام دائما وقيل
لانها حادثة وهي ممكنة فلها فاعل البتة وفيه نظر اذ لا فلا سيما بالحركة الفلكية عند الفلاسفة ليست حادثة
عندهم ويمكن ان يقال المراد به الحدوث الذاتي لا الزماني واما ثالثا فلان المقتضي انما ان يكون
غير المحرك وما ذكره لا يفيده لجواز ان يكون الفاعل نفس المتحرك لا غير والثالث والرابع فلان الحركة استعدادية
لا بد لها من مبدأ ومنتهى وما بينهما وفيه انه ممنوع ومنقوض بالزمان والحركات الدورية الفلكية
والخامس لانها هوية اتصالية عند وجودها وفيه بل انما توجد تدريجا فلا بد لها من زمان ينطبق
عليه وفيه انه منقوض بنفس الزمان ويمكن دفعه بادني عناية السادس ظاهر واعلم ان ما ذكر لا يثبت
الحركة اولا انما يدل على ان الطبيعة الجسمية فرضا لان للجسم قوة زائدة هي مبدأ الحركة اذ لا حد
الحركة هو الجسمية لا غير نظرا لعدم حالة غير ملائمة وارتفاع مانع كما يقال في الطبائع النوعية وانه اذا تكون
فمن هذه الستة وهي ما سوى الحركة شخصا كانت الحركة واحدة بالشخص ضرورة انه لا يوجد حركتان من مبدأ
واحد الى منتهى واحد لمتحرك واحد في زمان واحد في مقولة واحدة فيبطل ان مبدأ الحركة انما هو غير
من المقولة التي يقع الحركة فيها من حيث وجودها في الآن الفاصل بين زماني الحركة والسكون مبدأ الحركة

كون مع حاصل اوكثر شخصا والحركة ان يكون شخصها لا يخرج الفاصل من المسافة الجزئية الحركة الاخيرة
معنى هذا القول اذا اتحد المبدأ والمحرك شخصا اتحدت الحركة لا يمكن ان يتحرك المتحرك من هذا
المبدأ الا حركة واحدة واذا اتحد المتحرك منه انعدم هذا الفرد ولا يوجد بعده ولا يمكن اعادة المعدوم
فلا يمكن وقوع حركة اخرى من هذه المبدأ بعينه فان المتحرك وان حصل في ذلك الحد مرة اخرى لكن لحصول
آخر والمبنى آخر بل القول اذا اتحد المبدأ اتحد المتحرك ايضا لا يمكن حاكم عرض مشخص بمحلين وفيه نظر كانه
يمكن للمتحرك هنا ان يتحرك من هذا المبدأ الى جهات مختلفة فلا يتعين بها حركة واحدة وتعين الامور
لحركة شخصية بل على ذلك اذ لا يمكن للمتحرك الواحد ان يتحرك من مبدأ واحد الى منتهى واحد في زمان واحد
في مقولة واحدة الى مسافة واحدة بالشخص الا حركة واحدة وتقريرا ما المحرك فلا يجب اتحاده لانه اذا تحرك
احد جسمين الى جهة وقربا من جهتها الحركة حركة يتحرك اخرى بتلك الجهة يتبقى الحركتان لعدم وقوع فاصل الا الآن فان
اتحدتا لا يستلزم وحدة الحركة فالحركة واحدة والمحرك اثنان او نفرض ان حركة المتحرك فيها انشأ الحركة واورد ان
المحرك الثاني لا اثر الشدة والا لم يكن حركة ولسبق وحدة مثل لا يمكن اعادة المعدوم ولا تمايل
بعده لا يمكن انتساب واحد الى مؤثرين تامين فالتزمه حركة اخرى حقيقة او حركتان ونحب
بان المراد بوحدة الشخصية الوحدة الاتصالية جهة نص عليه الشيخ في النجاة بقوله وتكون
وحدة هذه الحركة الشخصية بوجود الاتصال فيها واللازم مما ذكر حصول الانقسام بسبب تجدد كيفي
ومثله لا يبطل الوحدة الاتصالية كما ان الحركة الفلكية مع اتصالها يعرض لها انقسامات بسبب
الشروق والغروب ونحو ذلك تعالى عن هذا الاجتماع اتحاد المبدأ والمنتهى ايضا لان ما كان الحركتان
كما انهما تحلان في الحركة كذلك تحلان في المبدأ والمنتهى فلا يجب اتحادهما ايضا لانا نقول يجب
اتحادها هو مبدأ وحده في نفس الامر من غير فرض فارض ومنها حركة واحدة متصلة منتهاها واحد لا يجب
الوضعي والعدد اقول ان الحركة المتوسطة شخص واحد بسيط باق بعينه من مبدأ المسافة الى المنتهى
وليس لها من حيث هي اجزاء وكل ما هو واحد كانت العظم واحدة والا فلا فاذا كانت الحركة المتوسطة
متعددة فالحركة المتوسطة الباقية من المبدأ الى المنتهى بعينها اعادة منسبة الى المؤثر الاول فقط بلا تعدد

كوره

فاذا المتحرك او البطيء ما قطع على مسافة واحدة علمنا انه مستويان وللمجادل ابداء الاحتمالات لا نهاية [illegible]
وهي ان يقال في الجواب اذ كان حركة القسرية ايضا ليست الا طبيعية المقسور لكن شرط المقسورية
تماثل مع المقسورية والمقهورية كانت فاعل الحركة القسرية والقاسر معدا او مثل المفقود ما اختلاف
المعدات وتوارد ربما لا يجب ان يختلف المعد اذا كان الفاعل واحدا وما يجري ثان الطبيعة اذا كان
عن القاسر بوجود مسافة اماما عنها او عن المبدأ القاسر وبه تحرك الجسم ولا نقدر ان نزيله دفعة
بل يكسره تدريجا حتى تفنى [illegible] الدليل اذا تحرك جسم [illegible] فيه حركة انما هو [illegible]
المعاوقة وبهذا المبلغ يحرك الى الحركة لا يتجاوزه فاذا حركه [illegible] تحرك اخر حالا بعد الحركة
الاول وحدثت حركة اخرى لعدم السبب العدم ولم تحدث حركة اخرى لا يمتنع اجتماع المثلين فالحركة الاولى
المشوقة وبعيد عنها واعلم ايضا انه حتى الحد المبدأ والمنتهى وما فيه الحركة نوعا [illegible] الحركة نوعا
وان اصلها الحركة والمتحرك نوعا والزمان لا يتصور الاختلاف فيه نوعا **المبحث الثاني** في الزمان والآن
وفيها مراتب **الامر الاول** في ذكر مذاهب الناس في حقيقة الزمان وشيء من شبهاتهم من الناس من [illegible]
الزمان معدوما فرقا [illegible] وجود اصلا لا عينا ولا ذهنا ومنهم من نفى وجوده عينا واثبته ذهنا
ومنهم من قال انه جوهر [illegible] مجرد [illegible] واجب الوجود ومنهم من قال انه عبارة عن الفلك ومنهم [illegible]
انه حركة الفلك ومنهم من [illegible] مطلق الحركة اي حركة كانت ومنهم من جعله دورة الفلك [illegible]
من الحكماء وغيرهم الا انه كمية متصلة متجددة بذاتها قائمة بحركة الفلك [illegible] مقدار حركة الفلك [illegible]
وجوده تمسك بانه لو وجد فاما ان لا ينقسم اصلا فيكون [illegible] سنون وشهور وساعات وماضي
ومستقبل وان انقسم فان وجد جميع اجزائه اجتمع الماضي والآتي في الوجود فان وجد بعضها [illegible]
الماضي ومستقبل [illegible] والماضي انما يقال له ماض عند انقضائه وعدمه [illegible] الحاضر الآن [illegible]
هو الموجود فان انقسم [illegible] والا فالموجود هو الآن لا الزمان [illegible] لو وجد الآن
بالفعل فاما ان لا [illegible] اصلا [illegible] الآنات وقد [illegible] او [illegible]
[illegible] ومنه [illegible] وجه دفع لهذه الشبهة [illegible]

وقالوا

عن تعيين [illegible]

مطلب الاول

وقالوا ايضا كيف يكون للزمان وجود وكل زمان نفرضه متجدد [illegible] لا يجوز ان يوجدا معا فكيف
يوجد ما يحتاج الى طرفين معدوم [illegible] الشيء واحد منهما موجود [illegible] ومعدوم [illegible] ويرد هذا ايضا
ومن قال انه موهوم نظرا الى هذه الشبهات [illegible] قرر ان الزمان [illegible] الامور المعقولة والمعاني
الذهنية اذا توسط [illegible] فالزمان امر منطبع في الذهن [illegible] للمتحرك الى الطرف مسافة [illegible]
احدهما بالفعل دون الآخر [illegible] لا تمكن عينا [illegible] تقدر [illegible] منطبع في الذهن
امر ممتد منطبق على المسافة وليس هذا اختراعا للذهن بل هو من الامور الانتزاعية التي لها [illegible]
كما ان الذهن يحكم بان زيدا امر موصوف بالعمى في الخارج مثلا مع ان العمى [illegible] امر عدمي موهوم لكن منشأ
انتزاعه موجود فيه وكما ان [illegible] والوضع يعرض في الذهن للمقولات ويحكم العقل بها عليها مع ان [illegible]
في العين [illegible] ومن قال انه واجب الوجود تشبث بانه يلزم من [illegible] وجوده ولا يلزم [illegible]
امكانه دليل [illegible] رفعه [illegible] او بعده [illegible] قبلية او بعدية
لا تجتمع [illegible] مع البعد [illegible] هذه القبلية او البعدية لا توجد الا مع الزمان لان حقيقة الزمان [illegible]
الا القبلية والبعدية [illegible] ومثل هذه القبلية والبعدية انما يعرض اولا وبالذات للزمان وان لم
يكن ذاتي الزمان او ذاته [illegible] فهو واجب وجوده [illegible] الا [illegible]
امر قائم بذاته ازلي ابدي [illegible] عندهم موجود وان لم يوجد حركة فان كان معها [illegible] زمانا وان تجرد
عنها يسمى دهرا ومن ظن ان الزمان حركة قال ان الآنات [illegible] الامور [illegible] الحركة [illegible]
ماض ومستقبل ومتقدم [illegible] الزمان هذا الامر [illegible] والمختص [illegible] زمانا
ويستعظم [illegible] وما [illegible] الا [illegible] حركة [illegible] والمختص [illegible] في [illegible]
[illegible] في السرور [illegible] لا [illegible] بالحركة لا يشعر بالزمان كاصحاب الكهف [illegible] والحركات
الواقعة [illegible] لم يشعروا بزمانهم وحكى ارسطو عن بعض المتالهين [illegible]
ويرد ان هذه الادلة [illegible] من الشكل اما [illegible]
ليعلموا ان هذه المقدمات امارات لا دلائل ويدعون انهم يحدسون بها على مطلوبهم والشيخ رد عليهم

الثاني [illegible]



ما يكون حركة اسرع من حركة ولا يكون زمان اسرع من زمان وقد يكون حركتان معاً ولا يكون زمانان
معاً ولكن ان يتوقل عن الوجه الاول ان الحركة حركة بالحجارة وزمان بالحجارة ويوصف بالسرعة والبطوء من حيث
انها حركة ولا يوصف بها من حيث انها زمان وذهب بعضهم الى ان الزمان مجموع الاوقات والاوقات
حضور متيقن وقوع الحوادث في حال الكل لو اطلقت فلان بعد طلوع الشمس فالوقت طلوع الشمس وعلى هذا فمجموع
زمان ولعل مراده ان الزمان عبارة عن مجموع الحوادث المرتبة او امر منتزع من ترتب الحوادث وسبق
بعضها على بعض كما ذهب اليه من قال ان الزمان موهوم وسيجي وجه فساده **اللائحة الثانية** في ان الزمان
امر موجود يدل عليه امور الاول انه يجوز ان يبتدئ متحركان معاً وينتهيا معاً ويقطع احدهما مسافة
اقل والآخر مسافة اكثر لمخالفتهما في المسافة في السرعة والبطوء ويتحركان في امرهما ويجوز ان يبتدئ الامكان
ولا ينتهيا معاً فيتحقق ذلك الامر بينهما ويكون في كل حال امكان قطع هذه المسافة بحركة اسرع من حركة
مفروضة وبحركة ابطأ منها فيتحقق ذلك الامر بعينه من المبدأ او المنتهى امكان محدود بالقياس
الى حركة دون السرعة واذا فرضنا نصف تلك المسافة قطع بهذه الحركة كان مع نصف الامكان الذي كان
مع كلها فهو امر ممتد منطبق على المسافة منقسم او نوضح حركات مختلفة نوعاً كالحركة الانية مع حركة كمية
وكيفية سندها ان معاً او يتنهيان معاً او بدءان معاً فبينهما امكان محدود ونسبته اليهما سواء وهو المراد
بالزمان لانه امر منقسم فهو اما مقدار او ذو مقدار وعلى الثاني فمقداره اما مقدار المسافة او مقدار آخر
لا سبيل الى الاول لانه يختلف اجزاء المسافة مع تساوي اجزاء هذه الامكان كما في الحركات المختلفة سرعة وبطوء
وبالعكس فيهما ايضاً وليس مقدار المتحرك لان المتحرك الاعظم والاصغر يتحدان في قدر هذا الامكان مع
اختلاف مقدار بينهما فله مقدار آخر متجدد منقضي الثاني انا نعلم بالضرورة ان هنا شيئاً هو حاضر وشيئاً
هو ماض وليس هو شيئاً محضاً لقبوله الزيادة والنقصان فان زمان الحركة الى النصف اقل من زمانها
الى آخرها وأورد عليها ان غايته ما لزم ان للزمان شيئاً ما واما انه في الخارج فلا لجواز ان يتوهم امر منتزع
حسب انقسام المسافة او الحركة ونوضح بانه ينتهي الساعة الى الابد اكثر من الغد الى الابد مع انهما معدومان
الثالث ان عدم الحادث متقدم على وجوده وليس لذاته لان العدم كما يكون قبل يكون بعد والقبل كما يكون

اللائحة الثانية

بعداً والا لذات الفاعل لانه يكون قبل الحادث ومعه وبعده فهو امر آخر غير القار الذات لانه اذا فرض
حركة سبق انهاؤها بانتهاء وجود الحادث كان هناك قبليات وبعديات متجددة منقرضة
حقيقة الزمان واورد اولاً النقض بالزمان فان قوله لان العدم كما يكون قبل يكون بعد جار فيه وثانياً
بان العدم اللاحق غير العدم السابق فيجوز ان يكون القبل هو العدم السابق وثالثاً ان عدم الحادث
قبل وجوده ضرورة فكيف يصح ان يقال ان القبل ليس هو عدم الحادث ورابعاً انا لا نسلم ان القبل امر
قار وما ذكر من نقض الحركة معارض بانا لو فرضنا قبل الحادث شيئاً ثابتاً لا تجدد فيه ولا يكون
في القبل تجدد فلا يكون غير القار الذات وخامساً ان التجدد انما هو للحركة المفروضة لا غيره وسادساً انا لا نم
انه على ما ذكرتم يلزم ان يكون هناك قبل موجود هو الزمان لم لا يجوز ان يكون امراً موهوماً متجدداً في
الوهم بهذه سبقاً لكقا ونهنه فتوقف الناظرين فاعلم الآن ان محصل الدليل ان عدم الحادث متقدم
على وجوده تقدماً لا يجامعه به وفرضنا مثل ما بيّن التقدم في صنوف الجواب على التقدم بحسب الواقع ونفس الامر
او بحكم العقل بملاحظة هذا الساكت ان العدم متقدم على الوجود ضرورة والعدم من حيث هو عدم لا يقتضي
التقدم اذ مفهومه ليس الا النفي والسلب وليس امراً موجوداً حتى يكون له هوية وكنه سوى هذا المعنى
السلبي الضروري واذا نظرنا الى هذا المعنى علم ضرورة انه لا يقتضي التقدم على الوجود من حيث مفهومه فلا
لا يجب ان يكون اتصاف الشيء من حيث هو اسبقه متقدماً عليه ولذا كان بعيده ايضاً كما هو عليه ولا يمكن
له هوية وماهية ما يصح ان يقال ان العدم السابق متقدم لذاته دون اللاحق او ليس للعدم امتياز الا
بل ليس له الا مفهوم واحد هو حقيقته ومفهومه وكنهه وماهيته فتقدمه بسببه وستقل الكلام اليه حتى ينتهي الى ما
يقتضي التقدم لذاته وهو المراد بالزمان وتم الكلام فاندفع اكثر الايرادات وسيتضح هذا المبحث في
رسالة بعد ذلك ان شاء الله **اللائحة الثالثة** في حقيقة الزمان ولما ثبت بما سبق وجود امر متجدد
لذاته اي حقيقته عبارة عن التجدد والانقضاء والتقدم والتأخر فهو اما جوهر قائم بذاته او عرض لا سبيل الى
الاول لانه متجدد ومنقض وهو كما ترى خاصة بالنظر الى الهيئة ولما يكون كذلك فهو متعلق بمادة لما
تقرر في مظانه ان كل حادث مسبوق بمادة او موضوع كما في حدوث الاعراض او هو في محل فحدوث

اللائحة الثالثة

الصورة الجسمية والنوعية أو بدون كما في حدوث النفوس المفارقة وبالجملة حدوث شيء لا عن شيء بعد
عدمه ولم لا يجوز أن يكون موضوع الأول مادة المتحرك لأن مراده بالزمان أمر متجدد لذاته ومقدار لذاته
لتعرضه الانقسام إلى المتقدم والمتأخر بما لكل منهما أجزائه لذاته ومادة المتحرك غير متجددة من حيث ذاتها
ولا يصير المادة به أعظم وأصغر متعلقة بالمادة بلا واسطة هيئة وصفة غير قارة وإلا لكان مقدار
تلك الهيئة في المادة مقدارا ثانيا حتى أن يكون موضوع الأول هيئة غير قارة متجددة لذاتها بسبب
هذا المقدار المتجدد وهي الحركة فالزمان مقدار الحركة ويرد عليه أولا أنا لا نسلم أن كل حادث مسبوق بمادة
وما استدلوا عليه مدخول بوجوه مذكورة في مظانه وثانيا أنا لا نسلم ذلك لكن لم لا يجوز أن لا يكون
للزمان مادة لأن يكون عرضا [illegible] إذ هو أيضا يكون ماديا مساويا على ذلك قوله أو بدون إلى أو بدون
وثالثا أنا لا نسلم أن الهيئة الغير القارة منحصرة في الحركة وهي غير معينة ومنوطة بالتقرب وأمثاله [illegible]
دفعة [illegible] مقدار لمحل حركة أو حركة واحدة [illegible] بعض [illegible] وحال بأنه لو كان [illegible] حركة
كانت تحتاج إلى الزمان لأن التجدد لازم الحركة والتجدد والتقضي إنما يتحقق بالزمان أولا وبالذات ولا يحتاج
حركة في وجودها وتحركها إلى حركة أخرى وإن احتاجت حركة إلى حركة فلا يحتاج إلى أن يكون حركة بل لأن
موجودها [illegible] إلى أن حركة [illegible] كل جسم آخر [illegible] بالتواتر [illegible] زمانا [illegible] الآخر
فإذا وجدت حركة مع حركة كان زمانا [illegible] بهذا [illegible] بالطبع
لكن جميع هذه الوجوه من المعية لا تمنع أن يكون بعضها قبل وبعضها بعد أو بالعلية فيجب أن يكون لكل حركة فوقت
مع حركة أخرى كان ساعاتها موجبة لحركة أخرى وليس كذلك فالمعية بينهما بالزمان فيجب وجود زمان آخر تكون
معية هذه الأزمنة بسببه ويسلك الكلام إليه حتى يلزم وجود أزمنة غير متناهية مترتبة وهو مع المحال يلزم منه
محذور آخر لأنا إذا أخذنا مجموع الأزمنة بحيث لا يشذ عنها شيء كان بعضها مع بعض فيلزم أن يكون هناك
زمان خارج عن المجموع يكون به بعضها مع بعض فلا يكون المجموع مجموعا هف وثمة جوابه [illegible]
[illegible] وجود الزمان ذهبت الفلاسفة إلى أن الزمان قديم أبدي خلافا لجمهور المتكلمين واحتجوا بأن الزمان
لو كان حادثا مسبوقا عدمه على وجوده [illegible] لا يجتمع المتقدم مع المتأخر وليس هذا التقدم

متقدم م

[illegible]

زماني فيكون عدمه في زمان سابق على وجوده فيلزم أن يكون وجوده مع عدمه وليس [illegible] وإلا
لكان عدمه مع وجوده لا متأخرا عنه فيكون عدمه في الزمان اللاحق فيلزم اجتماع عدمه مع وجوده بعين
فالزمان بحيث يلزم من فرض وجوده بعد العدم أو قبل وجوده حال عدمه [illegible] على هذا الوجه محال والملزوم
من الممكن أن يكون واجب الوجود لأن الواجب ما يمتنع عدمه على أي وجه اتفق والزمان مما يمتنع عدمه قبل وجوده
أو بعد وجوده وأما عدمه بالكلية أصلا بأن لا يوجد أصلا فليس بممتنع وامتناع الخاص لا يستلزم
امتناع العام واعترض بأن تقدم بعض أجزاء الزمان على بعض آخر تقدم لا يجتمع به السابق مع المسبوق فهو
تقدم زماني فيلزم أن يكون للزمان زمان آخر واعتذر بأن أجزاء الزمان ما تقدم بعضها على بعض [illegible] الزمان
وبحث أولا بأنه إذا جاز في بعض الموجودات وجود التقدم من غير زمان فليجز في غيره أيضا ألا يرى أن [illegible]
سبق الأفعال دون غيره وثانيا [illegible] أجزاء الزمان في الحقيقة لا تمنع تقدم بعضها على بعض لذاته لأن [illegible]
زمان فالحوادث القائمة بسبب بعضها لأنا نقول [illegible] وإذا جاز [illegible]
أجزاء الزمان بسبب غير زمان فليجز في تقدم سائر الأشياء ذلك فلم يثبت زمان أصلا ولم يظهر أبدية الزمان
وأزليته [illegible] في أن الزمان موجود واحد شخصي من الأزل إلى الأبد لأنه لو وجد أزمنة متكثرة متشخصة
[illegible] لما قرره أن الزمان يجب أزليته وأبديته بالنظر إلى ذاته [illegible] وجوده على ما مر وإن لم يجب
وجوده بالنظر إلى ذاته [illegible] تشخصه [illegible] تشخيصه
إذ لو انقطع شخص من الزمان ووجد زمان آخر بعده فانتفاء الزمان الأول ليس بعينه وجود
الزمان الثاني ولا [illegible] بالنظر إلى ذاته فإن العقل يجوز انتفاء الأول مع عدم حدوث الثاني لا يعني
أنه يجوز في الواقع انتفاء الأول إذ أن تجويز العقل انتفائه [illegible] يعني أنه على فرض انتفائه يجوز العقل
حدوث الثاني تجويزا مطابقا لا مجرد اختراع فكل عدم أمر بعد وجوده لا في زمان مع عدم [illegible]
الزمان بشخصه محال فالزمان أمر واحد شخصي باق من الأزل إلى الأبد ولما كان الزمان مقدارا للحركة
[illegible] وجب وجود حركة باقية [illegible] للزمان ومقدرة به [illegible] أن يكون حركة [illegible] أو كمية
أو وضعية أو كيفية لا سبيل إلى الأول لأن الحركة [illegible] في سمت واحد [illegible] يجب [illegible]

[illegible]

لوجوب تساوي الابعاد الجسمانية وان كانت بالانقطاع بان يتحرك الجسم في جهة الى احد ويفترق منه
الى ان يتحرك في خلاف تلك الجهة الى احد آخر ثم يفترق منه وهكذا متخللا بين كل حركتين من هذه الحركات
زمان سكون لما مر ذكره الى غاية حركة ذوات الزمان دائما فلا يصلح الحركة الابدية لان يكون حاملا
للزمان لانها محل الانقطاع والانفصام ومورد الانتهاء والانفصال وحامل الزمان من الحركات يجب ان
يتصل سرمدا من غير تخلل سكون وانثلام في وحدته واتصاله اصلا ولا سبيل الى الثاني لان الحركة الكمية
لزوم الحركة الابدية ضرورة انه يتبدل المقادير بالعظم والصغر على [illegible] واما ان تكون الحركات اجزائه الى
جهات الحركات مستقيمة على حركة الكل وكلها ابدية ولى ان الحركة الابدية لا يصلح لان يكون حاملا للزمان كما
ما استفحت الحركة الابدية من الحركات لا يصلح لذلك [illegible] الثالث هو المط واما الرابع فلم تجد دليلا
على ابطاله فلم يعقد واله وبعد ذلك قرروا ان الزمان مقدار حركة الفلك الاعظم المحدد للجهات وهي
الحركة التي يتحرك بها جميع الكواكب من الثوابت والسيارات من المشرق الى المغرب ويتم كل منها في يوم
بليلة دورة تقريبا الا التحقيق قال الشيخ في طبيعيات الشفاء انه قال قائل ارايت ان لم يوجد الفلك الحاوي كان
يبعد الزمان حتى يكون حركات غيرها بلا تقدم ولا تاخر او قيل انه الجسم الآن لو وجد متحركا غير محتاج
الى حركة جسم آخر يجوز ان يتحرك ولا يكون له زمان والجواب عن ذلك انه ينبغي لك انه ان لم يكن حركة
مستديرة ولم يستدير لم يوجد للمستقيم جهات فلم يمكن حركات مستقيمة طبيعية فلم يمكن قسرية فيجوز ان يكون حركة
جسم من الاجسام وحده لا يتحرك اجسام او يتحرك وان امكن من الاستحالة فليس كل محال [illegible] يكون
بينا من الاستحالة بل كثير من المحالات لا يستبين استحالته الا ببيان وبرهان انتهى ما اراده وتحصيل
السؤال ان ما قررتم من ان الزمان مقدار الحركة غير معقول لانا نعلم انه وان لم يتحرك الفلك يمكن ان
يتحرك الاجسام فيوجد لها الزمان وخلاصة الجواب انه من احكام الوهم وليس كل ما حكم به الوهم
او يحكم بخلافه مخالفا للواقع بل كثير من الاحكام الحقة العيانية تنكره الوهم ويستبعده ويعتقده
من المستحيلات ثم استشهد المنع بقوله ان لم تكن حركة مستديرة لم يكن فيه [illegible]
بعيد [illegible] على انه ان لم يوجد جسم محدد للجهات الحركات الطبيعية لم توجد حركة طبيعية لانها

اما بحركة الى جهة طبيعية لا محالة لم يتحرك وذلك الجسم المحدد للجهات لا يوجد حركات طبيعية ومعها ان
الحركة التي ادعى المورد انها ممكنة الوجود وان لم يتحرك الجسم المحدد لا يمكن ان يكون اسرع او ابطأ
او كيفية مقولة ان لم تكن حركة مستديرة الى قوله فيجوز ان يكون [illegible] الا وتمام الى فهم ما تقدم
على ما هو دأب [illegible] الحكيم لانه جواب تام بهذا التمام كلامهم ويرد عليه ايرادات الاول انه لا يجوز
ان يكون الزمان مقدار حركة [illegible] على [illegible] مستديرة لم تتم دليل على انه شيء هذه الحركة مستتبعة للحركات
سكون الثاني انه لم لا يجوز ان يكون الزمان مقدار الحركة [illegible] اخرى للافلاك [illegible] سوى المحدد او
يستدير على نفسه قيل ان الحركات تحافظ الزمان يجب ان يكون اسرع الحركات لانه ما يقدر جميع الحركات
فانه نسبته الى الحركات نسبة الذراع الى المذروعات ولا شك ان غير الاسرع كذلك وذلك لان غير الاسرع
مقداره اعظم من مقدار الاسرع ومن الظاهر ان ما مقداره اعظم لا يكون مقدارا لما مقداره اقل بل الامر بالعكس
فتعين انه الحركة اليومية التي بها يتحرك جميع الاجرام السماوية اذ هي اسرع الحركات وفيه نظر لان قوله
وغير الاسرع مقداره اعظم الى آخر ما ذكره تخييل خال عن التحصيل [illegible] فهي لا يعول عليه
[illegible] فان الزمان مقدار ممتد سيال يحيط [illegible] يقدر به مقادير الحركات [illegible] الا ان
[illegible] حركتين [illegible] مقدار [illegible] من الزمان واحد [illegible] مقدار [illegible] المسافة
[illegible] ان تجعل الزمان مقدار حركة [illegible] ويقدر به الحركة السريعة [illegible] الا مرا [illegible] انا نقطع
يقينا انه لو وجد حركة اسرع من الحركة اليومية او فرضنا وجودها وان لم يمكن وجودها فهي مقدرة بالزمان
مع عدم لزوم [illegible] محدد [illegible] على انا لا نعلم ان الحركة اليومية اسرع الحركات الثالث انه لم لا يجوز ان يكون
[illegible] في الاستعدادات [illegible] على طبق الحركات الدورية الفلكية
لا لانظار النجومية التي هي وسائط حدوث ما يحدث من الصور والاعراض في عالم العناصر فلم لا يجوز ان
يكون الزمان مقدار تلك الحركة وايضا [illegible] ان للنفوس الفلكية حركة في الانوار الواردة عليها من
العقول العالية التي هي معشوقة لتلك النفوس ويحرك النفوس اجرامها لتحصيل التشبه بالعقول فلم
لا يجوز ان يكون الزمان مقدار تلك الحركة الرابع انه لم لا يجوز ان يكون مقدار حركات العناصر [illegible]

انقطع حركة عند ابتداء حركة أخرى في التوسط فانه لم يتم دلالة على انه لا بد ان يكون مقدار الحركة جسم
واحد لا محالة انه وضع فلا يتوهم تسلسل لانه انما يستحيل لو كان وجودا واحدا وهو ثم كون اولى
لجواز ان يكون من وجوب وحدة الزمان فليتذكر ذا هنا بان حركة العنصر ان كانت طبيعية فهي في ابتدائها
انبطأ وان كانت قسرية كانت في ابتدائها اسرع فيتسع الزمان تارة ويبطؤ اخرى فلعل كان
ان كل حركة طبيعية تسرع في آخرها اذ هو غريب ولا معنى ولا نسلم ان الزمان يسرع بسرعة الحركة وبطؤها
اذ الزمان لا يتفاوت على ان للمجادل ان يمنع استحالته لا ابتداء الزمان في امر الآن قال الشيخ في طبيعيات
الشفاء ان الزمان لما كان متصلا فلا محالة فصل يتوهم وهو الذي يسمى الآن وهو ليس موجودا الشيء
بالفعل بالقياس الى نفس الزمان والا لقطع اتصال الزمان بل وجوده انما هو على ان يتوهم الوهم واصلا
في مستقيم الامتداد والوصل لا يكون موجودا بالفعل في مستقيم الامتداد والا لكان [illegible] واصلات
غير متناهية بل انما يكون بالفعل لو قطع الزمان ضربا من القطع وهو محال ان يقطع اتصال الزمان
ثم قال بعد ذلك فالزمان لا يكون له آن بالفعل موجود بالقياس الى نفسه بل بالقوة الا بعد [illegible] التفصيل
ان الزمان فيحسبا ان يوقع فيها الآن وايجادا اما بفرض فارض او بموافاة حركة حدا ما كالشمس متى
طلوع او غروب او غير ذلك وليس ذلك بالحقيقة احداث فصل في ذات الزمان بل في نسبة الى الحركات
كما يعرض لافراد الجسم بموازاة او مماسة او عرض عارض وهذا الآن لو احصل بهذه الشرائط ليس
عده الآن جميع حدوث الزمان بعده انتهى ومقصوده تصوير ان الاعدام للحادثة للوجودات كما يتصور
ان يكون دفعة ان يكون تدريجيا كذلك يتصور لها نحو ثالث وهو ان يسعها نفس الزمان في طرفه
وقد طول بعد ذلك في تحقيق هذا وتكميل ما سلف منا ثم ذكر ضابطا في بيان هذا ان يلائم ما ننشئه
وهو انه يعرف ان الآن المشترك بين الزمانين الامرين احدهما حال وفي الآخر حال آخر فقد يخلو الامر فيه
عن كليهما جميعا او يكون فيه على احدهما فقط فان كان فيه المستحيل كالمماس وغير المماس
فيستحيل خلوه عنهما فليت شعري على ايهما يكون فنقول ان الامر الموجود لا محالة يرد عليه امر
مضيف فهذا الوارد اما ان يصح وروده في آن وهو الذي يشابه حالة في آن آخر في زمان

وجوده ولا يحتاج وجوده الى آن بطلان مدة وما كان كذلك فالشيء في الفصل المشترك موجود به
كالمماسة والتربيع وما يحتاج في ذلك فيمتنع وجوده في زمان ولا يمتنع في آن فوجوده في الزمان الثاني
وحده والآن الفاصل لا يحتمله حيث مقابله كالحركة هو المفارقة وترك المماسة انتهى ما افاده ثم قال
فهذا الذي تكلمنا فيه هو الآن المحفوف بالماضي والمستقبل كانه حد زمان فحد بعد حصول هذا
الآن وقد يتوهم آن آخر على صفة اخرى مثلا اذا فرضنا الحركة نقطة ما مستوفى بحركتها وبسيلانها
مسافة ما طولية خطا ما ويفرض في ذلك الخط نقطة متوهمة من اجزائه وليس هي بعينها النقطة التي عند
الراسمة اياه كذلك يمكن ان يكون في الزمان وفي الحركة بمعنى القطع امر كذلك وهي كالنقطة الواحدة
المتوهمة بعد حدوث الخط لا الموجودة قبله الموجدة له وذلك انه يتوهم مستقل شاغل للمسافة
والزمان فالمستقل يتصل نقد متصلة على مسافة متصلة بطابقه زمان متصل فكان المستقل بين حالتيه
التي عليه في الحركة هو امر غير منقسم بنفس سيلانه اتصالا ومطابقة من المسافة نقطة ومن الزمان
آن فيكون معه في الزمان الآن ومن القطع الشيء الذي سيانه بالحقيقة هو الحركة ما دام الشيء متحركا
ومن المسافة حده اما نقطة او غير ذلك من هذه نهاية والمستقل ايضا نهاية لنفسه من حيث انه
استقل كانه شيء ممتد من المبدأ الى المنتهى فانه من حيث انه مستقل شيء ممتد من المبدأ الى المنتهى وذاته الموجود في
حد ونهاية لنفسه من حيث انه قد استقل الى هذا الحد فحق بيان ان نظرا انه بحال كان المستقل ذاته
واحدة وبسيلانه يفعل ما هو حده ونهايته وبفعل المسافة فكذلك في الزمان ايضا شيء هو الآن
يسيل فيكون هو دائما غير منقسم من حيث هو وهو بعينه باق من حيث ذلك وليس باقيا من حيث هو الآن
لانه انما يكون آنا اذا اخذ عدد الزمان كما انه ذلك يكون مستقلا اذا كان يحدد الجهة وهو يكون
في نفسه نقطة او شيئا آخر وكما ان المستقل من حيث هو مستقل لا يوجد مرتين بل يفوت بفوات
كذلك الآن من حيث هو آن لا يوجد مرتين لكن الذي للامر ما صار آنا حتى انه يوجد مرارا كما ان
المستقل من حيث هو امر عرض له الانتقال يمكن ان يوجد مرارا كما ان الشيء مثل هذا موجودا
فيكون ما يقال ان الآن يفعل بسيلانه الزمان فلا يكون هذا الآن هو الذي يعرض منه ما نحن

بل يحكم ان نقط الشاغل له كلها مساوية في تلك النقط المتوهمة فيها فكان لهذا الشيء
وجود موهوم منطبق بالمعنى الذي ذكرناه وله شيء فيه تقدم وتأخر فيمكن ان يكون ذا الشيء اذا استمر سائلا
في المسافة احدث الحركة كذلك كونه في ذلك المعنى الذي سميناه الآن اذا استمر سائلا في متقدم الحركة
ومتأخرها احدث الزمان فهذا الشيء اذا ان له المتقدم والمتأخر فهو الآن وهو في نفسه كما يتخيل
الزمان انتهى ما افاده رحمه الله مفصل محصل هذا الكلام وشرحه بيان وان الاليق الان تحقيقه الزمان
اعادة المباحث السالفة وتلخيصها وتهذيبها والاشارة الى ما تقرر عندنا في هذا المقام وبيانه

المنظر الاول في حقيقة الزمان ووجوده اعلم ان الزمان عبارة عن الامر الممتد بذاته من غير ملاحظة
امر خارج عنه اصلا ويتقدم بعضه على بعض فاقول انه امر موجود في نفس الامر ولغاية ظهوره يخفى على الذهن
كنه ما يعبر عنه باليوم والليلة والشهر والعام والعمر والاجل والساعات والقرون والدهور [illegible] الاثر
وليس حقيقتها سوى الزمان ومن البين ان هذه المعاني ليست بمجرد اعتبار العقل واختراعه ومجرد
التوهم اذ لو كان كذلك فلو اعتبرنا ان زيد الطفل له الف سنة وان عمرو الشيخ له سنة او شهر لم
يخالف هذا الحكم الاعتبار ان زيد الطفل له سنة ولعمرو ثمانون سنة ولم يكن فرق بين اعتبار اليوم
بمقدار سنة والسنة بمقدار يوم وبالعكس والواقع بخلاف ذلك كما يشهد به بديهة العقل فحينئذ كل
ذي فطنة يعلم ان الزمان امر متقرر بحسب الواقع وبنفس الامر ممتد [illegible] مناسبة المقادير
لا بمجرد اعتبارنا وتوهمنا وكل ما هو متقرر في الواقع ممتد [illegible] وجوده فيه اذ المعدوم لا يتصور ولا
يتعرض فيه الامتداد في الواقع فالزمان امر موجود بحسب نفس الامر وذلك ما اردناه وهو امر منقسم غير قار
بحسب الواقع لانا نعلم ضرورة ان عدم اجتماع اليوم مع الامس والغد ليس بمجرد اعتبارنا بل عدم
اجتماعها امر ثابت بحسب الواقع فاليوم مباين للامس وكل منهما زمان فالزمان امر منقسم
بجميع الليالي والايام كل منها جزء من اجزائه لا تجتمع شيء منها بالضرورة الا بمعنى ذات الزمان او نحو
اذ اجزاؤها امر غير الزمان يتقدم احدها على الآخر زمانا كما يتقدم ويصح ان يتقدم احدهما على الآخر
ليس بمجرد فرضنا واعتبارنا كما في تقدم بعض الصفوف على بعض آخر فان تقدم بعضها على بعض

بحسب الاعتبار وفرضنا [illegible] اذ لو جعل المحراب مبدأ كان الاقرب اليه متقدما والابعد متأخرا
ولو جعل الصف الآخر مبدأ كان الامر بالعكس فهذا التقدم بحسب ليس ذاتيا لانه لا يمتنع ان يتأخر المتقدم
عن موضعه مثلا او يكونا معا فاذا امتنع التقدم بحيث لا يجوز ان يكونا معا كما هو الامر فيكون فيه التقدم
والتأخر لذاته وهو الزمان وقال الامام الرازي تقدم بعض اجزاء الزمان على بعض هو التقدم الذي لا يجتمع
المتقدم مع المتأخر [illegible] كما تقدم بعض الحوادث على بعض فيلزم ان يكون للزمان زمان آخر
والفرق بان الزمان متصف لذاته فلذلك يتصف بالقبلية والبعدية العارضتان له من غير زمان آخر وليس
القبلية والبعدية العارضتان لغيره [illegible] وان ثبت صحة اجزاء الزمان امكان
تخصيص بعضها بالتقدم دون البعض الآخر لذاته وان لم يثبت ذلك كان انفصال كل جزء عن الآخر بالهوية
فيكون الزمان غير متصل بل مركبا من آنات واما ما [illegible] ان يجوز وجود قبلية وبعدية لا يوجدان
الا في تمام الزمان من غير زمان للعبارة بما يقتضي تجويز كون العدم قبل وجود الحادث من غير زمان
يقارنهما وكون الباقي بعد الحادث اجاب عنه العلامة الطوسي قدس سره فقال ان الزمان ليس له هوية
غير الاتصال الانقسامي والتجدد وذلك الاتصال ليس بجزء الا في الوهم فليس له اجزاء بالفعل وليس
فيه تقدم ولا تأخر قبل التجزئة ثم اذا فرض له اجزاء كان التقدم والتأخر لها بعارض [illegible] الاجزاء
او بعض الاجزاء ليس بها متقدما ومتأخرا الا بعد عدم الاستقرار الذي هو حقيقة الزمان فلزم تصور التقدم
والتأخر للاجزاء المفروضة بعدم الاستقرار للشيء الآخر وهذا معنى لحوق التقدم والتأخر الذاتيين به واما لم
يعرض غير عدم الاستقرار عارضا عدم الاستقرار كالحركة وغيرها فانها ليس متقدما ومتأخرا بعد جزءا منها
له فهذا هو الفرق بين ما يلحقه التقدم والتأخر لذاته ومن ما يلحقه بسبب غيره فاذا اخذنا اليوم والامس لم
نحتج الآن نقول اليوم متأخر عن امس [illegible] اما اذا اخذنا الغد والوجود
احتجنا الى اقتران معنى التقدم باحدهما حتى يصير متقدما واما المعية فمعناها هو في الزمان لانها في غير المعية بالزمان
انه مع [illegible] شيئين يتفقان في زمان واحد لان الاول يعني نفسه وحدة الشيء غير الزمان [illegible]
ذلك الشيء والآخر يقتضي نسبتين لشيئين ثم كان في منسوب اليه واحد بالعدد وهو زمانهما ولذلك

هو لا يحتاج في الاول الى زمان يغاير الموصوفين بالمعية في الثاني فانه يحتاج اليه اقول هذا الكلام مبني
على ما ينافي هذا المبحث لكنه غير وارد في دفع شبهة الامام فانه يحلل اجزاء الزمان ان تساوت في الحقيقة كيف يتقدم
بعضها على بعض لذاته وان اختلفت كيف يكون الزمان متصلا واحدا وحينئذ فدفعه انما يتأتى بان اجزاء الزمان متحدة
في الحقيقة ولا يخفى ان الحقيقة الواحدة انما يتكثر افرادها بتعينات متخالفة منضمة الى الباقي ليحصل لها احكام متعددة
معنى افراد الزمان المتساوية في الحقيقة انما هو بالتقدم والتأخر متقدم كل جزء على جزء آخر انما هو بسبب تعينها
الذي به يمتاز احدهما عن الآخر فتعين جزء المتقدم انما هو متقدم لخاص به وتعين جزء المتأخر انما هو
متأخر لخاص فرضه هذا من يتوهم في الزمان هو بعينه فرض المتقدم متقدما والمتأخر متأخرا ولو فرض المتقدم
متأخرا لكان بعينه جزء الذي فرض اولا متأخرا او بالعكس فيثبت بما ذكرنا وجود امر ينفرض فيه التقدم والتأخر
بالنظر الى نفس ذاته ويعرض لغيره التقدم والتأخر بسببه فهذا الامر اما ان يلتئم من حوادث منفصل بعضها عن بعض
كل منها متصل بالوجود متتالية بعضها لبعض ويعرض التعدد للمجموع من حيث الاجتماع او يكون امرا واحدا متصلا
متجددا لذاته بان يكون هو بكل جزء من اجزائه بالنظر الى نفس حقيقته متجددا والسبيل الى الاول لان هذا المتجدد
المذكور منطبق على الحركة المتقومة القابلة للقسمة لا الى نهاية فالحق هو الثاني فلا كان للوهم ان ينتزع لا ان
ذلك الامر المتجدد هو حركة لا امر آخر فنقول ذلك الامر ليس حقيقة الحركة لان الحركة هي التوسط المذكور يعني
اجزاء المتقدم او الكمال الاول لما هو بالقوة من حيث انه بالقوة وشيء من هذين المعنيين ليس بعينه المتجدد
المذكور وهكذا اصل وفيه نظر لانه ان اريد ان التوسط المذكور تمام حقيقة الحركة فغير مسلم لم لا يجوز ان يكون
الحركة مؤلفة من التوسط المذكور والمتجدد وان اريد ان التوسط ذاتي لها او صادق عليها فمسلم لكن لم يلزم
منه ان يكون الزمان خارجا عن الحركة اقول ولك ان تستدل على ان الحركة غير الزمان والزمان خارج عنها بانه
يصح الاستدلال بتقدم جزء من الحركة على جزء آخر بان الاول كان في الزمان الفلاني والثاني في زمان آخر كما
نقول الدورة التي انكسفت فيها الشمس في عقدة الذنب كذا اصبعا متقدمة على الدورة الفلانية لان
الاول كانت في سنة كذا من الهجرة والثاني في سنة اربعين منها فعلم ان ملاحظة اجزاء الحركة فقط لا
يكفي في الحكم بتقدم ما هو متقدم وتأخر ما هو متأخر ويحتاج الى ملاحظة اجزاء الزمان فيه فذلك فالزمان

وعند هذا النظر يبادر ونقول من يحكم ان الزمان غير حركة الفلك والكلية ... رحمه الله

غير الحركة وحينئذ لا يعارض بانه يستدل على تقدم اجزاء الزمان بعضها على بعض بتقدم الحركة مثل انه يستدل على
تقدم سنة وفات الاسكندر على سنة بعثة نبينا بوقوع حوادث في السنين فيلزم ان لا يكون عروض التقدم
والتأخر للزمان ايضا لذاته وحقيقة ان هذا في الاستدلال الى واسطة لا ينافي انه يكون وسائل واسطة في الثبوت
بل انه وسائل واسطة في الاثبات والاول هو المقصود هنا الجواب المنظور فيه الى والثاني الجليل وانما يستحق
معلم وحينئذ يصادق مما ادى الا الاعطاء استعداد الحركة وانما منه حينئذ فانما الحكم العقلي يتقدم احدهما على الآخر
لا من حيث ذاتيهما بل بسبب وقوعهما في زمانيهما وغيره ان سبب التقدم ومشابهه ليس الا انه ما سبقهما ويعرض
ان يبين اجزاء الزمان حركة ليس بالتقدم والتأخر وبعض اجزاء الزمان ليس الا بحسب اجزاء او سبقه بان الزمان
امر يصح ... جميع الحركات به ولا حركة يصح صدور جميع الحركات بعضها عن بعض او يستدل بانه اي حركة
يصح الحكم عليها بانها واقعة في الزمان فالزمان ظرف لجميع الحركات وليس حركة يكون ظرفا لجميع الحركات حتى بعضها
ولا بعد ان يدل على صحيح انه يجوز ان يكون الزمان نفس الحركة لا بان يكون المفهوم من لفظ الزمان بعينه
المفهوم من لفظ الحركة بل يكونه ذات واحدة حركة باعتبار وزمانا باعتبار من حيث اعتبارها بحال
عليها اطلاق الزمان من عروض التقدم والتأخر له لذاته ومن تقدير الحركات ومن ظرفيته للحركات اجمعها
عليها ومن يتبط بما ينحل عليك ولا ان حقيقة الزمان ماهي وانه عرض فانقول قد عرفت بما تقدم ان
الزمان ليس الا الاتصال المتجدد وسيلانه فهو من حيث ذاته ليس الا امرا غير قار يمتنع اجتماع اجزائه
نظرا الى حقيقته فلا يجوز ان يكون امرا قارا بذاته اصلا ولا فلان الامر القار بذاته اما موجود دفعة
او تدريجا وليس له نحو ثالث من الوجود فلا يكون الا واقعا على ما سلف في دفع الكتاب بطلوع تمام الزمان
بانه كان ما حضر عنده تمامه دفعة امرا قارا بذاته غير منقسم اصلا فلا يكون انقضاؤه تدريجا فالعدم
نفسه فيتم ويلزم ... الا ان وفيه نظر ظاهر ولعل انه التكلم بذاته انما وجد وسيعدم دفعة او تدريجا لا يجوز
ان يكون عدمه في نفس الزمان لكن النظر الحكمي والبحث التحقيقي يؤديان الى ان الاتصال المتجدد والاستمرار
المتعاقب انما يوجدان في امر باقي تتوارد عليه التجدد وتحدد التشبيه والاضافات واما ثانيا فلان
الزمان انه لو كان امرا قارا بذاته فان حضر منه عندنا دفعة انما انه منقسم اولا ... الى الاول لانه ينقسم

على الامر ... بحيث ... نسبة ... ما

الزمان انما يكون الى الماضي والمستقبل واحتياج الماضي والمستقبل ومآل الثاني لان الموجود القائم
بذاته منه دفعة اما ان يكون موجودا او لا لاستحالة ارتفاع الموجود بالمعدوم او مستقلا بحاشيته
فالجهة مستقلا بنفسه وكذا ما بعده من الآنات فيلزم وجود جميع الآنات في الزمان بالفعل وبالجملة يلزم
تركب الزمان من الآنات وقد ابطلناه ولقائل ان يقول ان هذا الجهد لو تم يلزم منه كون الزمان امرا قائما
بذاته بل انما يلزم منه اتصال الزمان وتجدده سواء كان امرا قائما بذاته او بغيره على ما يكشف في طوالع
الكتاب ومما ينبغي ان يعلم ان الزمان على التقدير ان يكون عرضا وصفة لامر آخر لا يرد هذا الجهد فانتظر وانظر
الى ما يرد عليك هذا من خفي سائل المتكلم ولكل القائلين بالتجدد محال وكسع واذا كان الزمان قائما بغيره
فاما ان يكون عرضا او صورة لكن الاول الثاني اما الاول فلانه لو كان الزمان صورة في مادة جوهرية والمادة
متقومة بها والزمان امر متجدد ومتغير فيلزم ان تكون تلك المادة متحركة في صورة جوهرية والحركة في
الجوهر محال لان الحركة انما يكون بان يستمر متشخص واحد يتوارد عليه افراد المقولة المتحرك فيها والمادة
متبدل الصورة فلا يمكن ان يتحرك المادة في صورة جوهرية فليس الزمان جوهرا فهو عرض قائم بموضوع
وهو موضوع لعله انما ما الجسم او مادته لان صفته انما هو التجدد والتصرم فالموصوف به يجب ان
يكون امرا متجددا او متصرما والجسم بما هو جسم لا يتجدد فهو انما يعرض لامر متجدد وما كان تجدده بالاتصال
والاستمرار وجب ان يكون مقدارا لامر متجدد تجددا متصلا اتصالا وهو الحركة فالزمان انما يعرض المادة
بتوسط الحركة وان هذه الحركة ما ذا او اية حركة يتوقف الزمان ان من الحركات الدورية الفلكية ام حركة
هيولى العالم في الاستعدادات الواردة عليها او حركة النفوس في الكمالات المتعاقبة ثم يحتمل ذلك
بوجه يقيني لكن لا يوجد الزمان بما جرايا من الايام والليالي والساعات والاعوام والاشهر من مبادي
الحركة اليومية التي يطلع بها جميع الكواكب ويغرب فيمكن ان الزمان مقدار هذه الحركة

النظر الثاني

في نحو وجود الزمان ذهب الفلاسفة الى قدم الزمان وابديته متشبثين بما مر من مقالهم والمتكلمون لما استصعبوا
اشكالهم انكروا وجود الزمان بما فيه فان اردت جلية الحال فاستمع لهذا المقال وهو ان لم يتوقف
وجود الزمان الا بوجود التجددات المنقضية المتعاقبة التي هي عوارض الموجودات الناقصة المسكلة الكائنة

للسموات

للسموات والاستكمال من صفة الى صفة فاذا فرض انعدام جميع الممكنات من كل الوجوه بحيث لا يبقى
المطلق والعدم الصرف للاعيان الامكانية وان لا يكون موجود الا الوجود الاحدي الصرف
الواجبي الذي لا يتطرق الى ذاته المقدسة شوب تغير وتجدد وحركة استكمال من صفة الى صفة لم يكن هناك
امر متجدد اصلا فضلا عن اتصال التجدد او استمرار متقدم ومتأخر فما قرره من انه لو كان الزمان
حادثا لتقدم عدمه على وجوده تقدما لا يجتمع المتقدم مع المتأخر وليس تقدما بالعلية ولا بالطبع
بالشرف ولا بالرتبة الحسية والعقلية لانه ليس شيء من هذه المقدمات لا يصح عدم اجتماع المتقدم مع
المتأخر فهو تقدم زماني فيلزم ان يكون العدم في زمان سابق فيلزم وجود الزمان حين فرض عدمه
حين فرض عدم الزمان قبل وجوده يرد عليه انه ان اريد بالتقدم الزماني تقدم احد الشيئين بحيث لا يجتمع
احدهما مع الآخر ويصح ان يسمى هذا التقدم بالتقدم الزماني فلا نم انه انما يصح هذا التقدم بان يوجد المتقدم
في الزمان المتقدم والمتأخر في الزمان المتأخر وذلك فرض محض ولا مبنى ولم لا يجوز ان يحصل هذا التقدم بما
يكون بسبب الزمان ولم يعلم وجود الزمان بمثل هذه المقدمات بل انما علم وجوده باتصال التجدد
واستمرار التصرم لا بمعنى تقدم شيء على آخر وان اريد به كون الشيئين بحيث يكون احدهما في الزمان السابق
والآخر في الزمان اللاحق فلا نم ان تقدم العدم على الوجود تقدم زماني بهذا المعنى السابق في كل حادث
اذ لا يظهر انحصار التقدم في الاقسام الخمسة المذكورة لو اريد بالتقدم الزماني هذا المعنى لا بحسب العقل
ولا بحسب الاستقراء او بالجملة ما اعتقدوه من انه يلزم مما فرض عدم الزمان قبله او بعده وجود الزمان
لعله من احكام الوهم فان الوهم لما غلب الزمان وتحدد عليه العوارض دائما وهو محبوس في الزمان
لا يقدر على ان يتصور عدم الزمان بالكلية وزعم انه على تقدير عدم الزمان او عدم العالم بالكلية يكون ثم
العدم الصرف واللاشيء البحت وكتم الاعدام ممتدا من الازل الى الابد كما انه لما استأنس الوهم
بادراك المحسوسات الواقعة في جهة وجسمانيات المحسوسة في حيز بحكم وجود امر مجرد عن المكان والحيز والجهة
والشكل والمقدار فيتصور ان وراء العالم فضاء لا متناهيا وليس له ان يتصور انتهاء الابعاد والامتداد الجسمي
والبعد الجسماني الى حد وطرف لا يتجاوز البعد عن ذلك الحد اصلا ومنشأ هذا الزعم ايضا من هذا القبيل والاشتباه

العدم المفروض استمرار وتجدد واتصال وتقدير وزيادة ونقصان ولا قبلية ولا بعدية اصلا وذلك من احكام
الوهم حيث يزعم ان معنى الازل استمرار ولا ابتداء له في الجانب الماضي وان الابد استمرار لا انتهاء له
وليس كذلك بل هو سلب محض ولا تدفع حق التدبر فان [illegible] كالشك ان عدم الحادث متقدم على وجوده ولا شك
ان معنى العدم بعينه ليس نفس تقدمه على الوجود ولا مقدوره ملزوما لتقدير التقدم وليس العدم في الواقع
ملزوما لتقدمه على الوجود لانه يكون بعده ايضا فتقدمه عليه امر آخر فهو الزمان فلو كان الزمان
حادثا لكان عدمه قبل وجوده قبلية زمانية فيكون الزمان متقدما ويلزم وجود الزمان حين فرض عدمه قال الشيخ
في الاشارات ان الحادث بعد ما لم يكن له قبل لم يكن فيه وليس كتقدم الواحد على الاثنين بل قبلية قبل لا تثبت
مع البعد ومثل هذا يسمى ايضا تجددا وبعدية بعد قبلية باطلة وليس تلك القبلية هي نفس العدم فقد يكون
العدم بعد ولا ذات الفاعل فقد يكون قبل ومع وبعد فهي شيء آخر لا يزال فيه التجدد والتقضي على الاتصال
وقد علمت ان مثل هذا الاتصال الذي يوازي الحركات في المقادير لم يتألف من غير منقسمات [illegible] الثاني
توضيحه من الجائز ان يفرض متحرك يقطع مسافة فيكون حدوث هذا الحادث مع انقطاع حركته فتكون بين
ابتداء حركته وبين حدوث الحادث قبليات وبعديات متصرمة ومتجددة مطابقة لاجزاء المسافة وذلك
[illegible] فلا يجوز ان يكون وجود الحادث موقوفا على عدم السابق ولا حصول الفاعل لايجاده الا بشرط سبق العدم
او تعلق ارادة الفاعل بايجاده وعدمه السابق كان لتقدم عدمه على الوجود وهذا يجب ان يكون تقدم العدم على الوجود
مقارنة الزمان كما وجب ان يكون تقدم بعض الحوادث على بعض بسبب الزمان كتقدم آدم على موسى
وما ذكره الشيخ بقوله ومثل هذا يسمى ايضا تجددا [illegible] غير مسبوق ولا مستمر وما اشار اليه الشارح بقوله من
الجائز ان يفرض متحرك والا [illegible] لان في مرتبة انعدام العالم جملة واستهلاكه في الفناء المحض والليس الصرف
لا يكون هناك مسافة اصلا ولا يكون قبل ولا بعد ولا تقدم ولا تأخر بوجه من الوجوه فرض الحركة مع هذا الفناء
والانعدام مجرد وهم ويحتمل **المنظر الثالث** في امر الآن وتتمة الكلام في حقيقة الزمان قد سلف من اقوال
الحكماء والعقل السابق [illegible] ان الزمان الموجود منها امر متصل متجدد وقد عرفت انه [illegible] وكذلك
افراد المقولة التي تقع فيها الحركة وما ورد على ظاهره اشكال وهو ان الزمان والحركة كل منهما يقبل القسمة الى

فالآنات

فالآنات المفروضة في الزمان غير متناهية وكذا افراد المقولة التي تقع فيها الحركات منها فكيف تخرج
جميعها الى الفعل مع انه يلزم منه انحصار ما لا يتناهى بين حاصرين [illegible] الى ان كل الآنات
او افراد المقولة انما يخرج جميعها الى الفعل بالانفصال لا بالاتصال فيلزم حصول امر متصل
متصل القسمة لا الى نهاية ولا محذور فيه انما المحال انحصار امور غير متناهية منفصلة بعضها عن بعض
بين حاصرين ويرد عليه ان اتصال الآنات او اتصال الآن بالزمان غير موجه وكذا اتصال
افراد المقولة لان في مرتبة وجود كل آن ما سبق من الزمان قد انعدم وما يستقبل لم يوجد بعد والاتصال
الموجود بالمعدوم غير معقول وكذا في افراد المقولة فالمخلص هو ما ذهب اليه الشيخ ان للحركة الآن للمتحرك من المبدأ
الى المنتهى فردا واحدا من المقولة التي يتحرك فيها هو باق بذاته وسوارد عليه النسب الاضافات
الاضافية سيالة وهو الفرد السيال لتلك المقولة مثلا المتحرك في الاين ليس بحيث يكون له الكون في
حد ما بين [illegible] في حد آخر لذاته بل الانسيابية الاين ويكون له الاين في كل آن منفصلا [illegible]
ويكون راجعا بين من الاين [illegible] متوارد على المتحرك اين غير متناهية محصورة بين الحاصرين بل بحيث
يكون له اين واحد هو التوسط من الاين وهو باق تتوارد عليه النسب والاضافات الى الحدود
فالاضافات تمكن الاين المفروضة للمتحرك بحسب الحدود المفروضة في المسافة ومع قطع النظر عن
خصوصية الاضافات يكون للمتحرك الا التوسط العرضي والآن السيال الذي هو باق بذاته غير باق
باضافاته هذا الحق كلام الشيخ ومحصل مقاله الذي نقلنا عنه في مبادي مبحث الحركة وما أورد
عليه فانما هو بحسب التحليل من النظر على ما هو دأب المتكلم حيث يرتقى من الجدل الى البرهان وأما في الزمان
فقد قال الشيخ [illegible] هذا الامر كما اشار اليه فيما نقلنا عنه بقوله هذا الآن الذي يتخلص فيه من الآن
المجوف الى آخر ما ذكره وحاصله ان الموجود من الزمان امر بسيط [illegible] باق بذاته سيال بحسب اضافاته
سيلانه يرتسم في الخيال امر ممتد منقدر به الحركات ويعبر عنه بالسنين والشهور والايام وهو الزمان غير منه
السنة الماضية بالآن السيال وهذا التحقيق وان كان [illegible] اسماعا يكشف [illegible] عن مخبآت
اسرار الحكمة لكنها [illegible] محل المناقشة والجدل لوجوه الاول ان التزام ان الفلك وصفا معينا باقيا

بذاته من الازل الى الابد هو يصير كل وضع من الاوضاع ثم يصير وضعا آخر آخر وراء طور التعقل
وكيف يعتقدون ان وضع الفلك بحيث يكون بروج الشمالية فوق الارض في الحين هو بذاته وضع
الفلك بحيث يكون البروج الجنوبية فوق الارض في ذلك الآن ولا يكون متغايرا الا بالاضافة
الثاني ان الحركة الكمي يعرض له في كل آن مقدار آخر اعظم من المقدار الذي اذا كانت الحركة
تكاملا او نموا واصغر منه اذا كانت انتقاصا او ذبولا وكيف يقول احد ان المقدار الاعظم
بعينه هو المقدار الاصغر او المقدار الذي كان اعظم يصير بعينه المقدار الاصغر مع ان امتياز
المقادير بالعظم والصغر بل المقادير بنفس العظم والصغر الثالث ان الزمان انما يعلم بانه كل
المتجدد وبان الزمان متجدد لذاته فان الحركة لما كانت متجددة ولم يكن تجددها لذاتها علم ان
هناك امرا متجدد الذات هو الزمان فاذا ثبت ان الزمان يجب ان يكون متجدد الذات فلو كان الموجود
من الزمان هو الآن ويكون ذلك الآن باقيا لذاته ويتجدد عليه الاضافات لم يكن الزمان
متجدد الذات ولم يكن لاثبات الزمان فايدة وايضا لم يثبت ان الحركة مغايرة للزمان اذ لاحد
ان يقول لم لا يجوز ان يكون الامر الباقي هو الحركة وهي سيالة يتجدد عليها النسب والاضافات
التي ترتسم من ذلك الوهم امر متصل قابل للقسمة على ما ذهب اليه المتكلمون فما ذكروه لا يرتفع به
غبرة الشكوك عن وجه الخواطر ولا يشفي العليل ولا يسقي الغليل الا بتعد فقل كما لا يخفى على الناظر
فحلل فلا تجعل علي ان اشمر ذيل التكسل على ساق الجد فاقول ومنه التوفيق نمهد لك مقدمات
اولها ان الاوصاف ليس جميعها بحيث يكون لها ذوات مباينة لذوات محالها بحسب الوجود العيني فان
ما يطلق عليه لفظ الحال بل له اقسام احدها ما لا يكون لها ذوات مغايرة لذات المحل كالفوقية والتحتية
وثانيها ان يعين شيئا من المحل بان يكون ذات الحال حتى يكون بحسب هذا التعيين حالا ومحلا ويقطع
النظر عن التعيين المذكور يكون هناك شي واحد كالسطح فانه اذا عين ظاهر الجسم بملاحظة او اشارة
او غيرهما كان هناك عارض هو السطح ومعروض هو الجسم واذا زال التعيين المذكور يكون هناك امر
واحد غير مشتمل على عارض ومعروض وثالثها ان لا يكون للحال ذات موجودة اصلا لكن لما وجدت

التكسل كاهل

المنشي

المنشي منه على المحل بواسطة اعتبار حلوله فيه كالابوة والبنوة فانه ليس لشي منهما ذات موجودة قائمة
بالاب او الابن لكن لما صدق الاب مشتملا على زيد بواسطة اعتبار الابوة حالة فيه وبعكسه ان الصفات
الاضافية والسلبية بل مطلق النسبة ليست موجودة في الخارج والا لزم التسلسل كما تقرر في مظانه لكن انا
نجد ان بعض منتزعات اتصافا ما بامور الخارج فانه زيد اب في الخارج وفي الخارج موصوفا بالابوة والسماء
في الخارج موصوفة بالفوقية والارض بالتحتية فذهب بعضهم الى ان الاتصاف نسبة في الخارج لا يقتضي وجود
وجود الصفة فيه فان الاتصاف الخارجي قسمان احدهما ان يكون في الخارج صفة موجودة قائمة بموصوف
موجود كالجسم والبياض او الفعل على مذهب الجمهور وثانيهما ان يكون الموجود في الخارج هو الموصوف فقط
لكن يوجد الموصوف بوجه يمكن للعقل انتزاع الصفة عنه وحملها عليه لهذا الموصوف كزيد العمى فان العمى ليس قائما به
في الخارج لاستحالته ولكن وجود زيد في الخارج على وجه يمكن للعقل انتزاع العمى منه ويقال في القسم الاول
ان الخارج ظرف وجود الاتصاف وفي القسم الثاني ان الخارج ظرف نفس الاتصاف وهذا بحسب الظاهر كلام لان
الاتصاف نسبة بين الموصوف والصفة وتحقق النسبة فرع تحقق المنتسبين مادام الوجدان الخارج كيف يكون نحو الاتصاف
في الخارج فان قلت ليس معنى الاتصاف الخارجي هناك ان هناك صفة قائمة بالموصوف في الخارج بل معناه ان
وجود الموصوف في الخارج على وجه يمكن للعقل انتزاعها منه وذلك لا يستلزم وجود الصفة فلنتبعه الصفة لها
ان يكون موجودة او موصوفا ولا معنى الثاني لا يكون هناك اتصاف الا بحسب الاصطلاح وبعد الاول
انه في الخارج فهو موجودة فيساوي الذهني فهذا الاتصاف ذهني لا خارجي والمنزه عن خلافه على ان
العمى مثلا لا يتم بزيد في الذهن ولا الفوقية بالسماء والتحتية بالارض ولهذا ذهب بعض المحققين الى انه
ليس الصفات الاعتبارية اتصاف الذات بالمبادي اصلا فزيد متحد مع الاعمى لا موصوف بالعمى
وانا اقول كل من المذهبين صحيح والمآل وما قيل ان حقيقة مطلقا الى لفظ ونفي اذ ليس للمعاني الاعتبارية
كالاب والابن والاعمى مبادي قائمة بموصوفاتها قيام السواد بالجسم لا عينا ولا ذهنا ولا يتبع الذهن
من موصوفاتها شي من هذه الصفات اذ ليس لها انتزاع منه لموصوف لا يكون قائمة به اصلا لكن لها ذوات
نسبية كالفوقية والتحتية اي كون الشي فوقا او كونه الشي تحتا وصفة هذا المصدر ومؤداه ليس الا

الحاد الشيء بالمشتق بحسب بحث لا فرق من الوجه وبين قولنا انه فوق ومعنى قولنا فوقية السماء
للارض هو بعينه معنى قولنا ان السماء فوق الارض فالسماء له ذات وصفة متحدة معها هي معنى
الفوق فاذا اريد التعبير عن ذات السماء من هذه الحيثية يقال لها انها فوق واذا اريد التعبير عن الصفة
من حيث انها صفة السماء وانها متحدة معها يعبر عنها بالفوقية او ان السماء فوق بان المعرفة اذا عرفت
ذلك علمت انه لا فرق بين قولنا الفوقية صفة للسماء وان السماء فوق وهو صفة السماء بحمل قولنا السماء فوق
فمعنى اتصاف الشيء بالفوقية اتحاده بالفوق لا غير وهذا التحقيق مما تشتت شمل تنبع لا عثار فيه ويمكن تطبيقه
بكل من المذهبين المذكورين فاحفظه وتأمل فيه انه لا يجب ان يكون لكل مفهوم موصوفا بنفسه مندرجا
تحت نفسه ولا يلزم ان يترتب على الموصوف به كل اثر مثلا ما يحمل الموصوف به جميع اثاره من كثرة ما
من حيث انه جزئي ومفهوم جزئي من حيث انه كثير الجزئي وكالكثير فان الموصوف به من حيث هو كذا امور كثيرة
منفصلة وليس هذا الكثير صفات كثيرة وكالمجهول فان الموصوف به من حيث انه مجهول ليس معلوما وامثال
ذلك اكثر من ان تحصى وبما تقرر ان المقولات التي يقع فيها الحركة على التحقيق ثلثة الكم والكيف والاين والوضع
ولم يقم برهان على ان هذه المقولات بكليتها انواعها موجودة منفصلة عن ذوات موضوعاتها في الوجود
بل الظاهر انها من القسم الثالث حيث يكون هذه الاعراض بمعنى المشتقات منها مغايرة لها باعتبار
فان الجسم الموجود بحسب الوجود ذراع لا انه موجود وقدر الذراع شيء اخر مغاير له قائم به والا لم يصح ان
يقال لهذا الخشب ذراع بالحمل المتعارف فالظاهر انها صفة قائمة بالخشب ولها صفة متحدة معها وجودا
المفهوم ما هي قدر الذراع فاذا اعتبر هذه الصفة بشرط لا شيء مساواة عن الموصوف كانت عرضا وان اعتبرت
لا بشرط شيء كانت محمولة عليه او نقول ان العرض كون الخشب ذراعا وبالجملة لا يظهر عند العقل امر آخر سوى
الخشب ومعنى الذراع المتحد معه وكونه ذراعا والاين هو كون الجسم في المكان فالموجود هو الجسم المتحد معه
معنى المتمكن فاذا لاحظ العقل اتحاده معه عبر عنه بالاين فمصداق الاين هو معنى المتمكن المتحد مع الجسم
الوجود وقس عليه الوضع وبالجملة فالظاهر ان وجود هذه المقولات ليس مغايرا لوجود محالها والتغاير بينهما
من حيث المفهوم والمعنى اذا تمهد لك هذه المقدمات فلنرجع الآن الى اشارة خفية الكشف لذي الكثر

السهو

السهو ما قيل ان الجسم اذا تحرك في مقولة فلا يتوارد عليه افراد المقولة بمعنى انه يتقوم به فرد من المقولة
في ان ما ثم يزول عنه ذلك الفرد ويتقوم به فرد آخر بل الجسم باق من حيث ذاته ووجوده وتعينه
ولا شيء من حيث الصفة مثلا الجسم المتحرك في الاين شيء في ذاته من حيث انه جسم من مبدأ المسافة
الى منتهاها ولا شيء من حيث انه متمكن ومتبدل تمكنه في كل آن فتجدد المتمكن لا على انه الحادث معه
قبل ذلك الآن وبعده فهو في كل آن متمكن آخر والجسم المتحرك في الكم شيء في ذاته بتعينه ووجوده ولا شيء
من حيث انه متقدر ومتكمم فهو في كل آن متقدر آخر لا بالمقدار السابق ولا بالمقدار اللاحق فالباقي ذات
الجسم والمتبدل المتجدد صفة المتمكن او المتكمم وليس للمتمكن او المتكمم وجود آخر وذات اخرى سوى ذات
الجسم ووجوده اذا تحققت ذلك عرفت انه اندفع ما قيل ان المتحرك يتوارد عليه من اول المسافة
الى آخرها افراد غير متناهية من المقولة التي تحرك فيها فيلزم انحصار ما لا يتناهى بين حاصرين ووجه الدفع
انه لا يتبدل على المتحرك ذوات الافراد المقولة بل ذات فرد المقولة عند التحقيق ولا اشعار تعني ذات الجسم
وهو باق بعينه فليس هناك امور موجودة منفصلة عن ان يكون غير متناهية بل الجسم الآخذ في الذات بحاله
من حيث انه متمكن في كل آن بعينه هو متمكن غير المتمكن في الآن الذي قبله ولا بعده ويتوارد الافراد الآن انقسم وهو ان
افراد المقولة ما يكون موجودة معا في مرتبة وجود كل فرد من المقولة يكون ما مضى منه قد انعدم وما
لم يوجد فلم يكن وجوده بالاتصال لامتناع اتصال الموجود بالمعدوم فوجود كل فرد انما يكون بانفصاله
عما يكون سابقة وعما يلحقه فافراد المقولة منفصلة متمايزة متسقة بالوجود فما تحركه مركبة من افراد لا تتجزى
وكذا المسافة ووجه الدفع ان الانفصال بحسب الوجود انما يكون بين فردين متباينين لا بين الشيء ونفسه وهو
ظاهر وما نحن فيه ليس للمقولة افراد متباينة بحسب الذات وفي حيث الوجود بل هناك ذات واحدة هي ذات
الجسم بعينه في كل آن عين فرد آخر من المقولة وبالجملة بعينه في كل آن فرد من المقولة لا على النحو الذي صار
فرده قبل وبعد فلا يتصور هناك اتصال ولا انفصال بين افراد المقولة نعم يحصل في الوهم من الحركة
في كل آن فرد آخر من المقولة امر ممتد متصل لان الوهم يأخذ الصفة مجردة عن موضوعها ويحكم بان الحركة امر ممتد
متصل قابل للقسمة لا الى نهاية انما هو على هذا الامر الممتد الموهوم وليس بالحركة بمعنى القطع والحركة الموجودة

فهي التوسط فيما افراد المتوالية اي كونه بحيث يتجدد بكل آن منه فرد آخر وصفة اخرى فهذا التوسط باق
لذاته من حيث انه توسط ومتجدد من حيث تبدل النسبة [illegible] به على المتحرك لتجدد الازمنة لذاته والتجدد والتغير
باق الحقيقة من حيث انه تجدد لكنه اذا اعتبر عروضه للتوسط المذكور واعتبر التوسط من حيث انه موصوف بالتجدد
ولزم ان لا يبقى التوسط من حيث انه متجدد بل يتبدل في كل آن ولا يلزم ان يتجدد التجدد لما عرفت ان المتصف
الحيثية فافهم فاذا اعتبر في حد نفسه كان نفس التجدد وهو من حيث هو ذاته وباعتبار انه معنى التجدد
لا يتغير ولا يتبدل اذ لا ينقلب التجدد تجددا آخر وهذا امر موجود في الخارج واذا اعتبر عروضه للتوسط بل
الحادث معه على ما سلف في المقدمة الاولى يحصل في الوهم امر ممتد منقسم بحسب انقسام المسافة والحركة به
يحصل في الحركة متقدم ومتأخر والقطع على قياس اتصال الحركة اذ كما ان افراد المتوالية ليس لها ذوات
متغايرة بل هي معنى عليها ذاتا ووجودا متغايرة لها باعتبار عقلي كذلك الزمان اي التجدد المذكور
ليس لها وجود منفصل عن الحركة وذات متغايرة عنها بل هو ذات واحدة توسط باعتبار ومتجدد
باعتبار فاذا اعتبر معنى التوسط حصل الحركة وان اعتبر معنى التجدد من حيث هو تجدد فقط حصل الزمان.

الحديقة الثالثة فيما يتعلق بالاجرام العلوية والجسم المحيط بسائر الاجسام واطوار كيفية وضع
عالم الجسماني وابعاده ومساحاته **الروضة الاولى** في اثبات محدد العالم الجسماني وتحديد جهاتها اتفق اولى
الحكماء المحققين على ان العالم الجسماني كرة واحدة محيطة من الافلاك والعناصر البسيط محيط بعضها ببعض
اما عرضا كاحاطة كرة الماء بكرة الارض او تماما وهو [illegible] في المركبات وانه لا فوق للمحيطة [illegible]
ولا تحت الا المسبب بعضها لانه فوق بالنسبة الى بعض بل انما يتحدد الفوق والتحت بالنسبة اليها سواء وبمركزه
فان كل سمت كان ابعد من مركزه النسبة فوق وبالعكس تحت وتشوش في تحرير حجته عبارات المتأخرين حيث لا
يشفي الغليل ولا يسقي العليل فلنفصل اولا ما قرروه ونعقبه بما هو المحقق وهو الهادي فنقول تفصيل ما قالوا
ان المراد بالجهة منتهى الاشارة الحسية وهي موجودة والا لما طلبها المتحرك وذات وضع والا لما تعلقت بها الاشارة
الحسية وغير منقسمة في جانب الاشارة والا لم يكن بتمامها جهة ضرورة ان الجزء القريب منها [illegible] الا انها
ولا بعد ذلك ان الجهات غير متناهية لما بينا ان الجسم يقبل القسمة لا الى نهاية فيمكن ان يخرج منه خطوط غير متناهية

وانها لم يثبت الى جهة اخرى والمشهور بمناسبة الملاحة باعتبار حالة الانسان من كونه رأسه وقدميه وظهره
وبطنه واما باعتبار الابعاد الثلثة المتقاطعة على قوائم المفروضة في الجسم اذ لكل خط منها جهتان واشارتها
فستة ان ما يلي الطبع وهما الفوق والتحت دون الباقية لتبدلها فانه لو دار احد حول نفسه يتبدل في كل آن يمينه
ويساره وقدامه وخلفه دون الاولين فان القائم اذا صار منكوسا صار ما يلي رجله تحته فوقا وبالعكس فما يستدعي
تمايز جهات حدود اليها تحدد بها اما في ملاء غير متشابه بكونه بعضه فوقا وبعضه تحتا وهو غير جائز لعدم
تمايز اجزائه بالطبع كما عرفت تمايز الجهتين او خلاء متشابه والا اما ان يكون جسم واحد يكون طرف منه فوقا وطرف منه تحتا مثل
ان يكون اسطوانة يكون احد طرفيه جهة الفوق ومنتهى الامتداد والآخر الى جهة التحت ومنتهى الامتداد
التحتاني او جسمين متباينين غير محيط احدهما بالآخر بل لا يتحدد بهما الا احد الجهتين بحسب ان يكون الى على
نهاية البعد من الجهة الاخرى بحيث لا يتصور ابعد منه واذ لم يمكن احد الجسمين محيطا بالآخر لم يكن احدهما على
البعد من الآخر بحيث التوهم لان البعد منهما احدهما عن الآخر يذهب الى ما لا يتناهى فينبغي ان يكون التحدد بجسم واحد
كري يكون محددا لاحد الجهتين بالمحيط والاخرى بالمركز او جسمين كريين احدهما محيط بالآخر ويحدد ان الجهتين
كذلك ولا يخفى انه يكفي في المحاط وحيدا واطلاق الجهة بالمركز على ما بالعرض [illegible] ليس الا جسم كري [illegible] فتلك
على ما يحددون جهة تحت هو اخرى [illegible] وهذا انتقاض من وجوه الاول لانه لا يجب ان يكون مطلب الحركة موجودا
اولا فالمتحرك في الكيف او الكم يطلب ما لا في كيفية او كمية من حيث وقع الحركة فيها عدم وجود
ومنتهى الحركة الا ابعد بما وجود ان لا يتم الحركة [illegible] ثانيا فلان المتحرك في الاين
انما يطلب الاين والحصول في المكان وهو على التحقيق السطح المحوي من الجسم الحاوي وهو كثيرا ما لا يوجد الا بعد
حصول المتحرك فيه كما مر [illegible] الجواب من ان المراد ان الجهة مقصد المتحرك بالقرب منها او الحصول فيها والقرب
وجوده [illegible] ان جهة التحت عند [illegible] وهو ليس بموجود لانه نقطة موهومة في وسط جسم متصل والنقاط
المفروضة في اواسط المتصلات غير متميزة [illegible] فيلزم التشبه والخفاء بما لا اختصاص بين [illegible]
او بعضها فيلزم الترجيح بلا مرجح الثالث ان المتحرك لا يطلب الجهة بمعنى منتهى الاشارة الحسية بما هي مطلب
مكان الطبيعي لو كان حركته طبيعية او مكانا ما في سبيله اذا كانت قسرية او ما عينته الارادة اذا كانت ارادية

فاندفع بيان الدليل الرابع واما الثاني فانه مبني على ان الجهة بالمعنى المذكور يقبل الاشارة الحسية والخصم يقول انه هو لا ينتهي
للاشارة الحسية اصلا لا انتهائها الى الابعاد ومساحته فاذا انتهى الابعاد وانتهت الاشارات لا ينتهي الى ما يتوقف هذا مسلك
اكثر الى على وجود الجهة وكونه ذات وضع للكلام فيها عليه فالاشبه ان ما يستدل به على امتياز جهتي الفوق والتحت بقوله
فانه الكلام اذ انحازت المشار اليه على انها لا يستدل لان نكس القائم لا يعلم بها لا يستدل لان اصلا لم للطرز ان يستدل كان
آخر السادس انما فرضوه على تقدير سمت من الى نار ونحوها بالطبع تسمية هي محدودة لها عم اذ هو غرضي ولا مبني
في قولهم لعدم تمايز ابعاض بالطبع وتقرره انكم قلتم ان السمت الواقع من المركز الى المحيط ذاهب الى الفوق فما عبارة
اي اذا ابتدأ من المركز ونحو باعتبار اي اذا ابتدأ من المحيط يتخالف في مجسمها ثم لا يجوز ان يكون فما
ساير يكون بعضه من جهة الفوق وبعضه من جهة التحت فان قلت هذا السمت ليس جهة الفوق بل جهة الفوق
ابعاد السطح المحدب من المحدد وجهة التحت هي النقطة المركزية ونحوها تمايز ان بالحقيقة قلت اذا اعتبر خط خارج من
المركز الى المحيط ينفرض فيه الجهات لان الحاد طرفيه في الحقيقة لكونهما تنقطع منتهيان اصلا فحينئذ السطح والنقطة
لا دخل لها في المقصد الثاني انه اراد الكتاب لان على الخيال الكرة اعلى الحسي على نهاية السعودي الاعلى
وهو تحريك والمبنى الثاني انما اراد به انكره على نهاية السعود حيث لا يتصور بعد اشد منه فذلك
غير متحقق في المركز المحيط لانه يتصور حد اطول منه فوق الفلك المحدد ولا يكون السطح على نهاية البعد من المركز
وانما اراد به انه لا يوجد بالفعل بعدا اشد منه ولا سطحا بانيه لالهم الاحتمال الثاني والثالث لانه لو كان المحدد
لجسم واحد محيط بجميع الاجسام حتى يجب ان يكون طرف منه جهة الفوق واخر جهة التحت لا يوجد بالفعل بعد اشد
من البعد الذي بينهما وان امكن ان يجب التوهم منه شي من الشبهات [illegible] مساواة الاجسام واكثر الاذهان
غير ادراك هذا المبحث المفصل والمتاخرون يحكون بالمخلص غير شيء مما ظنهم ياتون بما يجدهم الا قليلا واعلم انا
[illegible] البحث ما اراد على حسب ما وجدته [illegible] من غير جميع [illegible] من السالكين
السالكين فاقول ومنه التوفيق لا اريد بالجهة ما اراد وانه من شي الاشارة الحسية او منتهى الامتداد ولا مبنى
بل اريد بجهات السمت الاخص من اطراف الشيء والجهة موجودة الى الست معدودة محصورة اذ لو كانت الجهة معدودة
لما اشار جهة الفوق غير جهة التحت بحسب الامر ولا تمييز بين الشمال والجهة القدام غير جهة الخلف لانه على تقدير

ان تكون الجهة معدودة محصورة كانت الجهة من مخترعات العقل ومبدعات الوهم من غير ان يكون لها منشأ في الوجود
ومادة بحسب الواقع كما انهم قرروه حسب اعتبار الجهات بعضها عن بعض باعتبار الجهات الواقع في نفس الامر في
موجودة بوجوها غاية الامر ان وجود الجهة بمعنى السمت لا يستلزم ان يكون ملاقيا لاي جسم فقد يكون
هواء وقد يكون ترابا الى غير ذلك وهو ان جهة الفوق والتحت من بين هذه الجهات ليس باعتبار طبيعي بمعنى
ان بعض السمت التحتي يكون ما يكون لبعض الاجسام وبعض الاجسام دون الجهات وكذا السمت الفوقي وذلك
لان الاجسام الثقيلة كالاحجار يتحرك بطباعها في السمت التحتي من حيث انها ذاهبة الى التحت والاجسام الخفيفة
تتحرك بطباعها في السمت الفوقي من حيث انها ذاهبة الى جانب الفوق وليس وجود ما [illegible] انه يختلفان
احدهما جهة الفوق والاخرى جهة التحت لانا نجد ان الاستعداد الذي يرى من السمت الفوقي يرى في السمت
التحتي فان الحركة من الرأس الى القدم حركة الى التحت ومن القدم الى الرأس حركة الى الفوق وصورة الاستعداد
وليس ايضا وجودها فان عند استعداد واحد الى غير النهاية ويكون السمت الاخر من جانب الى
جانب آخر جهة الفوق وعكسه جهة التحت لان الاستعداد طبيعة واحدة فما سار الاخر في جانب الى
جانب آخر عن عكسه بحسب الطبع بحيث يطلب جسم بطبعه احدهما دون الاخر فانتهوا الى ذاته وذلك الاستعداد
مع قطع النظر عن وجود الذي سببه لو فرض خلاء البتة فان بعض الاجسام انما يطلب بحكم الطبيعة
فان الارض يطلب بطباعها الطبيعي وهو السطح المحدب من كرة الماء المحيط بالسطح الظاهر من الارض والماء يطلب
مكانه وهو السطح الباطن من الهواء والنار يطلب السطح المقعر من فلك القمر فاختلافها في الحركة [illegible] المختلفة
اختلاف الجهات بل انما يقتضي اختلاف الحكم الطبيعي قلت هذا انما هو المشهور المنسوب الى الجمهور
من ان الاجسام يكون كلها الطبيعية يطلب الحكم بالذات والمكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي [illegible]
كما حقق ان الاجسام بحركاتها انما يطلب الجهات والا ولما كان مطلبها بالنسبة الى الجسم المحدد والجهات
حواه ومحاداه [illegible] تقدم فارجع اليه فظهر انه لا يجوز الجهات الطبيعية الا السمت الى
الاستعداد الى الطرف [illegible] اذا اخذ من احدهما
الى الجانب الاخر كانت الجهة جهة الفوق وان اخذ بالعكس كانت الجهة جهة التحت فاما ان نلتزم الطرفان

والاعدا باجسام متعددة والاول محال لانه لو تم الطرفان بجسم واحد فيكون الامتداد الاخذ
من طرف منه الى الاخر فوقا وعكسه تحتا فكان جزء من ذلك فوقا بالنسبة الى بعض اخر منه السفل وليس كذلك
لان ذلك الجسم متشابه الطبيعة فيكون بعضه ان يكون بعضه فوقا وبعضه تحتا والا لزم الترجيح بلا مرجح فان قلت
لا نم ان ذلك الجسم متشابه الطبيعة وانما يلزم ذلك لو كان جسما بسيطا لم لا يجوز ان يكون مركبا من اجسام مختلفة الطبيعة
بعضها مع بعض اجزائه بان يكون تحت بعض اخر قلت فليس الكلام الا في البسائط وذلك المركب بالضرورة يكون بعض اجزائه
من كل البسائط منها بسيطا تحت بعضها اخر وانتقل الكلام الى البسيط الذي يتوهم بطرف جهة التحت مثلا كان بعض منه
فوقا وبعض منه تحتا مخصص ذلك الطرف منه بان يكون تحتا دون سائر الاطراف ليس لذاته ولا لذاتي الطرف
لتشابههما فلا بد ان يكون بسبب وجود اخر خارج به تحدد جهة الفوق والتحت فلا يكون ما فرض محددا محددا هف
والثاني ايضا باطل لانه لو كان التحدد باجسام متعددة فاما ان يحيط بعضها ببعض او لا فعلى الاول يكون المحاط
في تحدد الجهة حشوا وداخلا بالعرض كما مر وعلى الثاني فالتحدد بالجسمين مثلا انما يكون بان يتوهم باحدهما جهة
الفوق وبالاخر جهة التحت فالجسم الذي مثلا تعين بطرف منه بان يكون تحتا وليس له غير ذلك
طبيعة بالنسبة الى جميع الاطراف والاخر ايضا كذلك يكون بعض منه تحتا وبعض منه فوقا بالنظر الى نفس تحدده فالجسم
لا يكون احدهما فوقا والاخر تحتا بسبب محدد خارج عنهما هف وقس عليه الجسم الفوقاني فالتحدد انما يكون
بجسم واحد محيط بمعنى سطحه الذي له بان يكون جهة الفوق ومركزه بان يكون جهة التحت فالمركز نقطة محددة
من حيث انها مركز ذلك الجسم المحيط فالامتداد الاخذ منها الى اي جانب كان جهة الفوق وبالعكس جهة
التحت فهذه النقطة موجودة لا محالة ليعينها من بين سائر النقط فان قلت ان اريد بمحدد الجهة فاعلها فلا نم
انه لا بد ان يكون جسما او جسمانيا لجواز ان يكون مفارقا وان اريد به جاعلها محددة بجميع الطرفين فلا يكون
واحدا مرورة ان المركز لا يتوهم بالجسم المحيط فلذلك المراد بالمحدد وما به يتعين وضع الجهتين فلا بد ان يكون
لها جسمانيا هذا غاية ما تقرر عندي والكشف لدي في شرح هذا المبحث المشكل ومفصل هذا المقصد
وتحقيق فيه ابحاث بعدما تقرر لكل مطلوب وجود جسم محدد للجهات حكموا بانه يجب ان يكون ذلك
الجسم محيطا على الاطلاق متقدما على الاجسام دون الجهة ولو كان المنقسم من حيث انها دات

الجهة فالاول انا اذا ارسلنا الحجر من الموضع كان خارج عن الارض فعلى مطلوبنا بحرك الى التحت فالجسم
المحدد يجب ان يكون محيطا بجميع الاجسام الى جهة خارج عنه اصلا اذ لو لم يكن بل كان خارجا ولا خلا يحركه الى
الخارج وان لم يكن محيطا مطلقا بل كان خاطا بجسم اخر فاذا توهمنا انه يتحرك مثلا من جسم محيط
حول المحيط متحركا نحو المركز وحركته الى جانب التحت مطلقا متحددة الجهة فاما ان يكون مفروض محددا للجهات
المنقوض محددا بالضرورة الا ما الفرض هف فالجسم المحدد للجهات محيط بجميع الاجسام لا يحيط به شيء اصلا
ان يتحرك الحركة الانية لا بها انما يكون الى جهة خارج عن جسم المتحرك النية ولا جهة خارجه عن الجسم المحدد
اولا حلاء ليس وراءه خارج ولا اما ساحتها خلاءه فلما كان محدد الجهات بالاحاطة لم يتقدم لا يحدد جهة خارجة
عنه وفيه نظر **والمرصد الثالث** في نبذ من احوال الجسم المحدد للجهات وفيه مباحث **المبحث الاول** في بساطته
واستدلاله بطل البسط ويراد به معاني الاول ما لا اجزاء له اصلا لا وجودا ولا فرضا كالباري
تعالى اسمه والثاني ما لا يكون له جزء بالفعل كالمقادير والاجسام المتصلة على ما هو المحقق من ان المادة والصورة
من الاجزاء المتحدة بالكل والثالث ما لا يكون له اجزاء متباينة بحسب الوضع بالفعل مختلفة الطبيعة وان كان له اجزاء
متباينة من حيث الوجود لا من حيث الوضع كالاجسام المتصلة على مذهبنا كالمركب والرابع ما لا يكون اجزاؤه
المقدارية متباينة في الاسم والحد كما ما كان كل جزء منه ماء والخامس ما يكون به الاجزاء المقدارية
الحسية كالفلك مثلا فان اجزاءه الحسية ايضا عظم دون اجزائه الموجودة مطلقا المركبة من العناصر التي ليس
كل منها بعض واجزاء مساحة الفلك هو المعنى الثالث واستدل عليه بانه لو تركب الفلك من مختلفات
الطبائع لا يمكن عود سائط الى احيازها الطبيعية بالذات فلكل البسائط احيازها متحددة قبل التقدم للجهات
على الاجزاء السابقة عليه فلم يكن محددا هف واورد عليه اولا انه لم لا يجوز ان يكون كل البسائط حاصل
المركب حاصلة في احيازها الطبيعية بان يكون تلك الاحياز متجاورة بحيث يصح التركيب منها البسائط من غير
احتياج خروج شيء منها عن حيزه الطبيعي حتى يصح عليه الحركة المستقيمة وثانيا ان اللازم تقدمها عليه او على
من حيث انها متحركة لا من حيث الذات فلا محذور اصلا بان يلزم تحدد الجهات للاجزاء لا بالاجزاء
فلا دخل لها في التحدد فلا يكون الكل ايضا محددا وفيه تأمل وثانيا لو كان المحدد مركبا من الاجسام

المحدد الطبيعي جسما بسيطا اما انه يكون كريا فلانه لو لم يكن الاول يلزم الخلاء في ضمن تلك الكرات وعلى الثاني كان
الاجزاء على اشكال ما غير لها بالقسر لان الشكل الطبيعي للجسم البسيط انما هو الكرة فالاجزاء ليست [illegible] على الاحياز
الطبيعية لانه طالبها انما بسبب انه يشغل حيزا مستديرا فاذا لم يشغله بقي في احيازه احيازا يشغلها جسم
آخر والاجزاء ايضا قد شغلت احيازا غيرها بالحركة القسرية فلا خراب وصول مستقيم الا بحمانه فلكان محدده فيلها
وفيه ايضا نظر ثم اقول والمحقق في هذا المقام ان يقال ان هذه المقدمة وجميع الادلة المذكورة لاثبات احوال
الافلاك انما هي في المحدد المحيط البسيط بجميع الاجسام لا غير على ما سيظهر ولبس اليه [illegible] ما سواه من الاجسام العلوية
والاجرام الفلكية على راي القوم واعتبارهم تسلسل الاحكام الاتية مقصورة على الجسم المحدد لا جميع ايضا بل
ما يحيط البسيط بوجه ما فصول انه بسيط اذ لو تركب ذلك القدر من الجسم من الاجسام المختلفة الطبيعية يكون سطحه
الظاهر مركبا من سطوح الاجزاء المختلفة وتلك الاجزاء ليست كرية والا لزم الخلاء فيما بينها اذ ليس
خارج سطح الفلك خلاء فهي غير كرية بل لها بطبيعتها ميول الى العود الى اشكالها الطبيعية وهو انما يمكن بالحركات المستقيمة
الاينية للاجزاء من سمت الى سمت فيجب ان يكون خارج الفلك سمت معتبرة للاجزاء لحركة فيها حتى تعود الى اشكالها
الطبيعية الكروية وانه يشغل جميع احيازها لكنا بينا انه ليس خارج الفلك خلاء ولا ملاء ولا امتداد ولا جهة
بل ليس له خارج اصلا اذ من [illegible] للخارج والاخر انما يمكن في جوفه [illegible] فانه من ادق الدلائل واشبهها و
داود في قواعد الفن واذا ثبت ان المحدد بسيط وجب ان يكون مستديرا لان الشكل الطبيعي للبسيط انما
هو الشكل المستدير فلو لم يكن المحدد مستديرا لكان له ميل بالطبع الى الشكل المستدير ولكان في طباعه قبول
الحركة المستقيمة لانه يكون له جهات وامتدادات وراء المتحرك تحرك هو فيه وهو في الجسم المحدد فحال
فان قال قائل سلمنا انه قد ثبت ان المحدد جسم واحد يحدد جهة القرب بسطحه وجهة البعد بمركزه فيكون في
حشوه نقطة يكون نسبة اجزائه المفروضة اليها متشابهة حتى لا يكون بعضها اقرب وبعضها ابعد منها والا
لم يكن النقطة غاية البعد عن المحيط ولا منتهى المستدير الا بهذا الذي ورد عليه انه يجب ان يكون النقطة غاية البعد
بمعنى انه لا يكون بعد موجود في ذلك السمت الذي اخذ البعد فيه ابعد منه لا البعد الموهوم والمفروض فلم لا يجوز
ان يقول لم لا يجوز ان يكون مضلعا ويكون فيه نقطة لها بعد عن جميع اجزاء المحدد ولا بعد موجود في ذلك السمت

البعد منه بعدها عنه وذلك يكفي وذهب بعض من الاوائل الى ان الفلك مركب من الارض والنار فالنار
لخفتها تقتضي الحركة الى الفوق والارض لثقلها تقتضي الحركة الى التحت فاذا تقاومتا حصل الميلان فحركت
مستديرة كرحى السانية ولعل الشيخ اراد بقوله لا كالسانية [illegible] المذكور لكن قد تقدم ذلك فيما يجيء
ضعف الشيخ والعلوم على الوسط الذي نسبه اليه الحركة وان هذا في حقه مكانهم ظنوا ان النار
التي في جوهر الفلك تقتضي الصعود والميل الى سمت العلو مطلقا لا الى حد معين وقد عرفت بطلان ذلك
حيث بينا انه لا يوجد جهات ولا حركات في [illegible] جسم بطبيعة وكرة احاط المطلب الثاني في انه لا يقبل الخرق و
الالتيام والكون والفساد وهذا متفرع على ان الفلك المحدد لا يقبل الحركة المستقيمة ولا يجوز ان يكون في طباعه ميل
مستقيم وحاصله انه يمتنع ان ينخرق وينفصل لا بحار انما تحركات بالحركات المستقيمة لاجزاء تخرجها عن الجسم
لا يقبل حركة مستقيمة الا اذا تحدد لجهات قبله ولا شيء من جهة منه محدد قبل الجسم المحدد فالخرق والالتيام
ممتنع عليه ان يقال ان لجهات ليس يكل جزء من اجزاء المحدد وليس يكل قوة [illegible] حجة [illegible] اما هو المحيط
وحركة فالحركة المستقيمة التي بها تحرك محيط المحدد او مركزه محال عليها [illegible] قواعدهم وانها ان ينوي حركة
لاجزائه [illegible] حركة فلم [illegible] امتناع الخرق والالتيام اذا كان بهذا الوجه
من الحركة ثم لا [illegible] ذلك الجزء واحد [illegible] ان طبيعة كل منها الطبيعية متساوية
ان المحدد لا يقبل الكون والفساد لان الكون والفساد انما يتحقق [illegible] يزول عن المادة صورة نوعية ويحصل
صورة نوعية اخرى فلا بد لها من الطبيعة والنوع وهما مختلفتان في الجزء الطبيعي البتة [illegible] فلو كان
الفلك قابلا للكون والفساد فالصورة الكائنة تطلب حيزا آخر غير ما تطلبه الصورة الفاسدة وذلك انما يكون
بالحركة الاينية فالمحدد يقبل الحركة الاينية [illegible] الصورة او لحدوث الصورة الفاسدة وهو محال قد مر [illegible] عليه
ان المحدد [illegible] الجزء الواحد لا يكون له حيزان طبيعيان [illegible] اذ هو [illegible] ولا [illegible]
الاتصاف مقدمة لمنكر [illegible] والانفصال [illegible] لا [illegible] لهذه الدعاوي حجة ولا [illegible] علم
[illegible] بها [illegible] فضلا عن [illegible] المطلب الثالث ان الفلك ليس رطبا ولا يابسا ولا حارا
ولا باردا ولا طبيعة خامسة مباينة لطبايع العناصر لان الرطب ما يقبل الاشكال بسهولة واليابس ما يقبل

الاشكال بخصوصه وتوارد الاشكال على الفلك محال سواء كان بخصوصه او بنوعه لانه غير قابل للرطب واليابس ولكان
خفته بحركة طبعا الى الفوق والبارد ثقيل يطلب بطبعه التحت وما ذاك لو كثفت او لطفت على الاصغات لو كان
المستقيم على الفلك محال فهو لا حار ولا بارد اقول وجه يوجد الميل الى جهة الفوق والثقل هو الميل الى جهة التحت
والجسم لا يوجد فيه الميل الا اذا كان خارجا عن حيزه الطبيعي او عند وصوله اليه لا يكون له ميل فرده حيز [illegible]
فالحار لا يكون خفيفا الا اذا خرج عن حيزه الطبيعي والبارد لا يكون ثقيلا الا اذا خرج عن حيزه الطبيعي والفلك
لا يخرج عن حيزه الطبيعي وحينئذ لا يمنع اصطلاحهم [illegible] كان حارا او باردا لا يلزم ان يكون خفيفا او
المنظر الرابع الفلك لا يقبل التخلخل والتكاثف والنمو والذبول والتعدد لان هذه الاشياء لا تحصل الا بالحركة المستقيمة
الطالبة لجهة من الجهات وهي لا تجوز على محدد الجهات اقول هذه الادلة على تقدير تمامها انما تدل على ان الفلك المحدد
وهو التاسع الذي يحيط بالسبع المحيط لا تقبل هذه الاحوال والاثار [illegible] انهم ادعوا ان حكمه حكم سائر الافلاك
لا تقبلها تدبر **الروضة الثالثة** في ان الفلك فيه مبدأ ميل مستدير [illegible] كما قال الفلاسفة ان الفلك لما كان قابلا
[illegible] الذي [illegible] الافراد متشابهة [illegible] ان يقبل وضع الاجزاء الاخر وليس [illegible] الحركة المستقيمة
لا يستحيل عليه [illegible] الحركة المستديرة فحصول هذه الحركة له اما عن طبعه فيه ميل مستدير لما تقرر ان وجود الحركة
بدون الميل محال او عن القاسر [illegible] ان الفلك لا يمتنع ان يقبل الحركة من الميل الطبيعي
الميل القسري [illegible] الفلك [illegible] مستدير اقول وفيه نظر اما اولا فلانه لو تم ما ذكره يلزم جواز [illegible]
المحدد لان اجزاء [illegible] ليس بحسب ان يكون [illegible] الى الجزء [illegible] طبيعتها يجوز ان [illegible]
مثلا الى [illegible] الجزء الاخر [illegible] المستقيم في اجزاء الفلك المستديرة [illegible] على الفلك [illegible]
[illegible] فلانه ان اريد بالجواز المذكور [illegible] الجواز الذاتي [illegible] جائز ولكن يجوز
ان يكون ممتنعا بحسب نفس الامر [illegible] الاول [illegible] اريد بالجواز الجواز بحسب نفس الامر [illegible] يجوز
ان لا يكون للفلك [illegible] الميل [illegible] الاشكال من وضع الى وضع [illegible] بحسب نفس الامر لامتناع [illegible]
[illegible] انه [illegible] الاشكال من وضع الى وضع [illegible] الافراد [illegible] الصورة الجسمية
[illegible] الى حسبه [illegible] انه جائز [illegible] الفلك [illegible] الافراد [illegible]

الى صورته النوعية وان اريد انه جائز بالقياس الى الفلك من حيث انه فلك وبالنظر الى طبعه فلا نسلم الجواز
ثم التسليم نعم لو كان اجزاء الفلك وان تشارك الكل في تمام حقيقته لكن يمتنع ان يوجد منفصلا عن [illegible]
كالكل لان الطبع الفلكية يمتنع عليه قبول الانفصال وان جاز ذلك الوضع نظرا الى حسب الفلك [illegible]
[illegible] الفلك بالنظر الى حقيقته يجوز له الاشكال من وضع الى وضع وممتنع بالنظر الى طبعه [illegible]
على التسليم يجوز [illegible] الى جميع الجهات فيلزم ان يكون فيه مبادي ميول [illegible] الى الجهات لا متناهي
[illegible] ثم لو تم [illegible] هذه [illegible] بان لا يقبل الميل المستقيم اذ ليس في طبعه [illegible]
مستقيم لان الميل المستدير يوجد في طبعه [illegible] الميل المستقيم [illegible] بين الميلين [illegible]
بل [illegible] في الكرة المدحرجة [illegible] الميل المستقيم [illegible] الى جهة والمستدير [illegible]
لا يقول المستدير لا تقتضي التوجه اليه لانه [illegible] عدم الفرق [illegible] بعيد واقول [illegible] يقول
الميل المستدير وان لم [illegible] كل الجسم [illegible] بعض اجزاء الجسم [illegible]
[illegible] فالحاصل الميلان [illegible] واحد لزم ان [illegible] طبعه [illegible] الافراد الى جهة [illegible]
[illegible] **الروضة الرابعة** في ان [illegible] الفلك [illegible] **الايراد الاول** [illegible] الفلك [illegible]
دائما [illegible] الزمان عرض [illegible] الا الى محل غير قار [illegible] وهو الحركة [illegible] مستقيمة لانها
اما ان تكون على سمت واحد [illegible] لوجوب تناهي الابعاد او منعطفا عن سمت [illegible]
[illegible] سكون [illegible] يكون [illegible] والحركات [illegible] منهم وليس [illegible]
حركة الجسم المحدد للجهات ولما كان الزمان [illegible] ابدا على [illegible] منهم [illegible] الحركة ايضا [illegible]
ازلية ابدية [illegible] اعني الفلك ولما كان [illegible] الجسم [illegible]
[illegible] وهذا تمام كلامهم [illegible] المقدمات [illegible] المسروقة [illegible]
[illegible] هذه المقدمات [illegible] **الايراد الثاني** في ان حركة الفلك ارادية [illegible]
[illegible] طبعه [illegible] ارادية [illegible] حركة الفلك [illegible] الحركة
لا تكون مطلوبة [illegible]

اذا كانت طبيعية تنبعث باعمال الطبيعة واسباب تتوارد الارادات عليه لكن لا ينبغي [illegible] الفلك
على ما هو منهم علقت حركة طبيعية واما ثانيا فلان كل وضع يطلب في الحركة المستديرة فهو بعينه
متروك فان كانت حركة الفلك طبيعية يلزم ان يكون كل وضع مقصودا بالطبع مهروبا عنه بالطبع وهو محال ويرد عليه
انه لو كان المطلوب بالحركة الطبيعية هو الوضع لتم ما ذكره لكنه ممنوع لم لا يجوز ان الحركة المطلوب شيء اخر ويكون
طلب الاوضاع بالعرض كما في حدود المسافة في الحركات المستقيمة الطبيعية وليست قسرية اذ حيث لا طبع لا قسر
فانها [illegible] الحركة القسرية انما توجد اذا كان في طبيعة المتحرك مصادمتها وهي الميل الطبيعي فحيث لا يكون
ميل طبيعي لا يتحقق ميل قسري فحركة الفلك اذن ارادية والجسم من حيث هو جسم ليس بنافذ الارادة ومتصور
مقصد مطلوب بانه مطلوب لاجله بل نفس شاعرة [illegible] ذاتها [illegible] حركة حسب اراداتها وهل هذه النفس مجردة عن المادة
بريئة عن الجسمانيات من حيث ذاتها وانما متعلقة بجرم الفلك تعلق التدبير والتصرف كالنفوس الناطقة البشرية او نفس
منطبعة حالة في مادة الفلك كنفوس الحيوانات ذهب الاكثر الى الثاني والشيخ الى الاول فانه ذهب الى ان
المحرك للفلك نفس مجردة لها آلة في التحريك هي القوة المنطبعة في مادة الفلك بمثابة الروح المدرك والحركة
في بدن الانسان **الاشكال الثالث** في ان للفلك نفسا مجردة واستدل على اثبات هذه الدعوى على مقدمة كلية الروح [illegible]
هي ان القوة الجسمانية لا تقدر على التحريكات الغير المتناهية لا بحسب المدة ولا بحسب العدة لانها
لو حركت تحريكها اما بالطبع او بالقسر لانها اما ان تحرك ما حلت فيه فالتحريك طبيعي او غيره فالتحريك
قسري فعلى الاول اذا فرضت [illegible] الى غير النهاية بهذا الجسم [illegible] فاذا حرك [illegible] من مبدأ
مفروض حركات لا نهاية لها زمانا او عددا ثم فرضنا انه حرك جسما اصغر منه من ذلك المبدأ [illegible]
تحرك الثاني اكثر من الاول اذ المقسور انما يعاوق بالطبيعة المخالفة لطبع القاسر من حيث
هو قاسر وطبع الجسم الاعظم اقوى من طبع الاصغر فتحريك الاصغر اكثر من تحريك الاكبر ولما اتحد مبدأ
التحريكين وصار [illegible] التفاوت في جانب الاخر الذي هو جهة اللانهاية فيه وكذا النقصان فيلزم انقطاع
الاول وكذا الثاني لان زيادته انما على ما هو متناه ومتناه وعلى الاول نفرض ان يحرك قوة
طبيعية في جسم [illegible] متناه [illegible] جزء ذلك الجسم [illegible] اقل من تحريك الاول بنسبة الجزء الى الكل

الى الغير [illegible] فالاستعداد للحركة وضعفها ليس الا بسبب قوة المحرك وضعفه لا بسبب المادة عظما وصغرا
فتحريك الجزء اما في الزمان المساوي او لا فيعلى الاول يجب تساوي تحريك الكل والجزء لان انتسابه الجزء فيه
بعينه متناهية وعلى الثاني فاذا فرضناهما من مبدأ واحد يجب ان يظهر الزيادة في جانب عدم
التناهي وليتفصل هذا الدليل على طبق ما اورده الشيخ في طبيعيات الشفاء فنقول لو كان جسم مؤثر اي جسم
وله قوة غير متناهية فلا يخلو اما ان يكون التأثير الصادر منه غير متناه اولا فعلى الاول فهو الممكن اما المؤثر او
المنفعل فعلى الاول نقول لما كان الانفعال والفعل متى انما هو بطبيعتهما فبشرط ان يكون المنفعل متصلا
منفعل عن جزئي الاخر فيحرك حركة حتى اكثر من التأثير الغير المتناهي التأثير المذكور في زمان دون الحركة الى زمان الكل
الكل كنسبة الكل الى الجزء لانه كلما ازداد القوة قصر الزمان وكلما قلت القوة طال الزمان فتحريك الكل
يجب ان يقع في آن لان زمانا ما يساوي الامكان الاستحقاق غير متناهية زمانه والازم كونه متناهيا وعلى الثاني
فتحريك ذلك المحرك في جزء متناه من ذلك المنفعل يجب ان يقع في زمان لان نسبة زمان الكل الى الجزء في تحريكه
الى كنسبة الكل الى الجزء فانه كلما ازداد المقسور صار ابطأ فطال زمانه وكلما قل كان اسرع وقصر زمانه
ما يؤثر في جزء اصغر من ذلك الجزء يجب ان يقع في اقل من الآن وهذا هكذا قرره اقول فيه نظر لجواز ان يكون
زمان الحركة في الوجه الاول غير مساو ولزمان الكل متناه فزمانه الجزء استحقاق زمان الكل بعينه غير متناهية وكذا
يجوز ان يكون في الوجه الثاني زمان تأثير المحرك في الكل المقسور الغير المتناهي زمانا غير متناه وفي الجزء زمان متناه
مع حفظ النسبة ثم اقول يمكن اتمام ما ذكره على الوجه الاول بانه محال لو كان تأثير الغير المتناهي لا في زمان
فتأثيره في جزء متناه في زمان غير متناه السمعوان كانا من جانب واحد فتأثيره في زمان غير متناه
من الجانبين وتأثيره في ادعيناه في استحقاق الزمان الغير المتناهي من الجانبين وهو غير معقول وعلى
على الوجه الثاني ان يحال التحرك لو كان غير متناه فحكمه حكم الوجه الاول ويبطل بما ابطل به ولو كان متناهيا
فتأثيره صعد لو فرض في ذلك المقسور لكان في زمان اقل من زمانه وتأثيره اضعف في زمان اريد فكان تأثيره
ويتم الكلام على كل تقدير بما لا يخفى على الانام ثم بعد ذلك مهد الشيخ مقدمة هي ان نسبة تأثير قوة الى
قوة اخرى يكون على ادعاء احد تأثيرها سرعة وبطؤه وهو التعاون بحسب الشدة والضعف تأثيرها بحسب

المدة بان يكون زمان احدهما اطول من زمان الآخر وبما انها بحسب العدة بان يكون عدة حركات احدهما
اكثر كما اذا يكون دورات احدهما اكثر عددا من الآخر وان كانت المسافات تبع من هذه الوجوه فالتزايد
ايضا يتبع من هذه الوجوه فالذاهب في الزيادة لا الى نهاية انما يتبع على هذه الوجوه لا غير فعدم التناهي
في الشدة والسرعة لحركة محال لان عدم التناهي فيها انما يتصور بان يقع حركة سريعة لا يتصور حركة اسرع
منها ولا يوجد تلك الحركة في الزمان فالان كل حركة في زمان يتصور تلك الحركة في جزء ذلك الزمان فتكون
اسرع منها بل يجب ان يوجد في آن لكن وجود الحركة في الآن محال اذ يجب فيها موافاة لحدود الحركة وفي دفعة
محال بل انما يجب يتصور التناهي في الزمان وكذا بيان الكثيرات التي يحتج عنها فلنظر الان هل على
عدم تناهي تأثير القوة الجسمانية في المدة او العدة بانه يقوى على كثرة من الحركات غير متناهية بحسب العدة او يطاق
مدة غير متناهية لكن الكثرة في الحركات اما كثرة متوالية من جنس المحدود على ترتيب محدود يحاذي المدة واما
كثرة مختلطة من اشياء مختلفة في تراتيبها مختلفة ولنوحي عنها ولنبحث عن قوة على كثرة متصلة ذات ترتيب
واحد مسوق لا يمكن لقوة جسمانية ان يقوى على كثرة متصلة غير متناهية لان الجسم يتجزى ويتجزى معه القوة
فجزء القوة اما ان يقوى على مثل القدر من الحركة التي يقدر عليها كل القوة فلا فضل للكل على الجزء في المقوى عليه
وهو محال واما ان لا يقوى عليها فاما ان لا يقوى على ذلك لضعف في التحريك والتأثير او يقوى والاول محال لان
القوة سارية في الجسم ذي القوة فلجزء قوة من جنس قوة الكل وعلى الثاني اذا فرض تحريكه من الآن الذي
يحرك فيه الكل فلابد ان ينتهي تحريكه لا الى نهاية والا لتساوي في ذلك كله في المقوى عليه فيجب ان ينتهي فكذا الكل
على ما مر واما الكثرة المختلطة من اشياء مختلفة فنقول انا لا يمكن استعمال هذا البيان فيه لجواز ان يكون عدة ما
غير متناهية في المستقبل احدهما انقص من الآخر لكان غير متناهية احدهما اسرع والاخرى ابطأ ثم اورد
على نفسه السؤال بالفلك السابق بحركة للنار قرارا واجاب اولا بانها حركة وجودية لا قرارية اذ هي من اقسام
الحركة بالذات على ما مر وثانيا ان الحركة ليست لها قوة جسمانية بل المحرك نفس مجردة متعلقة بالفلك ثم اورد
... انه يستحيل ان يقوى الجسم على وجود ما يلزمه واذا كان ذلك الجسم دائما وجوده كان تأثيره غير متناه
والجواب كما يمنع جواز ان يلزم الجسم الدائم الوجود التأثير ويمنع ما الزمه به لان المراد بالتأثير في التحريك

ليس انما تأثير بل التأثيرات الزمانية كالحركة وما يتبعها ثم اورد ان الارض بعد الاجرام دائمة الوجود وايجاب
ولم يعرض تارة عارض لسكنت دائما والجواب ان السكون امر عدمي لا يحتاج به تأثير على ان دوام
الارض ممتنع لا يحتاج لدوام الاجسام الكائنة الفاسدة عندهم الفعل ولو سلم ان السكون وجودي
فالتأثير فيه ليس من التأثيرات التي يحتج بصددها من الزمانيات ثم اورد انه يجوز ان تكون القوة الغير
المتناهية في التأثير انما توجد لكل الجسم لا لشيء من اجزائه فلم يتوجه على ما يقوى عليه الكل واذا
قسم الجسم بطلت القوة عنه لان يكون لكل جزء منه جزء من القوة كالقوى النباتية والحيوانية التي
توجد في النباتات والحيوانات ولا توجد لشيء من اجزائها من الارض والهواء والنار والماء وهي انما
الحركة الشخصية للمركب وانما هم القسمة فاجاب بان القوة وان كانت للجسم بحال اجتماع الاجزاء
لكنها سارية في كل الجسم والا كانت قوة لبعض دون بعض فكل جزء منه حامل لجزء من القوة حال
الاجتماع وان لم يكن تحريكه حال الانفراد والتحريك ان يكون فرضا للجسم بعضا يمكن ان ناخذه ذلك
البعض بشرط قطعه واما تمم بل يكفينا ان نعين شيئا منه وهو بحاله فينوي حال ما يصدر عنه وعن قوته
تحرك على سبيل التقدير والكلام في هذه التقديرات كالكلام في التقديرات التي يفرضها المهندس
كالتقديرات المفروضة في الخلاء وقوام الملاء والحركتين الكل الشخصية وان لم تكن لكل منهم ان
يحرك الشخصية لكن الا انه يقتدر على تحريك اجزاء محيطة ولا يلزمها فقد ثبت ... ثم اورد
ان القوة الغير الجسمانية اذا حركت جسما فان لم يتبعه قوة بها يحرك في قربه والقرب لا يدوم
وان افادته فافادت قوة غير متناهية الجسم ... ثم اجاب بانها
افادت ميلا والميل وان كان مبدأ قريبا لحركة لكنه ليس مبدأ لها من حيث هي غير متناهية بل من حيث
ان الحركة ما ملك وحده لا يصدر عنه حركة الغير المتناهية بل هي تأثير من علته المنبعثة على الدوام والعلة
المنفصلة اذا كانت مجردة لم تتبدل الاحوال اصلا فلم ينتقض الدليل ثم اورد انه اذا كانت الحركة قسرية ثم
ما ذكرتم من الدليل واما اذا كانت طبيعية فلا نسلم لان مدار الدليل على ان ما يحرك كل القوة ... اجزاء
جسما واحدا ولا يمكن ان يحرك كل القوة الطبيعية جزء منها ولا ان يحرك جزء القوة الطبيعية كل محلها

اجاب بما قد ذكرنا ان هذا التحريك بحسب التقدير والفرض كما نفرض في الامور المستحيلة في الهندسيات
والرياضيات ولا شبهة في ان هذا الوجه ضعيف فيه [illegible] للفظ بما لا يرد عليه ما ذكر ان القوة
الجسمانية لا تقوى على الحركات الغير المتناهية [illegible] الفلك في مساحته [illegible] فقد ورد ان لها
قوة غير متناهية حركة الفلك بحسب التقدير والتحريك وقد علمت جوابه بما مر وجه فاده **الوجه السادسة**
في ان الفلك قوة منطبعة في جرمه هي صورته النوعية نسبتها الى النفس المجردة نسبة الخيال الى النفس الناطقة
في الانسان قيل في بيانه ان حركة الفلك ارادية [illegible] الارادة [illegible] الى الارادة الكلية
لان الكلية نسبتها الى الحركات واحدة فلا تترجح به واحد دون الاخر الا بسبب مخصص يقترن به فلا بد من
ارادات جزئية [illegible] الى الارادة الكلية ليحصل الحركات الجزئية والارادات الجزئية مع تصورات جزئية
ما يصدر عنه التصورات الجزئية قوة جسمانية لامتناع ارتسام الصغير والكبير في المجردة فثبت ان المباشر للحركة
في حركة الفلك قوة [illegible] قوة جسمانية اقول وفيه نظر من وجوه الاول ان ما ذكر من ان الارادة
الكلية لا يصلح [illegible] لحدوث حركة جزئية ممنوع لصدور الجزئيات عن البارى تعالى اذ تصدر عنه الجزئيات بارادته
مع انه ليس له قوة جسمانية بما يمكن له ارادة جزئية واذا جاز في شانه تعالى ان يصدر عنه الفعل بارادة كلية
او يكون له ارادة جزئية من غير قوة جسمانية فليجز في غيره ايضا والفرق تحكم الثاني ان ما ذكره من انضمام
انضمام الارادة الجزئية الى الارادة الكلية ليحصل الحركات الجزئية تحكم اذ لم لا يجوز ان تنضم الى الارادة الكلية
الى جزئيات [illegible] ما يخصصه [illegible] واما انه يجب ان يكون هو الارادة الجزئية
لا غير فتحكم [illegible] كاستعداد المادة ونحو قوة المؤثر الى غير ذلك
مما ينضم الى الفاعل من الشرائط والموانع الثالث ان الحركة الجزئية التي يدركها القوة الجسمانية لا توجد
في الخارج [illegible] والصورة الظلية الرابع ان قوله لامتناع ارتسام الصغير
والكبير في المجرد لا يفيد لان مدرك الجزئيات لها مقادير انما هو قوة جسمانية لا ان مدرك الجزئيات مطلقا
قوة جسمانية والحركة ليس لها مقدار صغير او كبير اذ لا [illegible] اصلا فلا يلزم ان يكون
مدركها قوة جسمانية **الوجه السابع** في [illegible] هذا المبحث وفيه دعاوى **الاول**

كرة

ظهر مما تقدم ان ما اشتهر من الفلاسفة ان الفلك لا يقبل الحركة المستقيمة والالتئام والكون والفساد والنمو والذبول وغير ذلك
ضعيف [illegible] بل بعض منه واما ان في الافلاك [illegible] اثبتوا [illegible] وجودها
واما علم وجودها بالحركات المختلفة المحسوسة في الكواكب الثوابت والسيارات فانه يحدث منها
بان لها افلاكا [illegible] تحرك الافلاك بما يحس لها من الحركات وهي ساكنة بذاتها لا تخرج عن
احيازها بالوضع **الوجه الثامنة** الاجسام العلوية يدل على الحس على [illegible] النجوم
والزهرة فان [illegible] الاجرام [illegible] كاسفة بعضها البعض كما تكسف زحل للثوابت والمشتري
تكسف زحل والمريخ تكسف المشتري والقمر تكسف الشمس وعطارد وتكسف الزهرة [illegible]
الاول [illegible] من الافلاك التي [illegible] اقول وهذا [illegible] العلويات بسائط
لا [illegible] واما [illegible] فلا [illegible] افراد طبيعة
واحدة [illegible] والآثار الطبيعية [illegible]
والقمر من جملة هذه الاجرام له لون [illegible] وضوءه مستفاد من الشمس [illegible] اختلاف تشكلاته
بسبب ابعاده من الشمس فانه عند خروجه من تحت شعاع الشمس يرى هلالا ثم لا يزال يزداد
ضوءه بزيادة بعده عنها حتى يصير بدرا وذلك عند المقابلة ثم ينقص ضوءه حتى يصير هلالا
ثم يختفي نور الشمس ثم يعود الاوضاع في الدورة الثانية [illegible] الشمس
[illegible] الانخساف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] نور الشمس [illegible] هلالا
[illegible]
[illegible] الكواكب [illegible]
[illegible] الاوضاع [illegible] الزهرة وعطارد [illegible] **الوجه الثالثة**

في جو القمر وهو الظلام مرئية في مقابلة اجزائه المضيئة واما طلاع اما ان يكون داخلا في جوهره او خارجا
عنه وعلى الاول فلكونه عن قبول الضوء واما بسبب انه مثقوب او بسبب كثيف لا يقبل الضوء لعدم استعداده او
بسبب خشونة او نكتة او غيرهما وعلى الثاني فاما ان يكون بسبب ساتر بينه وبين البصر والساتر اما من
السماويات او من العنصريات او بسبب شكل يعرض كما يعرض للمرآة من توهم انعكاس الاشباح الاشياء ونحوها فاذا
رايت الاشباح لم ير محاذيا به المرآة فهذه هي الاحتمالات التي ذهب اليها الفرق ولما ذهب الشيخ وغيره
الى ان الاجرام العلوية بسيطة متشابهة الاجزاء لم يطب لهم ان يقولوا ان في جرم القمر اختلاف الاجزاء
اقول الشبه ادهم الى ان الكواكب مركوزة في الفلك وهي مع اختلافها في الجنس فايرد عليهم عن تجويز
مثل ذلك في اجرام الكواكب كما قال الشيخ والقسم المنسوب الى الانطباع الاشباح فيه وهو ما قيل ان البحار
والجبال تحصل اشباحها فيه فسطحها في الصباح لانه يحفظ في المرايا مباينها مع حركة المرايا طولا
وعرضا مع اختلاف مقامات الناظرين فالخيال الذي في القمر محفوظ وايضا فالمرآة التي يتخيل
بها الاشباح لا يكون مضيئة والقمر مرآة مضيئة فلا يتخيل فيها الاشباح والقسم المنسوب الى ساتر
واقع تحت فلك القمر باطل ايضا من ذلك من حصول اختلاف المنظر وان يرى الساتر احيانا دون
ساتر اخرى وان يختلف الموضع المستور من تحت اختلافات مقام الناظرين والامر بخلافه
وان كان من جوهر الدخان والبخار لما انه لم يحفظ على الدوام صورة واحدة فبقي القسم
الاخر وهو ان السبب في ذلك اجسام اجسام من جنس السماويات قريبة المكان جدا من القمر
طبعها ان يحفظ وضعا واحدا من القمر بمحاذيه وهي اجزاء كرة او اجزاء من العنصريات لا يخلو كل
واحد منها حقيقيا على نحو مخصوص من الشكل المجمع لها وهي اما عديمة الضوء مطلقا او يكون اشراقها
اقل من اشراق القمر فيرى مظلمة بالقياس اليه **الوجه الرابع** في حركات الكواكب والاراد
المنظورة فيها منهم من يرى ان الفلك ساكن وحركة الكواكب متحركة في افلاكها ومنهم من زعم
انها مع كونها متحركة في جهة حركة ذات الكواكب متحركة الكواكب انه يجمع الحركتين لو يتبين ان
الفلك لا لانكار الكواكب وهو تحرك بحركة الفلك بالعرض وذهب الجمهور الى ان الكوكب لا يقبل في اينه

اصلا

اصلا ويتحرك الفلك حركة وضعية وتحرك الكواكب ثم اختلفوا فذهب بعضهم الى ان الكواكب مع سكونه مبدأ
اول لسعادة قوة الحركة كالقلب الذي في الحيوان فان النفس تتعلق اولا وبالذات عليه وبتوسطه
على سائر البدن مع علاقة تحتى بفصلات اخر وبعضهم الى ان مبدأ الحركة في جرم الشمس بالذات لانه يتحرك
بنفسه وبعضهم الى ان الافلاك المشتملة على عدة من الكواكب واحدة وحركته علة لتحريك جميع حركاتها فالحركة
ما تنبعث عن كواكبها وعن افلاك السائرة فهي ليس كذلك لما تتعلق القوة المحركة لها في نفسه لفلك
الثوابت وظنوا النزاع في ذلك مشتبه وذهنه مبنية على بساطة السماويات وانها لا تقبل خرقا
والالتيام وغير ذلك وكل ذلك منهم رجم بالغيب والعلم عند الله تعالى **الوجه الخامس**
فلا نسلم ان الفلك بسيط وانه على البسيط الغير المستمر الفعل مجرد عن القوى والالات لا يخلو افعاله
فلو كان السماوية متشابهة لكانت غير مختلفة في السرعة والبطوء ولما علم بالحاجة والرصد ان حركات
السيارات ليست متشابهة اصلا لا عند مركز العالم ولا عند غيره كما سواء ذلك ان لها افلاكا متعددة
بحركة الكواكب بجميع حركاتها مثل القمر اثبتوا اربعة افلاك ولعطارد ايضا اربعة واثبتوا للزهرة ثلثة
وللشمس فلكين ولكل من المريخ والمشتري وزحل ثلثة افلاك ولجميع الثوابت فلكا واحدا التوالي
في الحركة والمنطقة والتفصيل فيطلب من محله انه لما صار الشمس اقل افلاكا وساير الكواكب اكثر افلاكا
ولما كانت كرة الثوابت كثيرة الكواكب وكرات غيرها ذوات كوكب واحد فقال بعضهم في الاول
ان الشمس اشرف من باقي السيارات فلما احتاج الى الالات اقل وفي الثاني ان الطبيعة عدلت فجعلت
حيث الالات قليلة كثيرة من الكواكب الثوابت لحركة واحدة وحيث الشمس واحدا الحركات كثيرة
ويرد عليه انه لا ينقل في الكواكب ولا اخذ ولا ميل مستقيم اصلا ولا تعب للافلاك في حركاتها
كما في الاشخاص من الاشتداد والراحة بل هي حركة اهم فالحق ما قال الشيخ قائلا انه يجب ان يعلم ان
وجود كل واحد من الافلاك والكواكب على ما هي عليه من الكثرة والقلة والوضع والمحاذاة والكبر والصغر
ومقادير الحركات هو على ما ينبغي في نظام الكل ولا يخرج عن الا ان القوة البشرية قاصرة عن ادراك جميع
ذلك وانما تدرك من غايات ذلك امورا كثيرة اقول ان في خلق هذه الافلاك والكواكب مواد محضة

حكم حتى وجود المادة ما ليس للعرض وعرض فاحق بى نقضه الكرات السماوية وترتيب الاسما الملكة وتوابعها يجب
ان نكرناه على ما ينبغي بحيث لا يتصور اشرف منه ولا يمكن اعلى منه والا لزم اما الترجيح بلا مرجح او ترجيح المرجوح
او نسبة الجهل او البخل او السفه بالنسبة الى خالق هذه الاجسام ومبدع العالم سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا

الروضة السادسة في حال جملة الاجسام من حيث وحدتها وتعددها ذهب اكثر الفلاسفة الى ان جملة الاجسام الملاقية بعضها
لبعض المماسة بعضها من جملة واحدة وذهب الاخرون الى ان في الوجود عوالم كثيرة وبينهم من الكلام كثير من البلغاء
ان ما اخبر به الوحي الالهي ونطق به السنة الانبياء فاطم من الحشر الجسماني والجنة والنار وما ظن التي تشهد بوجود
عالم اخر سوى هذا العالم الجسماني اقول ولكن التوفيق بين ما اخبر عنه الانبياء وبين ما ادركه الفلاسفة بوجوه
مبانية بين اما على وجوب وجود جسم كروي محيط لجميع الاجسام محتو عليها وما ظهر عليها بالحس والرصد
والقائل بتسعة افلاك واربعة عناصر واما انه هل يجوز وجود عوالم اخر سوى عالم العناصر وبورود الكون
والفساد في حشو الافلاك اذ في اثبات جواز ما يشتبه الفلسفة ولا يلزم نفيه من العوالم المعهودة فان قلت قد ورد
في كتب الالهية النازلة بوساطة الملائكة على الانبياء ان عرض الجنة كعرض السماء والارض كما ورد في القران
المجيد فيا ما نزلته جلت كلمته وجنة عرضها السموات والارض فكيف يجوز ان يكون في حشو السماء قلت
لا يخفى ان القران وارد على اللغة العربية لا على المصطلحات الحكمية والموضوعات الفلسفية فلعل ما يعبر عنه الفلاسفة
بالفلك الاعظم ومحدد الجهات لا يطلق عليه في عرف الشرع المطهر لفظ السماء بل هو ما يعبر عنه بلفظ العرش
والكرسي كما قال بعض العلماء في التوفيق بين ما ذهب اليه الحكماء من ان الافلاك تسعة وبين ما ورد في كتب الالهية
ان السموات السبع ويجوز ان يكون الجنة فيما بين الفلك الثامن اي الثامنة وبين التاسع ومن ذهب الى تعدد
العوالم قال العالم غير هذا العالم الجسماني اثنان دون الاول فالعالم يجوز اشتراكهما في كثير من شئ
هذا العالم يحكي لوجوب اشتراك الامثال في لوازمها وقد علمهم الشيخ بمنع جواز الاشتراك في نفس اللازم ثم يجوز
العقل اشتراكه مثل مفهوم واجب الوجود فانه مثل كل يجوز العقل بالنظر الى نفس تصوره اشتراكه بين كثيرين ولا
يجوز اشتراكه في نفس الامر اصلا واحتج الفلاسفة لو وجد عالم اخر لكان اما ان يكون كرويا فيما بين هذا العالم
او لم يوجد جسم لزم الخلاء وان وجد وجب ان يكون بينهما من جسم كري يحيط بهما فالعالم بجميع الاجسام

كرة واحدة وفيه انظار لا تخفى وبالجملة ان كلا من هذه المقدمات في محل المنع فتأمل والصحيح

الحديقة الرابعة في تفصيل شئ مما يتعلق بالاجسام الموجودة في حشو الافلاك ودوائرها وفيه روضات

الروضة الاولى في كلياتها وما وقع في حشو الفلك من الاجسام المشهورة من مذهب الفلاسفة ان فلك القمر
محيط بكرة النار وهي كرة متشابهة الثخن وهي محيطة بكرة الهواء وهي بكرة الماء وهي بكرة الارض والوضع الطبيعي
لكرة الماء ان تحيط بتمام الارض الا انه حال ارادته تعالى بالسلب بها وتعلق ارادة الالهية فان بعض المحوجات
وتنفس الحيوان الانسان فوق الارض كشفت شيئا من الارض لظهور منه الحكمة الالهية ووجه الحفظ الضبط
ان العناصر لا يخلو من كيفية فعلية هي الحرارة والبرودة وانفعالية هي الرطوبة واليبوسة فحاجتها الارض وليس
فيما يطمع الهواء وما هو الثاني هو الهواء الارض والمتصل للاول الاولين ومقابلة الثاني شيء هو
النار وعكسه هو الماء وهو بالغ في البرودة دون الرطوبة والهواء بالغ في الرطوبة فقط والنار
في الحرارة فقط والارض في اليبوسة فقط فهذا احمل ولتفصيل مناظر **المنظر الاول** الحرارة وان
كانت تعلم بالحس الحس لكن عرفها بكيفية تفريق المختلفات وجمع المتشابهات والبرودة كيفية متقضية
لجمع المختلفات وتفريق المتشابهات واورد ان الحرارة قد تفرق المتشابهات كالنار فيها اجزاء الماء
بالشمعي وجمع المختلفات فان النار تزيل في النار بعض البيض وصفرته والبيضه فان النار اذا
اثرت في الذهب المركب من الاجسام المختلفة التي هي العناصر الاربعة لا تفرق بل تجمعها وتحرك
الجميع على الاستدارة وتحسينه كما اراد ويخبر المقام على ما افاده الشيخ ان الحرارة تفعل في البسائط
وفي المركبات فاذا اثرت في البسائط فلا تجمع هناك لان الجميع اما ان يكون من اجسام متفرقة ولا
متفقة ولا تفرق ايضا لان التفريق انما يتحقق بالنسبة الى اشياء مختلفة في الكيفيات والطبائع بل افراد
بالمجمع والتفرق في تعريف الحرارة انما هي في المركبات فان جميع البسائط المتشابهة المتفرقة في المركبات
وتفرق الطبائع المختلفة المنضم بعضها الى بعض فاذا اثرت الحرارة في المركب لا تجعلها جميع الاجزاء
قبولا واحدا لاستعداد كل جزء من الاستعداد خلاف ما يستعد الاخر وكيف يتصعد الخفيف مثل الثقيل
فاذا اختلفت الاجزاء في قبول الحركة فيصعد بعضها اسرع يتصعد دون بعض فيتفرق بعضها عن بعض

نعم قد يتفق ان يكون بعض القابل للتصعيد لطيفا متجاوزا ما يلتصق به كما في اسد الحجام فيتفق التصعيد
التفريق وليس ذلك بسبب الحار واما الحرارة من حيث هي حرارة فانما تقتضي التفريق واما ادا اثرت
في الاجسام لا تشبه التي فيها فاما ان يكون اللطيف والكثيف فيه متقاربين في الاعتدال فاذا اثرت
الحرارة فيها احدثت حركة دورية كما في الذهب الذائب فان الاجزاء الحارة تريد الصعود والباردة
تريد النزول فتحدث حركة دورية او لا يكونا متقاربين فان كان الغالب هو اللطيف صعد بالكلية
وتبعه الكثيف كالنوشادر وان غلب الكثيف فان لم يغلب جدا احدث تسيلا كما في الرصاص او
غلب الكثيف فانه لم يغلب جدا كان في الطلق والنورة فيحدث مجرد سخونة والحاجة في التسييل
الى حيل كما يتولاها اصحاب الاكسير مما يزيده اشتعالا كالكبريت والزرنيخ ولذا احتاج من
حل الطلق استغنى عن الحلق وما يحس من امر المكان النار فيها فاعلم انه بالحقيقة تزيين بالحلق
لان الحرارة اذا اثرت فيه يتحلل بعضه منه هو ما يوقفه الحرارة عن الماء بالصعود ولشدة
الحجاه بالمائية يستصحب بعض منه في الصعود واما ما قيل في السام بياض البيض ومرارة الجواب
ان الحرارة انما تتعلق بالذات السام اجزاء مائية والسام اجزاء هوائية فلا اختلاط فيها بين اجزائها
فلها في الحلق اذا عرفت هذا فاعلم ان الحرارة اربعة اقسام الحرارة المحسوسة في جرم النار
وحرارة الحركة وحرارة الحاصلة من اشعة الكواكب وحرارة الغريزية وهي حرارة طبيعية حاصلة
للمركبات عند تركيبها بسائطها وهي آلة الطبيعة في نضج الغذاء وهضمه وبها بقاء
الحيوة فاذا زالت زالت الحيوة وذهب جالينوس الى انها حرارة النار الحاصلة في
المركب التي بلغت حد الاعتدال فانها ان اشتعلت احرقت المركب وان ضعفت لم تقو الطبيعة
على افعالها من الهضم وغيره ورد اولا بان الحرارة النارية في البدن كلما اشتدت
احرقت البنية وادت الى التفرق واخربت افعالها وهذه الحرارة الغريزية كلما اشتدت
قويت افعال القوى واحكمت البنية كما في الشبان ثم اقول وذهب جالينوس الى ان الحرارة
الغريزية حرارة سماوية خاصة هي حرارة النار التي في المركب من حيث اعتدال مزاجه التي

هي اعداد لكان الامتزاج لا اي حرارة كانت ولا نم ان الحرارة النارية اذا افرطت الافلاطية في
اشتدت اضعفت القوى بل هو متمسك بها انما هو الحرارة الغريزية الواردة من الخارج وقد رجح
جالينوس بما نقل عنه بان الحرارة الغريزية ترتد كما تزيد البارد الوارد عليه من الخارج
كذلك يدفع الحار الغريب الوارد عليه بواسطة اجابته المركب نضجا وطبخا للغذاء اعتدالا واوائل
والحار الغريب يريد التفريق وهو يشاهد لما ذكرنا وثانيا ان في الشباب ليس فيه حرارة غريزية لا يراها
تجارب مع النفس والحرارة النارية الاسطقسية باقية بحالها في الميت فيقتضي وان لم يرد عليه
حرارة خارجة كما اذا كان في الثلج والجمد وقد ثبت ان النفس حركة للاجزاء النارية مع ما نرجح بان
ما يثبت امتزاجها متحللة ما تلاحق من الاجزاء الهوائية الى النارية وهي ينبه النارية ومستوليا صحبتها الرطوبة
ونحل عليها ما يتصل به اللطيف عن الكثيف ونحل المزاج اصول وتجالينوس انه حق الحرارة النارية
اهمية لا تقتضي الاعتدال والنضج والهضم بل هي آلة الطبيعة بها تعدل افعالها ويقول بها واذا
زالت الطبيعة لحاكم عليها مال الطبع النارية الى الالفات والتفسخ بعد وذهب ارسطوطاليس
انها من نوع آخر وهي تنتمي على المركبات للمبدأ الثاني هو منها سبب النفوس والقوى وهي الحكمة عنده مما
حصل الحرارة الفائضة من الكواكب باشعتها لان امتزاج المعتدل مناسب جوهر السماء بوجه ما من حيث انكسار
سورة كيفياتها وحصول كيفية متشابهة من الافراط والتوسط متناسب على امتزاجه مراج معتدل او حرارة
غريزية بها تحفظ المركب من طبيعة عنصرية وحرارة الكواكب عنده مخالفة بالنوع للحرارة النارية اولا فلان
الحرارة النارية اذا اعانت على العواقبه كحرارة ونحوه اذا عملت افعاليتها فيه وانها ليست فلاتها بهتود وهم
العصار ويتصل الكائنة دون النارية واما ثانيا فلان الاعشى يبصر في النار ولا يبصر في الشمس
فلوازم هذه عوارض متكثرة نظر المنظر الثاني الرطوبة كيفية بها يسهل الجسم قبول الاشكال الغريبة
ونتركها على البنية ايضا واليبوسة كيفية بها يعسر الجسم قبول الاشكال وتركها الاقرب حرارة النار
وحرارة الهواء وبرودة الارض اذ ليس شيء منها مما يعلم بالحس اللمسي واستدل على الاول اولا
بانها منفعلة للرطوبات ثم انها تحلل الرطوبات ثم تميل الرطبة الاحسة العوق ويحرك لها

ومن الاجزاء المائية لا ليبوستها وثانيا بما قالوا من ان رطبة لكانت استحالة الحطب الرطب الى الهباء اسرع من
الحطب اليابس لان الاول ابعد من الاولى الى الحركة اشد ورد بان اللائق في الحطب الرطب برودة الرطوبات
المائية لا رطوبتها وثالثا بما قالوا من انا اذا اخذنا دخانا ونحوها ... تبخرها بالحركة اجسام صلبة ارضية بعض في الحجاب
الفاعل ... انا لا نسلم ان مراد الصواعق من الاجزاء النارية فقط بل مركبة من الاجزاء الدخانية والبخارية
المعتبر للارضية والمائية وغيرهما فاذا استولت عليها ... من الاجزاء اللطيفة ... الاجزاء
الكثيفة ... الامر ... لسام ... النحو ... يظهر ... به الشيخ في الشفاء
قال في الشفاء ... النار ... النار حارة ... اما ان تكون حارة رطبة او حارة
يابسة فاذا كانت حارة رطبة فهي جوهر الهواء لا غير واذا كانت حارة رطبة واذا كانت من جوهر الهواء لزم
ان يكون ... مكان الهواء ... ان لا تكون النار ... من ... الهواء الا ... آخر ... من الحارة يابسة
اخرى ... ان ... والمعلولات لا تستلزم اتحاد العلل لجواز ان يستند ... طبيعي ... تحليلة كيفية واحدة
فاذا اراد ... فاذا كانت حارة رطبة فهي من جوهر الهواء ... جوهر الهواء ... الاول
فاللزوم ... كلي الملازمة المفهوم من قوله واذا كانت من جوهر الهواء ... انما يلزم الاتحاد
... لو اتحدا في الطبيعة النوعية ... وان اراد ... من نوع الهواء ... في الصورة
النوعية ... والمستند ظاهر وايضا قد عرفت ... ان الكيفيات المختلفة بالشدة والضعف
ليست من نوع واحد ... عديدة ولا يخفى ان حرارة النار ... من حرارة الهواء
ولجواز ان يكون رطوبة الهواء ايضا اشد من رطوبة النار فكل منهما ... نوعا آخر من الحرارة غير ما
اقتضته الاخرى وكذا الرطوبة فلا يلزم الاتحاد ... الثالث ما يتعلق بحال الهواء
اتفق ... على ان الهواء موجود حار رطب ومنهم من انكر وجوده ... ان الجسم المحسوس بالحس
بالبصر ... الارض والسماء ليس الا خلاء ... على ... بعد ... احساس بالحس
بالريح لحرارة او برودة ... الهواء ... ان يكون ... امر موجود ... بهذه الكيفيات
وما هو الا الهواء ... ومنهم من ... حرارة ... انا لا نسلم ان الهواء حار بل هو بارد رطب وانما ... لحرارة

من الشمس ... فلذا لكن كان الهواء ابعد من الارض ... الى زمهرير في غاية البرودة ومايل
من ان برد الهواء ... ليس بطبعه بل لمخالطة الاجزاء ... الباردة التي لم يصل اليها اثر الانعكاس من
... ويانهم ... على ... واستدلوا ان البرودة تستتبع الثقل والكثافة والحرارة والخفة واللطافة
وان الهواء اذا كان مساويا للماء في البرودة او ازيد لكان كثيفا مثله او اكثف وكذا في الثقل وهذا الاستقراء
يفيد الظن ... التعيين للمتحرس والتوضيح في هذه المقدمات ليس الا افادة الظن الغالب
اقول اما ان الهواء حار بالطبع فيدل عليه اما اذا احتبس الهواء من ... [illegible] الوزن ... خارجة
... الى الحرارة ... كما في الاهوية المحبوسة في البيوت و [illegible] المغارات والظروف
في ... ثم حرارة الهواء ضعيفة بالنسبة الى حرارة النار ... برودة الماء والارض
لطيفة ... الاجسام الحارة ... البرودة من الارض والماء ... واما ما قيل في
البرودة ... ان اريد ان البرودة مقتضية للثقل المطلق الذي به يطلب ... ان يكون تحت ... الاجسام
فمع ... والثاني غاية البرودة ... انما يقتضي ان يحيط بالارض على ... وان اريد ان البرودة
... فنقول ان الهواء عندهم ... بالنسبة الى النار فانه لو فرض الهواء ... النار ... يطلب الى جهة
التحت ... وقوله ان الهواء اذا كان مساويا ... ان الابرد يجب ان يكون اكثف وهو
ممنوع ... فانه ابرد من الارض عندهم مع انه الطف منها ... واستدل على حرارة الهواء
... الماء ... وذلك لان ... كيفية ... الهواء
ما ... على المائية ... بالصورة الهوائية اقول لا يجب ان يكون ... المادة للهواء في الحرارة
بل يجوز ان يكون بسبب الاشتراك ... في اللطافة كما ان ... الارض ... ليس للبرودة بل للطافة
... واما ان الهواء رطب ... يدل عليه ... ولا يخفى على ... فان قيل انهم ذهبوا الى
ان ... الرطب باليابس ... الاجزاء الارضية مع الاجزاء الهوائية ...
... تخالط الرطب مع اليابس لا يفيد الاستمساك ... تخالط ...
اليابس وهو ... كما ... الاجزاء الارضية مع الهواء ...

مبنية الاستمساك على ان ما ذكرتم من ان مخالطة الرطب مع اليابس يفيد الاستمساك ليس يكون كليا هذا واستقر
رأى الفلاسفة على ان للهوا اربع طبقات الاولى ما يمتزج من مع النار وهي اسخن الطبقات ويتلاشى فيها الادخنة
المرتفعة من الارض ويتكون منها الكواكب ذوات الاذناب والنيازك على شكل الثانية الهوا الغالب وهي محل
حدوث الشهب الثالثة الهوا البارد والذي لا يصل اليه اثر انعكاس الشمس ويسمى طبقة زمهريرية وهي محل
السحب والصواعق والرعد التي يظن انها تكون في الشمس انما تحصل بها مثل الورقة المتخلخلة في رد ونحوه
ونحوه على قول الرابعة الهوا المجاور للارض المختلط بالاجزاء الترابية ويصل اليه اثر انعكاس الشمس
ويسمى به **المنظر الرابع** في شرح ما قال المحقق واما الماء فهي طبقة في غاية البرودة ومقتضى طبيعته
لان الغاية لا يحس الا رطوبة الهوا اشد منه ويرد ان هذا الحكم في الماء الذي عندنا ثم لكن ليس على
البسيط بل اختلط بالاجزاء الارضية ولذا صار مشفوفا مع انهم ذهبوا الى ان البسيط لا يكون الا مشفا
من خواص المركب لكن الهوا ايضا صار ممزوجا بالاجزاء الترابية ومختلطا بالابخرة ومع ذلك
كان ارطب من الماء سوا ان الهوا بطبعه ارطب اقول ويتجه بالبال اشكال حاصله ان الماء
اذا استولى عليه البرد يجمد على ما يشهد به المشاهدة واذا كان الماء يقتضي البرد في الغاية فالظاهر
انه بطبعه يجمد ويدل عليه ان الجمد ما لم يسخن من امر خارج لا يذوب ولا بد من ثبت فطبعه
لم يقتض الذوبان واذا كان ما انجمد بطبعه وبرده الذي اقتضاه طبعه لم يكن رطبا بطبعه
فيجب ان نلتزم ان الماء لا يقتضي البرد في الغاية بل يقتضي برودة اشد من برودة الارض
او يلتزم ان الارض ابرد من الماء على ما ذهب اليه فرقة فيقال ان برودة الماء لا تقتضي الانجماد
واذا اثرت فيه برودة الارض يجمد ولكن ذلك مما في تصريحاتهم على ما يشهد به اشاراتهم وتنبيهاتهم
قال الشيخ في الاشارات والجسم البالغ في الحرارة بطبعه هو النار والبالغ بطبعه في البرودة هو الماء
المنظر الخامس في احوال التراب المشهور عند الجمهور ان الارض بطبعها يابسة باردة اما اليبوسة فمما
يعلم بالحس واما البرودة فقد قال الشيخ في الاشارات والارض اذا خليت وطباعها ولم تسخن بعلة
بردت فدل ذلك على ان الارض بطبعها بارد واورد عليه انا لا نسلم امكان خلو الارض عن التاثرات

لحارم

لحارم البرودة ولو سلم فلم لا يجوز ان يكون ما بعد ذلك بكونها باردة بالطبع وكيف يعلم حال الارض
البسيطة او الارض التي عندنا بسبب اختلاطها بالاجزاء الهوائية والمائية وغيرها من المركبات وذهب ابو البركات
الى انها ابرد من الماء لان الماء الكثيف والبرودة مقتضية للكثافة فيكون اكثر حرارة مسخنة الا ان الاحساس
ببرودة الماء اكثر لانه الطف فيدخل في المسام فيغوص في البدن الا ترى كان النار السخن مع
التحامه بالبدن مع ان الاحساس به اشد لكمال لطافته اقول لو سلم ان البرودة مقتضية للكثافة في الجملة
فلم ان الكثافة بحيانه يكون معلولة للبرودة الا ترى ان الكواكب كثيفة مع انها ليست بباردة عندهم
بحرارة فيكون كثافة الارض مقتضى طبعها لا البرودة وللارض ثلث طبقات الاولى الارض المخالطة
بغيرها التي يتولد منها الجبال والمعادن ونحوها الثانية الطبقة الطينية الثالثة الطبقة الترابية الصرفة
التي تحيط المركز ولا يظهر على ما نقل عن صور الجمهور اذ قال وصلنا عند حفر الى ...
لا يبعد انه يحس من الشمال هذا وذهب كثير من الناس الى ان ما يحس من حركات الكواكب
تتم دورة منها في يوم بليلة انما هو بسبب الارض لان الارض تتحرك على المركز ولا نحس بها لانا
نتحرك مع الارض فنتوهم انها ساكنة والكواكب متحركة كما يتوهم الساكن في السفينة ان الساكنة
وما في البحر متحركة وكذلك سائر المياه العظيم وليس الامر كذلك بل الكواكب انما تتحرك بحركتها الخاصة
عليها نقده والاجابات بسكون الارض لو تحركت فاما ان تتحرك من الوسط او اليه او عليه وعلى الاول
لزم ان لا يختلف التحرز في مخاطراته الحقيقية للشمس وان يختلف ارتفاع القطب الظاهر في مسكن واحد وان تختلف
ارتفاعات الكواكب بعينها في دوائر انصاف النهار وعلى الثالث يلزم ان يكون ما في مبدأ الميل مستقيما
لحمل المستدير وهذا ليس محالا اذ لم يتم عليه برهان والاستدلال على بطلانه لو تحرك الارض مع ما عليها
من الاناسي والحيوانات والنباتات على الاستدارة لزم ان يكون حركة الهوا الى جهة حركة الارض قوة
حاصلة انطاقي تجري الى جهة فانه على جهة مثل القوة يطلع ضعيفا اذا كان حركة الهوا اسرع من الارض فان
تتحرك الى جهة في مرتبع الرياح او بسادتها وانه تحمل الحامل حركة الهوا انطاقي حركة الارض
والحال ظاهرة ورد بان هذه المحذورات انما يلزم لو لم تتحرك الهوا ايضا بمتابعة الارض والا فمحو

ان يحرك الهوى بحركة الهواء وكرة بالعرض مثل الرياح ويتحرك بحركة ولكنه قاصرة ولا يلزم شيء من المحذورات
والحسب يمكن يلزم من هذا انه لا يمتنع ان يحصل في الجهات تقدير العرض على سمت خط واحد من الارض كحفظ
ما حفظ طرف الحجارة في النهار من حد قد حفظ في درة ان تحرك الهواء الكرة بحسب تحريك الشمس الصغير

الروضة الثانية في ان هذه الاجسام الابسط نحو محيط الحقائق وكذا متعلق بما تقدم سطحي في هذا المطلع من
منها ان ما يحيط به تلك الحزمة من عالم الكون والفساد ليس مشتملا على طبايع مختلفة والانواع متباينة من حيث هو
جسم محدد الجهة ومن الطبيعة بعده حار يابس مستعل متحرك متى يسمى النار بشرط هذه الصفات وان
زال منه هذه الصفات لا يسمى نارا وبعضه رطب شفاف لطيف حارة اللطافة يسمى هواء وبعضه رطب سيال
يسمى ماء بشرط هذه الصفات ولهذا لو زال عنه هذه الصفات كما اذا انجمد الماء لا يسمى ماء بل جمدا وثلجا
او بردا وكذلك التراب ومنها انا اسلمنا ان الارض والماء والهواء مختلفة الطبائع لكن لا نسلم ان النار مخالفة
للهواء بالطبع لما ان النار هواء حار جدا مشتعل مثل الا ان السموم هواء حار واذا اشتعل [illegible]
ومنها انه ليس عند الفلك كرة النار بل لا نار الا ما يوجد عندنا واذا اشتعل [illegible]
الستدل على اختلاف هذه الاجسام طبعا باختلاف الحركة الطبيعية [illegible] فحصولها طبعا فان
النار مستعل من حيز الهواء الى جانب الفوق والماء متسفل منه الى جانب التحت والارض تحتهما طبعا والطبيعة
الواحدة لا تختلف جهات حركاتها ولا تقتضي الميول المختلفة فان حصل الميل انما يحصل في حركات تلك العناصر
لان كلما [illegible] لا يجوز ان لا يكون الطلب [illegible] فان المعيون كلما اجاب عنه
الشيخ في الاشارات بان الحجر المسخن لتحول الى علك [illegible] العناصر واذا كانت الحركات ميولها
اشد وحركتها اسرع فان قيل يجوز ان يكون ميول [illegible] طبيعة لا الطلب الاحياز بل الطلب الانفصال
الى [illegible] المطلوب [illegible] الاعيان [illegible] الارض مثلا
في الفلك سعود الا [illegible] طبعا كما ينزل الان طبعا ولو فرض في المركز [illegible] الى جانب المركز وكذا باقي
الجهات [illegible] جهات لو كانت طبعا [illegible] الى [illegible] ولا
الى حيز البر على ما مر تفصيله فاما كون تلك الاجسام لا يطلب تلك الاحياز لطبايعها حتى يلزم من

اختلاف

اختلاف الاحياز اختلاف الطبايع فلا يجوز ان يكون اختلاف الطلب لاختلاف كيفيتها فان النار [illegible]
صيغة حقيقة الهواء انما هو الاشد حرارة على الوجه الفوقي [illegible] لطبيعة اوحر [illegible] وكل
[illegible] حر [illegible] كما انه اذا امتزج الماء الحار بالماء البارد صعد الماء الحار [illegible] طبيعتها
على اختلاف [illegible] الجزء الذي يطلبه النار بطبعه اما ان يكون من طبعه الجزء الذي يهرب عنه
من حيث الوضع والجهة اولا فعلى الاول يكون طالب احدهما والهرب عن الآخر [illegible] بينهما وعلى
الثاني يكون [illegible] جزء الهواء يطلبه لان كل جزء [illegible] يطلبه بحيث [illegible] الجسم [illegible]
لان هذا المتصعد المفروض عن حيز الهواء انما يتصعد [illegible] حرارة والاسفل [illegible] البخار
لان النار يهرب عن حيز الهواء [illegible] فالنار مخالف للهواء طبعا وعلى هذا [illegible] العناصر والثاني
المسخن يقتضي الارتفاع [illegible] البارد وكذا الهواء المسخن [illegible] اذا سخن
مال الى جزء آخر [illegible] النار [illegible] يصعد الجسم البارد لفقد حرارته ولهذا اذا اشتد
حرارته [illegible] البخار المتصعد [illegible] البارد صعودا ظاهرا واذا الحق الهواء يطلب الارتفاع بحيث انا
نحركه فوق [illegible] حار يطلبه [illegible] الهواء [illegible] هذا محصل ما افاده الشيخ في طبيعيات الشفاء
اقول هو [illegible] الاول انا نختار ان الجزء الذي يطلبه [illegible] من الهواء [illegible] الجزء الهواء
طبعا بل هو [illegible] من حيز الهواء لكنه فوق الجزء الذي يلي الارض [illegible] الجزء الآخر الثاني انا نختار
انه مخالف لحيز الهواء ولا يطلبه [illegible] حرارة الساكن [illegible] يجوز ان يكون [illegible]
نوع آخر [illegible] لحرارة كما ان [illegible] من العناصر الاربعة [illegible] للفلك [illegible] الفلك
عن الكيفيات [illegible] الثالث انه يجوز ان يكون الهواء متصلا الى الفلك وما يتصل منه بالفلك يسخن
بحركة الفلك [illegible] حادث عند الارض [illegible] الى فوق [illegible] الحرارة [illegible] الهواء هذا
هو الاجابات الجدلية والنظر [illegible] به الشيخ واذا [illegible] انه قاطع
الظنون المظنونة وان النار البسيط التي عند الفلك حارة بالطبع وقد [illegible]

الروضة الثالثة

في سبب اختلاف حال الاهوية بحسب الفصول واختلاف الاقاليم في ذلك الاختلاف انا نعلم [illegible] الشعاع

بالسخن [illegible]

بحكم

الشمس اذا وقعت على الارض ولبثت فيها يسخن الارض به وكذا الهواء المجاور للارض ونعلم ايضا ان
حرارة الشمس تجذب الرطوبات كما يشاهد في الثياب المبلولة المطروحة على الارض المشمسة بل كل الاجسام
المبلولة من الاثمار والاوراق والاراضي ونحوها ونحو ذلك اذا احتفظت ذلك فاحفظ ايضا
ان للشمس حركتين حركة يومية يتم بها في يوم بليلة دورة من الفلك وكرويتها حركة الفلك المحيط المحدد على
ما استقر عليه رأيهم بمقدار هذه الحركة اما تحت منطقة الفلك الاعظم المسماة بمعدل النهار او دائرة موازية
لها وترتيب هذه الحركة تختلف لو فاع الشمس بالنسبة الى سمت رأس البلد ولمعدل النهار قطبان شمالي
وهو ما يقرب منه الجدي وجنوبي وهو محاذاة واذا توهمت سطح معدل النهار قاطعا للعالم لقطع
كرة الارض ايضا وحدث على بسطها دائرة تسمى خط الاستواء والبلاد التي عليه بلاد الاستواء كالصبا
نحو والبلاد التي ليس عليه تسمى بلادا مائلة والبعد بينها وبين خط الاستواء عرض البلد والثانية حركة
لها على مدار مقاطع لمعدل النهار على نقطتين تسميان الاعتدالين احديهما هي التي اذا جاوزت
الشمس عنها وقعت في شمال المعدل اعتدال ربيعي والاخرى خريفي والنقطتان من ذلك المدار اللتان
عندهما يحصل البعد منهما الى الكل تسميان انقلابين الشمالي صيفي والجنوبي شتوي واذا فرض ذلك
المدار قاطعا للعالم احدث على سطح الفلك الاعظم دائرة يقال لها منطقة البروج فالاعتدال الربيعي
اول الحمل والانقلاب الصيفي اول السرطان والخريفي مبدأ الميزان والشتوي مبدأ الجدي وتتم هذه
الحركة دورة في سنة شمسية واعلم ايضا ان الافق دائرة عظيمة قطباها سمت الرأس والقدم وان
كل افق ينصف معدل النهار وافق الاستواء ينصف جميع المدارات الموازية له ايضا واما غيره فيقطع المدارات
بقسمين مختلفين فان كان البلد شماليا كان القسم الفوقاني من المدارات الشمالية اعظم من التحتاني منها ومن الجنوبية
بالعكس وان كان البلد جنوبيا كان الامر بالعكس فيها والشمس كل يوم في مدار من المدارات الموازية التي بين المعدل
ومنطقة البروج من الجانبين فما كان فوق الارض من المدار هو مقدار ذلك اليوم وما كان تحته فهو مقدار ليلته
ولاختلاف القسمين في البلاد المائلة يختلف مقادير الايام والليالي صيفا وشتاء اذا اعتبرت كل تلك المقدمات
فنقول ان البلاد المائلة الشمالية المشهورة مثل بلاد العجم اذا كانت الشمس في اول الجدي كانت بعيدة عن سمت

الرأس

الرأس بغاية بعدها وقصر النهار بغاية القصر فلا يسخن تلك البلاد فضل سخونة ولا يتحقق بها تحليل الرطوبات
الرطوبات التي في الارض من الامطار والثلوج والبحور والانهار وسائر التأثيرات الحادثة من
كثرة البخار وحصل الرعد والرطوبة على تلك البلاد واهويتها ولذا كان طبيعة الشتاء باردا رطبا
واذا تحرك الشمس حتى وصل الى الاعتدال الربيعي توسط في القرب والبعد فيها كان ابتداء
اعتدال الهواء ونشوء النباتات وتهيج القوى الحيوانية واستكمال الحرارة الغريزية في الحيوانات
والانسان ومهما ابعدت عنه توجه الى سمت الرأس ويزيد الحرارة لكنها لا تغلب بحيث تحرق الرطوبات
واصبحابها يسخنها ليسير للتصعيد والتبخر فادام التحت الرطوبات التي اجتمعت في الشتاء في تلك البلاد
والاهوية وغلب على الهواء الحرارة الحاصلة بسبب قرب الشمس فاد بها طبيعة الهواء وحصل هواء
حار رطب موافق لمزاج الدم والروح على ما لا يخفى ولذا قيل ان طبيعة الربيع حار رطب ثم اذا وصلت
الشمس الى الانقلاب الصيفي واول السرطان ونفدت اكثر الرطوبات واشتد استحالتها ووصل
الى الغاية لطول مدة مكثها في حوالي سمت الرأس لطول الايام فيها كل تجذيبها ما بقي من الرطوبات ويصير
الهواء حارا يابسا ويبقى على ذلك تمام فصل الصيف ثم اذا قربت من اول الميزان يبلى حرارته
لبرودة بعدها عن سمت الرأس وامتنعت طبيعة الارض البرودة وطول مدة مكثها تحتها يميل
الهواء الى البرودة ثم كلما ازداد الشمس بعدا ازداد الهواء بردا لكن لبعد الشمس ويبرد الهواء الى
حد يغلب الرطوبات ويعود الى الارض فيبقى الهواء باردا يابسا وهو فصل الخريف ثم اذا وصلت
الى اول الجدي يتم الدورة وعاد الاختلاف من رأس ثم انه كلما بعد الافق والبلد من خط الاستواء
المذكور كان برده اشد لان الشمس ابعد والايام الشتائية اقصر وفي الصيف وان كان الايام اطول
لكن لبعد الشمس لا يسخن الهواء اصلا وقس على هذا حال الجنوب واما بعده طرفا فيجب العكس
الهواء الحار هو غاية قرب الشمس في سمت الرأس في بلد الاستواء حيث مر المعدل بسمت الرأس مر
الشمس ايضا بسمت الرأس مرتين في سنة وبكرتها في سنة صيفان وما كان تصل الى غاية بعدها عن
سمت الرأس في بلد الاستواء في سنة مرتين فلكل سنة ذلك صيف بعيد خريف وذلك شتاء بعده ربيع في بلاد

الاستواء

اما هي ثمانية فصول ربيعان وصيفان وخريفان وشتاءان لكل فصل شهر ونصف تقريبا وعامة سعيد الشمس
على سمت رؤوس تلك البلاد ولا تتفاوت مقادير الايام والليالي وذهب الشيخ الى ان مزاج سكان خط
الاستواء اعدل الامزجة **تكملة** في حقيقة وجود البرد على ظاهر الارض وباطنها صيفا وشتاء يجد بالحس
والتجربة ان الارض في الصيف حارة الظاهر باردة الباطن وفي الشتاء باردة الظاهر حارة الباطن
ولذا كانت مياه العيون في الصيف باردة وفي الشتاء حارة عند نبوعها منه قبل مياه الآبار
لكنها كانت في الحرارة والبرودة يهرب عن الآخر هرب الماء عن النار وفي الارض عروقها حر وبرد
بسبب البخارات المحتبسة في الارض والادخنة وغيرها فاذا استولى الحر على ظاهر الارض هرب البرد الى
باطنها واذا استولى البرد على ظاهرها هرب الحر الى الباطن ورد عليهم الشيخ بان الحر والبرد عرضان
واستحال انتقال العرض من موضوع الى موضوع او من جزء من موضوع الى جزء آخر منه محال وكان بعض
اجزاء والحق ان حال باطن الارض في الصيف والشتاء حر او برد الحس يغلط ونتوهمه في الصيف
باردا وفي الشتاء حارا لانه في الصيف غلب الحرارة على ظاهر الارض وتسخن البدن فاذا لاقى
باطن الارض يحس وسبب مثل ما يلطف ظاهر الارض فيستبرده وفي الشتاء بالعكس كما ان من اصابه برد
الشتاء اذا دخل الحمام ولاقى الماء الحار منه يستحره وبانسرابه اذا زال عنه البرد المكتسب
من الخارج ويستحق حرارة الحمام فيبرد ذلك الماء الذي كان يستحره اولا ويمكن ان الماء النابع عن
العيون يجمد في الشتاء دون الصيف بل في الايام دون انه يجمد في بواطن المغارات العالية
في الصيف دون الشتاء وايضا في الصيف يستبرد باطن الارض في اليوم ولا يستبرد في الليل مع ان حال
في باطن الارض يوما وليلة من غير ان يخرج عنه والتحقيق ذلك يتوقف على تمهيد مقدمة هي ان تأثير
القوة الواحدة في الصغير اشد منه في العظيم وفي الصغير اسهل فان اضاءة سراج واحد في بيت صغير
اشد من البيت الواسع واحراق نار قليلة لخشب او خشبة اشد من احراقها لخشبة عظيم فاذا كان
في جسم مادة تستحيل في نفسه او من خارج واثر ذلك المبدأ في كل الجسم لا يؤثر مثل تأثير ذلك المبدأ
ببعضه في جزء ذلك الجسم لان التأثير في الصغير اشد اذا تمهدت تلك فنقول في الارض اجزاء باردة

يستسخن
مائية او نارية واجزاء حارة دخانية وغيرها فاذا شمس في الارض بما يستسخن وجه الارض او يستحيل
فاذا اعتدل حال ظاهر الارض حرا وبردا اثرت تلك الاجزاء في جميع الارض ظاهرها وباطنها
واعتدل تأثيرها واذا استولى البرد على ظاهر الارض فالاجزاء المسخنة لا ينحبس ظاهرها لعدم تمكن
قبول التسخين ونبوه عنه فيتوجه تأثيرها الى الباطن فقط فيتغير عما كان واذا غلب
الحر على ظاهر الارض لا يصلح لان يميل في ظاهره الاجزاء المبردة الباردة فيتوجه تأثيرها الى
الباطن فقط فيصير ابرد مما كان **الروضة الرابعة** في الكون والفساد انه الذي حسبوا ان
العناصر المذكورة متباينة زاد ووجوب اشتراكها في مادة واحدة حتى يجوز انقلاب بعضها
دليل انقلاب كل منها الى الآخر فلعناصر العالم مادة واحدة هي هيولاها الاولى مصورة
بصور العناصر بسائطها ومركبها دليل انقلاب بعضها الى بعض والجبل انه اذا اثر كيفية عنصر
في عنصر آخر بكيف ان التأثير بكيفية المؤثر كما انه اذا اثر النار في الماء سخنته وان الماء البارد
اذا اثر في الهواء برده وهذا ليس استحالة ثم اذا اشتد الكيفية النوعية ادى الى ان يخلع المادة
صورته وتلبس بصورة العنصر المشابه كما ان النار اذا اشتد تأثيرها في الماء وسخنه هذا انقلب هواء
وهذا الانقلاب يسمى كونا وفسادا ويقع بين العناصر المتجاورة اما انقلاب النار فكما ان بعد
اشتعال النار فانها ربما تنطفي بانطفائها حقيقة فصار محسوسا ويرتفع متصلا عنه قليلا ثم
تغيب عن البصر فذلك اما لان النار انقلبت هواء وهو الحق واما لان النار لطفت وطفت عن البصر
وليس كذلك لان النار لو كانت في خيمة او بيت من صوف او كان فوقها ثوب لوجب حرقه بالنار والتبين
واما انقلاب الهواء نارا فلما من كور الحداد فانه حيث ينحصر الهواء ويلح النفخ نارا مشتعلة وكما انه يشاهد
انه اذا التقى قليل شعلة من النار في الحشيش يحصل شعل صاعدة كثيرة اكثر من الحشيش فيعلم ان الهواء المجاور
للحشيش انقلب نارا واما انقلاب الماء هواء فبدليل ان الماء الذي في القدر اذا غلى كثيرا يقل ويعاد ذلك الا ان
بعضه انقلب هواء اقول ولك ان تقول يجوز ان يكون قلة الماء لان بعضه ارتفع بالتبخر لا لانقلابه فان الحرارة
استولى على الماء صعده والهواء ايضا صعد مع الماء فيختلطان ويحصل منه بخار فالوجه ان يقال

لو سد رأس القرعة واوقد النار تحته فلا يوجد الا طريق للخروج ثم اذا مضى زمان واوقد فيه وفتح رأس
القرعة يوجد الماء اقل مما كان اولا والحاكم بذلك التجربة والعيان واما انقلاب الهواء ماء فلما
يشاهد سكان الجبال انه اذا غلب البرد على الهواء في قلل الجبال الباردة يتكثف ذلك الهواء ثم ينزل نزول
المطر من غير سحاب ولانه اذا اكب الطاس على الجمد يوجد على الطاس قطرات الماء الذي على الجمد لا صعود
بطبعه لان الماء ثقيل طبعا ولا كان سببها كان ببرده على الصعود فما غلب البرد الذي كان في حوالي الطاس
لا لما به البرد الشديد بسبب الجمد [illegible] الا ان الهواء ممزوج بالاجزاء المائية المجوزة
في الهواء [illegible] وعدم [illegible] والهواء الخفيف [illegible] فاذا استولى عليه البرد نزل الاجزاء
المائية منطبقة بالطاس [illegible] اذا مسح تلك القطرات يحصل بدلها قطرات اخر وهكذا يحصل القطرات
بعد المسحات من غير تفاوت بين الاولى [illegible] ولو كانت تلك القطرات من الاجزاء المائية المذكورة لا [illegible]
بعد مرات لو انزلت [illegible] او صارت اقل مما نزلت من الاولى ولا يخفى ان الغرض من هذه الدلائل
ليس الاثبات [illegible] والمنجمد [illegible] الا الاحتمالات البعيدة
والمنع [illegible] واما انقلاب الماء ارضا فلما يشاهد في الاحجار التي يتحول لها ماء [illegible]
[illegible] واما انقلاب الارض ماء فلان [illegible] ارباب الاكسير فانهم كثيرا ما يعقدون ببعض التراكيب
على الحجارة حتى يصير الحجارة مياها سيالة [illegible] لا يلزم ان يكون كل سيال ماء [illegible]
بطبعه وصورته النوعية [illegible] ولذلك ينقلب المركبات بعضها الى بعض كما ينقلب الغذاء
اخلاطا من الدم والبلغم والسوداء والصفراء الاخلاط [illegible] وعظما [illegible] ولحما
وينقلب الدم منيا وينقلب المني مضغة وعلقة [illegible] وحيوانا من انواع الحيوانات [illegible] وينقلب
الحب المطروح في الارض نباتا وكذا السكر وغيره [illegible] كل مركب [illegible] بعض [illegible]
[illegible] دون [illegible] الآبات والعلامات [illegible] واحدة
[illegible] لان [illegible] جميع صورها سواء كانت صور البسائط او صور المركبات [illegible] اذا [illegible] المادة في
[illegible] بعض الصور [illegible] بالصورة النارية في كرة النار والهوائية في كرة الهواء

وكما في الماء والارض وكذا في تخصيص مواد المركبات من النباتات والحيوانات والمعادن تخصيصا
بلا مخصص [illegible] المشهور في دفع ذلك [illegible] السالف في مواضع من كتبه مرارا وكتابته
ان الهيولى مورد لصور غير متناهية متعاقبة كل سابق منها معد للاحق فكل قطعة احدث من [illegible]
عنصر كان او من مركب فقد تعقبت [illegible] بصور غير متناهية في جانب الازل متنوعة بعضها على بعض
ويقتضي التخصيص المذكور [illegible] الترتيب بين الاحاد غير متناهية وانه لم يجتمع في الوجود يستدل على انه اذا
اخذ العقل هذه الاحاد على الاجمال [illegible] ان حصول شيء منها لا يتصور الا بعد حصول الآخر وهكذا
فيحكم انه ما دام للطرف حكم الوسط لا يوجد شيء من هذه الاحاد فيتوقف الامر على ان حدوث الصور على
المادة مستندة بالاخرة الى الحركة الدورية السرمدية الفلكية التي هي واسطة في صدور الحوادث ووجودها
عن الفاعل الجواد القديم كما نص عليه ابو نصر الفارابي قائلا لولا الحركة لم يصح صدور الحادث عن القديم
اقول اما ما ادعاه من انه لا استناد بين الصور والاعراض فكلام حق [illegible] انما
يجري في الاحاد التي [illegible] ترتيب [illegible] واما اذا كانت بعضها مع البعض
في الملازمة المذكورة [illegible] ضرورة [illegible] ان الصور السابقة لا [illegible] المادة
الصور اللاحقة [illegible] الكيفية الواردة من خارج او غيرها مثلا اذا انقلب الماء هواء [illegible]
لا [illegible] المادة لان يصير هواء بل الحرارة [illegible] الواردة عليها [illegible] ان ينقلب هواء [illegible] ما ذكر
في الجواب باستناد الكون والفساد في كليات العناصر [illegible] اقول لعل مراده [illegible]
الكون والفساد في كليات العناصر اذ لا ينقلب عنصر بكليته الى عنصر آخر [illegible] لما لزم من الجواب
الجواز ان [illegible] كل عنصر بكليته ازلا وابدا لا [illegible] قطعة احدث منه [illegible] الصور
غير متناهية ثم اقول [illegible] الاشكال [illegible] ان النار عندهم قديمة والنار التي عند الفلك لا يزال
[illegible] الى عنصر آخر لان النار [illegible] على حالة
[illegible] ولا [illegible] الى عنصر آخر [illegible] الامر [illegible]
[illegible] الا ان النار [illegible] لكان هواء انقلب نارا بسبب حركة الفلك [illegible]

ثم اورد لعلك ان الاكثر المتعاطي يتشكك فنطقت بانه لا فائدة لشي من هذه التكلفات التي ارتكبوه
واجتهد بها الى تحقيق ايس صحيح التصديق وتحقيقه ان المادة ليست في حد ذاتها امرا معينا بل انها تتعين
شيئا منها بالصورة التي حلت فيها وتتعين الحقيقة والهوية من الصورة والا فهي مع قطع النظر عن الصورة
ليست الا امرا مبهما فكل مادة حلت فيها صورة لم يبق هذه المادة مع الهوية الا بسبب صورة واذا انعدمت
وتلبست صورة اخرى لم تبق المادة هي الشخص الاول بل انخلعت عن التعين الاول والهوية والهوية
واكتسبت هوية اخرى وعند هذا يظهر انه ليس للهواء ان يقال ثم اذا اخذت هذه البسيطة بهذه الصورة
دون غيرها من الصور لان هذه البسيطة انما كانت من هذه الصورة ولو كانت بحال الصورة الاخرى
لم يبق هذا الشخص بل شخصا اخر كما انه لا ينبغي ان يقال لم صار زيد متشخصا بتشخصه دون تشخص عمرو لانه
زيد انما صار زيدا بهذا التشخص من نبه وما توهم بعض الفضلاء ان صيرورة شي شيئا اخر باطله
لا ينبغي وحدوث شي لا عن شي امر الاستحالة والكون والفساد فذهب اصحاب الخليط منهم الى
ان العنصر البسيط لا يحصل عندنا بل ما نظنه بسيطا فهو مركب من جميع الاجسام والطبايع المتغيرة
حتى نقل عنهم ان الماء مركب من الهواء والارض والنار والعنب والعسل والخبز واللحم وغيرها
غاية الامر انه انما يظهر واحد من هذه الطبايع ويكمن ثم اذا اثر واحد من الكمونات بكمونه ما كان
ظاهرا اولا فيتوهم انه فسد الكمين وحدث البارز وهم اصحاب الكمون والبروز والعلة من عروضه
الغفلة ما تقدم ان شبه من مسايل الحكمة على ما يجده منهم مصنفات اهل الكشف والتحقيق والا فهو بظاهره
ظاهر الفساد وكيف يجا ان في شجرة العفا جميع النار التي تشتعل منها عند اوراقه والنحي
والحس بالجس ولا بالبصر قال الامام الشيخ علم ان حرارة الادوية الحارة كالزنجبيل والفلفل انما
هي لكمنة الاجزاء النارية مع انها لا تحرق ولا تحس بالبصر فانه لم يكن انها تحس منه الحس بالحاسة لا بانها نارية
كان حالها كحال ما نقض عليه الاطباء من انها تسخن لعلة النارية اجاب المحقق الطوسي بانها انما لا تحس بحرارتها
لانكسارها في المزاج فانه قالوا بحكم ما نقضوا انه ليس وفيه ما فيه وذهب الاخرون الى ان الاستحالة
انما هو بدخول الاجزاء والحيل المسخن فان الماء لا يسخن بالنار بل بدخول النار ويحس بحرارتها فيطفى

ان الماء صار هواء ورد عليهم الشيخ وما فهم مراد صاحب الشكوك من الحشيش اليابس فانه يسخن
جدا ولا نار فيه فهناك نفيس الاستحالة الا بالاستحالة وهو الكون المستحسن بالجاج النبع وكان في الذي
تحرك تحركا شديدا فانه يسخن من غير نار فيه ومنها ان الاناء المضموم المملو جمدا فانه لا يسخن كثيرا
لا مساغ دخول كثير من النار فيها لاستحالة التداخل ومنها ان الماء ينبع المشابهين لا انا نجد الحجارة
تستحيل الجسم كالنحاس والاخر حرة مشتمل على المسامات والثقب فيحرق الوهن بحسب ما ذكروه ان يكون
تسخين الثاني اشد لان دخول النار في مسامه اسهل والواقع بخلافه ومنها الشكاك في القاصدة اذا اعتقت
ماء ويسد سدا محكما والتي في النار القوية فانه يشوي بعد صيرورته اكثر من ما كان وظاهر ان مثل
هذه النار لم ينفذ فيها لسد مساماتها ولا مساغ التداخل ومنها ان ينحدر وما فوقه من الهوا والبع
ان الماء البارد لا يصعد بطبعه اقول ويكذبه ايضا ان شعاع الشمس يسخن الارض والماء والهواء وغيرها
من المركبات مع انه لا نار فيها وان قالوا ينقلب بعض اجزائها نارا فقد قالوا بالكون والفساد
الوجه الخامس في ادوار الكون والفساد وذهب الفلاسفة الى ان الافلاك بكلياتها وتبعضها بموادها
قديمة وصورها الشخصية قديمة زمانا والعناصر بموادها التي هي البسايط الاولى المركبة من جميع قديمة
واما صورها النوعية والجسمية الشخصية وكذا كيفياتها فهي حادثة مستندة استعدادا او حدثا وشرايط
الى الحركة الدورية الفلكية القديمة عندهم ومنها ان العقول المتوسطة ومنها الى خالق جميع الموجودات
الذي هو الجواد المحض المعطي لكل موجود ما هو في وسع استعداده وبنوا هذا الرأي على ان البارئ تعالى ان
استجمع في الازل جميع شرايط التاثير في الازل لحادث كان الحادث قديما وهو محال وان لم يستجمع
تاثيره على شرط حادث وتنقل الكلام اليه ويتوقف ايضا على حدث ان استجمع جميع شرايط التاثير في هذا
الشرط ايضا وان لم يستجمع يتوقف على شرط حادث اخر وهكذا انتقل الكلام الى الشرايط الحادثة فاما ان
يذهب السلسلة الى غير النهاية او ينتهي الى واسطة قديمة ذاتها متجددة بالنسب والاضافات اللازمة لذاتها
وهي الحركة فاثروا هذا الشق على الاول وقرروا الامر عليه وبه استقروا رأيهم على ان كل حادثة
عالم العناصر سواء كان من الامور الطبيعية كبرد الهواء وحر الماء والشتاء او حر او هبوب رياح

او من الافعال الاختيارية المنسوبة الى الارادات الانسانية والاشواق الحيوانية فان الارادات
ايضا حادثة بحسب استعدادات بالاخرة الى ادوار الحركات واوضاعها الحاصلة لانظار الكواكب من
المقارنات والتربيعات والتسديسات ونحوها اذا تمهد ذلك فاعلم انه اختلف في انه اذا عاد وضع
خاص به وجد الحادث فهل يعود حدوث الحادث ام لا فاختار بعضهم انه يعود البتة لا بجعله علل امتناع
اعادة المعدوم بعينه على ما بين في الفلسفة الاولى من حيث لان حدوثه اولا انما كان لهذا الوضع
منضما الى المبادي العالية فاذا عاد الوضع عاد المؤثر التام ومنهم من انكر ذلك وقال بان الحوادث
التي في عالم الكون والفساد مختلط من طبيعية واختيارية مثل كثير من النسل والحرث والعود السماوي
اذ اوجب ما يوجبه عود الامور الطبيعية لا الاختيارية ولا المركبة منهما ورد عليهم الشيخ بانه ظهر
ان الامور الاختيارية ايضا تستند الى الحركات الفلكية والدورات السماوية وتفصيله ان الحوادث
الاختيارية منسوبة الى الارادة والاختيار ثم الارادة ليست من الافعال الاختيارية البتة والا
لاستندت الى ارادة اخرى ولزم التسلسل فهي من الامور الطبيعية المحضة والكل ينتهي الى استعدادات الى
الانظار السماوية على ما سلف قال الشيخ في طبيعيات الشفاء والذي عندي في هذا الموضع انه كان لا يستحيل
ان يعود شكل واحد بعينه كما هو فيعود الامر الارضي على حاله لكن السبيل الى اثبات عود الشكل الواحد
محال لا يمكن بوجه لانه انما يمكن ان يتم للامور المختلفة عودات جامعة اذا كانت نسبة العودات والادوار
بعضها الى بعض نسبة عددية فيوجد عدد واحد يعد اعداد نسب الدورات مثلا اذا كان عدد
احدى العودات خمسة وللاخرى سبعة وللاخرى عشرة فالواحد يعد الجميع ويوجد عدد مشترك يعده
كلها وهو سبعون فاذا عاد صاحب الخمسة من الشكل منه في حاصل من حركات الشمس اربعة
عشر مرات وصاحب السبعة عشر مرات وصاحب العشرة سبع مرات للجميع يعود في مثل هذه المدة دائما
وان لم يكن نسبة هذه العودات نسبة عدد الى عدد وذلك جائز كما برهن عليه اقليدس من انه يجوز
ان يوجد نسبة في المقادير لا يوجد مثل تلك النسبة في الاعداد فيستحيل وجود عدد جامع مشترك فيه
كما ثبت في الهندسة ان المقادير التي تشارك مقدارا فهي مشتركة والمتباينات غير مشتركة فلا

يشارك مقدار واحدا فلا يوجد مقدار مشترك يعده جميعا واذا لم يوجد استحال عود الشكلات
بعينها فان كانت نسبة حركات الافلاك جميعا نسبة عددية فالامر كما قالوا والا فالحق
قول الاخرين ولا يمكن للعقول البشرية الاحاطة والعلم بحقيقة هذه نسبها لا بالفكر ولا بالارصاد
اذ ما يعلم بالارصاد والاتجنبي من هذه الحركات ولذلك يظهر في عدد كثيرة تفاوت في الحركات
الى اذا نسبت الى ما حكم به الارصاد وضوابط التوقعات هذا ملخص عبارته واما المتكلمون
المتبعون لنصوص النبوية والاخذ اشارات الالهية وظواهر الكلام المجيد فينسبون وجود كل
موجود الى ارادة الله تعالى من غير ان يروا للاوضاع السماوية تاثيرا في وجود مكونات عالم
العناصر والتحقيق في هذا المكان وتمام الكلام فيه يستدعي بسطا لا يسعه المقام الروضة السابعة
في افعال وانفعالات منسوبة الى العناصر الاربعة والى الكيفيات الاربع التي هي الحرارة والرطوبة واليبوسة
والبرودة واليبوسة فالافعال منها ما ينسب الى الحرارة فقط ومنها ما ينسب الى البرودة فقط ومنها
ما ينسب اليهما معا فالاول مثل النضج والطبخ والشي والتبخير والتدخين والانفعال والمنسوب الى
البرد مثل التجميد ونسخ الطبخ ونسخ الشي ونسخ التبخير ونسخ التدخين ونسخ الاذابة وهو الاجماد
والمنسوب اليهما مثل التعفين وتحقيق كثير من الاجسام التي تجمد بالحر والبرد معا مثل العنبر والاذا
والمنسوب الى الرطوبة واليبوسة انما هو الانفعالات اما عن تاثير الاول فهي مثل قبول النضج وقبول الطبخ
والانشواء والتبخر والتدخين واما في تاثير احدهما في الاخر اما اليابس من الرطب كالابتلال والتنقع
والعجن او الرطب في اليابس مثل التحرق او غير ذلك كرعة الانفعال والانحلال للرطب و
الانكسار والتفتت والانشقاق والانسحاق والالتصاق تبعه اليابس فلنفصل هذه المذكورة
تفصيلا ما في مناظر المنظر الاول في النضج والعفونة والطبخ والشي والتبخير وغيرها النضج احالة
الحرارة لجسم ذي رطوبة الى موافقة غاية مقصودة فمنها نضج ثمرة الشيء كنضج الفواكه والفاعل للنضج
موجود في جوهره ويحيل رطوبته الى القوام موافق للغاية المقصودة في كونه وانما تتم حينئذ لوكد
المثل ان يصير بحيث يصير تولده ومنها نضج الغذاء وهو نضج يحيله جوهر الغذاء وتشاكله

الى جوهر المعتدل وما عداه لا يوجد فيه بل هو في جوهر المعتدل وهو احالة من الحرارة للرطوبة الى موافقة
غاية فيها مادته بدل ما يتحلل من البدن ومنها نضج الفضل ومنها النضج العامي كالطبخ ونحوه ويعارض
النضج امور منها ما هو ضده وهو العفونة وهي ان تستحيل الرطوبة الى هيئة ردية تزيل صلوحها لان
تبلغ الى غاية مقصودة فان هذا النضج الاول منشاه ضعف الحرارة الغريزية وعلته الحرارة الغريبة فانها لو
تركت الحرارة الغريزية لما كانت تحيل احالة الرطوبة وضبطها ولو لم تغلب الحرارة الغريبة لما كانت
الى كيفية حارة ردية بل تنضج فاولها اليكون المبتدا من النضج الى المقصود الحرارة الغريبة من الحركة والسكون
من الحركة واللحم التي من المطبوخ والنضج الثاني الغذائي والثالث الفضلي سببه حرارة الغريبة بالنسبة الى
الغذاء وهي غريزية بالنسبة الى المغتذي وهي تؤثر في الغذاء ليحيله الى شبه المغتذي فاذا اصلحت فعل
الذي يبلغ به الى الغاية المقصودة منه نضج وان قصرت وعادت تجاوزه كانت نيا وان استولت عليها
حرارة غريبة اخرى فافسدت فعل الغريزية وقصرت الحرارة التي في الغذاء فنزول عن طبيعته ولا تستحيل الى طبيعة
البدن فذلك هو العفونة فالنضج مادته جسم رطب او يابس صلب كالعظم ولا تحتاج الى حفظ الرطوبة
كالحب الرطب وعلته الفاعلة حرارة غريزية وصورته يكسب الرطوبة بحيث تراعيه لموضع الطبع
وعلته الغائية اتمام نشو الاشخاص واما الطبخ فالماء على الرطب فيه حرارة رطبة تسخف وتحلل المطبوخ
ما هو حار ويحلل من جوهره ورطوبته نشا ولكنه رطبه مما هو رطب اكثر مما يحلل منه وتتم مع
ذلك فان رطوبة المطبوخة تحلل من ظاهره اكثر من قوله ابانها من باطنه واما الشي فانما على
الرطب بحرارة خارجية يابسة ولذلك ما يعرف من رطوبة ظاهر المشوي اكثر مما ياخذ من باطنه وباطنه
ارطب من ظاهره بخلاف المطبوخ والرطوبة في المشوي رطوبة جوهرية لطيفة واذ هيئة في المطبوخ
قد تخرج من الطبخ ومن النوب ومن الشي ما يشبه الشي من جهة كالمشوي بحرارة لزجة ودهنية فلان
الحرارة رطبة فتاثر ما يشبه الطبخ ولانها لزجة لا تنفذ في جوهر المشوي بعوذ التحلل وتلبثه على الجبهة
وتحفظ رطوبته في باطنه فيشبه الطبخ ما يشبه الشي واما التبخير فهو تحليل للاجزاء الرطبة
متحللة من شي رطب الى فوق بما يعاد من حرارة كالتدخين هو كذلك للاجزاء الغالبة فيما لايابس

مادة

مادة التبخير مائية ومادة التدخين ارضية والبخار ما يتحلل والدخان ارضي يتحلل وذلك هو حرارة
مصعدة فاذا كان الجسم رطبا محضا كالماء لا يقبل التدخين ويقبل التبخير واليابس المحض كالارض بالعكس
والمركب منهما قد يقبل التبخير فقط اذا لم يكن رطبة شديدة الامتزاج باليابس فكان اليابس لا يصعد
بالتدخين كالطلق وذلك اذا عجن الطلق والحديد وغيرها فانه لا يخرج منه الا الماء ولا يجوز ان يكون
جسم شديد الامتزاج ويدخن ولا يبخر لان الرطوبة اطوع للتصعيد من اليبوسة وكل ما يجود تدخين
فاول ما يتصعد منه بخار سادج او نحو تغلب فيه المائية فان كان فيه دهنية صعد الدهنية بعد المائية
وان قبل بانه البقمة صعود الدخان ثم تصعيد المختلط من الرطوبة واليبوسة كالدهنية الارضية
ثم شي آخر واذا كان المركب شديد الامتزاج بحيث يعسر مفارقة احدهما عن الآخر وانفصاله عن الآخر
لا يقبل التبخير والتدخين معا فان كان الرطب هو الغالب امكن ان يؤثر الحرارة فيه حتى يذوب وربما لا يؤثر
اثرا فيذوب بل يلين كالحديد وربما لم يؤثر اذابة ولا تليينا كالطلق والياقوت وجميع ا ن
الجسم المنتج وضده هو الرطب العرف او الذي لا يشتد ملازمة رطوبته مع يبوسته والمذهب هو
اليابس المحض الكابل اجزاءه للتسلسل او المركب الذي التزم رطوبته ويبوسته الا ان تركيبه متخلخل غير
محكم فتنفصل اجزاءه الا الانفصال ويعين رطوبته على تصعيد يبوسته فان كثيرا من الاجسام بحيث
يعسر تصعيدها بالحرارة او يتعذر ولكنها اذا اختلطت بالاجسام التي يسهل تصعيدها شديدا تصعد بها الغير
واللذا فيه انه اذا اريد ان يصعد الحديد والزجاج والطلق وامثالها فيضم الاجساد ويخلط بالنوشادر
في النوشادر ويوقد عليه بقوة فيصعد الجميع واما الاذابة فيحتاج الجوهر القابل لها الى رطوبة ملازمة
ليبوسته واذا انحلت في جوهرها وسالت ثبتت بعد السيلان ايضا ملازمة فان لم تثبت بل تبخرت
وان ثبتت قليلا ثم انفصلت فهو يذوب ويتبخر معا كالشمع واما التليين فالمادة فيه ان الرطوبة في الملين
ليست بحيث يسيل وقد يقبل التسييل لما للجسم خارج لكنه مادة وسمي كما اذا شوي الحديد
او الطلق او جوهر فتثبيتا بالكبريت او الزرنيخ او النوشادر وربما يجود ذوب واما المسيل فهو الذي
ينفصل منه بخار ليس من الرطوبة والبرودة فانه لا يستحيل نارا بل هو حار رطب وهي او يابس لطيف

ولكل بخار ينفصل عن الدهنيات وعن الاشربة الحارة الممزوجة والمياه الحرية يشتعل فكل مشتعل فمن
شانه ان يصعد عنه دخان فكيف لا يستحيل الى النارية واما الحجر النير المشتعل فهو الذى يستحيل اجزاؤه
الى النارية لكن لا ينفصل عنه شىء اما لليبوسة او لشدة رطوبته حتى يتحلل منه ما هو رطب جوهرا لجاريا
وجوهره اليابس الباقى المطلب الثانى فى الحل والعقد لا يجب ان يكون كل اذابة بسبب الحر بل قد تكون بسبب البرد
ايضا فان الملح يذيبه الخلاء بالبرد والنار وتحل ما لا والنداوة بسهولة حتى يصير كما احوال الكبيس الحل بحال
بسبب البرد بل المعاون ولذا انه ربما لكل النار وليس العقد بالبرودة بل قد ينعقد الجسم بالحر كالبيض
[illegible] فيما يكون من العناصر الاربع من غير تلبس ومنها ساطر الاول فى احوال المكونات الارضية
والمائية من الاجسام التى ليس لها تركيب تام وهى الحوادث الارضية فمنها الحجارة وسبب تكونها اما التجرد
او جمود وبيانه ان الارض الخالصة لا تتحجر لغلبة اليبس بل غلبة اليبس تقتضيها الى الحيلان فلم يتحجر
رطب يخالطه فاما ان يغلب منه الرطب فيكون التحجر منه انما يكون بجمود رطبه او تغلب الارضية اليابسة
فيتحجر اذ كثير من الطين فقد جفف ويسمى الاول تشبيها بين الجمود والطبخ وهو جوهر رخو ثم يستحيل حجرا
والاول مثل الطبقات الاجر وحكى الشيخ انه شاهد فى صباه فى شط ... وقد يكون الحجارة
من الماء السائل اما بان يتحد ... شاهد منه سيلانه فى وجه مستوى وتتحجر وقد شوهد ماء
قاطر اذا ... لم يتحجر واذا انصب على ارض حجرية ينعقد حجرا فلتلك الارض ايضا قوة معدنية تحيل المائية
الى الجمود وقد يكون انواع الحجارة من النار ايضا كما شوهد ان مواد الصواعق المنفصلة عنه بالحرارة
حجرية او حديدية فى غاية الصلابة بحيث لا يقدر على كسره والاحجار قد تحدث بسبب حر عظيم يعارض
طينا كثيرا لزجا دفعة وقد يكون قليلا قليلا على تواتر الايام بحيث لا يضبط تاريخه ولا يحفظ حسابه
وهو سبب تكون الجبل ايضا وسبب ارتفاعه امران الاول ان ريح الزلزلة وهو مما قد يرفع طائفة
من الارض فيحدث منه رابية فيصير ساطعا الحفرة مرتفعا والثانى ان مياه العيون والانهار والسيول
تحفر ارضا خوة على جنب الجبل فيصير الجبل مرتفعا بالنسبة الى سطح الحفرة ومنها المياه النابعة من الارض
لكن لا يبلغ قوتها الى ان يطرد ما لها ساكنا واما مياه الآبار والقنى فانها لما كانت قوتها

اما مياه العيون السيالة فمن منبعث على الحرة
كثيرة قوية الانواع كثيرة مادة نحو الارض
لمويتها واما مياه العيون الراكدة جارنا
تجرى نحو الحفرة تبعثه الى وجه الارض صح

تجرى

منفذه بسبب ثقل تشبث الارض احتاجت الى منفذ تخرج منه او ترفع عن وجهها ثقل التراب المتراكم
حتى ليعمل قعره الى سطح البخارات فى نهايته ومنفذا ينبع اليه ماء فى حركة فان لم يضعف الماء عن
جنسه ما يمده بسيلانه فهو البئر والا فهو الدائم والآبار الراكدة الدائم ينبع لاستعاف اليه
الباقى من بخارات الارض ولا يزيد به لانه لما اجتمعت كثرة من الاصابة لم يتوفر البخار على التزايد
الاتصال به واذا نزح من الماء واستعد التجاذب التى فيه كثيرا ريح الدخان هكذا قاله الشيخ
قال ابو البركات لو كان سبب مياه العيون والقنوات ابخرة الارض لوجب ان يكون قال القصد
ارنه فى الشتاء اعظم بل السبب سيلان الثلوج ومياه الامطار لانها تزيد بزيادتها وتنقص
بنقصانها وحق ان السبب المياه المذكورة كل من الامور المذكورة ولا تنس جمع بين القولين واما الزلزلة
فلها اسباب منها انه اذا تولدت تحت الارض بخار دخان كثير المادة وكان وجه الارض
متكاثفا لا مسام له حتى يخرج منه البخار زلزلت الارض وربما يشق منه الارض لقوته
فتحدث منه العيون وربما تخرج نار لشدة حركته ولا يبعد فى ان يحرك بخارا او دخانا قطعة
من الارض بل يعد الاعمال المختفية ومنها الشواهد ما حكى انه كان يقع فى بلد ... وكان يتبع
زلازل كثيرة فامر حكيم بان يحفر بحارا او آبار كثيرة فقلت حوث الآبار بعلت الزلزلة
لان الابخرة تجد طريقا الى الخروج من غير شق الارض ومنها الرياح القوية التى تحدث بانهدام
المغارات او وقاد او جبال او غير ذلك ومنها سيلان ماء قوى دفعة بحيث يضطرب
الارض وهذا الى دعوا الطبيعى فى كل الزلزلة والزلزلة لو وقعت بعضها ضارة وبعضها نافعة فمن
النافعة ان تشق الرياح المحركة للارض عن مواد بخارية فاذا انشق الارض تتجدد من الارض
عيون يسيح بها قال الشيخ ومن منافعها تفتيح مسام الارض للعيون واشعار قلوب
العامة رعب الله تعالى ومن الكفار ان يستغل الدعاء فان يحرك على احوال نارية كثيرة فينشره
لحركة مغلب ان يثبتها ما رأخرج من الارض ... المطلب الثانى فى المكونات بالنوازل اما
السحاب والثلج والمطر والضباب اذا تصاعد البخار من سطح الارض بسبب اثر اشعة الشمس

عليه لبعض وجوه الجو الا الهوى فانه كان لطيفا يحلل اجزاؤه المائية لشعاع الشمس وانقلب هواء
وان غلظت الاجزاء المائية فيه وصعد البخار حتى قرب من الطبقة الزمهريرية واشتد بردها فيه تكاثف
اجزاء البخار وتراكم بعضها على بعض وهو السحاب وما يغلب البرد على الاجزاء المائية مال الى
السفل فان كان البرد غير قوي يتقاطر وهو المطر وان كان قويا فان اصابها البرد قبل الاجتماع
نزلت ثلجا وان اصابها بعد الاجتماع نزلت وصارت لشدة الحركة مستديرة لان تنحت الحركة
زواياها وهو البرد وان لم يبلغ البخار المذكور الكرة الزمهريرية فان كان كثيرا اصابه برد
صار ضبابا وان كان قليلا وتكاثف ببرد الليل نزل طلا ان لم يجمد وصقيعا ان انجمد وان لم
يتكاثف بقي في الجو وحدث الضباب ايضا بقرب البرد الشديد للهواء من غير بخار وتكثيفه اياه وترتيبه
للاول حرارة يصل اليه للطافته . واما الرعد والبرق فسببهما انه اذا اشرقت الشمس على
الارض اليابسة تحللت منها اجزاء نارية فاختلطت اجزاء ارضية يسمى المركب منها الدخان
ودخانا وان لم يكن السود ويختلط بالبخار فيتصاعدان معا الى الطبقة الباردة الزمهريرية فينعقد
البخار سحابا ويحتبس الدخان فيه فيطلب الصعود ان بقي على طبعه والنزول ان ثقل وصار باردا
كان يمزق السحاب تمزيقا عنيفا فيحدث منه الرعد وقد يشتعل النار في حواشيه لشدة الحركة فيحدث منه
البرق ان كان لطيفا والصاعقة ان كان غليظا واما الرياح فسببها ان الدخان لما كان اقوى وارق
من البخار كان ارتفاعه اعلى فاذا انتهى الى الطبقة الباردة فان انكسرت حرارته ببردها ثقل ويهبط متوجها
الى الجهات المختلفة لاختلاف الميول المختلفة ويتموج به الهواء ويحدث به الريح وان لم ينكسر صعد الى كرة النار
فيرده حركة الدورية التي للفلك الى الجهات المختلفة كما يرده بعضه دائرة سهامها على جهات مختلفة ويتموج
الهواء ويحدث الريح ايضا وايضا اذا اشرقت الشمس بشعاعها تخلخل الهواء ويبرد او يحمى بالتخلخل فيندفع الهواء
المجاور له من جانب الى الآخر فيحدث الريح وايضا اذا تكاثف شيء من الهواء انقبض البرد عليه وصغر
حجمه تحرك الهواء ... الاجزاء لامتناع الخلاء فيحدث الريح ايضا ويجوز ان يكون حركة الهواء للانظار
الكوكبية والاثار العلوية فان لها عندهم تاثيرا عظيما في عالم العناصر كما مر وسيجيء في باب الطوفانات

ويحدث

ويحدث بذلك ريح ويشهد بذلك التجارب النجومية وضبط الانظار الدالة على هبوب
الرياح وغيرها المبصر الثاني في الهالة وقوس قزح المشهور من مذاهب الحكماء فيهما انهما خيالات
ومعنى الخيال ان يحس البصر بصورة شيء وصورة شيء آخر ولا يتميز ان يرى منهما ولنذكر لتفصيل
ذلك مقدمات الاولى ان المذاهب المشهورة في كيفية الابصار ثلثة الاول مذهب الرياضيين
وهو انه يخرج من مركز الجليدية مخروط شعاعي رأسها مخروط شعاع الشمس حيث كان من خطوط
شعاعية مستقيمة كلما وصل الى المبصر المكشف ادركته الباصرة ومن خاصية الشعاع انه اذا وصل الى
انعكس عنه الى جسم مقابل كل شيء منه ان انعكاس شعاع الشمس الى الجدار المقابل له ومن السيف
المصقول فانه اذا وصل الشعاع البصري الى جسم صقيل كالمرآة انعكس عنه الى المقابلة فيصل
الشعاع بانعطافه الى جسمين المرآة وجسم المقابل لها معا ولما كان رؤية جسم الاقرب بسبب الشعاع
الواقع على المرآة فيغلط الحس ويظن ان صورته منطبعة في المرآة وليس كذلك لان المنطبع في المرآة لا
ينتقل بانتقال الرائي وصورة المرآة تنتقل بانتقاله وتسمى بمقابله وذلك لانه انه نقوذ والثاني مذهب
الطبيعيين وهو ان الابصار انما هو بانطباع صورة المرئي في الروح البصري او القوة الباصرة بشرط
هذا الانطباع المقابلة او في حكمه فكما ينطبع جسم المقابل في الباصرة كذلك ينطبع مقابل المقابل
اذا كان المقابل صقيلا وهذا وان كان مع صحيح لكن لا ينكر بذلك فان التعجيب قد ذكر في
الوجود لكن ... مما يجب ان يصل اليه الشعاع مخروط التوهم المذكور من الخارج مما مر كالبصر في
الانعكاس يجب ان يحدث وضع المنعكس الى الفضاء من الصقيل هو وضع الصقيل من البصر
الثالث وهو انه ... بالمحاذاة المشرقة وكيفية ... للبصر ... لانه يدرك المبصر عند الشرائط
ويستقل بهذه المذهب بعد ذلك مع ... وتقريرها ... ومما يجب ان يعلم الآن ان
صورة المرئي مثلا ليست بغير منطبعة في المرآة بل هي المرئي ذو الصورة وتوهم انطباعها في
المرآة من اغلاط الحس الثانية انه اذا وقع الشعاع البصري الموجود كما هو رأي
الرياضيين او المؤدي كما هو رأي الطبيعيين على سطح جسم الصقيل يحدث زاويتان

احديهما التي الى طرف الرائي هي زاوية الشعاع واذا انعكس عنه الشعاع يحدث منه
زاويتان اخريان احديهما ما بين الشعاعين والاخرى في جانب المقابل للرائي وهي زاوية الانعكاس
فان قلت اذا وقع خط على سطح صقيل سيما فرض زوايا غير متساوية والتي في جانب الرائي لا
يختص بزاوية واحدة قلت اعلم ان انما زاوية الشعاع وانما زاوية الانعكاس بحسب
اذا فرض السطح المستوي الذي فيه الشعاعين المستقيمين المتلاقيين على نقطة من السطح
مستقيمين يقع سطح الجسم الصقيل فالزاوية التي بين الشعاع الاول والسطح من هذا السطح
المفروض في جانب المبصر هي زاوية الشعاع ومقابلها زاوية الانعكاس وكل منهما
مفروض فرد وحيث ان تساوي بين الزاويتين بالتجربة فانا اذا اخذنا بيتا له جداران متوازيان
قائمان على سطح البيت وفي احد الجدارين كوة وفي مقابلها الحقيقي من الجدار الاخر جسم صقيل تكون
وفي وسط البيت بين الكوة والمقابل المفروض مرآة ونظر من جانب الكوة الى المرآة فلا
يرى منها الا المكان المفروض المقابل لتساوي زاويتي الشعاع والانعكاس لتساوي
المثلثين الحادثين من عمود يخرج من الكوة والمقابل الى البيت ومن خطين واصلين
بين طرفي العمود وبين مركز المرآة ومن خطين واصلين بين مركزي الكوة والمقابل
وبين مركز المرآة وكذا الحال في شعاع الشمس وغيره من الاشعة والبرهان جار
في الجميع الثالثة ان هذه المرآة ينبغي ان تكون نقية من شبح المرئي فيلحظه ولونه ومقداره
بل يؤدي لونه فقط واذا كانت المرآة ملونة فلا يرى لون المرئي بل يرى لونا متوسطا
بين لونيهما كما يرى لون الكافور في المرآة الخضراء اخضر وهكذا في جميع
التجربة الرابعة ان الصقيل انما يؤدي شبح المرئي لو كان وراءه جسم كثيف
والا فلا يؤدي اصلا بل ينفذ فيه الشعاع من غير انعطاف ويرى ما وراءه كما
في الزجاج الافرنجي الخامسة انه اذا اشرقت الشمس على اجسام صقيلة
مخلوط بالسواد يرى فيها الوان مختلفة من الخضرة والحمرة والزرقة وغيرها كما

شاهد في طوق الحمام الاسود ولون ذوات الثنيات فهذا قبل حاجبك فانك اذا
واستقبلت الشمس وترى اليها وانظر الى حاجبك فانك تشاهد فيه الوان [illegible]
في غاية اللطافة واذا اشرق شعاع غير الشمس على هذا لا يرى تلك الالوان اذا عرفت
هذه المقدمات فنقول اما الهالة فهي دائرة بيضاء تامة او ناقصة حول القمر وغيره واذا
توسط بينه وبين الرائي غيم رقيق لطيف واحاطت به اجزاء صغيرة مائية فلان تلك الاجزاء
صقيلة بطبعها لان ينعكس منها شعاع البصر ولا ينعكس الشعاع من اي جزء كان الى القمر
لا لما بين تساوي زاويتي الشعاع والانعكاس وجوبا بل من الاجزاء المتوسطة التي
يكون بعدها من القمر ومن المبصر بحيث تساوي الزاوية الشعاع والانعكاس فاذا انعكس
الشعاع انتقل البصر منها الى القمر ويكون على هيئة الاستدارة بحيث لا يزيد ما بين حدبها
المحدب والمقعر في الرؤية على قطر القمر في الرؤية والا لم تساو الزاوية الداخلة
والخارجة من المثلث ولان تلك الاجزاء صغيرة لا يؤدي شكل القمر بل انما يؤدي لونه فقط
واما قوس قزح فمبناه انه اذا وقع الاجزاء الرطبة الكائنة في مقابل جهة الشمس
وخلفها جبل او سحاب كثيف اسود انعكس الشعاع البصري منها الى الشمس على الاستدارة لما
قلنا في الهالة ويرى فيها الوان مختلفة لما مر في المقدمة الخامسة واما ما يشاهد في جو
الليل من اشتعال الهواء من غير ان يحترق بها شيء [illegible] نار وقد شاهدنا مرة ان الموضع
الذي فيه طبيعة كبريتية يرتفع منه في الليل اجزاء من تلك الطبيعة ويخالط هواء الذي
جاور طبعا بسبب المطر او برد الليل فيحصل ذلك الهواء على طبع الادخنة الرديئة
الاشتعال فيشتعل اما من انوار الكواكب او من الدخانات الحارة المرتفعة من الارض
المنظر الرابع
في الحوادث التي تكون صعودها بسبب النار فاعلم ان الدخان في الاشتعال
من الاجزاء النارية يصعد الى جانب كرة النار فاذا قرب من كرة النار فان كان
لطيفا فانه اشتعل وبقي فيه الاشتعال زمانا لطيفا يرى كانه كوكب فقذف به وان

لم يشتعل لكنه احترق وبقي الاحتراق فيه كانه ذوابة او ذنب او حيوان ذو قرون
وان كان غليظا ووصل الى كرة النار حدثت منه علامات حمر وخضر وسود و
هو مو ورمح النار يدور ان الفلك اياما وشهورا كما حكي انه بعد المسيح عليه السلام
برهان كثير طلوع الشهاب منقضة من ناحية القطب الشمالي وتحت السنة كلها
وكانت الظلمة يغشى العالم من تسع ساعات من النهار حتى لم يبصر احد شيئا ونزل من الجو
الهشيم والرماد وان كان الدخان لم ينقطع اتصاله من الارض واشتعل نزل
اشتعاله واحتراقه الى الارض فيرى كانه نار ينزل من السماء الى الارض ويقال له الحريق

المنظر الخامس الطوفانات وغلبة بعض العناصر على المعمورة من الارض ونوادر الانقلابات
ما نطق بعض من المتفلسفة ان ما نقل من طوفان نوح ومن الظلمة ونار البحر ومن وقوع
النجم العظيم ومن تولد عيسى وادم وحوا احكام مجملة مخالفة لقواعد الفلسفة فنبين
ان القواعد الفلسفية تقتضي جواز ذلك ردعا لقلقل تهوا الارزاء عن الحكمة فنقول قد
بينا فيما سبق جواز انقلاب العناصر بعضها الى بعض وليس هذا الجواز منحصرا بجزء
خاص منها فكما يجوز وقوع هذا الانقلاب في قدر قليل منها يجوز في قدر كثير لتشابه
الطبيعة في القليل والكثير ولان مدار الانقلاب على استعداد المادة وعلة
الكون الغريبة فاذا استعد مادة هواء كثير وغلب عليها البرودة فينقلب ماء كثيرا
يغشى تمام وجه الارض كما وقع في طوفان نوح وايضا فان الارض مشتملة
على مغارات كثيرة واودية كبيرة فلا يبعد ان ينقلب جميع تلك الاجزاء دفعة لعلة
الاستعداد ولو فرض ذلك ماء ويخرج من الارض محيطا بها ولا استبعاد في ان ينقلب
الادخنة الكثيرة العظيمة لغلبة الحرارة او للاعصار الارضية نارا عظيمة و
يخرج من الارض مشتعلة محرقة لما احاطته من النباتات والحيوانات والانسان
وايضا ما هو مشاهد ان تغلب الزلزلة على قرية او دسكرة فيمحو اثارها فكذلك

يجوز ان تغلب رمل عظيم على بلاد عظيمة ويمحو اثارها ويخفي رسومها كما كان ذلك وهو
طوفان التراب عند الحكماء وطوفان الهواء لغلبة الرياح ولان حدوث الصور على المواد
الكثيرة انما هو بسبب استعداد المادة واعتدال المزاج المخصوص يجوز ان يحصل مزاج ما
بدون تناسل ورحم بحيث يستعد لان يفيض عليه صورة انسانية فيوجد هذا الانسان
بالتولد كما يوجد بالتوالد قال الشيخ في الشفاء كثير من الحيوانات تحدث بتولد وتوالد
وكذا النباتات فقد يوجد حيات من الشعر وعقارب من التبن والفار من المدر والضفادع
من المطر وجميع هذه الحيوانات مما تتوالد ايضا انتهى فكما يوجد التولد والتوالد في
الحيوانات بسبب ان المادة يستعد لحدوث صورها في كل من الصنفين فلا بأس بجواز
ذلك في الانسان ولا بد لها من اوضاع واتصالات سماوية لا توجد الا في سنين كثيرة لا يوجب
امتناعه وان لا يوجد نادرا ايضا عند تشكل نادر من الكواكب والافلاك
هذا على مجاراة الخصم واتباع ما قاله الفلاسفة واما على ما افاده الاشارات
النبوية والتلويحات الشرعية المدركة من سلطة حدوث كل حادث بارادة
الباري تعالى فالحق يعبد اثباته والحمد لله المحجة البيضاء والدرة الزهراء

الروضة الثالثة في مزاج واستخراج القول فيه لما كان عند الفلاسفة ان المادة يجب
ان تكون قديمة وقد ثبت حدوث اجسام معدنية ومركبات نباتية وحيوانية
فموادها موجودة قبلها متلبسة بصور اخر وعندهم ان موادها كانت اولا مواد
الاركان الاربعة على ما ازدحت هذه العناصر وتفاعلت بعضها في بعض وانكسرت
سورة كيفية كل منها بما يؤثر الاخر فانكسر حرارة النار ببرودة الماء وبرودة الماء
بمجاورتها والهواء اكتسب اليبوسة من الارض والارض اكتسب الرطوبة من الهواء
فحصل من المجموع كيفية متشابهة هي المزاج وبه يستعد التركيب لان يفيض عليها من
المبدأ الفياض صورة نوعية غير صور البسائط انما يحفظ التركيب كما هو

المعدنيات او للتغذية والتنمية وتوليد المثل وهي النفس النباتية او
لها وللحركة الارادية والاحساس وهي النفس الحيوانية او ترقى المزاج في اعتداله
اعلى ارتقاء واعدل اعتدال فيستعد لان يتعلق به نفس ناطقة انسانية
مدركة للكليات متوجهة للارادة مدركة للعلوم العقلية بالافكار اذا اطلعت فالاجمال
على حال المزاج ملتفتة في مباحث المبحث الاول ~~[illegible]~~
للصورة في كيفياتها على ان العناصر المذكورة لكل عنصر مادة وصورة نوعية مقتضية لكيفية من الكيفيات وكيفية
من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واذا اثر عنصر في عنصر فالمؤثر واحد من هذه الامور
المذكورة وكذا المنفعل واذا ضرب الثلثة في الثلثة حصلت تسعة احتمالات بحسب التجويز العقلي
في بادي النظر لكن فاعلية المادة غير متصورة لانها قابلية محضة وكذا انفعال الصورة
لانها مبدا الاثر والفعل كما قيل واقول وذلك ان تقول اليبس طبع المقسور في حركة القسرية
يحرك المقسور لان القاسر اثر فيها وبقيت منه ميلا فحركها فاستفعل طبع المقسور عن القاسر حتى اثرت
خلاف مقتضى طبعها اذا لم يستفعل في القاسر وذلك اذا كان [illegible] وهو ان القاسر يعود الى تحصيل الميل
في مادة المقسور فاستفعلت المادة عنه والطبيعة لا خارق عادتها مائلة الى جهة الحركة القسرية وصورة
تحت القاسر هو كيفها الى تحت الحركة فالطبيعة مؤثرة في الحركة ومنفعلة منها ايضا التأثير
والمادة منفعلة فادام لم يصح المادة للفعل بطلت ثلثة احتمالات واذا لم يصح
الطبيعة للانفعال بطل احتمال ثم من الاحتمالات اربعة الاول ان يكون
الكيفية منفعلة وفاعلة ايضا وهو مذهب بعض الاطباء ويرد عليه ان
[illegible] اصحاب الاخر لا يتصور الا بان يكسر كيفية احد
العنصرين سبب الاخر فان انكسر ان اما ان يكونا
معا ويكون في كل منهما فاعلية [illegible] منفعلية في آن واحد وهو محال .

او على

او على التعاقب فلزم ان يصير المغلوب غالبا فالحاصل على الغالب [illegible] الشارح الثاني ان
يكون الفاعل هو الطبيعة والصورة والمنفعل غالبا هو الكيفية ويرد عليه ان الطبيعة اذا
اثرت في جسم او مادته فهي تؤثر بتوسطها واما ان اثرت في جسم آخر فانما تؤثر بتوسط كيفيته
كما في تاثير الماء البارد والهواء الحار والارض [illegible] والنار [illegible] [illegible] الاشكال كذا
لا في الطبيعة اذا اثرت كيفيتها فاما ان يبطل حال الكيفية او الصورة بتعطلها
لزم ان يكون حاله معلوما من جهة واحدة لان فعلهما واحد بتاثيرها لسبب كيفيتها او
معلوما بها اليه سبب كيفيتها او [illegible] فلزم ان يصير معلوما بعدما كان عالما
الثالث ان الفاعل هو الكيفية والمنفعل هو المادة وهو اختيار اكثر المحققين ويرد
عليه بان الفاعل ليس هو الصورة لان الماء البارد اذا امتزج بالماء الحار انكسرت
الحرارة والبرودة وحصل كيفية متوسطة وليس هناك صورة صحيحة وفيه نظر
[illegible] بل انه قد يحصل فاعل من غير ان يكون
الفاعل هو الصورة والا لزم تخلف المعلول عن العلة ويرد ان الصورة ليست
فاعلة لانه يحصل بشرط [illegible] كيفيتها [illegible] فيها واما [illegible] ان
انفعال المادة ليس الا انكسارها في كيفيتها فان بعد كيفيتها الاول ولوجودها
كيفية اضعف من الاول واذا انفعلت المادة كانت كيفيتها معلولة بالضرورة
فتأثير كيفيتها الحال العلوية [illegible] فالتساوي [illegible] او [illegible] المغلوبة يعود
المغلوب غالبا من غير [illegible] الرابع ان الفاعل هو الصورة والمنفعل
هو المادة ويرد عليه ايضا الايراد الذي [illegible] المحققين لصور [illegible] الاكثار

ثم قال ومنهم من ذهب الى ان الفاعل يفعل في العناصر باقية على صرافة كيفياتها واجتماعها
على صرافة كيفياتها مع تصغرها وتماسها بعد تمام زوال تلك الكيفيات الصرفة ووجود
كيفية متوسطة بينها فائضة على تلك الاجزاء من المبدأ الفياض اقول هذا عندي اقوى
المذاهب واشبهها واصلحها واوثقها بالسلف لنا ان الصورة النوعية قد ظهر بها
لكن ان الصورة الطبيعية ليست فواعل حقيقية كما يظهر منها ولا بسائطها ودل ما وجد
تلك الآثار والكيفيات انما هو المبدأ الحقيقي الجواد الذي يعطي كل ذرة من ذرات
الوجود ما في وسعها بما يلائم ذاتها فلان الطبيعة المائية يلائمها البرودة والرطوبة
يتصفان عليها من المبدأ وايا ما اذا اجتمعت العناصر المختلفة الكيفيات متجاورة
متماسة استعدت مواد الكيفيات الى وحدات فيفيض من المبدأ على كل مادة كيفية متوسطة
كيفية مجاورة او يحصل [illegible] من مواد الجمع [illegible] من الازدواج ولعل المراد من قال
بالتفاعل والانفعال بين الكيفيات او بين المادة الكيفية او الصورة الكيفية او المادة والصورة
انما اراد بالفعل ما هو [illegible] لان [illegible] الحقيقة [illegible] كما يقال في العرف
ان النجار فاعل السرير وان البناء فاعل البيت والا فقد صرح اهل التحقيق منهم كالشيخ
الاعظم الشيخ الرئيس [illegible] ان مذهبنا ان الفاعل الحقيقي [illegible] والملك
ليس الا الباري [illegible] وما [illegible] فاعل [illegible] الطبائع الا [illegible] انما هي
شرائط [illegible] والات ووسائط [illegible] ثم ان الفاعل الحقيقي والتام [illegible]
منفصل ولكان [illegible] الاجزاء المتصورة الى انفعال [illegible] في الاستعداد فكيف ليس

كيفية

مكسب بعض كيفية خاصة متشابهة في الكل قلت التفاوت ثم لا ان اعداد الكيفية من المواد
الى التي به تتبدد وتقرب من هذه التحقيق ما افاده بعض المحققين قال لا اعلم ان اعداد كيفية
مادة كيفية اخرى ليس لان الكيفية [illegible] من الزمان لانه ليست لاني ان الصادر الازلي الى المادة
المجاور [illegible] لان الاتصال [illegible] فاذا امتزجت العناصر وتماد
امتزاجها [illegible] بعد كل مادة منها في ذلك الزمان لحصول كيفية [illegible] للكيفيات
المعدة مع تباين كيفياتها المحسوسة ثم تمام الاستعداد زوال عن مادة كل منها كيفية المحسوسة
وفاض بها كيفية اخرى ثم حرك [illegible] الكيفيات الا ان [illegible] مثلا [illegible] حار حرارة
ضعيفة وان [illegible] بارد [illegible] فاكره الناري [illegible] الجزء المائي [illegible]
فاستعى ذلك [illegible] وكذا [illegible] الجزء المائي [illegible] الكيفيات [illegible] عليها الجزء
الهوائي والارضي [illegible] الكيفية بهذا المعنى والمنفعل هو المادة ولا يرد
ما اورده على الاحتمال الثالث لان تاثير كل منهما في مادة الاخرى باعداد المادة
لقبول الكيفية المعدة وذلك الاعداد قبل انكسار سورتها كما ذكرنا [illegible]
الغالبة والمغلوبة ولان يصير المغلوب غالبا [illegible] ايضا ما قيل ان الفاعل هو الصورة
والمنفعل هو المادة والكيفية [illegible] الصورة الفاعلية معدة لفعلها [illegible] انعدام
المعد عند تاثير العلة [illegible] الى ان [illegible] الفاعل نفس الكيفية والمنفعل سورتها
[illegible] علم ان السورة [illegible] الكيفية [illegible] عبارة عن كيفية [illegible] الانفعال
[illegible] كيفية اخرى ابتداء [illegible] العناصر [illegible] المشهور [illegible]

سطر ٢

باقية في المركبات بصورها وحافظها التي بها هي هي عناصرها وباعراضها ولوازمها وكيفياتها
وزعم قوم ان المزاج يؤدي الى ان تخلع البسائط صورها النوعية وتلبس الجميع صورة
واحدة حتى يكون في كل مركب مادة واحدة وصورة واحدة فعندهم لا يكون الحاصل بعد
المزاج مركبا بل يكون بسيطا لتشابهه بصورته ومادته قال الاولون لا يعقل المزاج مع بقاء
البسائط بحالها غير منكسرة اصلا كما توهم بعضهم والا لما حصل من اجتماعها عظم ولحم
بل لكان المركب انما هو بسائط حتى لو كان الحس البصري غاية القوة لرأى
ماء وارضا وهواء ونارا متميزات فلا يكون اللحم لحما حقيقة بل بحسب الرؤية والصنائع
مع فساد احد الممتزجين او كليهما والا لما كان هناك امتزاج قال المعلم الاول فلهذا
فالممتزجات باقية بالقوة او ان الممتزجات قوتها باقية قال الشيخ عنى بالقوة العقلية الصورة
ولم يعن انها تكون موجودة بالقوة فان الرجل اذا ... بحال ... ان يكون لها مع فساد
واما تكون في تلك الاحوال قوتها التي هي صورتها الذاتية والقوة بمعنى الاستعداد فان لم تكن
مع فساد الصورة عن المادة واستدلوا على صحة ما ذكروا وابطال قول الاولين بان
المركب اذ تسلط عليه النار فعلت فيه فعلا غير متشابه كما في الفحم والاشجار فان
من المركب ما يصعد وينحو والى شيء ارضي ولو كان كل جزء منه كالآخر في الاستعداد والحقيقة
متماثلة الاجزاء وما اختلفت الانفعالات وان اختلف في الاستعداد وتفاوت
في الحقيقة فاختلافها في الاستعداد اما لجوهرها فيجب اختلاف الاجزاء في الجسم
لامتناع اختلاف افراد الجسم الواحد في الاستعداد الذاتي واما لامور عرضية وحصلت

استعداد

استعدادات الاجزاء مختلفة فاما ان يكون تلك الامور لازمة للاجزاء فيلزم اختلاف
الاجزاء في الجسم البسيط لسان لوازمها او عوارض مفارقة للاجزاء بها اختلفت في الاستعداد فلما
لم يكن الاجزاء الارضية مثلا يستحيل في كل مركب ان يعرض لها مثل هذه العوارض اذا امتزجت
مع غيرها او يكون ذلك بمجرد الاتفاق فعلى الاول يجب ان يكون لها خاصية استعداد لقبول
ذلك وخاصية استعداد يحفظ ذلك ليس في تلك بعينها وذلك الاستعداد اما وجودي فيمتاز
الاجزاء بالجسم والجوهر او لا وجودي فيعود الكلام اليه فيلزم التسلسل وعلى الثاني فلزمها ذلك
لان الاتفاق لا يدوم بها ولا يجب ان يكون اما ما وكان يمكن ان يوجد من اللحوم لحم في نوع بعضه
... كله ولا نعلم هكذا احتج الشيخ اقول فيه ابحاث الاول انه استدلال لا يجري
في جميع ما ادعى تركيبها من المعدنيات والنباتات الثاني ان ما به الحس في اجزاء المركب
انما هو تشابه الانفعالات لو كان ما به التسخين في جميع الاجزاء ما تشابهها وهو ممنوع لجواز
ان يختلف ما تاثر منها لاختلاف اوضاعها بالقرب والبعد وغيرهما الثالث
ان النار اذا اثرت في الآثار المتشابهة يحصل بعضها هواء دون بعض ... في
الاجزاء فما ذكر من الدليل منقوض به ثم قال الشيخ ثم لسائل ان يسأل عن العناصر اذا امتزجت
والذي يبطل صورها فما الذي يبطلها أيبطل النار صورة الارض وبالعكس او سبب خارج
فعلى الاول فاما ان يبطل النارية الارضية مع عدم بطلان النارية فابطال الصورة النارية
قبل بطلان الارضية او مع بطلانها وبطلان النارية ايضا بسبب الارضية لانا فرضنا
ان زوال صورة كل عنصر انما هو بسبب عنصر آخر فيكون الحاصل انه لما ابطل النارية
بالارضية ابطل احدهما صورة الآخر وهو قبل وجوده او مع وجودها وعلى تقديرها فيعود الكلام الى
... الصورة النارية من العناصر وان كان الا ... خارج ... وابطال كل صورة
الى اعادة صورة اخرى يعود الكلام من رأس وان لم يحتج بل ... الصورة النارية مثلا من غير
احتياج الى الصورة الارضية وبالعكس فالصورة الحادثة بعد ذلك للمركب تعود عادة

بهيئة متشابهة فلا حاجة في حدوث المعادن والنباتات والحيوانات الى التركيب والمزاج
بل يجوز ان يكون من جسم بسيط اسهل اولا وهذا ايضا انظار منها انا نختار ان كلام الصور
العنصرية عند الامتزاج معدات للعقل المعطية لصور العناصر فلا يجب ان تكون حال الاشياء
بل يجب ان لا يبقى بالجملة اذا اجتمعت العناصر في غاية زحمت وتعارضت استعدت مادة
كل منها بسبب مجاورة الآخر لان تخلع عن صورتها النوعية وطبيعتها فلما كان الاعداد
من الجانبين انخلع كل منهما عن صورته ولبس مواد جميعها صورة واحدة ولم يبطل في ذلك
من كلامه انما بطل من كلامه ان يكون كل صورة شرطا في افتتاح صورة اخرى كما لا يخفى
على الواقف بمواقف الكلام ومنها ان ما الزمه على تقدير ان يكون المعد بصور العناصر
امرا اصلا غير محتاج الى صورة منها من جواز حدوث الكائنات ذوات العنصر البسيط
غير تام وتحقيقه ان العناصر اذا امتزجت وفعل بعضها في بعض حصل في مواد الجميع
كيفية متشابهة وعند حصولها تخلع المواد عن الصور وتحدث صورة اخرى مشروطة في
حصولها وحدوثها بهذه الكيفية المتشابهة التي لا تحصل الا عند الامتزاج وهذه
الصورة تحفظ هذه الكيفية او الكيفية المتشابهة في المادة على انا لا نسلم امتناع
حصول الكائنات المذكورة عن البسائط اذ لا بد لبيانه من دليل احتج الآخرون
بان الصور الحادثة بعد المزاج في المركبات ليست صورا قائمة بمجموع الاجزاء من
حيث هو مجموع كالهيئة القائمة بمجموع خشبات السرير كهيئة البسائط المخصوصة
بالاجتماع بل هي صور سارية في مجموع الاجزاء حتى ان كل جزء من الياقوت ياقوت
فلو كانت البسائط موجودة بالفعل وبصورها وحقيقتها في المركبات لكان الجزء
الناري مثلا نارا وياقوتا وكذا الجزء المائي فيكون من شأن النار وجدها اذا عرض
لها نوع من الاستحالة ان تصير ياقوتا او ذهبا او لحما وكذا في كل من الاجزاء العنصرية
فيكون من شأن البسائط ان تقبل صورة هذه الانواع وان لم يتركب بل اذا استحال

فقط فلا يكون الى التركيب والمزاج حاجة ورد عليهم الشيخ اولا بان هذا الاعتراض يرد
عليكم ايضا فانكم ترون اجتماع العناصر شرطا في حصول الصورة للمركب بسبب التفاعل
بين الفاعل على الاولوية الكيفيات ثم يعرض لها ان تخلع صورة وتلبس صورة فاذا تركب فيجب
التفاعل حتى تستوي الارض على وجود كيفية متشابهة هي المزاج المعد لحصول صورة اخرى
فاستحالة الاجزاء او موادها في كيفياتها بسبب حدوث الصور المعدة او عرضا يجب
من ذلك انه اذا عرضت الاستحالة لبسيط على تلك الجهة تحصل تلك الصورة مادية
على ما مر وانا اقول يمكن رد كلامهم بوجه آخر وهو ان منهم نشأ من عدم الفرق
بين ما يعرض للشيء بالذات وبين ما يعرض بالعرض فان الصورة الحادثة تستعد على ما
المركب لان المركب من حيث التركيب والتفاعل استعدت لحدوث الصورة
فالمستعد بالذات انما هو الاجزاء بشرط التركيب التي تعد لها الاستحالة بالاجتماع وكل
من الاجزاء بالاستحالة مستعد بالعرض فاذا انفرد الجزء مع هذه الاستحالة لا يعرض
الصورة لانه معد بالعرض فتدبر ثم اعلم ان ما في الشيخ وجمهور المشائين من بقاء
البسائط في المركبات بعينها محل الاشكال من وجه الاول انه صرح بهمنيار وغيره
مواضعا لا يحس الذوق السليم ان ما يكون الوحدة فيه بالفعل كان الكثرة فيه بالقوة فاذا
كانت البسائط موجودة بالفعل في المركبات كان كل مركب امورا كثيرة بحسب نفس الامر
لا امرا واحدا الثاني ان البسائط اجسام متصلة من حيث حقائقها فاذا انضم جب
وتفاعلت ولم تعدم تتصل لان تقوم بها صورة اخرى لان الصورة يجب ان يكون
مؤثرة لما حلت فيه بالوجود والبسائط قد كانت موجودة قبل التركيب متسعدة بالوجود
فهذه الصورة ان قامت بهيولى البسائط لزم ان تقوم الهيولى الواحدة بصورتين في
قد بالغوا في انكار ذلك وبرهنوا بوجوه مذكورة في كتبه كما فصله بهمنيار واقامت
بالبسائط على ما نادى عليه تصريحاتهم وتلويحاتهم حيث اطلقوا عليها اسم الهيولى

فنزد انما قد عنت في وجودها فلا سعدم ما حل فيها الثالث ما ذكره بعض المحققين من انه يلزم على ما ذكره ان يكون كل جزء من العناصر في الياقوت ياقوتا فيكون الماء ماء وياقوتا والنار نارا وياقوتا وكذا الهوا والارض ولعله لا يكون مصنفه وذكر ايضا انه سبق النار ريحا والماء في زمان طويل ولا سطفي ثم اقول يمكن دفع الاول بوجه الاول ان ما يكون الوحدة فيه بالفعل فرد جه كان الكثرة من هذه الحيثية بالقوة فان لكل من الوحدة والكثرة اقسام كثيرة من الواحد الحقيقي والاتصالي والتركيبي والطبيعي والنوعي والجنسي وكذا الكثرة بالتكافؤ وكل قسم من الوحدة لا يجمع مع نظيره من اقسام الكثرة فان زيدا وعمرا وبكرا وحدتهم النوعية بالفعل فلا يكون كثيرا بالنوع واما الكثرة العددية والحقيقية فهي موجودة بالفعل بينهم والمركبات العنصرية لها واحد بالوحدة الحقيقية حتى لا يكون فيها كثرة اصلا بل وحدتها طبيعية فان لجملتها طبيعة خاصة حادثة في المجموع مبدأ لآثارها وكثرتها ليست طبيعية بل بالاتصال او بالانقسام الى اجزاء العناصر اذا امتزجت ولم يصر المجموع متصلا واحدا كان فيها كثرة بالفعل ولم يتحقق دليل على امتناع الاتصال الحقيقي بين الاجسام المختلفة الطبيعة سيما بعد الكسر وسورات كيفياتها فلا حاجة ان يقول المراد بتمايز الاجزاء العنصرية تطابيعها ما هو اعم من البقاء بالاتصال او بالانفصال واما اوردنا ما سبق البقاء بالاتصال الثالث اما قد حققنا فيما سلف من مباحث الحركة الكمية ان شخصا واحدا قد يندرج تحت مفهومين مختلفين ويتصف باحكام من حيث اندراجه تحت احدهما ويتصف باضدادها من حيث الاندراج تحت مفهوم آخر فنقول ههنا ان الياقوت مثلا صورة ما فيه بها صار ياقوتا وله مادة هي مجموع العناصر المجتمعة من حيث الصورة ياقوت ومن حيث المادة حجر وذات فيقال ان كل ياقوت له صورة واحدة فيكون ياقوتا واحدا وواحدا من حيث انه ياقوت وكثيرة من حيثية اخرى الى عدد اما الاشكال الثاني فيجب

دفعه من الحكماء اشد صعوبة وغاية التحمل ان يقال المادة تحتاج احتياجها الى الصورة اما في وجودها او في تحصلها نوعا والمادة فيما نحن فيه والعناصر المجتمعة وان استغنت عن الصورة التي تحل فيها لكنها محتاجة في ان تصير معدنا او نباتا او حيوانا وقال بعض المحققين يمكن ان يقال ان اجزاء العناصر في المواليد انكسرت عن صرافة كيفياتها الى الكيفيات المتوسطة فقد صارت بحيث لو لم تورد عليها صورة المركب لم تبق بل كانت تستحيل في جواهرها فصورة المركب يحتاج اليها في هذه الحال فيكون محتاجا اليها في بقائها وهو ايضا مخالف لما صرحوا به من ان الامتزاج يمنع ان يؤدي الى الاستحالة كما نقلنا من الشيخ حيث قال ثم يستقر ان هذه العناصر اذا امتزجت فالذي يبطل صورها الى آخره واما الاشكال الثالث فاقول يمكن دفعه بان ما الزمه من انه لو حلت صورة الياقوت في كل جزء منه لزم ان يكون ما فيه ماء وياقوتا وما فيه ماء وياقوتا معا انما يلزم لو كان الياقوت عبارة عن الصورة فقط او مجموع الصورة مع اي مادة كانت وليس كذلك بل هو عبارة عن مجموع الصورة الياقوتية والمادة المتالفة من العناصر الاربعة وكل جزء منه وان كانت صورته صورة الياقوت لكن مادته ليست متالفة من العناصر الاربعة ثم ما ذكره من ان النار ليست سبق ريحا والماء فعلله بحرد تستحيل واذا الماء يستحيل النار والماء في الحر والبرد ويكتفيان بكيفية متوسطة فما المانع من بقائهما مدة وزمن من هذا والبعض [illegible] لا كابر فزاحل المحققين بها كيف ومقصده ان الاجزاء العنصرية في المواليد [illegible] باقية بالفعل لا بمعنى انه انخلعت مادتها عن صورها بل بمعنى ان الصورة [illegible] تخلعت عن افعالها مثلا الجزء المائي له صورة تحمل مادة الماء باردا سالا رطبا فاذا [illegible] استولى عليه الجزء الناري عنه البرودة لكن بقي فيه صورة من شأنها التبريد واذا الجزء زال عنه السيلان وهي فيه صورة من شأنها ان تسيله اذا لم يكن مانع واذا امتزجت

العناصر وانكسرت كيفياتها ادى ذلك الى ان حلت في موادها صورة اخرى
بها صارت موادها نوعا آخر والبست صورها على الماء ثم مثلا الماء بعد انضمام
الصورة لبردها بالفعل لانه حل في مادته صورة اخرى وصيرها نوعا آخر لكن بقي
في مادته الصورة المائية بحيث لو زال المانع صيرها ماء وهو محل تأمل لان الماء
مثلا لا خصوصية له من مادته وصورته وللصورة آثار خارجة عن جسم الماء مثل البرد والرطوبة
والسيلان ولما كانت تلك الاثار معدومة لجسم الماء امكن زوالها عنها وكونها حارا
بالفعل لا بالقوة باردا بالقوة واما كونها ماء بالقوة مع بقاء الجزء الحاد احدهما في
الآخر فغير موجه واما ما يصون من ان للصورة تاثيرا في المادة بحيث يحلها ما بعضه
ان المائية ليست صفة زائدة على تلك الجسم بل المائية عبارة عن ايجاد المادة مع الصورة
المائية وان اراد انه لا يطلق عليه في هذه الحال لفظ الماء فهو مع كونه ممنوعا يصير كلاما
لغويا سهلا على انه مخالف لتصريحات الحكماء كما تشهد به تصفح كتبهم وتنادي عليه
عبارات الشفاء والقانون في تشابه المزاج وتشابه المزاج ان
يكون العناصر الموجودة في المركب بكمية بكمية واحدة مثلا يكون الجزء المائي في الحجر
كالجزء الناري في الحجر فان قيل التشابه بهذا المعنى مفقود في المعدنيات التي لا يكون جزء الهوائي
الحجر واما الحيوانات المركبة من الاعضاء المختلفة كالقلب والدماغ والعظم فكيف بتصور
فيها تشابه مع ان القلب احر الاعضاء والدماغ ابردها والعظم ايبسها قلنا
المراد بالتشابه في المزاج ان يكون كل ما له مزاج واحد متشابه الاجزاء والحيوان ليس له
مزاج واحد بل لكل عضو من الاعضاء المذكورة مزاج آخر فالدماغ يتشابه
اجزاؤه في الحر والبرد لا ان يتشابه اجزاؤه مع اجزاء القلب وكذا في القلب
والعظم وغيرهما بقي بها شيء وهو ان ما ادعوا من التشابه في كيفيات
الاجزاء الممتزجة ليس ادراكا حسيا وما اقاموا عليه دليلا وافيا

او عامة

او عامة ما استدلوا عليه هو ان العناصر اذا امتزجت واستحالت في كيفياتها وحصل
في الجميع كيفية متشابهة تحصل في الكل استعدت لان تفيض عليه صورة من صور المواليد
وبايجاد الكيفية المزاجية تحصل المناسبة بين المفيض الذي هو المبدأ الفياض وبين المستفيض
الذي هو المركب الممتزج واذا اختلفت الاجزاء في الكيفية لم تحصل هناك مناسبة بين المفيض
والمستفيض ويرد عليه انه لو سلم ما ذكروه من ان المناسبة انما تحصل باتحاد الكيفية في الجميع
مع انه كيف الاتحاد النوعي المسلم للتساوي الحصول للاجزاء في الكيفيات بل يكفي ان يكون
هناك اتحاد بالاجزاء في كيفياتها اما المساواة الحقيقية والتقريبية فلا وعندهم ان
التشابه المعتبر في المزاج انما يحصل عند تصغر الاجزاء بل بعض التفاعل مشروط به كما قال
صاحب العين ولا يحصل ذلك الا عند تصغر الاجزاء واستدل عليه بان التفاعل
انما يحصل عند التماس وعند تصغر الاجزاء يماس اكثر كل واحد من العناصر اكثر الآخر
فيحصل التفاعل التام وانما احتيج الى التماس لان القوى الجسمانية لا تؤثر الا بالمماسة
ولا تظهر اثرها الا في محلها او في ما يجاور محلها لانه لو لم يشترط المماسة فاما ان يشترط وضع
آخر اولا وعلى الثاني يلزم تاثير جواز الجسم في جسم آخر على اي وضع كان منه فجاز ان يحرق النار
التي في المشرق الحطب الكائن في المغرب وعلى الاول فاذا انفعل احد الجسمين في الآخر
فالمتوسط ان لم ينفعل امتنع انفعال الثالث لامتناع انفعال البعيد دون القريب القابل
للانفعال وان انفعل حتى استحال بها كيفية الفاعل كان الفاعل في الآخر هو الكيفية
الحاصلة في المتوسط فاذن التماس شرط ولا شك انه كلما كان التماس اكثر
كان التفاعل اتم وتصغر الاجزاء موجب الى زيادة التماس فيؤدي الى كثرة التفاعل فان
قلت هو التفاعل منقوض بان الشمس تسخن الارض دون الهواء المتوسط مع عدم
التماس كذا في الاضاءة قلت المراد من قولك ان القوى الجسمانية انما تؤثر فيما يحاذيها او
ثم يجاور مجاوره ما الى في الاجسام القابلة وتسخين الشمس هنا بانعكاس الاشعة المشروط بالمحاذاة

القابل المتوسطات بين الشمس والارض من الهواء والافلاك شعاعا ولا ينعكس عنها
الشعاع وفيه نظر من وجوه الاول انه لا يسلم امكان التاثير دون المماسة فلو كان
لمانع عليه فيما نحن فيه فلم يثبت ما ادعاه الشيخ انما ادعاه بقوله كان الفاعل في
الاخر هو الكيفية التي حصلت في المتوسط غير بين ولا يبين الثالث انا لا نسلم ان
تسخين الشمس للارض مشروط بانعكاس الاشعة ولعله اراد به انعكاس الاشعة من الشمس الى الارض
وفيه تكلف اول لكن لا يحتمل قول الشارح المذكور مشروطا بالتسخين لان الجسم الكبير الحار
مثلا اذا اثر في الجسم الكبير فلا يسخن جميع اجزائه متشابها بل الجزء الوسط يتسخن
كثيرا اكثر من تسخين الاجزاء الباطنة والباطنة اكثر من الوسط فلا يحصل التشابه في جميع
الاجزاء فيجب ان يسخن الاجزاء بعضها في خلال بعض حتى يحصل   في اقسام
المزاج اذا امتزج العناصر المختلفة الكيفيات والميول وحصل كيفية متشابهة فاما ان
لا يميل تلك الكيفية الى شيء من الاضداد وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بان
لا تغلب واحد منها على الاخر وهو المعتدل الحقيقي او تميل الى احدها فاما الى الحرارة فقط
او الى البرودة فقط او الى الرطوبة فقط او الى اليبوسة فقط او الى الحرارة والرطوبة او الى الحرارة
واليبوسة او الى البرودة والرطوبة او الى البرودة واليبوسة قيل يمتنع وجود المعتدل
الحقيقي بوجهين الاول ان اجزاءه متساوية في الميل الى الاحياز الطبيعية فلا يقهر بعضها
بعضا على الاجتماع وطبايعها داعية الى الافتراق بالتوجه الى احيازها الطبيعية فيحصل
الافتراق قبل الفعل والانفعال فانه يستدعي مدة فانه وكسر كيفية الاخرى فلا يحصل
مزاج واورد عليه انه يجوز وقوع الاجتماع بسبب خارج كان يكون الاجزاء المائلة الى الفوق
تحت الاجزاء المائلة الى التحت واقول يرد ايضا ان المعتدل يساوي جميع اجزاء عنصر
منه جميع اجزاء عنصر اخر مثلا يساوي جميع الاجزاء النارية يساوي جميع اجزاء الترابية فعند
هذا السؤال اذا حصل الامتزاج وتصغرت الاجزاء فلا يقع جميع الاجزاء النارية في طرف

وجميع الاجزاء المائية في جهة بل يختلط الاجزاء فكل جزء ناري يختلط مع اجزاء مائية وترابية
بحيث يكون ميلها على ميل ذلك الجزء الواحد الناري والجزء المائي يختلط مع اجزاء نارية وهوائية
غالبة عليه في الميل فيحصل وبالجملة كل جزء واحد يعرض اجزاء مسوقة من العنصر الاخر الثاني
انه لو وجد المعتدل الحقيقي لكان له مكان طبيعي لا وليس بمكان احد بسائطه للزم الترجيح بلا
مرجح ولا مكان اخر والا لزم الخلاء قيل حدوثه وقد مر ما عليه وما فيه واعلم ان للعناصر
كيفيات وكميات وميول ولا يجب ان يساوي واحد منها في عنصرين عند تساوي
احد الاخرين اذ يجوز العقل ان يساوي ماء ونار قدرا ولا يتساويان كيفا وميلا او
بالعكس فالمراد بالمعتدل المذكور ان يتساوى ميول اجزائه لان يتساوى كيفياتها او
كمياتها والا لم يتم الدليل المذكور على انه لا يجب المعتدل فالحكم بتشابه غير صحيح لانه اذا
تساوت الكيفيات ولم يتساو الميول لم يكن معتدلا ولا من الاقسام الثمانية المذكورة
ولذا قال العلامة في شرح كليات القانون انه لا حصر في هذه الاقسام ولم يبين احدا الانحصار
وقد يطلق المعتدل على معنى اخر وهو ان يتوفر عليه من كميات العناصر وكيفياتها القسط
الذي ينبغي له ويليق بحاله ويكون المسبب بافعاله وهو مبني على التناسب بين الكيفيات
فاذا كان اللائق بنوع ذلك المركب ان يكون حرارته ضعف برودته وكان الاجزاء
النارية فيه عشرين والمائية عشرة لم يكن معتدلا بالمعنى الاول وكان معتدلا بهذا المعنى وهذا هو
الاعتدال الطبي الوصفي هذا والمزاج ينقسم اقسمة الى مزاج اول ومزاج ثان والاول ما
يقع من البسائط والثاني ما يقع من المركبات كالمزاج الحاصل من الزيبق والكبريت
في المعادن وهي مركبات تامة عنصرية تتكون في اكثر الامر من المزاج الاول
وهي امتزاج الابخرة الارضية المركبة من الماء والهواء والادخنة المتألفة من النار والارض
امتزاجات مختلفة في الكيفية والكمية والمعادن اما منطرقة وهي التي تندفع الى العمق والانبساط
في التطرق الاخرى فعلا وهي الذهب والفضة والقلعي والنحاس والحديد والاسرب والخارصيني

واما غير مستطرق لغاية لينها كالزيبق او لغاية سوستها وصلابتها كالعقيق و
الياقوت ومنه ما ينحل بالرطوبات كالزاج والنوشادر وقد لا ينحل كالزرنيخ و
الكبريت واقسام المعادن اما ذائب مستطرق بدون الاشتعال كالاجساد السبعة واما
ذائب غير مستعل غير مستطرق كالزاج والملح واما غير ذائب وهو اما رطب كالزيبق
او يابس كالالماس فاقسام المعادن اما اجساد او ارواح او احجار فالارواح اربعة
النوشادر والزرنيخ والكبريت والزيبق والاجساد هي السبعة الاول والاحجار مثل
الزاجات والمرقشيشا والكلام الاجمالي فيها انه ان غلب البخار على الدخان يتولد
الشب والبلور والياقوت وغيرها من الجواهر المشفة ان غلب الدخان يتولد الملح
والزاج والكبريت والنوشادر واما الاجساد السبعة فيتولد من تركيب هذين
الاجسام وامتزاجها بل تركيبها من الزيبق والكبريت لا غير بدليل وجوه الاول
انه هو الاجسام عند الذوب ان تحل الى الزيبق فيرى منه زيبق لا سيما الرصاص
اذا ذيب فلا شك انه زيبق وثانيها انه اذا عقد الزيبق برائحة الكبريت كان كالرصاص
وذلك يقتضي ان يكون عنصر الذائبات وثالثها اجماع التجربة والحكماء قال
ابو البركات اما لا نجد الزيبق والكبريت في المواضع التي يتولد فيها الذهب ولا نجد
شيئا من الذهب في المواضع التي يتولد فيها الزيبق والكبريت وكذا ما في السبعة
ولا يخفى ان ما ذكر لا يفيد يقينا لما ادعاه لجواز التعريف بالمزاج فلا يدرك الحس
ولوجود غير مستفرغ المعدل مع عدم الوجدان في كشف احوال ~~حديقة ۵~~

ذوات الانفس من الاجسام النباتية والحيوانية فيها معدة ورضات
اعلم انه شاهد وتعلم في النبات وكان طباعه وافعال ذاتية زائدة على
افعال النفوس المعدنية والطبايع البسيطة العنصرية كالتغذية والتنمية والتوليد
وتقسيم الغذاء الى الاصناف زائد كما تقسم مادة الغذاء في الحيوان الى الاخلاط

التي تعرض للبدن والى العصبات وفي النبات الى الاوراق والتي هي كالفضلات
والى الاعضاء التي هي كالاصول واسند عنه تلك الافعال والحركات مبادي داخلة
وليست هي الجسمية العامة ولا صور البسائط والا لعمت الافعال جميع البسائط وهو
محال واعرض بانه يجوز ان يكون الفاعل صورة من صور البسائط لكن بشرط الاختلاط
والامتزاج اقول لو كان تلك الافعال لاجل صور البسائط بشرط الاختلاط لكان
في المعادن ايضا تغذية وتنمية ويكون بدل المتحلل لانه صالحة للتغذية والتنمية ثم اقول
لو تعول الخصم بان الفاعل هو المزاج الخاص الذي في المركب حتى الحيوان لا غير واذا فسد
المزاج يزول الحس فما بقي ذلك الجسم المركب على اتصاله وخراجه لظهر عنه تلك الافعال
اما بان يكون الفاعل هو المزاج او طبايع العناصر بشرط ذلك المزاج وعلى هذا الحكم
الامزاج لا غير لم يقع شيء مما ذكر فلموضع بعض اسبابه الافعال اضطراب الاراء و
تشتت الاهواء فمنهم من ذهب الى ان فاعل هذه الافعال النباتية من التغذية والتنمية و
التصوير وغيرها في النباتات والحيوانات انما هو جواهر لطيفة روحانية موكلة على
تلك ويعبر عنها بارباب الانواع بالملكة وهو مذهب اهل الاشراق وكثير من قدماء الحكماء
واختاره الغزالي من المتكلمين مستدلا بظواهر النصوص الواردة على ان لكل نبات ملكا
وهو مذهب حكماء الفرس كما مانست وابوذر جمهر وغيرهما وذهب ارسطو ومن تبعه
من المشائين والشيخين الى ان لهذه المركبات النامية صورا نوعية تحل في البسائط
الممتزجة يصدر عنها هذه الاثار ويظهر عنها تلك الافعال يوسف في حالة في تلك الاجسام
هي العادية والنامية والمولدة والمصورة واحوال الانفس
النباتية فيتفصل تلك المباحث في مناط اعلم ان الافعال الصادرة
عن صور انواع الاجسام منها ما يصدر عن ارادة وادراك اما على وتيرة
واحدة كما للافلاك او لا بل على جهات مختلفة كما للحيوانات ومنها ما

لا تصدر عن ارادة اما على وتيرة واحدة وهي القوى الطبيعية كما للبسائط العنصرية
او لا كما للنبات والحيوان من فاعل القوة التي توجب الزيادة في الاقطار
الثلثة فان فعل حركات النمو والاذبال ليست على وتيرة واحدة لتحركها
الى جهات مختلفة كما يظهر في التحقيق من غير شعور مع انها غير داخلة في شيء مما ذكر
قلت لو سلم الانحصار فيما ذكر بقول الجسم هو ما يكون للفعل طبيعيا مخصوصا يصدر
عنها ذلك الفعل بل طبعها وليس للبخار والدخان طبيعة كذلك بل حركاتهما داخلة
في الحركة القسرية والبحث في الحركات والافعال الطبيعية من حيث انها طبيعية و
الحكماء يخصون اسم الطبيعة من بين الاقسام بالقوى الطبيعية التي هي صور البسائط العنصرية هي ح
واسم النفس بالقوى النباتية لكن على الاشتراك اللفظي لانه لا اسم لقوى واحد للثلثة هكذا
ما قالوا ذلك لم يقول لكن يمكن ان يؤلف اسم جامع منهما بان يقال المشترك بين الثلثة صورة
لا تصدر عنها الفعل على وتيرة واحدة بدون الارادة فانه يصدق على كل من الثلثة
هذا التعريف وعرفوا النفس النباتية من حيث هذه النفوس بانها كمال اول لجسم طبيعي آلي
من جهة ما يغتذي وينمو ويكمل ويولد والمراد بالكمال الاول ما به يكمل النوع نوعا في
الكمالات الثانية وهي افعال هذه القوى من التغذية والتنمية وغيرها فانها وان كانت
كمالات للاجسام النباتية لكنها كمالات ثانية مرتبة على الكمالات الاول وبقولنا
لجسم طبيعي تخرج الكمالات الاول للاجسام الصناعية كالهيئة للسرير والبيت وبقولنا
آلي تخرج صور البسائط والمعادن وبقولنا من جهة ما يغتذي وينمو الى آخره تخرج النفوس الحيوانية
فانها كمالات من جهة الحس والحركة الارادية كما سيجيء واما نفوس الافلاك
فان قلنا ان لكل فلك جزئي نفسا على حدة لا تصدر عنها الا حركة واحدة فيخرج بقولنا
آلي لعراها عن الآلات والقوى وان قلنا ان للفلك الكلي نفسا واحدة وان الافلاك
الجزئية بمنزلة الآلات والاعضاء فيخرج بقولنا من جهة ما يغتذي وينمو الى آخره

للنفوس

للنفوس النباتية قوى اربع فغاذية تحيل الجسم الخارج الغذائي الى مشاكلة المغتذي
ونامية بداخل الغذاء في منافذ المغتذي على نسبة طبيعية بعضه الطبيعة ومولدة تفرز
من لطائف مواد الغذاء ما يستعد لقبول صورة من نوع الجسم المغتذي او شبيهها شبيهها
به بوجه ما ومصورة تقسم المادة المفرزة الى الاعضاء والاعضاء من الاصول و
الفروع وتشكلها على وجه عام بحيث يشمل الحيوانات التي ليلا يلزمها التكرار
في البحث عنها ونقول اما الغاذية فاثرها الحكمة في وجودها لذوات الانفس النباتية و
الحيوانية والانسانية التي النفوس انما تتفاوت مقاصدها على المركبات بحسب
قرب مزاجها من الاعتدال وبعدها فان المزاج الاعدل استعداده لما اشد لقبول
النفس الاشرف فان المزاج الاعدل البعيد عن الاعتدال كالمعادن لا يقبل من
الكمال ما يقبله مزاج النبات ولا يقبل النبات ما يقبله مزاج الحيوان من الكمالات
ولابد في الامزجة المعتدلة من اجزاء حارة بالطبع وبحسبها من كل نفس بعينه
ما على حسب الحيوة تكون آلة لها في افعالها وفائدة ذلك اما وهي الحرارة الغريزية
والحرارتان يتعاونان على تحليل الرطوبات الموجودة في البدن المركب ويعاونها
على ذلك الحرارة الغريبة كحرارة الشمس والكواكب والهواء وكحرارة الحيوان فاذن الحركة في ح
لو لا شيء يصير بدلا لما يتحلل منه لفسد المزاج بسرعة لان السائرة ما حفظت الصورة
طبعا انما تكون من رطب ويابس وليس يوجد في الخارج جسم ادانا من النبات
او بدن الحيوان والانسان يستحيل الى طبيعة فلابد من قوة شأنها ان تحيل الوارد
الى مشابهة جوهر اجزاء المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل عنه فالغاذية الآلة التي جعلت
النفس ذات قوة شأنها ما ذكرنا وهي القوى الغاذية وعرفوها بانها قوة تحيل الغذاء
الى مشابهة المغتذي اقول ثم لا يظهر عندي وجود الحرارة الغريزية في النبات وكونها تحت
تحليل الرطوبات الموجودة وللغاذية افعال ثلثة الاول تحصيل اجزاء الدال

ومنه الدم والخلط وقد يكل به فيحدث مرض يسمى اطرادها في الدم الا بالاق
فاذا احلت به يحدث الاستسقاء والحمى الثالث السبب العضو المغتذي في
اللون القوام وقد يكل به كما في البرص والبهق فان الدق والالواق موجودان فيهما
دون السمن والعمى التي تصدر عنها التشبه مس معين واما النامية فاحتيج اليها لان
مدخل الغذاء بين امشاجها بعد اعلامه في جوهر المغتذي ومساعدة الاعضاء بكل عضو
ما يليق به حتى يحصل التناسب الطبيعي اللائق بحال ذلك النوع من اعضاء المولود
وتزاد احد الغذاء والاخلاط والتصاقها بالعضو وتشبيهها به مغاير لادخالها في
منافذ الاعضاء او خالة مخصوصا على التناسب الطبيعي فاستدعت قوة اخرى
بفعلها لان القوى الواحدة لا تصدر عنها الا فعل واحد وعرفوها بانها هي مداخل
الغذاء في المغتذي وتزيده الاعضاء الاصلية على تناسب طبيعي ويعلم منه
ان النمو زيادة الاعضاء الاصلية يعني على التناسب الطبيعي فيخرج السمن لانه في
الاجزاء الزائدة والورم لانه ليس على تناسب طبيعي والمراد من الاعضاء الاصلية
في الحيوان ما يتولد من المني وهي العظم والعصب والرباط وامثالها واما المولدة
فاحتيج اليها لان الاسطقسات في المركبات متداعية الى الانفكاك ولم يمكن من شأن القوى
الجسمانية ان تحفظها ابدا وكانت العناية الالهية مقتضية للطبائع النوعية بتعاقب
الاشخاص فاذا لم يتعدد اجتماع او انه يبعد من الاعتدال فعلى سبيل التولد كما
في المعادن وبعض الحشرات من الحيوانات واما فيما سوى ذلك او ان لم يتعدد لقربه
من الاعتدال فعلى سبيل التوالد فجعلت الغريزة في بذر من المادة التي
تحصلها الغاذية مادة شخص آخر من جنسه او نوعه وهي المني في الحيوان والبذر في
النبات واما المصورة فسيجي ذكرها   وخوادم الغاذية وهي
الاربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة اما الجاذبة فالذي يدل على وجودها امور

قوله الى السفل حد الى الفوق
وانما ما كان الى فوق

الاول ان حركة الغذاء الى المعدة طبيعية اما اولا فلان المكبوب يبلع اللقمة لا يقوى
على خرق المجاري بينها لو لم تعن الطبيعة كما يشهد به الوجدان واما ثانيا فلان الحيوانات
التي لها رقبة طويلة كالانسان في الوضع كالحية والدود يبلع الغذاء وليست حركته من
التحت الى الفوق ولا ارادية لعدم الارادة في اللقمة فهي قسرية وليس ذلك فقاسر الا على
الثاني ان الطعام بعد المضغ ومن الحلو لا يندفع بدفع اياه الى جانب المعدة كما نظهر
في حال الاضطجاع والانتكاس فهو جذب من اسفل فللمعدة قوة تجذب الغذاء ويدل على
انه اذا حصل فيها طعام ثم حصل حلو واستعمل القي فيخرج الحلو من آخره لان المعدة
جذبته الى القعر والحادي في السابات اظهر لان اكثرها فاقد والعروق من تحتها لا تعطي
من الماء والتراب ولا يصعد شيء منهما بطبعه فصعودها بجذب اجزاء الشجر اياها الثالث
ان كل عضو اختص بغذاء خاص كما يدل على المشاهدة ولا يتحرك الغذاء بنفسه في
جميع الاجزاء فيجد به جاذبة كل عضو وايضا فان الرحم اذا كانت نقية العهد عن
الجماع خالية عن الفضول يجذب الانسان باحليله يحدث الى داخلها واما الماسكة
فلاجل ان تمسك الغذاء في المعدة وفي الاعضاء اذ الاعم لغذاء بشدة الرطوبة
لا يلتصق بعضو ولا يستوي الهضم فزمانا اكثر يستحيل فيجب ان يكون هناك قوة تمسك
الغذاء في المعدة وفي الاعضاء اذ الغذاء بشدة الرطوبة لا يلتصق بعضو ولا يستوي
الهضم فزمانا اكثر يستحيل فيجب ان يكون هناك قوة تمسك الغذاء وفي المعدة لاجل
ان تحتوي المعدة على الغذاء احتواء تاما كما تحيط به من جميع الجوانب ولذلك
الاحتواء التام لامتلاء المعدة فان الغذاء اذا كان قليلا والمعدة ماسكة قوية لم يتمدد
ومتى كانت ضعيفة حصل في البطن قراقر فلم يحصل الانهضام بسرعة ويدل عليها
التشريح ايضا فانه اذا شرح للحيوان الممتلي المعدة وجدت معدته قد
لا يمكن ان يسيل منها الغذاء وان ادبرت وكذا في الرحم فانه اذا شق بطن الحيوان

الحامل من اسفل السرة الى قرب الفرج وكشف عن الرحم رتق وجد الرحم بحيث
لا يمكن ان يدخل فيها ميل ولانه لو لم يكن في الرحم ماسكة لتركت المني فاقضاء ذلك و
كذا في سائر الاعضاء واما الهاضمة فهي تغير الغذاء الى حيث يصلح لان يكون جزءا من
المغتذي ومراتب الهضم اربع الاولى في المعدة وابتداؤه في الفم فان سطحه متصل
بسطح المعدة على ما يدل عليه التشريح فاذا القي في الفم الحنطة الممضوغة
مقدر لحالة له ولهذا قال الحنطة الممضوغة يفعل في انضاج الدماميل ما لا يفعله المطبوخة
فاذا اورد الغذاء من الفم الى المعدة انهضم تمام الانهضام وصار الغذاء شبيها
بماء الكشك الثخين في ساطعه وقوامه وملاسته ويسمى كيلوسا الثاني في الكبد فان
الكيلوس ينحدر لطيفه الى الكبد من طريق العروق المسماة ماساريقا وهي العروق
الواصلة بين الكبد وبين امعاء المقعدة وجميع الامعاء فيدفع اولا الى العرق
العظيم الذي يسمى باب الكبد ومنه الى العروق المتصغرة التي هي من شعب الباب
الى جميع الكبد لعدم خلو شيء من اجزائه المحسوسة منها ويصير كل الكبد ملاقية
لكل الكيلوس فيهضم الهضم الثاني ويحصل على الصفوة الغذائية ويقلب الى الاخلاط
الاربعة فغاية الهضم الثاني تحصيل الاخلاط والثالث في العروق فانه يندفع الاخلاط من الكبد
في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك في الاوردة المنقسمة منه وجداول الاوردة
ثم في سواقي الجداول ثم في رواضع السواقي ثم في العروق الليفية الشعرية وينهضم فيها
انهضاما ثالثا وغايته احالة الخلط الى الرطوبة الثانية بحيث لان يصير جزءا للمغتذي والعمل
الرابع في الاعضاء فانه يترشح الخلط المنهضم من فوهات العروق الشعرية المؤدية الى الاعضاء
الى ... وغايته احالة الرطوبات الثانية الى جواهر الاعضاء المتشابهة الاجزاء
[illegible]
[illegible]

والمني

والمني هو الفضل من هذا الهضم الاخير وذلك عند نضج الغذاء في العروق وصيرورته
مستعدا اما لان يصير جزءا من الاعضاء ويدل عليه ان الضعف الحاصل
من استفراغ المني اقوى من الحاصل من استفراغ امثاله من الدم لا بجانبه
الضعف في جوهر الاعضاء الاصلية دون الدم لانه لم يتشبه بالمغتذي والمولود
لوده انما يقوم به فان قلت المني لما كان فضلا وجب ان لا يضعف
استفراغه قلت ليس المني فضلا لا يصلح لان يغتذي بل هو من شانه ان
يصير جزء العضو لو لم يصرف في المولود واما الدافعة فهي قوة تدفع الفضلات
ولولا وجودها لما وجدنا الامعاء عند البراز كانها متقلعة لدفع ما فيها الى اسفل
وكذلك الاحشاء ويدل على وجودها في الرحم حركتها حركة شديدة
لتفرغ عند الولادة الطبيعية اقول والنفس يدل على وجود الدافعة انجذاب
الثقل لا يندفع ما يلي به الى اعلى فيلغ صحته ان يكون هناك قوة
تدفع ذلك وهو المطلوب **المنظر الرابع** في مغايرة هذه القوى بعضها
لبعض ذهب صاحب الكامل وابو سهل المسيحي الى ان الغاذية
لا تغاير الهاضمة والمشهور خلافه لان الهاضمة ابتداء فعلها عند انتهاء
فعل الجاذبة وابتداء فعل الماسكة فاذا اجتذبت الجاذبة عضو شيئا من
الدم امسكه الماسكة فيظهر في مادة الدم استعداد الصورة العضوية
ويستدل ذلك الاستعداد الى ان يخلع المادة عن الصورة الدموية
ويلبس الصورة العضوية فاحداث الاستعداد فعل الهاضمة والكون
والفساد فعل الغاذية بناء على ان القوة الواحدة لا يصدر عنها فعلان
مختلفان اصلا ولا يمنع ان الواحد مطلقا لا يصدر عنه الا واحد ثم انا
ان هناك استحالة منتشرة ... معا وانه لو استدل على كل منها

قوة على حدة لذا وعدد القوى على ما حصروه وبطل ايضا ان النامية لا تغاير
الغاذية وما قيل من ان الغاذية قد يعقب كما يعقب في الانسان في سن
الشيخوخة والغاذية تفعل ابدا فقد دفع بانه يجوز ان يكون ذلك
لتفاوت فعل الغاذية فانه تعذر في اوايل الحيوة اكثر مما يتحلل وفي سن
النمو بما حده متساوية وبعده وهو في سن الكهولة ثم يعدل اقول منه
وهو في سن الشيخوخة والجواب ان فعل النامية غير فعل الغاذية لان النامية
يدخل الغذاء في الاعضاء على التناسب الطبيعي ولو لم يكن هي مع الغاذية لم تحصل
ازدياد الاعضاء والحيوانات مكان ما يزيد في الطول مثل ما يزيد في العرض والعمق

المنظر الخامس في تحقيق حقيقة هذه القوى انه لم يتعرض احد من السابقين
والسابقين لبيان ان هذه القوى بل مطلق القوى النباتية والحيوانية
من قوى التغذية والتنمية ومن القوى المدركة والمحركة انما هي ومن اي مقولة
ووقع لهذا كثير من العلماء في المغالط والوساوس فاقول قد مر في مباحث
ان مقولات الممكنات عشرة الجوهر والكم والكيف وسبعة اخرى هي الاعراض
النسبية والقوى ليست جواهر لانها صفات المواد قائمة بها غير مقومة
لها وليست كميات ايضا لان الكم ما يقبل القسمة بالذات وليس شيء من القوى
قابلا للانقسام بالذات وليست امور النسبية بل هي اعراض ماهية مستقرة
وهو ظني كيفيات يصدق تعريف الكيف عليها فانها اعراض لا يقتضي القسمة
ولا اللاقسمة وليست نسبا واقسام الكيف بحسب الاستقراء اربع الكيفيات
المختصة بالكم كالاستقامة والانحناء والزوجية والفردية والكيفيات الاستعدادية
وهي تهيؤ شديد لقبول اثر ما اما انفعال كاللين او اللاانفعال كالصلابة
او غيرهما والقوى النباتية ليست من الكيفيات المحسوسة لانه لا سبيل لاحد

من

من الجوانب لضعف الطلب الى ادراكها ولا من الكيفيات النفسانية لوجودها في
النباتات العديمة الحس ولا من الكيفيات المختصة بالكم لانها نوع من الجوهر وحالها
لا من حيث كميتها فهي اذن من الكيفيات الاستعدادية وهذا كلام تحقيقي
بعد النظر المنصف وتحدى المعنى للمتحدس واما عند اهل الجدال فهو
كمطارحة موضع القيل والقال واذ قد بعث ذلك وحقيقة يعلم وجود
هذه القوى ومغايرتها على ما ذهب اليه الحكماء المحققون

المرصد الثالث
في شيء من احوال الحيوان وتفصيل اعضائه وكيفية حيوانه واحوال قواه
ومنافعه ومناظر **مقدمة** النفس الحيوانية كمال اول لجسم
طبيعي آلي من جهة ما يحس ويتحرك بالارادة وبيانه ان المزاج اذا ارتقى
في الاعتدال واللطف فيفيض على المركب نفس اشرف من نفس النبات
لها آثار اخرى هي الادراكات والتحريكات الاختيارية زايدة على التحريكات
النباتية بسبب قوى مدركة هي الحواس العشرة وقوى محركة هي
العضلات ولها اعضاء مختلفة في المزاج والكيفيات يتعلق بكل منها منافع كثيرة
لا يضبطها العقول وينقسم الى اصلية وفرعية فالاصلية ما يكون من المني
فيما يكون منه والفرعية ما يكون من الاخلاط **المنظر الاول** في الاعضاء وهي
فمنها مفردة وهي ما يشابه اجزاؤه المحسوسة كالعظم واللحم ومركبة وهي
ما لا يشابه اجزاؤه المحسوسة كاليد والوجه المركبين من اللحم والعظم
والاعصاب والمفردة منها العظم وهو اصلب الاعضاء وانما خلق كذلك
لانه اساس البدن ودعامة الحركات ومنها الغضروف وهو الين من
العظم ويقبل الانعطاف واصلب من البواقي ومنفعته حسن اتصال العظم
بالاعضاء اللينة ولو كان الصلب متصلا باللين بلا متوسط لتأذى اللين به

سيما عند القعود والحركات ومنها العصب وهي اجسام دماغية المنبت
او نخاعية المنبت بيض قابلة للانعطاف صعبة غير قابلة للانفصال خلقت ليتم
بها للاعضاء الاحساس والحركة ومنها الاوتار وهي اجسام تنبت من
اطراف العضل تشبه بالاعصاب فتلاقي الاعضاء المتحركة وبها تتم الحركة
الارادية فان بها تحرك الاعضاء تارة بجذبها وتارة بارخائها باسترخائها
ومنها الرباطات وهي قريبة من الاوتار ومنها الشريانات وهي اجسام
عصبانية طولانية مجوفة نابتة من القلب رابطة للجوهر لها حركات بسط
وقبض وفعلها ترويح القلب ونفض البخار الدخاني عنه وتوزيع الروح
على اعضاء البدن ومنها الاوردة وهي شبيهة بالشريانات الا انها
نابتة من الكبد وساكنة ومنفعتها توزيع الدم على الاعضاء ومنها الاغشية
وهي اجسام عصبانية منسجة رقيقة النسج منبسطة تغشي سطوح اجسام
اخر ومنها اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء في البدن وكل من
هذه الاعضاء فله في نفسه قوة غريزية بها يتم له امور الغذاء من جذب
الغذاء وامساكه واحالته وتشبيهه ودفع الفضل ومع ذلك فبعضها يفيض
اليه قوة من غيره وبعضها ليس كذلك وايضا بعضها يوصل قوة الى غيره
وبعضها لا يوصل فالاقسام اربعة عضو قابل معط وهو الدماغ والكبد والقلب
فان القلب يعطي كلا من الاولين قوة الحيوة والحرارة الغريزية والروح
الحيواني والقلب يقبل القوة المدركة من الدماغ والقوة الغاذية من الكبد
على المشهور والثاني عضو قابل غير معط مثل اللحم الذي يقبل قوة الحس من الدماغ
وقوة الحيوة من القلب ولا يقبل غيره قوة والثالث عضو غير قابل غير
معط وهو العظم عند اهل التحقيق والرابع المعطي الغير القابل وفي وجوده

خلاف

خلاف والقلب الاعضاء اما رئيسة واما مرؤسة خادمة للرئيس واما مرؤسة
غير خادمة فالرئيسة ما احتيج اليه في بقاء الشخص البدن وهي ثلثة القلب وهو مبدأ الحيوة
والدماغ وهو مبدأ قوة الحس والحركة والكبد وهو مبدأ التغذية او لبقاء النوع
وهو الانثيين والخادمة اما خدمة مهيئة او خدمة مؤدية فالخادم المهيئ للقلب
مثل الرئة والمؤدي مثل الشرايين والخادم المهيئ للدماغ مثل الكبد وساير الاعضاء
في حفظ الروح والمؤدي مثل الاعصاب والخادم المهيئ للكبد مثل المعدة والمؤدي
مثل الاوردة والخادم المهيئ للانثيين الاعضاء المولدة للمني واما المؤدي ففي
الرجال الاحليل وفي النساء عروق مخصوصة والرحم ايضا **المنظر الثاني**
في الاخلاط والامزجة مع امزجة الاعضاء الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء
اولا ومنه محمود ومنه ردي مذموم فالخلط المحمود هو الذي من شانه ان
يصير جزءا من جوهر المغتذي ويتشبه به والردي بخلافه والخلط المحمود اربعة
اقسام الدم والبلغم والصفراء والسوداء فالدم حار رطب والبلغم بارد رطب
ويتولد في الجانب الايسر من القلب من لطائف الاخلاط جوهر بخاري لطيف يسري
في تمام البدن وهو الروح الحيواني الذي هو منبع الحيوة ومحل القوى المدركة اذا
عرفت ذلك فاعلم ان تلك الاعضاء والاخلاط تختلف في المزاج فاحر
ما في البدن الروح والقلب ثم الدم ثم الكبد ثم اللحم ثم طبقات العروق الضوارب
لمجاورتها الروح والدم ثم طبقات العروق السواكن لمجاورتها الدم
فقط ثم جلد الكف وابرد ما في البدن البلغم ثم الشحم ثم السمين ثم الشعر
ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم العصب ثم النخاع
ثم الدماغ ثم الجلد وارطب ما في البدن البلغم ثم السمين ثم الشحم ثم الدماغ ثم
النخاع ثم الرئة ثم الكبد ثم الطحال ثم الكليتان ثم العضل ثم الجلد وايبس

ما في البدن الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم العصب ثم الاوردة
ثم الشرايين ثم عصب الحركة ثم القلب ثم عصب الحس ثم الجلد والدليل على
ان العظم ارطب من الشعر انا اذا اخذنا قدرين متساويين من الشعر
والعظم في القرع والكيفية سال من العظم ما رد من الكروية سيلان اقل فهو ارطب
من الشعر المنظر الثالث في اشارة اجمالية الى احوال القوى الحيوانية وكشف
الخفاء عن حال القوة اللمسية لما امتاز الحيوان عن الاجسام النامية والمعدنية
بمزيد اعتدال ولطافة خصه الله تعالى بعناية الازلية بقوى مدركة ومحركة بها يكشف
الاشياء الملائمة ويتحرك بارادته نحو مقصوده ويهرب عما يؤذيه وحصول هذه
القوى على بدن الحيوان متسبب بالروح الحيواني الذي هو مطية هذه القوى ومركبها
بسبب لطافته واعتداله وتشابهه بالاجرام الفلكية او بالجواهر العقلية
المجردة والقوى المدركة اما ظاهرة وهي التي يكون ادراكها مشروطا بحضور
المادة وهي الخمسة اللامسة المدركة للملموسات من الحرارة والبرودة والملاسة
والخشونة والخفة والثقل وغيرها والذائقة المدركة للطعوم والشامة المدركة
للروائح والسامعة المدركة للاصوات ولواحقها والباصرة المدركة للمبصرات
من الضوء واللون وغيرهما واما باطنة وهي ايضا خمسة الحس المشترك المحلل
للمحسوسات الغائبة والخيال الحافظ لصور المحسوسات والوهم المدرك للمعاني
الجزئية كالمحبة والعداوة والحافظة الحافظة لمدركات الوهم والمتخيلة التي تركب
هذه المدركات بعضها مع بعض وتفصل بعضها عن بعض فعلينا ان نفصل
احوال كل من هذه القوى منفردة في هذا المنظر على بيان القوة اللمسية فنقول
انها اسبق الحواس وهي طليعة البدن وحافظه لان بدن الحيوان لما كان
اعدل من باقي المركبات والطف كان استعداده للتاثير المباينات من نظر

والبرد

والبرد والمصادمات اشد واهلاكه بها اسرع كما يشهد به الحس والتجربة
فان الحيوان لا يحتمل من الحر والبرد ما يحتمل الاشجار ولا يحتمل من قطع الاجزاء وتفرق
المصادمات ما يحتمله الاشجار فانعم الله عليه بهذه القوة ليحترز من المؤذيات و
والمهلكات ويدرك الملائمات ليهرب عن الاول الى الثاني وهي لما كانت
سارية في كل البدن الا اجزاء مخصوصة لاسباب مصلحية فقد انتفت القوة اللمسية
وهي الكبد والطحال والكلية والرئة والعظام لان الكبد مولد للصفراء والسوداء
اللذاعين والكلية والطحال مصبان للاخلاط اللذاعة والرئة متحركة
دائما للتنفس والعظام لكونها اساس الحركات تتوارد عليها المصاكات
والضغطات فلم تخلق فيها القوة اللمسية لئلا تتاذى بتلك المنافيات
والمصاكات فلم تبق بالحركات وهذه القوة اللمسية ادراكها المدركات
المتخللة من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والملاسة والخشونة والثقل
والخفة واللين والصلابة اختلف فيها انها هل هي قوة واحدة يدرك الجميع
او قوى متعددة يدرك واحد منها الحرارة والبرودة وهي الحاكمة بينهما وآخر
يدرك الرطوبة واليبوسة وكذا في البواقي فالجمهور على الوحدة والشيخ
وكثير من المحققين على الكثرة بناء على ان القوة الواحدة لا يصدر منها افعال
كثيرة اقول ان الادراك ليس فعلا بل هو انفعال واورد ان كلا من المتضادين
امران مختلفان وكل لامسة ادركت ضدين فقد صدر عنها امران من الواحد
اجيب بان المتضادين في عرض واحد ومرتبة واحدة فان للحرارة و
البرودة عرضا واحدا تتفاوت حدوده بالشدة والضعف فكل
ما هو حرارة بالنسبة الى ما هو ابرد منه هو بعينه برودة بالقياس الى ما هو
فوقه واحر منه فان قلت اذا ادراك بقوة واحدة ومرتبتان

من هذا الجنس كانت مقدرا لا اثر من قلت تعدد المدرك لا يوجب تعدد
القوة المدركة بل تعدد نحو الادراك يوجبه فلا يرد ايضا ان الذائقة
قوة واحدة مع انها تدرك الطعوم المختلفة والشامة مع وحدتها تدرك
الروائح والباصرة تدرك المبصرات اقول لو بني الكلام على ان تعدد انحاء
الادراك يوجب تعدد القوة المدركة لا تعدد المدرك فلا يتم ما نحن بصدده
من اثبات تعدد القوى اللامسة الا اذا اثبت ان اللامسة تدرك الحرارة
والبرودة لا على نحو ادراكها الرطوبة واليبوسة والخصم يمنع ذلك فان قلت
يمكن اثباته بان ادراك الحرارة انما يكون بتكيف اللامس بها وكذا في البرودة
وليس ادراك الرطوبة واليبوسة كذلك قلت ان هذا انما يعد مغاير
شرط الادراك لكن لا مغاير نحو الادراك كيف ثم اقول لك ان تقول القوة اللامسة
على قياس القوى السامعة انما هي كيفيات استعدادية معدة للاعضاء لادراك الملموسات
وتصور انفكاك استعداد او جواز ادراك الحرارة والبرودة عن ادراك
الثقل والخفة اذ يجوز العقل ان يدرك عضو الحرارة والبرودة على تقدير ادراك الثقل
ولا يدرك الثقل والخفة فتدرك الا ولكن غير مدرك اللامس يدرك وهل المدرك باللمس
هو الكيفية الحاصلة في الجسم الخارج الملموس او ما يحصل منه في العضو اللامس فالظاهر
عندي جهة الثاني لتواصل الامارات وتشاهد العلامات عليه فانه يدرك اولا من
الجسم الكثير الحر مثلا كيفية حارة ضعيفة ثم اشد ادراكا وربما يشتد الاحساس شيئا
خصوصا اذا كان العضو اللامس باردا جدا مع تفاوته بحاله وكذا في الجسم الكثير
البرد وايضا اذا برد البدن جدا ببرد الهواء او مجاورة الماء البارد ثم دخل
الحمام الحار وجد اللامس لحرارة الحمام زمانا محسوسا مع عدم قصور في القوة
اللامسة لانها تدرك البرودة اشد ادراك فيه بل لان العضو اللامس يتكيف

اولا بالبرودة ويدرك اللامس مما لا يتكيف ذلك العضو بالحرارة لا يحسها
اللامس وان جاورت حرارة غريبة خارجة والبرودة لا تزول وقد يزول
تدريجا فلا يحس بالحرارة اولا ان المجاورة فان قلت ما ذكرت يتم
في الحرارة والبرودة واما في الملموسات من الرطوبة واليبوسة واللين
والصلابة والثقل والخفة والملاسة والخشونة فلا يظهر تكيف العضو اللامس بها حتى
يقال ان المدرك باللمس هو تلك الكيفية قلت اعلم اولا ان الحركة الى السرعة
والبطوء يحس بها اللامس مما يدل عليه انا نحس بحركة اعضائنا وبحركة شيء اجنبي على اعضائنا
وان كان عند اغماض العين او في الظلمة فيحتمل ان يكون لها قوة خاصة تدركها
وليست من الباصرة والسامعة والذائقة والشامة وهو ظاهر فتدركها اللامسة
وكذا في السرعة والبطوء وميل الاعضاء يدركها اللامسة كما يحكم به الوجدان
فنقول ثانيا ان الرطوبة تدرك باللون وانما تدرك باللمس سرعة حركة اليد في الجسم
الملموس وفي اليبوسة تدرك حركة اليد فيه وكذا في اللين والصلابة واما الثقل
فلا يخفى انه لا يدرك بالملامسة فقط بل انما يدرك بالحمل والرفع فاذا رفعنا
جسما ثقيلا يدرك ميلا فيه الى الاسفل لانه يعوقه فيحدث ثقلا وميلا يحس
به ويستدل على الخفة واما الملاسة والخشونة فنحس بهما بسبب انفعال الخشونة
العضو اللامس دون الملاسة وبالجملة اذا تامل منصف فيما تلونا ويظهر عليه
ان المدرك بالذات انما هو الكيفية الحاصلة في العضو اللامس ويظهر انه ما ظنه
بعضهم من انه لا وجود للكيفيات المحسوسة كلا وبعضنا مما سائر الحس من الا
جسام الخارجة بتلك الكيفيات ليس بخال لما نجده بالحس واذ قد علمت
ان القوة اللامسة انما تدركه بانفعال العضو اللامس من الكيفية الملموسة والا
نفعال انما يكون بزوال شيء وحصول مضاد له لما يعلم بالوجدان ان الكيفية

العضو اذا غلبت على الاخلاط واعادت الطبيعة بها ما يحسن ما قبل احساسها
في اول الامر بل قد لا يحس اصلا ولذا لا يحس بحرارة الدق ويحس بحرارة
الغب مع ان الدق اقوى فاللامس لا يدرك الا كيفية مضادة لمزاج العضو اللامس
او لكيفيته اذ لا انفعال لها عن مثل كيفيته و مماثل مزاجه قال بعض الافاضل لو كان
الملموس مثل اللامس لا ساوى بعينه فلا يدرك والا اجتمع المثلان وهو محال وقيل عليه
لزوم اجتماع المثلين ممنوع وانما يلزم لو لزم ان تجتمع الكيفية الطارية مع الكيفية
الحاصلة وليس كذلك كيف ولو لزم ذلك لوجب ان لا تتاثر بالمضادة
ايضا والا اجتمع فيه الضدان والغرض ان اريد باللامس العضو كما هو الظاهر
ويدل عليه قوله في ما بعد فعدم التاثر والادراك ممنوع وكذا ما ذكره في بيانه
اعني قوله لاجتمع مثلان فان كيفية العضو حالة فيه والكيفية الملموسة بل صورتها
حالة في القوة اللامسة فلم يتحد محلهما فكيف يلزم اجتماع المثلين وليس بكيف
الآلة بالكيفية الملموسة من شرائط الاحساس بها كما حقق في موضعه وان اريد
باللامس القوة اللامسة فقوله والا لزم اجتماع مثلين ممنوع لعدم التماثل اما
بناء على عدم الاتحاد في الماهية او على ان التماثل هو الاتحاد في الماهية ونحو الوجود
لا في الماهية فقط كما صرح به المحقق الشريف ولو سلم فلا تم اجتماع امتناع
المثلين بهذا الطريق انما هو في اتفاق محل واحد بهما والقوة اللامسة لا تتكيف
بالحرارة الملموسة اقول لا يخفى ان شيئا من الكيفيات الملموسة بل مطلق الكيفيات
لا يزيل مثله الشدة كما اذا امزج ماء باردا بماء بارد مثله في البرد لا يكسر برد
شيء منهما بل يزيل ضده فانه اذا امزج الماء الحار بالماء البارد يكسر كيفيتهما
ويزول فاذا تاثر العضو اللامس من الملموس المضاد له في الكيفية تزول كيفية
اللامس ويتكيف بكيفية الملموس والا لزم اجتماع الضدين لانه عند حصول الكيفية

الغ

الغريبة زوال كيفية العضو اللامس واما اذا قارن ملموسا مثله في الكيفية لا
تزول به كيفيته لان المثل لا يزيل المثل فلو تاثر منه يلزم اجتماع المثلين فاندفع
منع الاول وما في ضمنه قوله ولو لزم ذلك لوجب ان لا تتاثر بالمضادة الخ
والمراد باللامس العضو والكيفية الملموسة حالة فيه ايضا لا في القوة اللامسة وما ذكره
بعضهم ان الكيفية الملموسة في القوة اللامسة لان محلها الذي هو الروح اولا
والعضو ثانيا محل خال عن التحصيل نشا من عدم الوقوف بحقيقة القوة اللامسة
فانها استعداد عرضت للروح او العضو به تدرك ما حصل فيه من الكيفيات
واتصاف الاستعداد بالحرارة والبرودة غير معقول وقوله بل صورتها
حالة فيه محل نظر ليس هنا محل بيانه ويمكن ان يحمل ما قاله بعض الافاضل
على ما حققنا بان يرجع الضمير في قوله وهو محال الى الادراك او التاثر لا الى
اجتماع المثلين فلا يرد شيء مما ذكر بهذا والمشهور المقرر ان المزاج
الاعدل لمسه اقوى وقيل في بيانه لما كان آلة اللمس ذات كيفيات لتركيبها
من العناصر فبقدر ما يقرب من التوسط الاعتدال يكون ادراكه بكل ما كان
اقرب كان ادراكه اكثر لكون تاثره عن الكيفيات اكثر واعترض عليه بانه
لا يلزم من تركيب آلة اللمس من العناصر ان يكون ذات الكيفيات لان العناصر
سورت على كيفية متشابهة في اجزاء الممتزج كما حقق سلمنا انها ذات كيفيات
لكن لا يلزم منه ان يكون الاقرب من الاعتدال اكثر ادراكا فان القوة اللامسة
قوية في اكثر الحيوانات ضعيفة في الانسان مع ان الانسان اقرب
من الاعتدال انتهى فاعلم لا يجوز ان يكون الحال في القوة اللامسة كذلك اقول
ليس المراد بكون آلة اللمس ذات كيفيات انها في نفسها ذات كيفيات
حتى يرد ما ذكر بل المراد انها لما كانت ذات مزاج فانكسرت سورة

الكيفيات الملموسة فيها فاذا انتسبت كيفياتها المتشابهة الى الاجسام الكثيرة
الحرارة كانت برودة واذا انتسبت الى الاجسام الكثيرة البرودة كانت
حرارة وقس عليه الرطوبة واليبوسة فاندفع ما ذكروا اما ما اراده الثاني
فيندفع بان يدرك باللمس من جنس كيفيات العناصر البسيطة بالمضادة في
فاذا قرب الة اللمس من الاعتدال كانت كيفيتها مضادة لجميع كيفيات الاطراف
اشد مضادة فيدركها الطف ادراك واما اذا ابعد من الاعتدال فلا يكون
الامر على هذا المنوال واما الثالثة فلا يدرك كيفيات العناصر بالمضادة
حتى ينهض الاعتراض بها وانما اللمس في الانسان اكثر لان البدن اعدل لا
ما في اعضائه او مزاج كل ولانا ان الانسان اعدل من مزاج الانسان ما في الحيوانات
فان قيل لو كان ادراك اللمس للكيفيات الملموسة بالمضادة على ما ذكرتم لاختلف
ادراك القوة اللامسة بالقرب من الاعتدال والبعد عنه لان للكيفية الملموسة
كالحرارة والبرودة عرضا احد طرفيه غاية الحرارة والاخر غاية البرودة
وكل حرارة وكل برودة فهي حد من حدوده وهذا العرض مناف لنا في الحدود
مضاد لها فاذا كانت اللامسة على اي حد من هذه الحدود كانت مضادة لباقي
الحدود فيجب ان يدركها من غير فرق بين القرب من الاعتدال والبعد عنه
فاقول ادراك اللمس للكيفيات الملموسة بالمضادة بسبب ان الكيفية
القوية المضادة يغلب على كيفية العضو اللامس وينكسف اللامس بها فيدركها
فاذا كانت الة اللمس قريبة من الاعتدال تغلب عليه الكيفية الخارجية لسرعة
لضعف كيفيتها فكان ادراكها اشد واقوى ويغلب عليها الاجزاء الحارة
والباردة فيكون ادراكها اكثر لكثرة المدركات واما اذا كانت بعيدة من
الاعتدال مثلا ان كانت قوية الحرارة فلا تتاثر عن الحرارات التي بينها

وعن الاعتدال المحيط لانها اضعف منها ولا تتاثر عن البارد بسرعة لان غلبة البرد
على الحار الشديد الحرارة اعسر من غلبته على المعتدل ولا تتاثر عن الحار القوي مثل
تاثر المعتدل بدرك ومكرر فانكشف وظهر ان الاعدل ادراكا اقوى فالجلد اعدل
لان ملمسه اقوى واعدله جلد القدم ثم جلد الكف ثم جلد الراحة ثم جلد الاصابع
ثم جلد السبابة ثم جلد انملتها الروضة الثانية في القوة الذائقة والشامة والسامعة
وفيها مناظر المنظر الاول في الذائقة وهي قوة منبثة في عصب جرم اللسان
يدرك الطعوم بواسطة الرطوبة اللعابية العذبة وهي اهم الحواس بعد اللمس لان بقاء
البدن وحفظ مزاجه بالاغذية الملائمة ويفسد بالاغذية المنافية كالسم فانه يتمكن على
الانسان بهذه القوة التي يدرك بها ما يلائمه وما ينافيه ويميز بينهما وتشابه اللامسة
في ان ادراكها باللمس ويحتاج في ادراك الطعوم الى الرطوبة اللعابية التي في الفم
ويغوص في جرم اللسان ويوصل الطعم الى الذائقة فان كانت الرطوبة خالية
عن الطعوم ادت طعم المذوق كما هو وان اختلط بغيره او خرج عن حالته الاصلية
فلا يؤدي الطعم كما هو بل يؤدي طعما مختلطا وهل الرطوبة تتكيف بكيفية المطعوم
بعينها ويغوص في اللسان حتى يكون ما يدرك الذائقة طعم الرطوبة اللعابية الذي
اكتسبه من المذوق او يختلط اجزاء المذوق بالرطوبة اللعابية وبالغوص
بواسطة الرطوبة في جرم اللسان حتى يكون المدرك طعم اجزاء المذوق لا طعم
الرطوبة بسبب التسخن فيه ولم يحكم بشيء فيه ولكن وضح كل منهما وبالجملة تتكيف
الرطوبة اللعابية ما لطعم الذي للمذوق مما اشتبه في فيه ويدل عليه انه يدرك
حرارة مقدار روحه من الافيون اشد ادراكا قبل ان يذوب ويمر به
تمام جرم اللسان ولعابه ويستبعد ان ينتشر في زمان قليل لطيف شيء منه في
تمام الرطوبة اللعابية وايضا فالرطوبات تتغلل بسهولة عن المطعومات

والمطعومات مدوسة فيها وعند تحقق القابل والفاعل مع الشرائط يتحقق التأثير
البتة ويورد في هذا المقام الكم وزعم ان الذوق بعوض الرطوبة المنكسفة
في جرم اللسان بسبب المماسة التي في اللسان يدرك المذوقات فيشكل ذلك
بالعفونة من حيث انها هذا في مع انها لو رشت السدد ومنع النفوذ اجاب
الشيخ بانها تخالطها او لا مع الرطوبة فتعوض لم تعمل بعد ذلك فعلها
في الشامة وهي قوة مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي يدرك
الروائح بتوسط الهواء المتكيف بكيفية ذي الرائحة فان الهواء سريع الاستحالة
للطافته فاذا جاور جسما ذا رائحة يتكيف بتلك الرائحة فاذا وصل الهواء
الى آلة الشامة فيدركها وقيل يتحلل من ذي الرائحة اجزاء لطيفة تصل الى آلة
الشامة فيدركها وقيل ان ذي الرائحة يؤثر في الشامة بنفسه من دون تحلل
وانفصال ويبطل الثاني بان القليل من المسك يشم على طول الازمنة وكثرة الا
مكنة من غير نقصان في حجمه ووزنه فلو كان الشم بالتبخر وانفصال الاجزاء
لما امكن ذلك والثالث بان المسك قد يذهب به الى مسافة بعيدة
جدا ويحرق ويفنى بالكلية مع ان رائحته يدرك في الهواء منه منفطا وله ويتمسك
القوم الثاني بان الشم لو لم يكن بتحلل الاجزاء اللطيفة وانفصالها عن ذي
الرائحة لما كانت الحرارة وما يهيجها من الدلك والتبخير يذكي في الروائح ولما كان
برد الشديد يخفيها ولما قلت التفاحة بكثرة الشم واللازم باطل بحكم المشاهدة
والجواب منع الملازمة لجواز ان يكون ذلك من جهة ان التبخر وتحلل الاجزاء
يعين على تكيف الهواء بكيفية ذي الرائحة وكثرة اللمس والشم على ذبول التفاحة
وتحلل رطوباتها قال الامام والحق ان كليهما ممكن يعني يمكن ان يكون وصول
الاجزاء اللطيفة المنفصلة عن ذي الرائحة الى آلة الشم ايضا سببا لادراكه

المنظر الثاني

الرائحة كما ان وصول الهواء المتكيف بكيفية ذي الرائحة اليها سبب له ويتمسك
الآخرون بان النار مع شدة احالتها لما تجاورها لا تسخن الا على مسافة قريبة فكيف
يتحلل الجرم ذو الرائحة الهواء على مسافة بعيدة على ما حكي في التعليم الاول
من ان الرخمة قد انقلب من مسافة مائتي فرسخ برائحة جيف حصلت من مقاتلة
وقعت في البوادي مع امتناع ان يبلغ استحالة الهواء الى تلك المسافة
ويمتنع ايضا ان يتحلل من تلك الجيف اجزاء مسافة مائتي فرسخ ورد بانه مجرد
استبعاد لا دليل على الامتناع سلمنا لكن وصول الهواء المتكيف الى المسافة
البعيدة على ما حكي يجوز لهبوب رياح قوية على انه يجوز ان يكون ادراكها
للجيف بالباصرة حيث هي محلقة في الجو العالي والحق ان الشم انما هو بتكيف
الهواء بكيفية ذي الرائحة ويدل عليه ان الانسان لا يدرك الرائحة الا بوصول
الهواء اليه بالتنفس والاستنشاق فاذا وصل اليه الهواء يدرك ان له
رائحة حين الوصول والقرع وبالجملة الشم انما هو بقرع الهواء لآلة الشامة
ولذا لو ارسل التنفس او لم يجذب الهواء لم يشم رائحة الجسم ذي الرائحة
وادراك جذب الهواء لم يشم فيحدس منه ان ادراك الرائحة انما يكون
بقرع الهواء ذي الكيفية آلة الشامة وقال بعضهم ان الفرق من الشامة
والملامسة اللمس والذوق منه ان اللمس والذوق يجب ان يكون لمماسة العضو
اللامس والذائق للمدرك دون الشم بل يحتاج الى انفعال الهواء المتوسط
لا غير واعترض عليه بان الشم ان كان بتحلل الاجزاء من ذي الرائحة
ووصولها الى الخيشوم متوقف على المماسة قطعا وان كان بتكيف الهواء فكذلك
يتوقف على وصول الهواء ذي الرائحة الى الخيشوم واجاب بعضهم بان المراد
بذي الرائحة الجسم المحدث للرائحة كالمسك والتفاحة لما قام به الرائحة مطلق

وضعفه ظاهر لان الملامسة التي على هذا التقدير لا يتوقف ادراكها على المماسة
لانه يدرك حرارة النار مثلا بدون المماسة لتسخن الهواء بها المنظر الثالث
في السامعة وهي قوة مرتبة في الروح المصبوب في العصب المفروش
على سطح باطن الصماخ تدرك الاصوات والحروف فلنحقق حقيقة الاصوات
والحروف ليتضح ما نحن فيه فنقول اطبق المشاؤن على ان الصوت كيفية
مسموعة قائمة بالهواء او ما يجري مجراه كالماء وانه لا يحدث الا عن قرع او قلع
بقيام المقروع القارع والمقلوع القالع فانا نعلم انه ان الصوت انما يحدث
بقرع او قلع موجبين لتحرك الهواء او ما يجري مجراه فقيل هو نفس القرع او
القلع او حركة تحدث منهما او امر ثالث تابع لهما لا سبيل الى الاول لان القرع
والقلع يحسان بالبصر ولا شيء من الصوت يحس به ولانه كثيرا ما ندرك به صوتا
متميزا عندنا ولا نميز انه هل هو قرع حدث او قلع وجد ولان الاصم يدرك القرع
والقلع ولا يدرك الصوت والاعمى يدرك الصوت ولا يدرك القلع القرع
والقلع لان كلا منهما يحكم بوجود الاول منهما دون الثاني ولا الى الثاني لان
الحركة تحس بالبصر وباللمس ولا يحس الصوت بهما واذا احس الصوت بالسمع
فعلا تدرك ان هناك حركة وتصور معنى الصوت ولا يتصور الحركة وبالعكس
فان قلت يجوز ان يكون الصوت حركة خاصة وحقيقة معينة يكون حركة باعتبار
وصوتا باعتبار فيدرك بالسمع من حيث انه صوت وباللمس من حيث انها
حركة قلت المقصود بيان ان معنى الصوت زائد على معنى الحركة فاذا
سلم ان المتحرك المتصور والمدرك من احدهما غير المتصور من الآخر حصل
المطلوب فقد ثبت ذلك اذ الحركة من حيث هي حركة هي المتوسط بين الافراد
المعقولة وذلك لا يدرك الا بالحس اللمسي والبصري ولا يدرك السمع قال

الشيخ

الشيخ في طبيعيات الشفاء ولو كانت حقيقة الصوت الحركة لانه امر يسمعها ولزم
عندنا لكان من عرف انه صوتا عرف انه حركة وهذا ليس بموجود ولان الشيء
الواحد النوعي لا يعرف ويجهل معا الا من جهتين وحالتين مختلفتين كونها صوتا
في مهيته ونوعه ليس جهة كونها حركة في مهيته ونوعه فالصوت اذا عارض
يعرض من هذه الحركة الموصوفة ويتبعها ويكون معها ايضا وهو ما يستند لما ذكرنا
واذا ابطل القسمان الاولان تعين القسم الثالث وهو انه كيفية تحدث من
تموج الهواء وتموج الهواء عبارة عن صدمة بعض اجزائه بعضا تشبيها
بتموج الماء وهل هذه الكيفية الموجودة في الهواء ويدركها السامعة
كالملموسات وتحدث بتموج الهواء شيء او مثله في السامعة هذه الكيفية
من غير ان تكون هذه الكيفية قائمة بالهواء او الماء وعلى تقدير ان تكون
قائمة بالهواء فاما ان تقوم بالهواء الموضوع في باطن الصماخ لا غير او تقوم
بالهواء الخارج عن الصماخ ايضا وعلى تقدير قيامها بالهواء الخارج فاما ان
تقوم بهواء واحد فقط بتموج اولا او بالاهوية الكثيرة فنقول اما الاول
فمحل اشكال اولا احد ان نقول ان تأثر الحاسة عن المحسوس ينبغي ان يكون
في المحسوس شيء احدث ذلك فيه بمثل ما احدث من امثال ذلك المحسوس
واما انه يجب كون ذلك الاثر من نوع ذلك الشيء الذي في المحسوس
كما في الملموسات فهم لا انا نرى ان البرد يحدث الايلام ولعله الالم
والحركة تحدث الحرارة فيجوز ان يحدث التموج في السامعة كيفية هي الصوت
من غير ان تقوم الصوت بالمتموج والخارج وايضا محل الشبهة يجوز ان يحدث
تموج الهواء الخارج عن الصماخ صوتا في الهواء الموضوع فيه والشيخ استدل
على ان الصوت موجود في الخارج وفي الخارج عن الصماخ بان التموج اما ان

يحس بحس السمع اليه اولا فهو صوت و قد ابطلنا ان يكون الصوت هو التموج
واما ان يحس بحس السمع اليه لاستماع الصوت حتى يكون السمع مدركا للصوت
اولا والتموج ثانيا وبسببه فوجب ان يكون ادراك الصوت ملزوما لادراك
التموج وليس كذلك فح فلا يستلزم ادراك الصوت ادراك التموج اليه
اذا تمهد هذا فنقول كلما ادركنا صوتا ادركنا جهته الخ فانا نميز الصوت اليمنى
عن اليساري والصوت الفوقي عن التحتي وكذا باقي الجهات فاما ان يكون
ذلك التميز لان الصوت يجيء من تلك الجهة وهو المبطل واما لان التموج المحدث
للصوت انما يأتي من تلك الجهة فيجب ان يحس السامع بالتموج عند احساس
الصوت حتى يحس بجهة التموج وقد قررنا اولا ان التموج لا يجب ادراكه
للسامع عند ادراكه الصوت فلا يرد ما قيل من انه يجوز ادراك الجهة
لان التموج القارع يأتي من تلك الجهة واجيب عنه بوجه اخر ايضا وهو
انه لو كان الامر كذلك لزم ان لا يحس بالجهة اذا كانت على خلاف جهة
اذن السامع وليس كذلك لان السامع قد يسد اذنه اليمنى ويجيء الصوت
من يمينه فيسمعه باذنه اليسرى ويعرف انه جاء من يمين مع القطع بان الهواء
المتموج لا يصل الى اليسرى الا بعد الانعطاف من اليمنى اقول ويرد عليه ان هذا
جار في الصوت ايضا بان يقال لو كان ادراك الجهة بسبب ان الصوت
يجيء من تلك الجهة لم يعرف جهة الصوت عند انعطافه كما في ذلك المثال بعينه
فانه كما ينعطف فيه جهة التموج ينعطف جهة الصوت ايضا واما الثالث ففيه
ايضا اشكال لان الحرف الواحد ان قام بكل واحد من اجزاء الهواء لزم ان
يسمع السامع الواحد مرارا كثيرة وان قام بهواء واحد فقط لزم ان لا يسمعه
اكثر من واحد اجيب اولا بانه يقوم بكل واحد من الاجزاء لكن شرط الاستماع

الا

الابتداء في الوصول وبعد ذلك لا يوجد الشرط فلا يوجد الاحساس اقول انه اذا تكلم
احد بحرف يسمعه القريب اولا ثم البعيد ثم الابعد فالتموج باق في اهوية هذه
الثلثة الى ان يصل الى من هو ابعد الجميع فح فاذا تكلم قبل ان يصل التموج الى
البعيد بذلك الحرف بعينه وبذلك العلو والحدة فيجب ان لا يسمع القريب
لانه بعينه مثل الاول وفيه تامل وثانيا بانه يجوز ان يتكرر الاستماع ولا يحدث
الحس بعدم الاحساس الا زمنه وفيه انه يلزم ان يحس بصوت واحد زمانا
كثيرا الحكم الله بعدم ذلك الاحساس فانه اذا ضرب احد من مسافة بعيدة
خشبة على ارض او حجره لا يحس بالصوت الا بعد زمان محسوس والقارب
لا يسمع الصوت في جملة ذلك الزمان وفيه تامل لي اقول في ذلك ان يجب
بان الحرف ليس شخصا واحدا يسمعه كل احد بل كل تموج يحدث شخصا اخر منه
ولا يدوم الحرف بدوام التموج في اي جزء كان فاذا وصل تموج الى الصماخ
ووصل الحرف به اليه ينعدم ذلك الحرف وان بقي للتموج في ذلك الجزء بعينه
تامل فافهم فان قلت من اين علم ان الاحساس بالصوت بوصول الهواء
الحامل له الى الصماخ قلت استدل عليه اولا بانه اذا وضع انبوبة في اذن واحد
وتكلم احد في تلك الانبوبة بحيث لا يخرج الهواء عن منفذها الا الى الانبوبة
فلا يسمع صوته الا ذلك الشخص لا غير فعلم ان الهواء الداخل يحمل الصوت وثانيا
انا اذا راينا القصار من بعيد يضرب الثوب على الحجر نرى الضرب وبعده
بزمان نسمع الصوت وما ذلك الا لان الهواء يتحرك في ذلك الزمان وثالثا
ان الصوت يميل مع الريح كما هو المجرب من صوت المؤذن على المنارة عند
هبوب الريح فمن كان منه في جهة الريح يسمع صوته وان كان بعيدا والا فلا
يسمع وان كان قريبا اقول هذه الدلائل استدلالات من معلول معين

الى علة معه وهو غير تام في البرهان على ما نص عليه الشيخ لان المعلول المعين يقتضي
علة ما لا علة معه واما الاشراقيون فلا يعتقدون شيئا من ذلك بل يقولون ان
الاصوات مثل معلقة قائمة بذواتها لا في جهة ومكان من جهات هذا العالم
والقرع والقلع والتموج اسباب معدة لان يدرك السامع اياها وسيجيء تفصيل
مذهبهم في هذا الامر واشباهه انشاء الله تعالى وهذا التموج اذا لاقى جسما صلبا
كالجبل والجدران ينعطف عنه مع حفظ الكيفية التي هي الصوت وهو الصدا
فقد يتكيف الصوت بهيئة بها يمتاز بعض الاصوات عن بعض غير الحدة والثقل
بل امتيازهم بسبب المخارج الانسانية مخصص الحرف وهو عند بعض نفس الصوت
وعند بعض آخر هو الهيئة فقط وعند بعض مجموعهما والحق هو ان الحرف هو الصوت
المكيف بتلك الكيفية **الروضة الرابعة** في القوة البصرية وكشف الشبهة
للشعاع ووجوه خفائها ومنها مناظر **المنظر الاول** القوة الباصرة قوة مرتبة
في الروح المصبوب في العصبتين المجوفتين النابتتين من غور البطن المقدم
من الدماغ عند جوار الراس يمينا من اليسرى وبالعكس حتى يلتقيا ويتحد تجويف
هما ثم يفترقان الى العينين اما بالتقاطع او بالانعطاف على شكل صليبي ويحو
للملتقى يسمى مجمع النور وانما جعلت العصبتان مجوفتين للاحتياج الى كثرة الروح
الحامل للقوة الباصرة بخلاف سائر الحواس وهي فيها مشروطة عادة بالحدقة
الصحيحة المتوجهة نحو المبصر مع التوجه قصدا عند تحقق ثمانية شرائط الاولى مقابلة
المرئي للرائي حقيقة او حكما ليشمل رؤية الناظر نفسه في المرآة فان قلت
ما المراد بالمقابلة ان اريد بها المواجهة فرؤية كثير مما يبصر غير المواجهة
بان يكون على احد الجنبين وان اريد امرا آخر فبينه قلت المراد بالمقابلة
كون المبصر بحيث يمكن ان يتصل بينه وبين مركز البصر خط مستقيم من غير ان

ان يقطع عضوا من الاعضاء سوى البصر الثاني عدم البعد المفرط ويختلف باختلاف
الاشخاص الثالث عدم القرب المفرط الرابع عدم الصغر المفرط لبطلان الابصار بهذه
السبلة الخامس عدم حجب الجسم الكثيف والمراد به ما يمنع عن رؤية ما وراءه والسادس كثافة
المرئي بوجه والسابع كون المرئي مضيئا لذاته كالشمس او بغيره كوجه الارض الثامن توسط
الشفاف كالماء والهواء وغيرهما واورد على الاخير ان الشرط بالذات عدم حجب الكثيف ويلزم منه
توسط الشفاف لامتناع الخلاء فهو شرط بالعرض قلت ومع ذلك ينتقض برؤية الرائي وجهه في المرآة
مع عدم توسط الشفاف الا ان يعمم توسط الشفاف بان يكون حقيقة او حكما فاذا حصلت
هذه الشرائط لزم الابصار عادة لا عقلا وانما قلنا عادة لجواز عدمه مع وجود الشرائط
للاخبار والروايات والاعمال الدالة على جواز خفاء احد من الناس عن اعين الناظرين
مع وجود الشرائط بهذه القوة يدرك امورا الضوء واللون والشكل والسطح والحركة والسكون
والوضع والمقدار وغيرها لكن المبصر بالذات هو الضوء واللون بمعنى ان كلا منهما يتعلق به
الرؤية حقيقة مستقلة واما غيرهما فلا يتعلق بها رؤية مستقلة بل الرؤية المتعلقة باللون
يتعلق بتلك الامور اقول هذه النسبة المتقدمة غير بينة ولا مبينة ولا ثم ان الرؤية المتعلقة باللون
يتعلق بتلك الامور بالعرض بل يختلف الامر كثيرا ما فانا قد نرى شبحا من بعيد ونرى مقداره وحركته
ووضعه ولا نرى لونه ثم يحصل رؤيته بتلك الامور بالشدة والضعف **المنظر الثاني** في كيفية
الابصار الابصار اما بان يكون بخروج شيء من البصر الى المبصر وملاقاته فيحس به كما يحس اليد
بالملموس او بتكيف الة البصر عن المبصر وينفعل عنه او لا هذا ولا ذاك فهنا مذاهب ثلثة الاول
مذهب الرياضيين الذاهبين الى ان الابصار بخروج شعاع مخروطي رأسه عند مركز الجليدية اما بان
جسما مصمتا نورانيا او مجتمعا من اجسام دقيقة رقيقة مستقيمة الطول يقال لها خطوط الشعاع
مجازا اذ لو كانت خطوطا حقيقة لما جاز لها ان يتحرك اذ الخط من البصر خط واحدا اذا وصل الى سطح
المبصر تحرك على جميعه بسرعة فيتوهم منه مخروط واعترض بان حجب الشفاف لا يمنع الابصار وحجب الكثيف

المنظر الثاني

يمنعه وما ذلك الا لان الكثيف يمنع نفوذ الشعاع دون اللطيف اقول انه استدل لا من معلول على علته

بل من معلول معنى على ما توهم انه يصلح للعلية بعد امكان وجوده وظاهر انه لا يرتضى بهذا الاستدلال

عاقل على ما هو الطبل(?) بانه كيف يتصور ان يخرج من ابصارنا ما هو من جسم البتة جسما يشمل نصف كرة

العالم ثم اذا اطبق الجفن عاد اليها دفعة وكيف لا يتشوش هذا الشعاع عند هبوب الرياح وكيف

يرى الاجسام البعيدة من الكواكب الثابتة وغيرها عند فتح العين من غير تراخي زمان يتحرك

فيه الشعاع بهذه المسافة البعيدة وبان حركته ليست طبيعية لاختلاف جهاتها ولا قسرية

اذ لا قاسر هناك ولا ارادية وهي ظاهر واجيب بجواز قسرية مع عدم علمنا بالقاسر اقول

وللفضلاء ان يقول القاسر هو النفس المريدة للابصار وان تمنع انها ليست ارادية فان الشعاع

عندهم بمثابة عضو من البدن في حركة الارادة كسائر الاعضاء ويرد عليه لو كانت بالارادة

لجاز ان يقف عن حد دون حد في [illegible] وان يقف حركة الشعاع عند فلك القمر ولا يرى ما في الكواكب والاجرام

بخلافه وبانه يلزم من حركة المذكور خرق الافلاك وهي غير جائزة عندنا وعندهم اقول ولو كان الشعاع

جسما مصمتا على ما ذهب اليه بعض منهم لوجب ان يتحرك الهواء الى الجوانب آن خروج الشعاع بمجرد

فتح العين لامتناع التداخل فيلزم ان لا يكون عند المبصر هواء اصلا وان يوجد هبوب رياح تامة(?)

كلما فتح العين او اطبقناه لانه يتحرك قريب من نصف كرة الهواء في زمان فتح العين او اطباقها

[illegible] انتظرنا الى قعر بير او عوض [illegible] جلد [illegible] بسبب [illegible] تمام الشعاع ولو كان

الشعاع خطوطا شعاعية يلزم من توجه ناظرين الى جهة يكون [illegible] الهواء او جسم آخر

هذه المحذورات التي يدل الحس على خلافها فلزوم هذه المفاسد وامثالها اول نقض بعض(?)

الرياضيين بانهم ارادوا انه اذا قابل المبصر المبصر يحدث في سطح المبصر [illegible] مخروطا وهناك

مخروطا كذا وكذا المجاز الى بيان في مخروط شعاع الشمس والقمر الثالث ما ذهب اليه ارسطو و

تبعه قال الشيخ في دانشنامه مذهب ارسطاليس آنست كه جسم چون آينه است ديد

چون چيزي مانند [illegible] هوا يا جسمي ديگر [illegible] وديدن سبب روشني مر ديد [illegible] ايد(?)

صورت ورا در جسم افكنده وآن صورت را رطوبتي كه [illegible] بدانه [illegible] وبحصلدانه(?)

اذا قابل البصر المبصر المضيء يحصل صورته في الجليدية التي هي رطوبة في العين مشابهة بالجمد والبرد ثم

قالوا ان الانطباع في الجليدية لا يكفي في الابصار لان لكل عين جليدية فينطبع الصورة المبصرة

فلو كفى هذا الانطباع في الابصار لرأى الشيء الواحد شيئين بل لا بد ان يتصل الصورة من الجليدية الى الملتقى

اي مجمع النورين وفيه يتم الابصار ولهذا انما هو باستعمال(?) الصورة من الملتقى الى الحس المشترك الذي

هو من القوى الباطنة وذهبوا ايضا الى ان المدرك بالذات هو الصورة الحاصلة من المبصر في

الجليدية او الملتقى والامر الخارجي مدرك بالبصر ثانيا وبالعرض وكيفية هذا الانفعال والتأثر

كانفعال الجدار المحاذي لزجاج ملون وقع عليه شعاع الشمس فيتلون الجدار بسبب المحاذاة وقربه

منه او مقابلته له واستدلوا عليه بان الانسان اذا حدق النظر جانب الشمس ثم غمض عينيه

فانه يجد من نفسه كانه ينظر اليها وما ذلك الا لان صورة الشمس انطبعت في الباصرة ولم تزل عنها

فيراها كما رآها اولا وكذا اذا اطال احدق النظر الى الحمرة ثم نظر الى الوان اخر لا يراها خالصة

بل مختلطة بالحمرة وما ذلك الا لبقاء صورة الحمرة في الباصرة ورد بان صورة المرئي هناك باقية

في الحس المشترك لا في الباصرة كما سيجيء اجيب بان المقصود اثبات ان الرؤية بحصول صورة المرئي

في الرائي سواء كانت في بصره او قوة اخرى اقول ومنها يستدل لاهل هذا العلم ان عند اصحاب هذا

المذهب المرئي بالذات انما هو الصورة الحاصلة من المرئي لا نفسه ثم اقول لك ان تستدل على ان

الابصار بالانطباع وانه متعلق بصورة المرئي لا بنفسه بان الاحول يبصر الواحد شيئين كما نراه

نحن واحدا من غير تفاوت في الابصار اصلا بل من ليس باحول اذا احد طرف عينه اليمنى الى جانب

اليمين او طرف عينه اليسرى الى اليسار ربما يرى له واحدا اثنين وكذا اذا وضع الانملة على جانب العين

وغمزنا [illegible] يرى كل شيء اثنين ويحضر في نظره اثنان بدل واحد اذا غمض في هذا الحال احدى العينين

يرى واحدا من هذين الاثنين والشاهد هو التجربة فلو كان المبصر هو الامر الخارجي لا غير لما

يرى الا واحدا على جميع الاحوال الثلث انه يتكيف الهواء المجاورة للبصر بكيفية شعاعية

للملتقى

بما يرى المبصر ويرد عليه ان الهواء لو تكيف بنور البصر فاذا اجتمع عدة ابصار وجب ان يزيد النور
وبالجملة يزيد النور بزيادة الآلات المؤثرة في تكيف الهواء عندهم انما هو نور البصر فبزيادة المؤثر
يجب زيادة التأثير البتة كما انه يزيد الحرارة بزيادة النار ويزيد النور والضياء بزيادة المصابيح
وبزيادة طلوع الشمس من الغيم فيجب ان يكون قوي البصر اذا كان على جنبه ضعيف البصر يزداد ابصار
ضعيف البصر واذا اجتمع جمع ضعفاء البصر بالنظر الى الشيء الواحد يصير كل منهم قوي البصر واذا
تفرقوا كان كل منهم ضعيف البصر والحس شاهد بخلافه فكل منهما وايضا فيلزم عند الشمس والقمر والكواكب
انه هواء بحال انه يتكيف بنور البصر ولو قيل ان كل شعاع يتكيف بنور البصر فيرد ان الفلك
لا يقبل الاستحالة فكيف يصح انه يحال انه يتكيف بنور البصر وايضا كيف يحال ان الشعاع الذي اعني
البتة تقوى على استحالة هوا نصف كرة الهواء او قريب منه وللبحث مجال اقول لا ادري ما الباعث
لهم على ابداء هذا المذهب السخيف ولم لم يقولوا ان البصر بحيث يدرك المبصر اذا توجه اليه من دون
تكيف الهواء وليس في ادراكه بتكيف الهواء بنور البصر دفع الاشكال ولا تفصي من شبهة فان قلت
هذا السؤال يتوجه على كل واحد من ارباب المذاهب السالفة فان لاحد ان يقول ان الله تعالى
خلق البصر بحيث يدرك الاضواء والالوان مع تحقق الشرائط المذكورة في المنظر المتقدم وهو احتمال
ظاهر الماخذ فلم لم يكتفوا بهذا الاحتمال وارتكبوا احتمالات بعيدة احوجتهم الى تمحلات
ركيكة لهذا المانع ام على ما باعث قلت هذا الاحتمال قريب مما اختاره الاشراقيون
حيث ذهبوا الى ان الابصار انما هو باضافة اشراقية بين البصر والمبصر مشروط بالمقابلة وارتفاع
الموانع وهو الذي اخترناه اذ ما ان اكثر الناس على الاحتمال لكن اكثر الحكماء لم يقنعوا به لانهم
من كلامهم انهم لما قرروا ان الاحساس انما يكون بوصول المحسوس الى الحاس ولا وصول على
هذا الاحتمال يعتقدوا عنه ويرد عليه ان الوصول في غير ولا مبنى والطالب الاسباب
عدولهم عنه ان كثيرا من احوال الابصار لا يساعد عليه مثل ادراك الشيء الواحد شيئين
للاحول ولغيره وغيره من المواد على ما سيظهر المنظر الثالث في اختلاف الاقدار

بسبب

بسبب تفاوت الابعاد وهو امر يشهد به الحس والسبب فيه على كلام المتقدمين اختلاف
زاوية مركز الجليدية ان لو احاد وحدة فانه اذا قابل المبصر للبصر توهم خطين مستقيمين واصلين
بين مركز الجليدية وطرفي المبصر فيحصل زاوية ثابتة عند مركز الجليدية فكلما كانت تلك الزاوية
اعظم يرى المرئي بها اعظم وكلما كانت اصغر يرى المرئي اصغر ولا يخفى على المتدرب ان قرب
المرئي سبب لعظم تلك الزاوية وبعده سبب لصغرها وبزيادة القرب يزيد عظمها وبزيادة
البعد يزيد صغرها فالخطوط التي هي اضلاع الزوايا موجودة عند الرياضيين موهومة عند
المشائين ثم قال المتأخرون اختلاف قرب المبصر وبعده سببا وعلى مذهب ... لكونه سببا
لاختلاف اقداره عند المبصر لا على مذهب الرياضيين ولتكن ا ب ج دائرة الجليدية
ومركزها ه ولنخرج منه خطي ه ج ه ب الى الخط ... البعد فيرى زاوية ب ه ج
ويتكيف بسبب ... من الجليدية قوس ب ج فاذا اخرجنا ه ... الى ط و اخرجنا خط د
مثل ... موازيا له ووصلنا ه ... يقطع ب ج لانه ... متوازيان فليقطعه
على ... فيرى ط ك بزاوية ط ه ك ويتكيف بط ك من الجليدية قوس ... اصغر
لان ب ... يتكيف بسبب ط ك ... وما يتكيف بسبب ط ح والاحساس انما هو بتكيف الجليدية بحسب
فيعد التكيف يرى المبصر وعلى تلك النسبة واما على مذهب الرياضيين الذاهبين على
ان الحاس هو اطراف الخطوط الشعاعية المماسة بسطح المبصر فيجب ان لا يختلف قدر المبصر
بالقرب والبعد لان الخطوط سارية على الحالين قال الشيخ واما على مذهب من يجعل المبصر ملموسا
بالة البصر فما معنى هذه الزاوية فظهر ضعفها قيل ان القائلين بخروج الشعاع يدعون ان ضوء
المرئي وعظمه تابعان لعظم الزاوية وصغرها فانه غير مفيد بل هو اعادة دعوتهم الذي
اطلاق المشاؤون من غير دليل وتوضيح اقول هذا نور الحكماء عني اخرهم ان تفاوت اقدار
المبصرات بتفاوت اقدار الزاوية المذكورة وتتبع التفاوت احدهما تفاوت الاخرى على
نسبتها من غير استلزام لا ان تلك النسبة يبنى عليه علم المناظر وغيره من معظمات المسائل وفيه شبهة وهو انا

اذا قربنا جسما صغيرا طوله مثل طول البصر او ازيد بقليل كالاصبع من البصر بحيث يصل الى رؤس
شعر الجفن فيرى بزاوية عظيمة جدا ويحسب كالجبل العظيم جدا فزاوية اعظم من زاوية الجبل فيجب ان يرى
اعظم مع ان الامر بخلافه ضرورة والجواب انه في الرؤية اعظم الا انه يعلم بحكم العقل انه صغير جدا
ورؤي عظيما بسبب كمال قربه تأمل في هذا واحفظ ينفعك فيما بعد المنظر الرابع في سبب
رؤية الاشباح في المرايا والاجسام الصقيلة وهذا امر معلوم بالحس واختلف في سببه وتفرق
آراءهم الى مذاهب ثلثة الاول مذهب اصحاب الشعاع حيث ذهبوا الى انه بانعكاس الخطوط
الشعاعية وتفصيله انا نعلم بالتجربة ان الشعاع ينعكس من الجسم الصقيل كما ينعكس شعاع الشمس من الماء
الى الجدار ومن المرآة الى ما يقابلها فاذا وقع شعاع البصر على المرآة مثلا ينعكس منها الى جسم آخر
وضعه من المرآة وضع المرآة من البصر على وجه يتساوى زاويتا الشعاع والانعكاس فاذا
قابلت المرآة وجه المبصر وكان سهم مخروط الشعاع او شعاع آخر عمودا على سطح المرآة وجب
انعكاس ذلك الخط العمود من نقطة بعينه الى مركز الجليدية اذ لو انعكس الى غيره لزم تساوي
زاوية قائمة مع زاوية حادة وانعكس الخطوط الزيدية منه الى باقي اجزاء الوجه فيرى الوجه واذا
كانت المرآة غير مقابلة للمبصر على الوجه المذكور لم ينعكس الشعاع اليه بل الى جسم آخر نسبته ان
يتساوى به الزاويتان المذكورتان فالمرئي في المرآة انما هو الامر الخارجي لكن لما رؤي بالشعاع
الذي رؤي به المرآة فيظن انه في المرآة وليس موجودا في المرآة لما شيء واذا كان الوجه قريبا من
المرآة والخطوط المنعكسة قصيرة يظن ان صورة المرئي قريبة من سطح المرآة واذا كان الوجه بعيدا
عنها والخطوط منعكسة طويلة يظن الصورة غائرة فيها هذا ما استقر عليه رأيهم وقد يحتجوا
على ان الرؤية بالشعاع اقول وفيه اشكال لانه لا يخلو اما ان كان الرؤية بانعكاس الشعاع مع تساوي
الزاويتين الشعاعية والانعكاسية لزم ان لا يختلف صورة المرئي عظما وصغرا بسبب اختلاف قدر
المرآة عظما وصغرا مع تساوي بعدها والتالي باطل فكذا المقدم بيان اللزوم انه اذا انعكس شعاع
من سطح له بعد معين الى الجبهة اعلاها والى الذقن بزاوية مقدرة معينة وجب ان لا ينعكس عن هذا

السطح شعاع آخر اليهما والا لزم عدم تساوي زاويتي الشعاع والانعكاس ولنفرض لبيانه آب
طول الوجه وآ اعلى الجبهة وب اسفل الذقن وع منبع مركز الجليدية وسطح المرآة م ز وح ط
ع ح شعاع ع ح الى م ح وانعكس منها الى آ اعلى الجبهة وشعاع ع ط الى ط ينعكس الى ب اسفل الذقن
نقول فلا يمكن ان يخرج من عين شعاع آخر الى م ز وينعكس الى ا او ب مع تساوي الزاويتين
والا فلينعكس شعاع ع ى الى ب فهناك مثلثان مثلث ع ل ه ومثلث ب ل ى وزاويتا
ل ب ع ل م متساويتان لان احديهما شعاعية والاخرى انعكاسية وزاوية ب ل ى
اعظم من زاوية ب ط ه لكونها خارجة وهذه داخلة فزاوية ع ل م اعظم وهي اصغر
من زاوية ع ط م فزاوية ب ط ه اصغر من زاوية ع ح م وهو المطلوب فسطح المرآة
سواء كان صغيرا او لا لا ينعكس الشعاع الا من نقطة معينة منه على زاوية معينة فثبت اللزوم
واما بطلان التالي فلانا نجد انا نرى وجوهنا في المرآة الصغيرة اصغر مما نراها في المرآة
العظيمة فتخيل وتفكر والشيخ رد على الرياضيين في قولهم هذا بوجوه الاول انه لا يخلو ان شرط
الانعكاس من الصقيل اما الصلابة او الملاسة او لا يشترط شيء منهما لا سبيل الى الاول لان
الشعاع ينعكس من الماء مع عدم صلابته ولا الى الثاني لان الماء عندهم ليس املس بل عندهم
ان له تعبيات كثيرة ومسامات عديدة ينفذ فيها الشعاع وبه يمكن ان يرى باطنه فانعكاس
الشعاع غير مشروط بشيء منهما فيجب ان يحصل الانعكاس من اجسام صقيلة صغيرة غير حدية كما
في الزجاج المدقوق والبلور المفتت لان شرط انعكاس الشعاع انما هو الصقالة
لا غير لا يقال لعل المانع فيهما الصغر كما نقول الخطوط الشعاعية دقيقة جدا عندهم
فاذا وقع على جسم صغير يكون اصغر من طرف الخط الشعاعي لم ينعكس الشعاع منه الى غيره واذا
وقع على جسم اعظم ينعكس لما وقع عليه طرف الخط ولا مدخل لباقي الجسم فيه وظاهر ان اجزاء
الزجاج اعظم من اطراف الخطوط لانه يمكن ان يرى بعض من سطح جزء دون بعض آخر منه لكنا
نشاهد انه لا انعكاس وغاية الاعتذار عنه ان يقال يجوز ان يكون للانعكاس شرط غير متحقق فيهما لا نعلمه

بخصوصه لا التأثير ان الشعاع قد ينفذ في الماء وقد ينعكس عنه فيجب على رأيهم ان يفارق هذان الامران
بان لا ينعكس الشعاع حين النفوذ وبالعكس مع ان الامر على خلاف ذلك فان الماء اذا كان صافيا
يرى باطنه وهو بنفوذ الشعاع ويرى الوجه فيه بانعكاس الشعاع واذا كان كدرا لم يتحقق الامران
اقول فان قلت الشعاع لا ينعكس من سطح الماء ومن باطنه بل ينعكس من قعره وهو الجسم الذي هو صقيل
بسبب الماء كغير الانهار فاذا كان صافيا نفذ الشعاع فيه ووصل الى قعره وانعكس واذا كان كدرا لم يصل
الى قعره ولم ينعكس عنه الشعاع قلت ليس الانعكاس من قعر الماء اما اولا فلانه كثيرا ما لا نرى قعر الماء ونرى
الوجه فيه فنعلم ان الشعاع لم يصل الى قعره واما ثانيا فلانه نرى الوجه فيه اقرب من سطح قعره كثيرا
في البئر الثالث انه اذا وقع الشعاع على المرآة وفارقها حتى وصل الى جسم اخر فلا يخ اما ان يكون مفارقة
الشعاع عن المرآة يوجب انسلاخ صورته عن البصر اولا يوجب فان لم يوجب فكيف يرى ما حجب عنه
الشعاع ومفارقته فانه ليس يزول الرؤية بسبب عدم مفارقة الشعاع عندهم وان وجب فكيف
يرى المرآة والصورة معا وان كان الناظر على المرآة يرى صورة المرآة والنقطة المنعكسة من
الشعاع يرى صورة المرئي فيجب ان لا يرى المرئي في المرآة مختلطين بل يرى كل منهما في مكانه
ذاته كما ان الشعاع الواقع على زيد والشعاع الواقع على عمرو في فتح واحد من العين لا يوجب
ان يرى مختلطين فان قيل يرى معا لان شعاعا واحدا يؤدي صورتهما قلت انهم لم يذهبوا
الا ان الابصار بحصول الصورة للمبصر في البصر بل بسبب الاختلاط انهما يرى بزاوية واحدة
من الزوايا الحادثة عند مركز الجليدية بسبب الخطوط الشعاعية الرابع انه كثيرا ما يرى الامر الخارج
عن المرآة بنفسه ويرى صورته فيها ايضا وهم يقولون ان ذلك بسبب وقوع شعاعين عليه احدهما
شعاع مستقيم والاخر شعاع منعطف عن المرآة ويرد عليه انه اذا وقع الشعاعين على المبصر
لا يجب ان يرى الشيء الواحد اثنين فانه كلما اجتمعت الاجزاء الشعاعية كانت الرؤية اصدق وابعد
عن الغلط وهم معترفون بذلك وايضا لا يمكن ان يلمس شيء واحد شعاعان معا لاستيعاب الاصل
والشعاع اصل مع شعاع فرع لان الشعاع جسم لا بمنزلة الحركة ويمتنع تداخل الجسمين فان كان للغلط

سبب

سبب هو ان احد الشعاعين وقع عليه وحده والاخر عليه وعلى شيء اخر هو المرآة ويبطل هذا
الاحتمال بمرآتين متقابلتين يتكرر في كل منهما الانعكاس ثلث مرات واربع او ... والظاهر انهم
ان السبب في رؤية الشيء الواحد اثنين هناك ابصاره بزاويتين من باصرة واحدة زاوية تخالط
باطلاع شعاع اصلي مستقيم غير منعطف وزاوية تخالط بالشعاع المنعطف عن المرآة ووضح
مما ان ذلك مذهب اصحاب الانطباع وتوضيحه انهم ان القوة الباصرة بحيث اذا قابلت جسما
ملونا مضيئا ارتسم صورته فيها فكذلك هي بحيث اذا قابلت جسما صقيلا ارتسم صورة تلك
الباصرة مع صورة مقابل ذلك الجسم الصقيل وترتسم في جرم الارتسام في صورة المرآة ويشترط
الانعكاس عندهم ايضا امر من كون الجسم المقابل من المرآة مثل مقابلة المرآة للمبصر
بحيث يتساوى زاويتا الشعاع والانعكاس من الخطوط الشعاعية الموهومة المفروضة
المستقيمة ولا يرد عليهم شيء من الايرادات التي اوردها الشيخ عليهم الثالث مذهب بعض ضعيف
وهو ان الصورة منطبعة في المرآة وابطل اولا بانه يلزم ان لا يختلف باختلاف الناظرين لان الصورة
المنطبعة في المرآة لا يختلف باختلافهم وثانيا بانه يستحيل انطباع صورة الجبل العظيم في الجزء
الصغير من المرآة وثالثا ان الصورة لو انطبعت فاما في سطح ظاهر المرآة او في باطنها لا سبيل
الى الاول والا لزم ان يرى الصورة في سطحها لكن الحس شاهد بخلافه لان الصورة غائرة فيها بعيدة
عن سطحها بحسب بعد الناظر عنه ولا الى الثاني لان باطنها كثيف لا يرى فيه شيء ولان بعدها اعظم من عمق
المرآة واجيب عن الاول بان الانطباع صورة الوجه في جزء من المرآة مشروط بكون ذلك الجزء
بحيث يلتقي عليه الخطوط الشعاعية المتوهمة الخارجة من مركز الجليدية فباشتغال الناظرين يختلف ذلك
الجزء فيختلف مواضع الاجزاء كاشتغال الظل باشتغال الشخص كاشتغال الضوء باشتغال السراج والشمس
وعن الثاني بانه يستحيل انطباع العظيم في الصغير لا انطباع صورته فيه وعن الثالث بان ذلك من اغلاط
الحس الرابع مذهب افلاطون ومن تبعه ومن تبعه من الاشراقيين حيث اثبتوا عالما اخر سوى هذا العالم
الجسماني الذي هو المحدد ومحيطاته مادية من الاجرام الفلكية والاجسام العنصرية وهو عالم متوسط بينه وبين عالم المجردات

العقلية الصرفة المنزهة عن المقدار والحيز والجهة والشكل فان اشخاص هذا العالم صور مثالية واشباح
برزخية مجردة عن الطبائع والمواد ونورانية يسمى ذلك العالم عالم المثال وقالوا ان الصور المرئية
في المرايا وغيرها من الاجسام الصقيلة والصور المتخيلة وامثالها صور موجودة قائمة بنفسها اذ لو كانت
الصورة في المرآة لما اختلف رؤيتها باختلاف مواضع نظرنا اليها ولو كانت في الهواء لم يمكن ان يرى
لان الهواء شفاف لم يمكن ان يرى وكذا ما في غيرهما وليست هي صورتنا بعينها بان ينعكس الشعاع من المرآة
اليها لبطلان القول بالشعاع عندهم ولا في القوة الباصرة او غيرها من القوى البدنية لما مر فهي صور جسمانية
موجودة في عالم آخر متوسط بين عالمي العقل والحس يسمى بالعالم المثالي وهي قائمة بذاتها معلقة لا في
محل ولا في مكان ولها مظاهر كالمرآة في الجملة والصور المتراءاة والخيال في الصور الخيالية ودافعهم
الصوفية في اثبات هذا العالم قال القيصري في شرح الفصوص اعلم ان العالم المثالي هو عالم روحاني من جوهر نوراني
شبيه بالجوهر الجسماني في كونه محسوسا مقداريا وبالجوهر المجرد العقلي في كونه نورانيا وليس بجسم مركب مادي
ولا جوهر مجرد عقلي لانه برزخ وحد فاصل بينهما وكل ما هو برزخ بين الشيئين لا بد وان يكون غيرهما بل
له جهتان يشبه بكل منهما ما يناسب عالمه اللهم الا ان يقال انه جسم نوري في غاية ما يمكن من اللطافة
فيكون حدا فاصلا بين الجواهر المجردة اللطيفة وبين الجواهر الجسمانية المادية الكثيفة وان كان بعض هذه
الاجسام الطف من البعض كالسموات بالنسبة الى غيرها انتهى المنظر الخامس في سبب رؤية الشيء
الواحد شيئين اما مشاهد ويقع ذلك في الاحوال او من طرف عينه او غمز احدى عينيه طرفه من العين فانه
يرى كل شيء اثنين فاختلف الآراء في تعليله ولنذكر مهما مذهبين الاول مذهب اصحاب الشعاع فانهم
يقولون انه يخرج من كل عين مخروط شعاعي له سهم فان وقع السهمان على موضع واحد من المرئي يرى شيئا
واحدا وان اختلف موقعهما يرى اثنين ويرد عليه ان موقع السهمين اذا اختلف لزم ان يرى بهما
جزئين من المرئي لا ان يرى اثنين واي ملازمة بين تعدد موقع السهمين وبين رؤية الواحد اثنين
والله فانا [illegible] ترى الواحد اثنين لا اثنين ولا يجري ما ذكره فيه الثاني مذهب اصحاب الانطباع وهو مبني على مقدمة
هي ان القوة البصرية قائمة بالروح الحيواني المنصب في العصبتين المجوفتين النابتتين من مقدم الدماغ المتلاقيتين

وعند التقاطع يتحد التجويفان وهناك مجمع النور فاذا قابل البصر المبصر انطبع صورة في الجليدتين
ولا يكفي ذلك في الابصار والا لرؤي الشيء الواحد شيئين بل يجب ان يتادى من الجليديتين صورة اخرى
مثل تلك الصورة الى مجمع النور فاي حاجة الى ارتكاب انطباع صورة المبصر في الجليدية وتمس
الى ان علم ان الامر في الابصار كذلك واورد ايضا على قولهم والا لرؤي الشيء الواحد شيئين
ان ذلك منقوض بالسامعة فانه ينطبع الصورة في كل من السامعتين مع عدم تعدد استماع الصوت
اقول الصوت على ما صححنا قائم بكل الهواء المجاور للبدن وتمام هذا الهواء المتصل متكيف بكيفية
وتدرك تلك الكيفية بكل من السامعتين فيجب ان يكون هناك احساسان بالاذنين كما ان في الشامة
شم وتدرك الكيفية المشمومة القائمة بالهواء المتصل بتمامه وتدرك بكل من الزاويتين اللتين هما آلة
الشم ولما كان الهواء متصلا واحدا متصفا بالصوت او بالرائحة لم يتعدد الصوت والرائحة واما
الابصار فيتعلق بالصورة الحاصلة للمبصر عند الباصرة فلو حصل الابصار بانطباع الصورة في الجليدية
لرؤي الشيء الواحد شيئين لحصول اثنين فيهما ادراك البصر وادراك السمع على ما صححناه واجيب
بوجه آخر وهو ان النزاع في الصورتين انا نعلم باختبار حال الاحول ان الصور المتعددة عند الكام
يستدعي تعدد المرئي بخلاف السامعة فان اختبار حالها يستدعي ان لا يوثر تعدد الصور ودخولها
في وحدة المسموع كما يظهر في فتح احد الاذنين وسد الاخرى فلو كانت في الجليدية صورة لوجب
تعدد المرئي واللازم منتف فكذا الملزوم فظهر صورة الاستدلال وبذلك اندفع النقض ثم يقول ان
هذا الروح الذي في مجمع النور يتأدى الى صورة المرئي الى الحس المشترك وهناك يتم كمال الابصار فان قلت
اذا حصلت في الملتقى صورة وفي الحس المشترك صورة اخرى يلزم تعدد المرئي كما يلزم في الجليدية بعينه اجيب
بان نسبة الروح الملتقى الى الباصرة بواسطة تعدد ابصار المرئي بتعدد الصورة فيه لا بواسطة
ان الابصار يحصل حال حصول الشبح فيه فان الابصار لا يكون الا عند حصول الشبح في الحس
المشترك بخلاف الجليدية وما ورد على حصتين من تعدد الشبح المرئي واحد منهما لا يوجب تعدد الابصار
اذ في الحس المشترك انما يدرك الصورة الحاصلة فيه على انا نحن ما دام لم يحصل الابصار بالصورة الحاصلة في الملتقى

فيحصل الابصار اقول اذا كان الابصار بالصورة الحاصلة في مجمع النور ح

صورة

ره

فكيف يرى الواحد اثنين بعد وصوله الملتقى واي قوة يدركهما فان ادركتهما القوة البصرية فهيهنا كل
يحتاج الى الابصار وليس هناك قوة اخرى يدركهما وايضا اذا لم يكن في الملتقى ابصار ولم يكن فرق بينه وبين
الجليدية حتى يمكن يرى الواحد فيه اثنين دون الجليدية حتى يكون الجواب المحقق عندي ان يقال ان حال
الابصار فيما ادرك بتخييل لذلك المبصر فهناك ابصار وتخيل لكن بعده نور الابصار وللمعاينة
يحقق المحسوس احصا صورة الكواكب في ضوء الشمس فالابصار بالصورة الملتقية والعلم بالصورة التي في
الحس المشترك فاذا غاب المبصر بقي المحسوس ولا يبقى المشاهدة الابصارية بعد ذلك بعينه وتحقيقه بعده
المقدمة لنحو ان لادراك الشيء الواحد اثنين اربعة اسباب السبب الاول انتقال الروح المودية
للشبح الذي في الجليدية الى ملتقى العصبتين فلا يتأدى الشبحان الى موضع واحد بل ينتهي كل الى
جزء اخر من الروح الباصرة لان خطي الشبحين لم يعودا متساويين ان سقطا عند
ملتقى العصبتين واذا اختص كل بجزء اخر من الروح الباصرة فكانهما شبحان في نفسين ولانه
يختلف موضع الشبح في الروح الباصرة يرى الاثنين لا الواحد السبب الثاني حركة الروح
الباصرة التي في الملتقى وعوده مساويا راجعا بعد ما يركز فيها المرسوم في الى البطن
جهتي الجليدية من اضطرابه فانضغط بانطباع الشبح قبل انعطاف الجرد فيسقط من الشيء
الواحد شبحان ويرى كانه شيئين متغيرين وهذا مثل ارتسام شبح الشمع في الماء الراكد الساكن مرة
واحدة وفي الماء المتموج متكررا السبب الثالث اضطراب روح الباصرة التي في مقدم الدماغ وحركته
تارة الى صوب ملتقى العصبتين المتموج واخرى الى الحس المشترك فاذا انطوى تلك الحالة الى المرئي انطبع شبحه في
جزء من الروح الحاصل في مركزه الذي له وضع مخصوص بالقياس الى ذلك المرئي فاذا تحرك ذلك الجزء
ووقع جزء اخر في موضعه فلا جرم انطبع شبحه في ذلك الجزء ايضا ولم يزل بعد عن الجزء الاول فيحصل هناك
صورتان ويرى شيئان ويمثل هذا السبب الاشياء في الشمع المتحرك الى جانبين كشيئين لانه قبل
انمحاء صورته عن الحس المشترك وهو في جانب اخر فيتوالى ادراكه في الجانبين معا ومن هذا القبيل
رؤية القطرة النازلة خطا مستقيما والشعلة الجوالة دائرة ونظيره حركة الدوارة لصاحب الدوار

فالسبب من الاسباب الطبيعية تحرك الروح الذي في تجويف مقدم الدماغ على التدريج فان (الطبيعي)
فيه صورة يزول بسرعة لتحركه كزوال الصورة عن اجزاء الكرة الملتقية بالكرة التي ترى فيها الشمس
على الكرة اذا ادارت الكرة لكن قبل زوالها عن ذلك الجزء يحصل صورة في الجزء الذي حصل بمكانه
فيظن ان المرئي يدور وقد يحصل بتغيره ذلك الا الحركة الرابع السبب الرابع اضطراب يعرض للثقبة
العنبية فان الطبقة العنبية سهلة الحركة الى جهة اتسع لها التغير تارة وتضيق اخرى تارة الى خارج
وتارة الى داخل فان تحرك الى الخارج يعرض للثقبة اتساع وان تحرك الى الداخل يعرض لها ضيق
فاذا ضاقت يرى الشيء اكبر واذا اتسعت يرى اصغر فيرى المرئي اولا اعظم المرئي بما سامح صغيرا اذا
تخلف قبل المحاذي الاول فيرى الشيء في حال ضيق الثقبة بما تنفذ الروح البصري والنور الشعاعي
فيرى اكبر كما يرى الشيء في انحباس اعظم وفي حال السعة ينبسط الروح ويتخلل ويرق فيرى اصغر

المنظر السادس

في اعادة كيفية الرؤية على ما تقرر عليه رأي الطبيعيين وتحصيل انه
يرد عليه اشكال وهو انه لا يخفى ان المبصر بالذات اما ان يكون هو الصورة الحاصلة في مجمع النور
كما ينادي عليه عبارات المتقدمين واما ان يكون هو الامر الخارجي ويكون الصورة آلة في
الابصار وعلى التقديرين لا يكون لا ثبات الصورة فائدة اصلا ولا يتم ما ذهبوا اليه وتوجه ايضا
بيان رؤية المرئيات في المرايا والاجسام الصقيلة وما نجده من ضعف كيفية رؤية الواحد اثنين
على ما يطلب من الحكم ما تقدم في المناظر المتقدمة ويتجه لا يكون للعدول عن مذهب افلاطون
الالتجاء الى هذا المذهب وجه وعلى الاول يرد انا نبصر اولا وبالذات امورا اعظم من بصرنا
في نفس الباصر كالصحاري مع مساحتها ورياضها وانهارها وصحاريها وابراجها وتلالها
ووهادها واغوارها وكالجبال وغيرها فالقول بانطباعها في الباصرة بل في الجليدية مستحيل ضرورة
لا يقول به عاقل فضلا عن فاضل وما القول به الا مثل ما قال الرجال حيث حكم بان في اليد
شيئا صلبا يتغير له بقيمة ثم قال انه رجل بل هذا ابعد منه كثيرا اذ في الجليدية ومجمع النور اصغر
من الكف بكثير والجبال اعظم من الرجل بالاف الوف قال الشيخ في اخر كتاب النفس من الشفاء ان

للتنقيح

لسلك مسلك فنقول كيف يرتسم صورة الجبل بل صورة العالم في الآلة اليسيرة التي تحمل القوة
المدركة فنقول له ان الانحطاط بانقسام المقادير الى غير النهاية يكفي مؤنة هذا التشكك فانه كما
يرتسم العالم في المرآة الصغيرة وفي الحدقة بان ينقسم ما يرتسم فيها بحسب انقسامها اذ الجسم الصغير
ينقسم بحسب انقسام الجسم الكبير عددا وشكلا وان كان يخالف في التفاضل الغير في المقدار فكذا
حال ارتسام هذه الصور في مواد ثم تكون النسبة ما يرتسم في هذه الصور بعضها الى بعض في عظم ما يرتسم
فيه نسبة الشيء من خارج في عظمها وصغرها مع مراعاة النسبة والبعد انتهى كلامه وكلامه يحتمل تقريرها
وهو بظاهره لا يدفع الاشكال لان المرئي يرى على مقدار خاص اولا وبالذات ويمتنع ارتسام هذا
المقدار في الجليدية او الملتقى ضرورة فان ارتسمت فيها صورة صغيرة متناسبة له فهي اما ان يكون
مرئية اولا كالمثال الى الاول لانا لا نرى حال ابصارنا الجبل العظيم جبلا صغيرا بسعة الجليدية
ولا نرى مجاز صورة كذلك ضرورة في حال ما نرى الشيء الواحد كشمس نرى شمس عظيمة لا صغيرة بسعتها الناظرة
وعلى الثاني يكون المبصر هو الامر الخارجي لا غير وايضا فانا نرى في المرآة الصغيرة صورة وجهنا اصغر
من وجهنا واعظم في السير فلو كان المبصر هو الوجه لا غير فلم يرى صغيرا او كان هو الصورة التي
في الجليدية فهي اصغر من صورته يرى في المرآة بكثير اذا اطلعت على تواتر الشبهة فاحفظها حتى يأتي
بالنفع ان شاء الله تعالى في بحث القوة الخيالية ومدركاتها فاستمع **الروضة الخامسة** في
في القوى الباطنة وفيه مناظر **مقدمة** اعلم ان ما يدرك اما ان يكون حاضرا من حيث
الادراك بان يكون الحاضر عنده ... يمنع عن وقوع الشركة بنفس ادراكه واما ان يكون كليا فالادراك
الكلي هو التعقل ومبدؤه النفس اعني هو النفس الناطقة المجردة عن المادة ... اليها ملحوظ ...
وهو والاول اما ان لا يكون من شانه ان يدرك باحدى الحواس الظاهرة كالعداوة والمحبة فادراكه
هو التوهم ومبدؤه الوهم واما من شانه ذلك فاما ان يكون ادراكه مشروطا بحضور مادة المدرك
في الخارج وهو الاحساس بالحواس الظاهرة اولا وهو التخيل ومبدؤه الحس المشترك فلا اختلاف في انحاء
الادراكات فاستدل على اختلاف مباديها وانقسامها خمسة قوى باطنة الاول الحس المشترك وهو قوة

وهو قوة تدرك بها صورة المحسوسات بالحواس الظاهرة على سبيل التخيل احيانا وعلى سبيل المعاينة
اذا ما الثاني الخيال وهو قوة هي خزانة للقوة الحس المشترك تحفظ مدركاته بعد غيبتها الثالث
الوهم وهو قوة تدرك المعاني الجزئية كالعداوة والصداقة وغيرهما الرابع الحافظة وهي خزانة الوهم كالخيال
للحس المشترك الخامس الحس المشترك المتخيلة وهي قوة من شانها تفصيل مدركات الوهم والحس المشترك وتركيبها
كما تفصل الجسم المتصل الى اجزائه وتركيب انسان ذا رأسين واكثر واعلم ان للدماغ ثلاثة بطون
ولكل بطن مقدم ومؤخر والروح الحيواني مصبوب في هذه البطون وتلك القوى قائمة به على نحو
فمحل الحس المشترك مقدم البطن الاول ومحل الخيال مؤخره ومحل الوهم مقدم البطن الاوسط ومحل
المتخيلة مؤخره ومحل الحافظة البطن المؤخر وانما علم اختصاص تلك القوى بهذه المحال لانه علم بالتجربة
انه اذا عرضت آفة لاحدى تلك الاماكن واعراض اختل ادراك قوة اختصت بها مثلا اذا اختل
مقدم البطن الاول لمرض اختل الحس المشترك عن نظام ادراكه كما انه اذا عرض اختلال البصر اختل الابصار
وكذا في غيرها من القوى المذكورة هذا اجمال الكلام في هذه القوى **المنظر الاول** في الحس المشترك
والاستدلال على وجوده بوجوه الاول انا نحكم بمدركات قوة على مدركات قوة اخرى من القوى الظاهرة
كما انا نحكم بان هذا الاصفر هو الحامض او هو هذا المشموم او هذا الملموس والحاكم بين الشيئين لا بد
ان يحضرهما معا فحضورهما ليس في النفس لانها انما يدرك بنفسها الامور الكلية ولا في واحد من
القوى لانه ليس شيء من الحواس الظاهرة مدركها معا فلا بد من قوة اخرى مدركها معا نسبتها على
الحواس الظاهرة نسبة الانهار الى حوض ينشعب منه تلك الانهار ... تتأدى المدركات الظاهرة
اليه وهي له بمنزلة جواسيس واعترض اولا بان الحاكم لو كانت هذه القوة لتم هذا الدليل وليس كذلك
بل الحاكم انما هو النفس فيجوز ان يكون حكمها باحضار ... القوى الظاهرة فانه اذا حضر عندها
المبصر بسبب الباصرة والملموس بسبب اللامسة تحكم بان هذا المبصر هو هذا الملموس من غير احتياج الى اثبات
قوة اخرى وثانيا بانه نحكم بين الكليات والجزئيات ايضا كما نحكم بان زيدا انسان فيجب ان يكون هناك
قوة يدركهما معا ولم يقل به احد وايضا نحكم بين المحسوسات والمعقولات كما نحكم بان هذا العدد هو هذا

المبصر فيجب ان يكون قوة يدركهما معاً واجيب بان الحكم بما اشار اليه الشيخ على قسمين الاول الحكم
التفصيلي المنطقي الذي يستدعي صوراً متعددة هي اطراف الحكم وموردة ومادته [illegible] الحكم الاجمالي
وهو الكشف في الاتحاد بين الامرين دفعة واحدة فانا اذا ابصرنا جداراً ابيض علمنا انه ابيض
من غير ان يلاحظ الجدار منفرداً والابيض منفرداً ثم يلاحظ النسبة الحكمية ثم نحكم بالاتحاد فالاطراف
في الحكم الاول التفصيلي لا بد ان يكون حاضرة في قوة واحدة واما الحكم الثاني الاجمالي فيستدعي حصول
الاطراف في قوة واحدة اقول لو ثبت ان الحكم فيما استدل به من الامثلة هو الحكم الاجمالي تم
ما ذكره ولعل الخصم يمنعه الثاني انا ندرك امراً ادراكاً احساسياً لا يساعد عليه القوى الظاهرة
منها حركة الدوار فان صاحبه يرى كل ما في حواليه من الاجسام متحركاً على الاستدارة وليس ذلك لحركة
المرئي فضلاً بل لحركة الروح الدماغي المدرك له على الاستدارة فيكون هناك قوة حاسة تدرك تلك
الحركة اولا [illegible] بها فانتبه ان الامر الخارجي ايضاً حركة ولا يجوز استناد هذا الادراك الى الباصرة
لان هذا امر في العين يدرك هذه الحركة ولا ان القوة البصرية لا تدرك الامور الباطنة ومنها رؤية
القطر [illegible] النازلة خطاً مستقيماً وليس ذلك في البصر لان الباصرة لا تدرك
الا المقابل واذا زال الجسم عن مكانه لا يدركه البصر في ذلك المكان فيجب ان يكون هناك مدركة
اخرى تدرك القطرة النازلة في مكانها اولاً وتحصل صورتها فيه ثم اذا حصلت في مكان يليه حصلت
صورة اخرى قبل زوال الصورة الاولى واذا اتصلت الصور ترى الجميع خطاً مستقيماً او مستديراً
قال الامام انا نشاهد في القطرة النازلة خطاً مستقيماً ومشاهدة المعدوم ممتنع فيجوز
ان يكون تشكل الارتسامات في الهواء بان يكون كل شكل يحدث في جزء من الهواء لوصول السقط
اليه فانه يحدث قبل زوال التشكلات التي قبله ثم لم لا يجوز ان يكون الارتسام في البصر قوله لان
الباصرة لا تدرك الا المقابل [illegible] ولا يسمى اجاب افضل المحققين عن الاول بان تشكل الهواء
انما يكون بها [illegible] المحيط بالقطرة فلو بقي بعد انتقال القطرة يلزم الخلا او [illegible] ولو سلم ان الهواء تشكل
[illegible] الهواء [illegible] وعن الثاني بان القول بمشاهدة البصر ما ليس مقابلاً له [illegible] حكم المقابل

لم يبق لا وجود له [illegible] اقول لو كان المرئي اولاً هو الامر الخارجي لتم ما ذكره اما لو تعلق الابصار بالذات
بالصورة المنطبعة في البصر على ما هو رأي المشائين فلا يستقيم في بقاء صورة المرئي في البصر زماناً
لطيفاً [illegible] يقولون ان الحس المشترك لا يحفظ الصور ولحافظ الصورة هو الخيال ثم انه يحفظها زماناً
لطيفاً [illegible] الشعلة بحواله دائرة فليخج ذلك في البصر ايضاً والجواب ان المرئي هو الصورة المنطبعة في الجليدية
بسبب مقابلة البصر المرئي ويكفيه بقاء الصورة ظل للامر الخارجي [illegible] الحس المشترك
فانه ينزع من مادة المحسوس صورته ويدركها الثالث انا نرى في البرسام [illegible] صوراً لا وجود لها
في الخارج اصلاً رؤية كالرؤية بالبصر وليس مبدأ الرؤية احدى الحواس الظاهرة لانها لا تدرك الا
الامور الموجودة في الخارج ولانه عند تعطل الحواس بالنوم او باغماض العين او [illegible] يدرك
تلك الصور فيجب ان يكون هناك قوة اخرى تدركها وهي المراد بالحس المشترك ولما لم يمكن [illegible] هذه
وبين الابصار علم ان الابصار ايضاً انما يكمل بالحس المشترك قال الامام والذي يدل على ابطال
الحس المشترك ان الذوق ادراك المذوقات فلو كان الدماغ يدرك المذوقات لكان له ذوق
وليس كذلك [illegible] ولو جاز ان يقال الذائق هو الدماغ لجاز ان يقال هو العصبة المجوفة وايضاً لو
كان الحس المشترك يدرك المبصرات والبصر يدركها لكان [illegible] ابصاران والجواب ان المدرك
لجميع المحسوسات والمعقولات حقيقة هو النفس والقوى آلات في الادراك لانها مدركات مستقلة [illegible]
ما ذكرتم بل يلزم ان يكون الحس يدرك المذوقات بواسطة قوة [illegible] يدل التجربة على انه [illegible] تلك القوة
[illegible] ادراكها اياها ولا استبعاد في [illegible] الابصار غير كمال الابصار الاول بالبصر والثاني بالحس المشترك
على انا نمنع استحالة الابصارين [illegible] الحس المشترك ايضاً [illegible] هو ان الحس المشترك قوة
واحدة [illegible] يدرك اصناف المحسوسات التي يدركها الحواس الظاهرة مع انهم استدلوا بتعدد
الملموسات على تعدد اللامسة [illegible] ان اختلاف نحو الادراك يدل على اختلاف القوة المدركة
لا اختلاف المدركات [illegible] الحس المشترك يدرك الجميع على سبيل [illegible] الظاهرة [illegible]
نحواً آخر من الادراك [illegible] الثاني في الخيال وهي قوة تحفظ صوراً ادركها الحس المشترك

ويجري فيه واستدل عليه بان الحفظ صوراً ادركناها والحفظ مغاير للادراك فلا يصدر عن قوة واحدة
والادراك بالحس المشترك فالحفظ بقوة اخرى هي الخيال واورد بمنع استحالة اجتماع الاثرين
في قوة واحدة عند تعدد الجهات وايضا الحس المشترك يدرك اصناف المحسوسات مع وحدتها
وايضا الحفظ مسبوق بالقبول فمصدر الحفظ مصدر القبول ص اقول قد تبينا لك فيما سبق ان جهة
القوة ليست استعدادا في عضو مخصوص به يقبل اثرا او يدرك امرا او يظهر عنه اثر فجهة الحس
المشترك انما هي استعداد خاص للروح الدماغي بان يدرك صور المحسوسات ويقبلها بل يدرك النفس
الناطقة اياها بواسطة هذا القبول ويظهر انفكاك استعداد قبول شيء عن استعداد حفظه
بل هو واقع فان الماء والهواء يقبلان الاشكال بنفسهما ولا يحفظانها فقوة القبول غير قوة
الحفظ لان الشيء لا ينفك عن نفسه فاندفع المنع الاول والحس المشترك له قوة القبول بالجميع فانه في
صورة وردت عليه قبلها وقبلها فليس الاثرين جهة واحدة النقض الثالث فنقول المراد
بالقبول الانفعال من امر خارج باثر خاص ولا نم ان الحفظ مسبوق بالقبول فان
الفلك يحفظ شكله وليس له قبول بهذا المعنى فانفك الحفظ عن القبول واما انفكاك القبول
عن الحفظ فذلك كما في الماء والهواء وفيه نظر اذ له ان يقول الحفظ فيما الحق فيه مسبوق بالقبول
والجواب الحق ان القابل هو الروح الدماغي وكذا الحافظ حقيقة فلا تراهن القبول والحفظ
فاستدعاهما مبدئين هما استعدادان للقبول وللحفظ لانه اذا احفظ امرا او قبله عن امر
خارج وحصل له فيكون له قوة للقبول والاخرى للحفظ فان قلت يلزم مما ذكرت ان
يكون محل الخيال والحس المشترك واحدا والمتواتر خلافه والتجربة تشهد بتغاير محلهما قلت المطلق
ان محلهما واحد ولا محذور فيه قال الشيخ في طبيعيات الشفاء الحس المشترك والخيال كانهما
قوة واحدة وكانهما لا يختلفان في الموضوع بل في الصورة وذلك لانه ليس ان تقبل هو ان
يحفظ فصورة المحسوس يحفظها الخيال وليس له حكم البتة انتهى ولعل الحس المشترك اخص بالمقدم
من محله والخيال بمؤخره فان قلت الخيال محل الصورة وحفظها فلا تراهن قلت القابل

هو الروح الدماغي وكذا الحافظ بسبب القوتين وايضا المراد بالقبول هو الادراك وهو ليس الحفظ
وليس للخيال فان قلت ثم علم ان الصورة التي يدركها الحس المشترك محفوظة حتى يستدل بالحفظ على
ان لنا قوة اخرى لحفظ الصور قلت قد يستدل عليها بانا اذا شاهدنا صورة ثم ذهلنا عنها
ثم شاهدناها مرة اخرى نحكم عليها بانها التي شاهدناها اولا فلا يخلو ان تكون محفوظة في قوة او لا
لم يكن لنا هذا الحكم كما لو صارت منسية اقول لا احد الى منع وجوب حفظ الصور بل غيره حتى
يمكن من الحكم بانها التي شاهدناها اولا وما نقضه بقوله كما لو صارت منسية فيه ان المنسي
بعدما يذكر لا يمكن عنه الحكم المذكور ثم غير منه الا بعدما يعود الواقع خلافه فانا اذا انسينا شيئا
ثم علمناه من احد مثلا نحكم عليه بانه كان معلوما لنا اولا بل الوجه ان يقال انا نفرق تفرقة
بينة بين الذهول والنسيان فان الذهول لا يزول به التمكن من مشاهدة الصورة من
غير احتياج الى كسب جديد واما النسيان فمحوج في احضار الصورة الى كسب
فنعلم ان الصورة حال الذهول كانت محفوظة في خزانة للحس المشترك يقدر ما يرد لكن الحفظ
والاقتدار على احضارها متى شاء وحال النسيان زالت عن الخزانة ايضا فان قلت اذا
كانت الصور منقوشة في الخيال ويدركها الحس المشترك فلم لا يحصل جميعها تارة وتظهر تارة اخرى قلت لان
الحس المشترك اذا توجه الى صورة تحصل وتخيلها واذا توجه الى صورة اخرى ذهل عنها وهو لا يزال
مشغولا بالتوجه الى الصور اقول لا يخفى ان المدرك حقيقة انما هو النفس الناطقة المجردة فيدل عليه ان
اعلم ان البصرية وسمعت وتخيلت وتوهمت وغضبت فتكلم يريد بها النفس الناطقة فهي مدركة بالة
الحواس من غير ان يكون الحواس مدركة وكلا شيء من الحواس والادراكات الى القوى والالات فانه
من باب المجاز واسناد الاثر الى الالة فعند هذا القول لا حاجة الى اثبات الحس المشترك اذ لا احد ان يقول
ان المدرك انما هو النفس الناطقة المجردة فانها تشاهد الصور المنطبعة في قوى البدن فانها عند النفس
بمنزلة لوح منقوش بانواع النقوش واصناف التصاوير تشاهده النفس وتتوجه في كل ان الى
صورة ونقش وتتصور بهذه الالواح الى المحسوسات الخارجية فاذا انطبعت صورة في الخيال شاهدتها

النفس واخرى في الخيال واذا توجهت النفس الى صورة اخرى ذهلت عن تلك الصورة كما يقولون
في الحس المشترك من غير فرق ثم اقول الكلام تدقيق النظر وتلخيص هذه الشبهة ان نقول اذا انطبعت صورة في الجزء
الدماغي الذي هو محل الخيال حفظها الخيال وادركها النفس فلا بد من استعدادين وكيفيتين فيه احدهما ان
لا يرى احدهما كون الانطباع فيه بحيث يدرك النفس به تلك الصورة فانه يجوز ان ينطبع صورة في
عضو من البدن وجزء منه ولا يدركها النفس ولا يشعر بها وكذلك في الروح الدماغي المذكور بخلاف
ما يكون له قوة مهيئة لهذا الادراك وهي المراد بالحس المشترك وثانيهما كون ذلك المحل بحيث يحفظ
فيه الصورة ولا تزول عنه بسرعة والقوة المهيئة له لهذا الاثر هي المراد بالخيال فمحل المنظر الثالث
في كسفه للانطباع وكنف تتابع الحفظ عن الصورة الحسية قال الامام الذي يدل على بطلان الخيال انه لو
طاف احدنا بلادا عظيمة وقرى كثيرة ورأى اناسا كثيرة معدودة وعمارات واسواقا وسوقا
واشجارا وحفظ احوال الجميع بحيث يقدر على استحضار كل منها من شأنه بلا الجسم كسب صورته فيجب على تقدير
صور تلك الصور التي لا تعد ولا تحصى في القوة الخيالية فاما ان ينطبع الجميع في محل واحد فيلزم الاختلاط
بين الصور واما ان يختص كل صورة بجزء من محلها فيلزم حلول الصور العظيمة في اجزاء صغيرة وهو محال
بديهة وكيف يقال ان صورة السماء ينطبع في الجليدية او الخيال وهو اشكال مشوش صعب القدح ويوق
به مذاهب الناس على ما يجيء وهو بعينه الاشكال الذي اورده الشيخ في الشفاء ووضع على ما تقدم عنه
سابقا واجاب عنه وحاصله انه لا يجب مساواة الصورة لذي الصورة ولا يصح ذلك كلي المساواة
بحسب الصورة كما ان الكبير والصغير من الانسان متساويان في الانسانية ولعله لا يشفي العليل لانا نتخيل
مع انقسامه جبلا عظيما او بلدا او سعيا او صحراء فسيحا مع العظم والوسعة والفسحة وكل من هذه الامور
عالما فيجب ان يكون تلك الصور موصوفة بهذه المقادير دون من هذه المقادير يمتنع انطباعها في محل الخيال
ضرورة وما قيل من ان النفس يستدل بالصورة وان كانت اصغر من المرئي على ما عليه المرئي في نفسه يعني انه يعلم
ان ما مقدار صورته كذا يكون مقداره في نفسه كذا لا يصح كونها الشبهة لما اولا فلانه لا يخطر عندنا
حال الحكم الجبل صورة صغيرة اصلا واما ثانيا فلان ادراك مقدار المرئي بالمشاهدة لا بالاستدلال

واذا ادى الكلام الى هذه المرتبة فصحيح الحق فاقول الحسبان يكونه جمعا عندك انه ليس في مسادي
مقدار جسمي عند محاكمته يساوي الجسمان في الواقع فانا نرى جرم الشمس بمقدار طاس او وجه
وهي في الواقع مائة وستة وستون مثلا للارض وكثيرا ما اذا قربنا اصبعا من البصر يحجب الجبل
ونراه اعظم من الجبل مع صغره في الواقع ونقول ايضا انه ليس بمقدار صغير في نفسه عند الحس او كبير
بل صغره وكبره بالنسبة فاذا نسب مقدار الى ما هو اعظم منه وجدهما مغايرين صغيرا واذا نسب الى
ما هو اصغر منه وجدهما مغايرين عظيما فان قامة الانسان عند الجبل العظيم يرى صغيرا جدا وعند
نملة يرى عظيما جدا وبالجملة لا يعلم صغر المقدار وعظمه الا بالنسبة الى باقي المقدار فكان المقدارية [illegible] واذا
ثبت لك هذا فنقول الحواس الباطنة لا تدرك الا المحفوظ الصور فحالها فيها وهي مختلفة عظما وصغرا على
تناسب تفاوت الصور بحسب الخارج وهي في انفسها صغيرة بالقياس الى المقادير الخارجية لكن نراها
محاكية مقدارا للامور الخارجية على نحو قربه وبعده فربما كان من اغلاط الحس نحو يرفيه يعتدل الحجم
الى ما قبل ادراك الحس هذا غاية ما يمكن ان يقال من قبل المشائين وفيه بعد تاملات ومناقشات
منها ان الروح الحيواني المنصب في الدماغ جوهر رطب بخاري مثل الهواء في اللطافة ويتبدل
الاغذية ويتحلل الرطوبات فكيف تحفظ صورا [illegible] منها انا ندرك بالتخيل في المنام الوانا
واضواء وظلا واصواتا [illegible] فان وجودها في الروح
البخاري الحيواني كيف وهو لطيف لا يقبل التلون والاضاءة فان قيل تلك المتخيلات ليست موجودة في الخارج
حتى يرد ما ذكرت بل هي موجودة في القوى المدركة بالوجود الذهني والظهور العلمي فهو موجود في القوى
صور الالوان وصور الاضواء والحركات لا انفسها فلا يلزم محذور قلت لاهل الشبهة ان يقولوا انا
نشاهد حال التخيل السواد مثلا الحاصل السواد بعينه مع كونه سوادا الا انه حصل ضعيفة اخرى عندنا وكما
نشاهد في الوجود العيني الاعيان الخارجية وصفاتها ولوازمها كذلك نرى في المنام ونتخيل تلك الاعيان
بعينها من غير فرق في المشاهدة فتلك الحقائق المشهودة على وجه شهودنا لها وجود عيني في القوى على
ما قرره [illegible] ان الصور الحسية اعراض على ما شهد به تقريراتهم واشاراتهم [illegible]

تدركاتهم وتنبهاتهم وقد ثبت به مخيلهم وتريهم كيف ادركات اجسادا وحصلت في الروح الدماغي
ثم اما التواهم واما خروج عن موطنه لحصول الصور وتخيل اشباه بالتخيل وفي المقامات اجسادا
قائمة بذاتها متحركة فهي على هذا الوجه ليست موجودة في قوانا المدركة واما ايها الذكي الى اهدته
مصابيح ثواقب الافكار وادتيت منها نفس تعلك بهذا التي عالم المثال هذا وان انكشف عن
جلابيب التقليد ونقاب التعصب يلوح لك مراسم هذا السادة كالشمس بضحى وعلمت ان الصور الخيالية
وصور المرآة ومكشوفات المنام كلها صور شبحية مثالية معلقة لا في المكان ولا في جهة متوسطة
بين المجرد التام والتعلق التام والنفس الناطقة المجردة المنزهة عن لوازم الجسمانية بالكلية يدرك بالقوى
الاجسام الكثيفة التي في هذا العالم الذي يحضر سابعين الحس الا كما يرى بعالم الحس ما القوى الباطنة
الصور اللطيفة المثالية والمدرك الحقيقي هو النفس والقوى آلات لم يكن كالمرايا لصور المرآة وهذا العالم
المثالي مشتمل على صور جميع الكائنات من الافلاك والصور المقدارية والاجسام وما يتعلق بها والحركات
والسكنات والاوضاع والهيئات وغير ذلك معلقة لا في مكان ومحل قائمة بذاتها وصور هذا العالم
مجردة عن المادة وهي مثل واشباح هذا العالم مما لا يعد ولا يحصى حتى ذهب بعضهم الى انه يشتمل على
انواع متناهية العدد ولكل نوع اشخاص غير متناهية وقال بعض ارباب الكشف والشهود ان هذا العالم
الذي على ضيائه ان كخلفه ملاقاة في بيد الابار فيها وهذا العالم مما شاهده وشهد له السالكون
الكاملة ارباب المشاهدة الباطنية من غير اشتراك شبهة كما قال الشيخ محي الدين الاعرابي في الفتوحات
المكية صريحا وتستقل عنه ويرى عليه هذا شيء عجيب مدارك ارباب النظر وقواعد المشائين منها ان وجود
صور معلقة مقدارية وان كانت في غاية اللطافة لا في محل غير معقول فانا نعلم ضرورة ان كل مقدار في محل
اقول العلم الضروري هنا من الوهم ولا نسلم ان وجود مقدار لا في محل غير معقول فانه ان اريد بالمحل الموضوع فهذا
المقدار جوهر لا عرض حتى يستدعي محلا وان كان اريد به المكان معقول للمشائين الستم ان تقولوا كل هذا
العالم الحسي او متقدر لا في مكان ولا في جهة بل هو امر مطلق وكذا الحال في صور هذا العالم الذي نحن
فيه ومنها انه لو كان المرئي في المرآة صورا مثالية لكانت مرئية مطلقا فيها لا بكونها فيها وفي خلافه

ذلك

ذلك اقول كل الصور ليست جميعها لطيفة مطلقا بل كل منها لطافة ما والمسلم فلعل ان تتهاون المرايا
كثيفة لاختلاطها بالكيفيات الحسية المراد بحيث لا امر لكنه منها اقول ومنها ان العالم
المثال عندهم صورة ليست في هذا العالم الحسي وهو ظاهر والا كانت مما يختص بهذا العالم فلا
يتحقق عالم آخر الا ان يقال انها قائمة بما يختص بهذا العالم من القوى الخيالية والنفوس المنطبعة الفلكية
وهو خلاف ما ذهبوا اليه من وجودها خارجا عن هذا العالم مباينا له وفي هذا العالم ان كانت
فرجة خالية لزم الخلاء وان كانت مملوءة يكون المجموع عالما واحدا ولم يكن المحدد محدد الجهات لوجود
اجسام خارجة عنه لان المراد بالمحدد ما يحدد به الابعاد الجسمانية وجهات الاشارات الحسية مطلقا
ثم اقول ان وقع بعدما بينا اي من تسليم بعض المقدمات ان هذه الصور التي هي مثل واشباح لا تستقل
اصلا وليس لها جهة اصلا فهي اشباح نورية وهي مجردة عن المواد فلا يمكن الحكم عليها بانها داخلة
ام خارجة ان اريد بالخروج خروج المكان والمباينة الوضعية وان اريد بالخروج سلب الدخول فنختار انها
خارجة عن هذا العالم لكن ليس خروجها عنه بحيث يكون بينهما بعد ومسافة فان قلت نعلم بالضرورة ان
كل مقدارين يمكن ان يوصل بينهما بخط مستقيم فيوجد بينهما بعد ما موجودا او موهوما واشباح هذا العالم
امور مقدارية وكذا الاشباح المثالية مقدارية على زعمكم فيمكن ان يوصل بينهما بخط مستقيم فلزم تحقق بعد
بينهما فبعد البعد ان كان خلاء لزم الخلاء وان ملؤ لزم ما لزم قلت لو كان لكل من المقدارين جهة ووضع ومحل
يصح ما ذكرت واما اذا لم يكن لاحدهما محل ومكان ووضع وجهة اصلا كما هو الحق في الصور المثالية فامكان
الوصل بخط بينهما ممنوع ولو قيل ان وصل بخط فيرفع وجود بعد بينهما واذا لم يتحقق البعد بينهما اصلا فامكان
الوصل وهم فتأمل واحسن الشاهد منها انه لو كانت تلك الصور غير متناهية لزم وجود مقدار غير متناه ولو كانت
كانت متناهية لزم وهو صحيح لما مر من وجوب تناهي الابعاد اقول انما يلزم وجود مقدار غير متناه لو
كانت الاشباح المقدارية متصلة بعضها ببعض اذ كانت منفصلة ويوجد بينهما ابعاد وتكون لها اوضاع
مخصوصة واذ ليس فليس كما تحقق وتذكر **المنظر الرابع** في الوهم وحافظة الوهم قوة مرتبة في مقدم
التجويف الاوسط ويدرك المعاني الجزئية والحسن في كل الدماغ على ما صرح به الشيخ لكن الاخص ما ذكره هي الحكيم

فساد في الحيوانات حكماً تحصل له عن تفصيل وبهذه القوة يدرك الشاة في الذئب معنى العداوة ويهرب
عنه ويجد الحمل حين التولد معنى الموانسة والمحبة لامه فيميل اليها وبيانه ان الالهام الالهي
العام معنى في الخاطر بدون الكسب اصلاً امر ما يفيض على كل المدركات برحمة الازلية الشاملة فيلهم
ان الطفل حال تولده يتعلق بثدي امه ومثل حال الطفل اذا اقيم فساد الى السقوط يتعلق
بجدار او انسان او شجر او غيرها لا يمكن مهما توتره والهام من الله تعالى ومثل الطفل اذا اوجع لحدوث
ما يعتريه بادر فاطبق جفنه قبل ان يرجع ما يرد به وكذلك الامر في سائر الحيوانات والسبب في جميع العلوم فيض
من الله تعالى على القوابل بحسب المناسبة والاستعداد الذي يقتضي ان يفيض مثل هذه العلوم الالهامية ذوات للاطفال
والحيوانات والمكتسبات الوهمية المعارضة مما يعد تحصيلها بالعلوم الكلية العقلية واستخراج الصنايع والافكار
السابقة وغيرها واذا ظهر ان لنا هذه الادراكات الجزئية فيجب ثبات قوة يدرك بها وليس هي النفس لانها
لا تدرك الا الكليات ولا الحس المشترك لانه لا يدرك الا الصور فهنالك قوة اخرى هي الوهم لا يقال الحس
المشترك يدرك الصور لانه لا يدرك غيره فيجوز انه يدرك بها ويدرك المعاني ايضاً كما انه يدرك صور جميع
المحسوسات لانا نقول الحكم للادراك مختلف فان الحس مخالف للتوهم فيهما قوتان على ما مر تفصيله نعم يرد
ان النفس لا تدرك الصور الجزئية واما انها لا تدرك المعاني الجزئية اصلاً فغير بين ولا مبني على اصل لانهم انما يدرك
تلك المعاني على الوجه الجزئي بل يدركها معنى كلياً متعلقاً بامر جزئي هادل لا بد بعبارة في ليل ولهذه القوة الوهمية
عندهم يعارض النفس كثيراً على ما مر اليه الاشارة مراراً وايضاً فان مثل الميت اذا انفرد معك في الليل
تحكم بانه لا يخاف منه لانه جماد لا حس ولا يخاف منه والوهم بما يعكسه يامرك بالهرب عنه
فان قيل الحاكم هو العقل لا غير كيف والتحقيق ان المدرك انما هو العقل واطلاق الحاكم والمدرك على القوى
بالمجاز على ما اشير اليه فلم يكن للوهم حكم بل ليس له ادراك فكيف يمانع العقل في الحكم وكيف يعارضه قلنا انما
لها سبب الحكم وبسبب استعمال النفس وبحاورها حكم ورأى وقد تتوافق الاحكام وقد تتعارض
تدبر واما الحافظة فهي قوة في المؤخر من التجويف الاخير من الدماغ يحفظ مدركات الوهم والدليل عليها ما
ما ذكر في الخيال من غير فرق فاذا انحفظت المعاني في الحافظة شاهدها الوهم مرة اخرى من غير تجشم جديد

وان زالت عنها بالنسيان واراد الوهم احضارها راجع بسبب المتخيلة الى صور الخيال واستحضر صورة بها
شاهد ذلك المعنى اولاً فيستيقظ ذلك المعنى عليه مرة اخرى من المبدأ الفياض ويحفظ الحافظ وهذا هو التذكر
ويختلف الحفظ قوة وضعفاً اما بسبب مزاج الاصلح فان الدماغ كلما كان ايبس كان احفظ للصور لان
اليابس يعسر زوال الشكل والصورة عنه والنسيان كثيراً ما يكون لرطوبة الدماغ فيسرع قبوله الصور ولا يقبل الا لتتميم
مع الحفظ ولا سيما مع اشتغال النفس بالكتابة الفكرية وغيرها فان تعرض الصور والمعاني لعله لاشتغال
التدبيرات ولهذا كان حفظ الاطفال ادوم من حفظ الشبان مع ان مزاجهم رطب كثيراً من مزاج الشبان
واما بسبب الكيفيات النفسانية كالحزن والغضب والغم فانه عند هذه الكيفيات تذهل الصور لحي باطن
الدماغ وتتبين ظاهره فخلا باطنها عنها فلا يدركها الوهم بسرعة واما بسبب ميل النفس الى ذلك المعنى اشتداده
فاعرضها عنه او بالنوع كالتبشرات او اما بالادوية كالاثم وغيره قال صاحب الاشراق اعلم ان
ربما ننسى شيئاً ويصعب علينا ذكره حتى انه يجتهد جهداً عظيماً ولا يتيسر ذكره ثم يسنح لنا ان نتذكره بعكس الذي
نذكره في قوى بدنه والا لما غاب عن النور المدبر الذي هو النفس الملكوتية بعد السعي البالغ في طلبه ولو للعكس
تحصل تلك الصور وزوال في الحافظ ثم قد يلتفت النفس الى صور في صور الخيال التي احضرت ذلك المعنى
اولاً فيستيقظ الى ذلك المعنى ويعرض على الوهم مرة اخرى اولان الصورة عادت اولاً في الحافظ ومالت الى
باطن الدماغ فلم تجده النفس اولاً ثم وجدها بعد ميل الصورة الى ظاهر الدماغ او بعد ذلك من الاسباب
معلومة او مجهولة ثم اقول (نعم يرد على المشائين وجه آخر في الايراد عليها اشرنا اليه سابقاً وسنوضح من
مطاوي ما تقدم سابقاً وهو انه لو كان انطباع الصور الحادة والمعاني الوهمية في اجزاء الدماغ او الروح الحيواني
المصبوب فيه وشاهدها النفس فيجب ان تشاهد بمحال الصور ايضاً من الروح او الدماغ او وضع محالها
وجهتها واذ ليس فليس وظاهر انهم يمنعون هذه الملازمة والحق غرض على المنصف فلهذا ذهب الشيخ اخيراً
الى ان تلك المعاني محفوظة في النفوس الفلكية المنطبعة والنفس يشاهدها هناك وهي المجتهدة في انه المعاني الجزئية كما
ان العقول العالية والنفوس الفلكية المجردة خزائن المعقولات على ما مر تفصيله والحق عندي ان النفس لما
يدرك تلك المعاني على الوجه الجزئي الماتي غني عن ان يكون له فلا حاجة الى اثبات قوة اخرى المنظر الخامس

والمتخيلة وتسمى مفكرة وهي قوة من شأنها تركيب مدركات الحس المشترك أي الصورة الحسية وتفصيلها كما إذا
تصورنا زيدا مقصورا لبعض أعضائه عن بعض أو إنسانا له جناحان وتركيب المعاني أيضا وتعين النفس الناطقة بهذه
القوة ترتيب المعقولات ترتيبا فكريا وربما ينتج الصنائع ويستنبط الآراء فإن غلب الفكر صح غالبا
في الأمور الكلية واتصف بالعلم المجردة عن مواد الأجسام والقوى الجسمانية إنما يدرك الجزئيات المادية
لا غير ولكن يمكن أن تكون آلة للنفس في الاستحضار فلما تصور ذلك بأن يعدها النفس أولا في الصور الجزئية والمعاني
الجزئية وينتزع منها بحذف المشخصات المعاني الكلية وبأن يحاكي تلك المعقولات بالمحسوسات المدركة بها
على وجه أتم لا نسلم أنه يجب كون آلة الفكر مدركا للمقدمات الفكرية وأجزائها بل أول النظام على مدرك بأن
النفس بمحض تصور مقدمات القوى البدنية ينعكس منها إليها استعداد الإدراكات بل تحس القوى
المدركة اختلالها بوجه وكذلك النفس تتكيف بمجاورة البدن والقوى الحسية بكيفيات
استعدادية هي قوى النفس بالجبلة فيكتسب من البصر ومن الحس المشترك قوة مشاهدة الكليات في ضمن مشاهدة
الجزئيات الحسية ومن القوة الوهمية قوة الفهم بلوازم مدركاتها والانتقال من معقول إلى معقول
آخر ولعلها تكتسب من القوة المتخيلة قوة شبيهة بها تستعملها في تركيب المدركات الكلية بالفكر أو تفصيل
بعضها عن بعض كما يتصل الشيء إلى أجزائه العقلية التي هي جنسه وفصله فإن غلب كثرة الفكر تستحيل الدماغ
ويذهب رطوباته فلو كان الفكر لقوة عقلية لما كان كذلك غلبت الأفروم ثم فإن الكسبيات
النفسية لها تأثيرات في البدن وأجزائها كالغضب يحرك الدم والروح إلى خارج والغم والحزن يحركهما
إلى داخل وغير ذلك من الآثار والانفعالات ولنذكر الآن حقيقة النوم والمنامات في تكملة الأولى
اعلم أن النفس الإنسانية مجردة عن المواد ولها تسلطان القوى البدنية وهي الآلات
لها ومعاونات إياها وظاهر أن القوة الجسمانية تكل وتضعف بكثرة العمل كما نشاهد أن السن
تكل بكثرة القطع وكذا السكين والسيف إذا استعملت القوى الظاهرة وكثر الاستعمال يكل القوى
البدن والنفس تعطلها للترويح وتقوى كما أن الفارس إذا ركب كثيرا تكل فرسه فيستعمل في رعاه
فإذا تعطلت القوى عن فعلها وعطلها النفس فذاك هو النوم وحصول هذا التعطيل بانحصار الأعضاء

يكل ح

الدماغ

الدماغ في المسمى بآلات الإدراك الباطنة فالقوة المتخيلة لا تسكن في النوم والتيقظ بل هي دائما مشغولة بتركيب
الصور وتفصيلها وتوجيه مفصلة أو مركبة من الصور في الخيال وتحفظها فيه فإن الخيال إنما شأنه حفظ
الصور المتخيلة المجردة عن المادة بوجه سواء كان وردت من خارج أو حدثت من داخل بسبب المتخيلة فإنه لما
المختلف لو لحفظ فيها فالخيال يحفظها البتة الثالثة أن قوى النفس وعساكرها يشغل بعضها
النفس عن التوجه إلى بعض آخر ويمنع آثار بعضها عن آثار بعض آخر كما يمنع استماع الأصوات عن
التخيل والتفكر وكما يمنع الإمعان في التفكر عن كمال الرؤية أو كمال الاستماع أيضا وكما أن القول بحركة
يمنع القوى المدركة عن فعلها فإن من يمشي سريعا أو يعدو كثيرا ما لا يبصر شيئا أو لا يسمع صوتا الرابعة
أن المتخيلة تحاكي عن المعقولات الكلية والمعاني المتعلقة المجردة عن لوازم الجسمية كالكم والوضع والشكل والجهة
بصور حسية مناسبة فإنها تحاكي تعقلا معنى كليا مجردا أخرج له المتخيلة صورة رجل كلا أو كلي سمعا
اسم شخص أخرج له المتخيلة صورة خاصة ولذا زعم بعضهم أنه ليس الموجود إلا المحسوس وكلي مصوره
فهو محسوس وكون شيء مجردا عن المادة غير معقول لهم الخامسة أن القوى الظاهرة هي المدركة والمحركة إذا
تعطلت عن الاستعمال واستراحت عن الشغل لم يشغل المتخيلة عن فعلها وتقوى فعلها وأخذ الحس المشترك
عن الاستعمال بمدركات القوى الظاهرة والإحساسات المنسوبة إليها توجه بالكلية إلى الخزانات الخيال
والخيال يتلقى من المتخيلة صورا مبدعة مخترعة حاصلة من تركيب الصور الخيالية وتفصيلها ومن تلبيس المعاني الكلي
الوهمية بلباس الصور الخيالية فيشاهدها الحس المشترك كما يشاهد بالحس الظاهر فيدرك الصور المنامية إدراكا
إبصاريا وصور الأصوات إدراكا سمعيا وقس عليها صور الطعوم والروائح والملموسات وهذا
هو حقيقة المنام السادسة اعلم أن صور الحوادث ما كان وما سيكون مرتسمة في الجواهر الروحانية التي
هي العقول العالية التي يعبر عنها لسان الشرع بالملائكة وبطوني النفوس الفلكية المجردة عن المواد
الجسمانية ولوازمها واتصال النفس المجردة بها أشد من اتصالها بالقوى الجسمانية والأجسام التي هي الآلات البدنية
لأن مناسبة النفس المجردة بها من جهة التجرد ذاتية ومناسبتها مع الماديات عرضية فإذا فرغت عن استعمال
الحواس الظاهرة يشاهد المعقولات المرتسمة في تلك المفارقات نوع مشاهدة ويليها المتخيلة بصور حسية

يلتقى

شدة اتصال النفس بالمحسوسات وقد تحاكي الصور مطابقة اياها او بصور مخالفة وقد تركب تلك الصور مع الصور
المأخوذة في الخيال فيختلط الصور وتتشوش المدركات وتصير المنامات اضغاث احلام هذا مجمل
من امر الرؤيا وسيجيء تفصيله في ذلك في اواخر الكتاب ان شاء الله تعالى السابقة الاشراقيون لما انكروا
الصور الخيالية ولم يرضوا بالقول بارتسام الصورة في الخيال فكان المنام عندهم مشاهدة النفس
صورا مثالية موجودة في عالم المثال وزاد عليه الشيخ المقتول فانه ورد ورأى ان صور جميع
الكائنات ازلا وابدا مرتسمة في الافلاك ومنقوشة في سطوحها فما يتخيل منها المتصور كالاشكال
والمقادير وامثالها منقوشة وما لا يتخيل كالطعوم والروائح مصورة على وجه آخر كالكتابة حول
شخصها يوضح له ابتداء وجوده الى نهايته واذا خلصت النفس عن الشواغل الخارجية شاهدت فيه
من النقوش والصور فان بقي اثرها في الذكر فلا يحتاج الى تعبير وان لم يبق واشتغل النفس منها الى
صور اخرى احتاج الى التعبير وفيه كفاية **الروضة السادسة** في القوى المحركة واحكام الشوق
في الشوق وهو مناط **الاول** في القوة المحركة وتوابعها للحيوان قوة شهوية لجلب المنافع والوصول
الى المطلوب وغضبية لطلب دفع المكروه ويسميان القوة المحركة وهي قوة باعثة على التحريك وهي منبثة
في العضلات تحرك الاعضاء بجذب الاوتار وتشنج العضلات وارخائها وبها يصدر عنها الحركات
الارادية التي هي مناط المصالح ومدار المعاش ولها مباد اولها التصور وذلك الفعل على الوجه الجزئي
اذ الارادة بدون تصور المراد ممتنع ولو لم يكن التصور جزئيا يلزم منه وقوع فعل جزئي دون فعل
آخر الترجيح بلا مرجح او نقول وفيه نظر لانه اذا لم يحصل المخصص للفعل في التصور لجواز ان يخصص ذلك
الفعل من بين الافعال بسبب باقي الاسباب وبيانه ان الحركة تتوقف على ميل وآلة ومسافة ومقاومة
لها ولا يكفي تصور ان يتصور الحركة في تلك المسافة على وجه كلي لا انه يتصور حركة مشخصة لا تحتمل الاشتراك
اصلا وبتصورها يحدث الحركة على حد معين من السرعة والبطء ويعين مخصوص لتعين الاسباب الباقية
اياها وبالجملة يتصور حركة جزئية معينة من الطبائع الثلاثة الشعور من غير تصور اصلا فضلا
عن التصور الجزئي بان يتخصص الحركة بسبب الاسباب الباقية فلا يلزم ذلك في الحركة الارادية ايضا وكأنه

تقدم بيان التشكيك وجوه للايراد على قولهم هذا انا لم نجد ملاحظة ترتيب جر النفع او دفع الضر عليه بالنسبة
الشوق المتعقب للتصور شيئا من شرب الماء البارد او دفع المضرة وهو كيفية باعثة لطلب الشيء وهو غير الادراك
لانا ندرك كثيرا من الاشياء غير الاعمال مع عدم تحقق الشوق الى ايجادها وارادة ذلك الاعمال والعزم ويجامع
الشوق لتحقق الاول بدون الثاني في ارادتنا فلا يشتهيه من الادوية البشعة النافعة فانه تحقق الارادة بدون
الشوق وبالعكس في مثل اجتناب الزاهد عن المعاصي مع رغبة النهاية او ورد على هذا انه يلزم مما ذكر
عدم توقف الفعل الاختياري على المبادي الاربعة لتحقق الفعل المذكور بثلثة منها فقيل ان الحكم بان
للفعل مبادي اربعة مبني على الاغلب لا الحصر فما ذكره اهل التحقيق لكن ما ذكره الاشارة صحيح بعد تمهيد
مقدمة هي انا ما نعلم وجدانا حادثا ان الارادة لا يتعلق بالضدين فان العزم على الشيء مثلا الجمع
العزم على السكون ضده حتى قال بعض العلماء ان ارادة الشيء بعينه كراهية ضده وقال بعضهم ان ارادة
الشيء يستلزم كراهية ضده واما الشوق فيجوز ان يتعلق بالضدين بسبب قوتين او صنفين فانه يحصل الشوق
بسبب القوة النظرية العقلية الطالبة لمعاشرة العلوم والمبادي العالية وتوجه النفس الى السكون وتشوقها
اليه والقوى الشهوانية واللذات الجسمانية تجذب النفس الى التحرك وتشوقها الى اضدادهما اذا تمهد ذلك
فنقول يحصل الالتباس في ان الشوق هل هو الارادة لتعاكسهما فمن منعوا الفرق بينهما بان الزاهد
يجتنب عن المحرمات مع الشوق اليها فوجد الشوق بدون الارادة وهو ظاهر وبان العدو الشيخ
الذي ماكله تحقق فيه الارادة بدون الشوق وبيانه ان الشوق الذي بسبب الذاتية يتعلق الى ضد الشرب
او الاكل وتحقق الارادة هناك وارادة الشيء بدون شوق ما اليه ممتنع كما حكم به ايضا فلا بد شوق ما
شوق الى شرب الدواء او شوق الى الحركة ولا يجوز اجتماع الشوقين المتعلقين بالضدين بسبب قوتين ولا
اجتماع ارادتين في الضدين فلم يتحقق الشوق بدون الارادة اذ تعلق بالدواء المذكور شوق الى ترك شربه
مع ارادة شربه وعدم ارادة ترك شربه ويرد والمبحث ههنا طويل لا يليق بهذا الكتاب والملك لما قلنا
المنظر الثاني اعلم ان محل القوى الحيوانية التي هي مبدا الحياة ومبدا القلب والنفس التي هي
قوى الادراك ومبدا الدماغ اما كلها انما هو الروح الحيواني الذي هو جسم بخاري لطيف متولد

الطالبة لتحصيل الشهوات ح

من لطائف الاخلاط في الجانب الايسر من القلب يسري بواسطة الشرايين الى باقي الاعضاء واما ما يتولد في الجانب
الايمن فلا لان الجانب الايمن من القلب مشغول بجذب الغذاء من الكبد واما بعض القوى اولا عليه لان لطافته
واعتداله تشبه الاجرام السماوية لان الافلاك خالية عن الاضداد من الكيفيات المتضادة التي هي الحرارة والبرودة
واليبوسة والرطوبة وتوابعها والمعتدل لتلك الكيفيات بمنزلة الخالي عنها فلهذه المناسبة تعلق القوى المدركة
وغيرها عليه واورد عليه بان المعتدل الحقيقي له مزاج من جنس الحرارة والبرودة وهو متوسط بينهما لكن الاجرام
السماوية خالية عن الحرارة والبرودة الطرفين كذلك هي خالية عن الكيفية المتوسطة بينهما فلو كان المتوسط
بينهما مع ما لها لخلوها عن الاطراف لكان البسائط من النار والماء وغيرهما مشابهة للاجرام الفلكية لخلوها
عن الكيفية المتوسطة واورد ايضا على ما قيل ان الروح للطافته يشبه المجردات ان اللطافة مشتركة بين رقة القوام
ومعنى التجرد عن المادة والاول صفة الاجسام والثاني صفة المجردات فلا يثبت المناسبة بينهما واجيب عن
الاول بان المتوسط بين الاضداد بمنزلة الخالي عنها وان اتصف بالتوسط فان الكيفية المتوسطة تنعدم كونها في الغاية
في الطرف بمنزلة العدم ولهذا يعبر عن المعتدل بانه لا حار ولا بارد وقد نبه ذلك بعض المحققين ثم ترك الواحد وتفصيله
ان الحرارة كلما تنقص تقرب من العدم وكذا البرودة والتوسط غاية نقصانهما اذ لا يتصور مرتبة اخرى
يكون نقصان الطرفين فانه كلما بعد عن الوسط زاد فيه احد الطرفين فالمتوسط كالخالي عنهما لانه في
غاية البعد عن الطرفين كما ان الخالي في غاية البعد والمشابهة المقتضية المناسبة في البعد عن الطرفين واورد
اولا بان هذا الجواب مقلوب عليه بان يقال الحار في الغاية بمنزلة الخالي عن الكيفيات وان اتصف بالكيف
ولذا يصح ان يقال له انه لا بارد ولا معتدل وكذا البارد وثانيا يمنع الحرارة الناقصة قريبة من العدم
وقد صرحوا بان كل مرتبة من مراتب الحرارة مثلا نوع برأسه ولا يلزم قرب نوع الشديد وبعد الضعيف
عن الوجود اقول من الامور المشهورة ان المتصف بكيفية ضعيفة يطلق كانه غير متصف بها سيما اذا
انتسب الى المتصف بالكيفية الشديدة ولوحظ معا مثلا الانسان الضعيف السواد جدا كانه ليس باسود
سيما اذا لوحظ مع الحبشي فانه يقال انه ابيض بالنسبة والانسان الضعيف السامع كانه خالي الروح
ولذا يقال في العلوم الادبية ان الشيء العديم النفع الذي لا يترتب الاثر على وجوده شبيه بالمعدوم كما ذكره من حيث

الايراد

الايراد غير موجه فان الحكم بان الاثر بمنزلة الخالي عن الاضداد لا لحوق عليه احد الطرفين المتوسط لما ولذا
يصح ان يقال لا بارد ولا معتدل معطوف فان الحرارة من الكيفيات التي يخلو منها وكذا البرودة فالخلو
عنها بوجه بعيد واما المتوسط فلكيفية اصلاحية اذ السلب عن نجم الاعتدال والبرودة مع غاية حرارته
كان بمنزلة الخالي عن الكيفيات وما ذكره ثانيا يرد عليه ان المقصود ان الحار الضعيف الحرارة بمنزلة غير الحار لان
تلك الكيفية في نفسها بمنزلة العدم وبينهما فرق دقيق وما ذكره تعليلا وقد صرح في موضعه انه غير شرط المقصود
اصلا واما الايراد الثاني فانه في الجسم اللطيف الشفاف للطافته وشفافيته محجوب عن الحس كالمجردات
لاحتجابها عن الاحساس فللطافة المشتركة بينهما بمعنى الاحتجاب عن البصر تناسب في هذا وهذا الروح
مختلف المزاج بحسب الاعضاء فانه كل ما ينبسط منه مزاج يناسب العضو الذي هو موطنه فان الروح الدماغي
بارد لان الدماغ بارد اذ لو كانت حارا واتصل اليه حرارة الفكر لاشتعل الدماغ فيحلل الدماغ باردا
ولذا اختلف في منبع الروح فذهب الحكماء الى انه القلب كما قلنا انه يتولد الروح فيه اولا ثم يحدث
قسط منه الى الكبد وقسط اخر الى الدماغ والقوى ايضا تفيض عليه هناك الا انه لم يظهر اثارها الا
في تلك الاعضاء وذهب عامة الاطباء الى ان كل عضو مبدأ اول لروح يظهر منه افعال ذلك العضو
وذهب جالينوس الى ان مبدأ الروح انما هو الدماغ ويسيل منه الى غيره وورد على صاحب القانون بان
مزاج الروح حار فيجب ان يكون العضو الذي يتولد منه حارا ايضا لكن الحرارة لا تصلح لتوليده الا بتجويد اللطيف
ومما يعين ان الحرارة كثيرة والدماغ ليس حارا فلا يصح منبعا للروح وتوضيحه بان مزاج الروح
مختلف بحسب اختلاف الاعضاء فلم جوزتم ان يكون القلب منبع الروح مع حرارته وبعض القسط
المتحدر منه الى الدماغ بارد جدا فلم لا يجوز ان يكون منبع الدماغ ويكون الروح الذي في منبعه
باردا جدا لكن الروح المتحدر منه الى القلب حارا جدا اقول لا يشتبه عليك منشأ الغلط في هذه
المناقشة اذ حاصل الجواب ان الروح لما كان حدوثه بالتبخر وجب ان يكون منبعه حارا لان الشيء
لا يتبخر دون البارد والقلب لما كان حارا صلح لان يتبخر منه الروح واما الدماغ فلبرودته
لم يصلح له وليس من الجواب على ان الدماغ لما كان باردا لا يصلح للطافة الروح حتى يرد ما ذكره

المنظر الثالث في بعض مباحث القوى مما سنح لي ولم اصادف لكلام احد اشارة اليه اعلم انا نجد في
البدن فاعلا لا يثبت لشيء من القوى المذكورة منها حركة النبض فانها جذب الهواء الى داخل ودفعه الى
خارج والحكمة فيه ان القلب حار جدا والروح ايضا حار ولطيف جدا وينضم اليهما حرارة الغريزية وحرارة
الدم وحرارة الاغذية الحارة والروح اذا استولى عليه الحرارة تحلل للطافته وتجاريفه واعتدائه
فاذا لم يرد عليه من خارج يستولي عليه تلك الحرارات تحرق ولم يبق لحيوة الحيوان نظام فانعم الله تعالى
على القلب بقوة من شأنها ان تجذب الهواء البارد من خارج لتروح القلب وتحفظ الروح عن الاحتراق
ثم هذا الهواء اذا ورد القلب يتسخن ويزول عنه برده الذي به انشراح القلب فانعم الله بقوة دافعة
ايضا من شأنها ان تدفع ذلك الهواء حتى يتمكن من جذب الهواء مرة اخرى وليست هذه الجاذبة والدافعة
هي الجاذبة والدافعة المذكورتان في باب القوى النباتية لان تانك القوتين محلهما القلب وتسلك
محلها المعدة ولان هاتين القوتين تجري الهواء وتسلك مجرى الغذاء وايضا مستغلتين ومنها حركة
حركة النبض فانها ليست من معاني القوة المحركة المذكورة قبل لانها مما يتعلق بالتحريكات الاختيارية
وحركة النبض غير اختيارية ولان تحريكها يجذب العضلات وارخائها وهذه ليست كذلك بل حركة انقباض
وانبساط فهناك قوة محركة اخرى غير ما ذكر ومنها ادراك الجوع والشبع والعطش والميل الى الطعوم
او دفعه المنتنى اي ادراك الميل الى الجماع فظاهر انها لا تدرك بالبصر والشم والذوق والسمع
ضرورة ولا بالحس المشترك والخيال فيحتاج ان يقال ما عدا سوى اول ادراكهما انما يستند الى الالة ما بيست
لانه لا الة اخرى غير الحواس المذكورة في اعضائها مخصوصة ولا يخفى بعده كما ان السعيد ما ميلها ان يستند
ادراكها الى الوهم ونحوها فيه وما لحقنا ان يستند ادراكها الى النفس الناطقة المجردة عن المادة ويرد عليه
انه ادراك جزئي مثل ادراك باقي القوى فادراك تلك القوى دون هذا الادراك تحكم ورابعها ان
يثبت قوى مدركة اخرى غير ما ذكر بها يدرك هذه المدركات اما في تلك الاعضاء يتعلق بهذا المدرك بها
كقوة ادراك الجوع والشبع في المعدة وقوة ادراك لذة الجماع والميل اليه في الانثيين وقس عليهما وهو
الاوجه عندي **الروضة السابعة** في بعض من المباحث المتعلقة بالنفس وفيها مناظر **الاول**

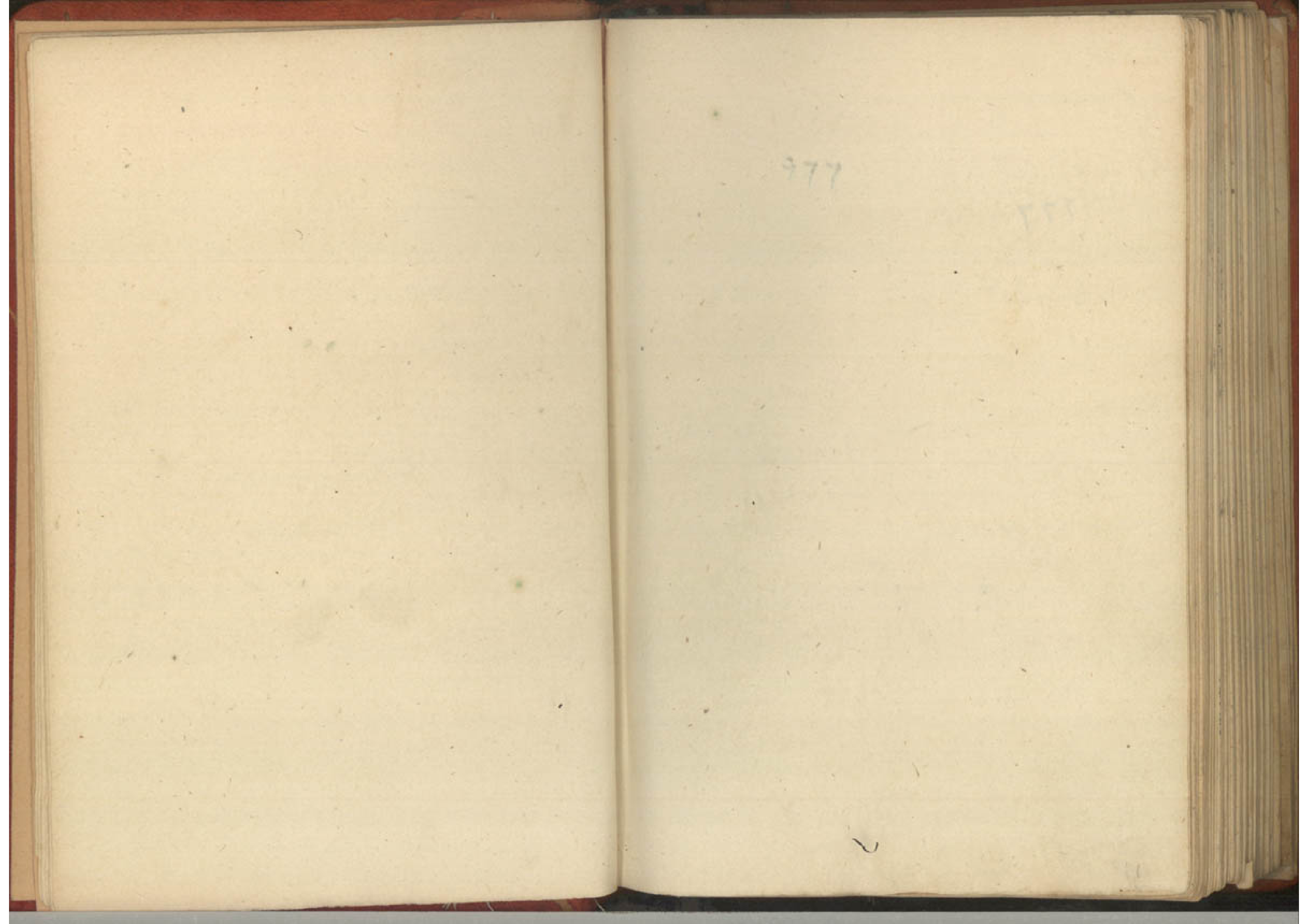
في مذهب

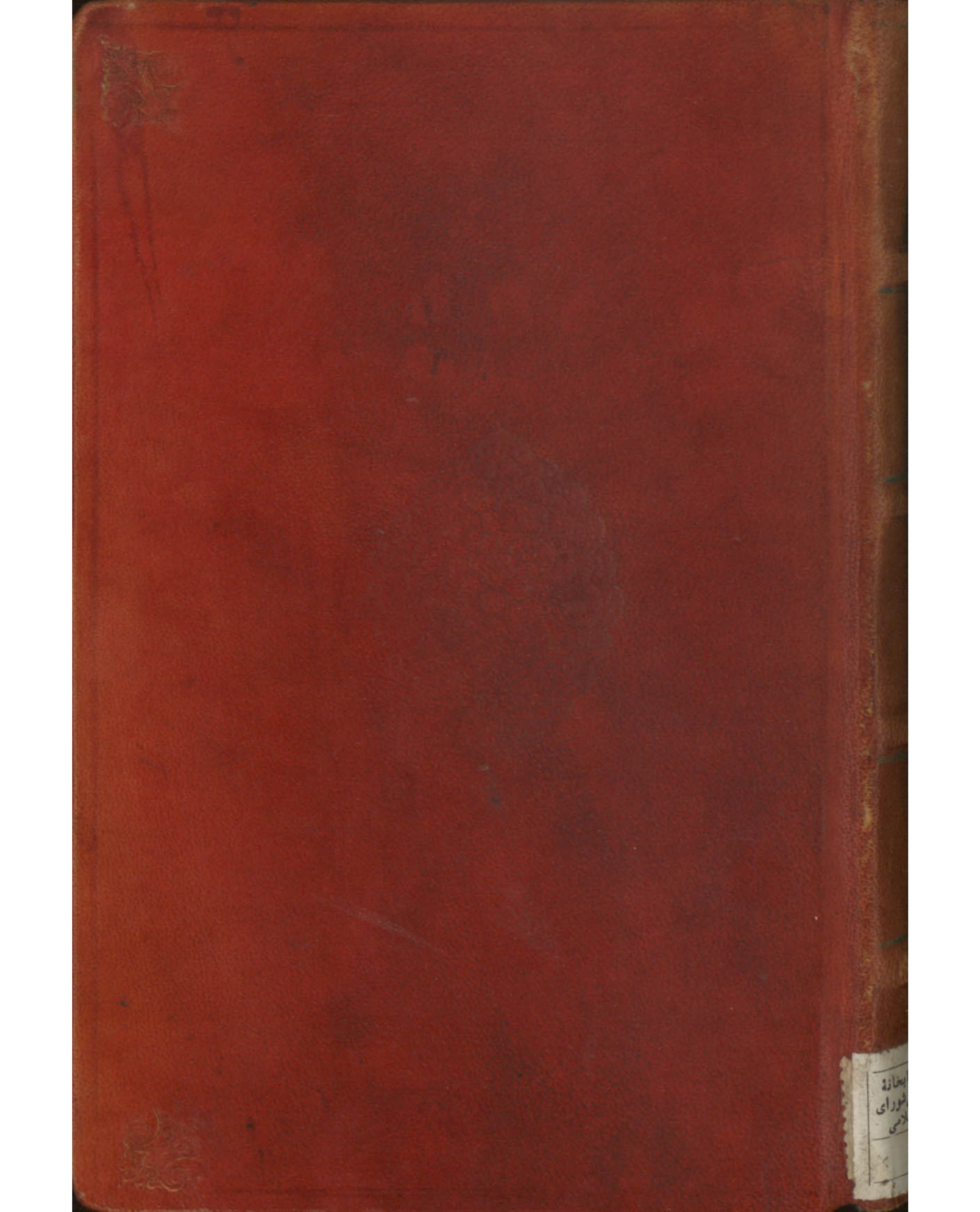
في مذهب الناس المراد بالنفس هو الذي يشير اليه كل احد بقوله انا وتفرق مذاهب الناس الى
ارجاء متباعدة واطراف متباينة الاول ان النفس انما هي هذا الهيكل المحسوس المعبر عنه
بالبدن لا غير وهو زعم كثير من المتكلمين الثاني ان النفس هي القلب اي العضو اللحمي
المخصوص الثالث انها هي الدماغ الرابع انها اجزاء لا تتجزى في القلب وهو مذهب النظام الخامس
انها هي الاعضاء الاصلية المتولدة من المني السادس انها هي المزاج السابع انها الروح الحيواني
المذكور سابقا ويترتب منه ما قيل انها جسم لطيف سار في البدن سريان ماء الورد وسريان
الدهن في السمسم الثامن انها الماء التاسع انها النار او الحرارة الغريزية العاشر انها النفس الحادي عشر
انها هي الباري تعالى عما يقول الظالمون الثاني عشر انها هي الاركان الاربعة الثالث عشر انها
صورة نوعية قائمة بمادة البدن متحد فهو مذهب الطبيعيين الرابع عشر انها هي الجوهر
المجرد المنزه بذاته عن مقارنة المادة الجسمانية المبرأة عن صفات الاجسام من الوضع والاين
والجهة والشكل والمقدار له تعلق بهذا البدن المادي الكثيف تعلق التدبير والتصرف مثل
تعلق الملك بالمدينة من جهة وتعلق العاشق بالمعشوق من جهة اخرى وتعلق الباري تعالى بالعالم
من وجه وهو سلطان القوى الحسية من المدركة والمحركة ودعونا والخبرة والتمييز عبارة عن تعلق
ذلك الجوهر المجرد بهذا الهيكل الحسي والموت قطع ذلك التعلق وهو مذهب الحكماء الالهيين
والرواقيين والاكابر من الصوفية وارباب الكشف واهل الاشراق وعليه استقر رأي المحققين من
المتكلمين كالمحقق نصير الدين محمد الطوسي والامام فخر الدين الرازي والغزالي وغيرهم وبه وردت
الاشارات النبوية والشهادات المصطفوية ويلوح من آيات القرآن المجيد ايضا ففي
هذه الروضة مسرحي لابطال نقض من تلك المذاهب اجمالا او تفصيلا **الثاني** في
ان النفس مغايرة للبدن واعضائه من القلب والدماغ والدم والاركان فذكرنا تمهيدا لتلك
ادلة منها انا نعلم انيتنا نفسنا من غير كسب بل لحضور ذاتها عندنا دائما ولا نغيب عنها اصلا
ولسنا نحتاج في علمنا بانفسنا الى ملاحظة شيء من الامور الخارجية ظاهرا فان العلم بالنفس

العلم ...

هو الشعور بمعنى لفظ انا لا غير وهو ضروري ولانه لو كان علمنا بانفسنا مكتسبا لوجب ان يكون
قبله امور اخرى وهي ندرك انفسنا لكن كل من علم شيئا امكنه ان يعلم انه يعلم ضرورة فاذا
ادركنا نفس العلم بانفسنا فنعلم ان نعلم انا ندركه وهذا العلم انما يصح بعد العلم بالنفس
ومعنى لفظ انا ولو كان علمنا بانفسنا مكتسبا لما [illegible] ان يعلم العمل فعلا مطلقا فكيف
يعلم به النفس اذ الفعل المطلق انما يستدعي فاعلا مطلقا لا فاعلا معينا واما ان نعلمه فعلا
معينا ومن حيث انه صدر منا فهذا العلم انما يتحقق بعد علمنا بانفسنا هف والمنازع في
مقدمات هذه الدلايل مكابر لمقتضى عقله اذا تمهدت هذه المقدمة نقول اذا فرضت نفسك
خلقت دفعة في هواء طلق او مظلم كالمكفوف لا تبصر شيئا من اعضائك اما لانها في غشاء
او لعدم الضوء او للعمى ولا تلمسها فلم يكن لك في هذه الحال العلم بشيء من بدنك واعضائك
وتغفل عن الجميع ولا تغفل عن ذاتك وما يعرض لها فنفسك غير بدنك لان غير المعلوم
غير المعلوم فالحاصل انه يمكنك ان تذهل عن بدنك وجميع اعضائك ولا يمكنك ان تذهل
عن نفسك قال الشيخ ومن جوز ان يذهل عن ذاته فهو حتى لا يكون في هذا الحال منبه [illegible]
لجاد فرق فلا تجدي معه هذا البرهان واذا اردت ان تعلم شيئا من اعضائك الباطنة
احتجت الى ان تبصرها او تسمع من غيرك او تتفكر فتعلمها بالفكر وليس نفسك كذلك فهذه
المغايرة فان قلت ان اردت ان تلك الاعضاء لا يعرف بمثل الكف الموهوم من المفهوم من انا
اصطلاحي مفهوم العالم وان اردت انها لا يعرف بجمعها مثل انها قلب او دماغ
او كبد او غير ذلك نعم ولكن ذلك لا ينفعك لجواز ان يكون مشعورة بوجه اخر ولما يعبر
عنه بهذا الوجه بلفظ انا قلت يمكن الجواب عنه بان الشيء الواحد لا يمكن ان يعلم ويجهل
من وجه واحد فتدبر وما يفهم من لفظ انا معنى غير جسم بهذا الاعتبار ضرورة لا انفعال
طبيعة من طبايع الاجسام فهو بهذا الاعتبار معنى مغاير لحقيقة اعضاء البدن والمطلوب انما هو
هذا واما انه ليس مغايرا لاجزاء البدن اصلا فذلك مطلب اخر توضيح بعد هذا

قال




بخانهٔ
شورای
لامی